

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية



أثر الصحافة السعودية في الحركة الأدبية

حتى عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

الجزء الأول

رسالة دكتوراه
٥٨.....

إعداد
فاطمه عبد المنعم البراهيم النجار

إشراف

الأستاذ الدكتور السيد قصى الربيعي

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة
أهمية الرسائل
منهجها

كشف تفصيلي بمحتويات الرسائل

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء
والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذه الرسالة تقوم على أسس ثلاثة : الاول اجتماعي والثاني صحفى
والثالث أدبي . وهذه الاسس الثلاثة مترابطة أشد الترابط متماسكة غاية
التماسك ولا سيما حين يتصل الحديث بالملكة العربية السعودية : فالصحافة
السعودية هي المرأة التي عكست صورة هذا المجتمع منذ نشأته الاولى
وواكبت حركة تقدمه وازدهاره بل كانت من أهم عوامل ازدهار المجتمع السعودي
في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية ووسيلة الصحافة كما هو
معروف الكلمة المعبرة بصدق واخلاص عن غايات نبيلة ومقاصد شريفة
ومن ثم كان ميلاد الادب السعودي الحديث على صفحات الجرائد والمجلات
قبل أن يوجد كتاب في الادب السعودي الحديث .

لقد حملت الصحافة السعودية عبئا ثقيلا كبيرا تجاه نهضة البلاد
ولا سيما صحافة الافراد التي بدأت في ظل الملك عبد العزيز واستمرت الى
عام ١٣٨٣ هـ . لقد صدر في السعودية آنذاك أكثر من ثلاثين جريدة
ومجلة تكاد أهدافها تتحد وتتركز حول الاسهام الفعلى في نهضة البلاد
ورقيها من هذه الصحف " ام القرى " و " صوت الحجاز " و " المنهل " و
" البلاد السعودية " و " المدينة المنورة " اليمامة . . وأنهر هذه
الصحف تفيض علما وثقافة ومعركة وأدبا وقد تركت أثارا ضخمة واضطلعت
بمهمه كبرى ولا سيما المجلة الادبية . لقد وجدتني أمام حشد هائل من
الاراء والافكار حيال الموضوعات الاجتماعية والثقافية والادبية ولا سيما أن
المجلة الادبية السعودية كالمنهل مثلا تجاوزت حدود المملكة العربية
السعودية الى الاقطار العربية والاسلامية . ومن ثم أصبحت وسيلة الاتصال

أدبى عربى اسلامى ، كما أصبحت الصحافة فى عالم اليوم قوة هائلة من قوى الامم والدول فيحسب حسابها فى الخارج . هذا اذا كانت الصحافة قوية رائعة فى مظهرها وفى مخبرها وفى اخراجها وفى تحريرها وفى سعة انتشارهاهى قوة فى داخل الامم والدوله ، وهى سياج لها مكين يدفع عنها غوائل الكيد الدولى ويحيطها علما بمجريات الامور وبما يحاك فى الخفاء وبما ينسج فى الجلاء كما ينقل اليهما اللوان التقدم العالى فى شتى أشكالها .

تقوم الصحافة بالنسبة لداخل الدولة والامة بمهمة المكيف والموجه والخبير الأمين بما تنشره من قوم الآراء والمبادئ والاصلاحات على ملايين قرائها فى مختلف الانحاء صباح مساء ، واسبوعا بعد اسبوع وشهرا عقب شهر بأساليب مشوقة باهرة وبطرق قيمة جذابة هى لسان الاستاذ ودماع المفكر وعقل الرائد وواحة الأديب وجنة الشاعر وسمع الموظف والعامم ، ودعاية التاجر والصانع والزارع وموئل البائس والمحروم وكهف المضطهد وملجأ المظلوم ثم هى الى ذلك المنجل الذى يحصد الآراء الهدامة ويجتث الاخلاق الفاسدة ويقضى على الجمود البويل .

وتقوم الصحافة بالنسبة لخارج الدولة بدور المنظار السحرى الذى به تستطيع استكشاف الخبايا ، والالمام بالخفايا الدولية وذلك يستطيع قادتها ويتمكن ماستها من رسم الخطط بما فيه صالح بلادهم وبما سيجنب سفينة الدولة والامة فى داخل البلاد وخارجها ، والعكس صحيح فإن الصحافة الضحلة المهزلة المهلهلة الضحلة هى صحافة فاقدة التأشير باهتة اللوان ، لا أصداء لها ولا أضواء .

إن الصحافة مدرسة جامعة وتاريخ حافل والحديث عنها حلو متسع

تعشقه النفس ويفتح أمام العقل مجال الفكر لينطلق في فضاء النور
يسبح فيه ، وهي رخيصة الثمن ، سهلة التناول واسعة الانتشار ،
في استطاعة الانسان أن يحتفظ بها على مر الايام وتعاقب الازمان
فهي سجل حافل بما يهصر على الناس من الحوادث يحتفظ به صاحبه
لوقت الحاجة اليه وقد عرفت الانسانية الصحافة الحرة وعظمتها وعرفتها
الشعوب قاعدة في كل ميدان • في ميدان السياسة والفكر والبحوث الادبية
المختلفة وتوجيه الرأي العام •

الصحافة الناجحة : هي تلك التي تحدث أثرا وتبني
طريقا وتنشئ تفكيرا وتنهض بالأعباء الثقافية وتسعى لاجتلاء وجوه
نشاط الوطن في شتى مرافق الحياة الاقتصادية واجتماعية وعمرانية
وأدبية في اخراج شائق وترتيب بديع وروح تقدمية متوثبة واقدام حميد
متزن ونزاهة مرسومة ، ولا بد أن تكون للصحافة الناجحة الى ذلك
روافد من طباعة انيقة تجمع بين شتى الالوان الجذابة في تناسق
وانسجام ولا بد أن يكون تحريرها شائعا رائعا تجري فيه حرارة
الاخلاص وتتدفق فيه شلالات فياضة من الانتاج الفني الرفيع • هي
اخلاق وذوق وفن ومعرض لأساليب الحياة وألوانها وهي نور على الطريق
للغرد والجماعة والحكومة ولا سيما حين تكون الامة متماسكة كالاممة
السعودية المسلمة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم • يسود
بينهم التفاهم يحترم صغيرهم كبيرهم وعطف كبيرهم على صغيرهم •

الثقافة في الصحافة : الثقافة والصحافة صنوان متلازمان لا ينهض
أحدهما الا بنهضة الاخر فإن ارتقت الثقافة في بلد ما نهضت فيسه
الصحافة بما تغذيها الثقافة من ألوان العلم وأفنان الادب وان نهضة
الصحافة في بلد تقدمت فيه الثقافة بما ترسله الصحافة الراشدة

على حقول العلم من أضواء الخبز والتوجيه القيم والتنشيط وحسن التوجيه
ومختلف المعونات والروافد ، وصحافة الأفراد السعودية أدبية أولا وأخيرا
أدبية بقادتها وبأسلوبها وأدبية بمفهوم الأدب الخالص العام - الأمر
الذي جعلها تتعرض لهجوم الصحفيين الذين نشأوا في تخريبات العقد السابع
ولوليات الثامن من القرن الرابع عشر الهجري من السعوديين الذين تعلموا
الصحافة في القاهرة إذ طالب هؤلاء بضرورة الحد من سلطان الأدب على الصحف
وكان لهم ما أرادوا وجهذا لو تركت المجلة السعودية الأدبية تؤدي دورها
في النهضة وقامت بجوارها صحف أخبارية واجتماعية متخصصة في مجالات
العلم المختلفة .

الصحافة الأدبية وأثرها في النهضة :- في تاريخ الصحافة

العربية معالم فكرية وضماحه لا يسع باحث أن يغفلها نظرا لما خلفته من أثر
عميق في وجدان العرب وتفكيرهم ولما أثمرته من وحدة ذهنية تلقائية سبقت
كل دعوة سياسية أو مذهبية فقد قامت المجلة الأدبية على توالي العصور
وتعددت الأسماء بمهمة مقدورة عز على غيرها من الوسائل الاضطلاع بمثلها
وخدمت الثقافة والفكر العربية خدمات باقية خالدة .

فالشعراء تغنوا بمناقب العرب وتعللوا بآمالهم مستبشرين مروجين
والعلماء ناقشوا كل جديد في باب العلم محاولين تقريب النظريات الوافدة
الى الجمهور معاونين على وضع المصطلحات العربية التي تومي المعاني العلمية
أد اؤد قيفا ، ورجال الفلسفة سطروا الآفا من النصوص العميقة في المفاضلة بين
النظريات الفلسفية وفي احياء امجاد الفلاسفة العرب القدامى ورجال التربية تباروا
في معالجة قضايا التربية على نطاق عربي شامل في ضوء الاتجاهات التربوية
الحديثة في العالم ، ورجال الاجتماع والاقتصاد حللوا مشكلات المجتمع وقضايا
الاقتصاد وأشاعوا في الجمهور ^{وعيا جديدا} والمصلحون الاجتماعيون عملوا على تحوير المرأة
ونبذ العادات المرفوضة ومقاومة التخلف ، فهفضل هذه الصحف والمجلات تعارف
أبناء البلد الواحد وتآلف رجال الفكر والقلم وتبارى رجال العلم والفن حتى
صارت هذه الصحف والمجلات تراثا تفخر به السعودية ومن يرجع اليها يجد لها

دائرة معارف حية .

وما يؤسف له أن صحافة الأفراد من سنة ١٣٤٣ هـ : سنة ١٣٨٣ هـ
توشك أن تنقرضولا تكاد توجد نسخة كاملة الإعداد لدى صاحب الصحيفة
أو حتى لدى مكاتب الجامعات وأن وجدنا أعداد غير كاملة فقد كان من أهم
الصعوبات التي واجهتها أن تطلب البحث الحصول على مصاد الرسالة كاملة
زيارة مكاتب الأدباء الخاصة أمثال الأساتذة : - حد الجاسر - عدالله
بن خيس - عد الكرم الجهمان - أحد السباعي - أحد عبدالغفور
عطار - صالح محمد جمال - عثمان حافظ - محمود عارف - حمدان
صدق - عد الفتاح أبو ديسن - نبينه الأنصاري - محمد حسين زيدان -
د . عد العزيز النهاري رئيس تحرير جريدة البلاد . كما زرت المكاتب المركزية
لكل من جامعة الملك سعود (جامعة الرياض) مكتبة أرامكو بالظهران -
مكتبة جامعة الملك عد العزيز بجده ، ومكتبة جامعة أم القرى قسم الطالبات . كما
كثرت للأنديسة الأدبية في كل من جده - المدينة المنورة - مكة المكرمة -
الرياض - جازان . لتعدني بما يفيدني في مجال دراستي . وقد أشكرت
أعداد مجلة شهرية واضطرت في أكثر من مرة أن أرفع مبلغا من المال كأمين
على الجريدة حتى انتهت من دراستها . كما اضطرت في أحيان أخرى إلى
احضار من يكفلني عند صاحب المجلة حتى أعيد الإعداد التي أخذتها مسبقا
الصحيفة ، لكن على كل حال أقدم جزيل شكرى لكل هؤلاء لأنهم ساعدوني
رغم كل شيء على تجميع مصاد ربحى هذا .

لقد كانت عناية الله أكبر من كل الصعوبات حيث استطعت الحصول
على معظم الصحف التي صدرت في تلك الفترة والتي ساعدتني في اتمام دراستي
هذه . فليت جهدا يبذل في أحياء هذه المجلات والصحف بالاحتفاظ بها في
مجلات أو الاحتفاظ بها عن طريق المصغرات الفهية

MICRO-FILM ليستعين بها الجيل الجديد على معرفة معالم

النهضة الفكرية التي نجنى ثمارها اليوم . هذه هي المعالم البارزة على طريق الشعب الثالث : المجتمع والصحافة والأدب في المملكة العربية السعودية من سنة ١٣٤٣ : سنة ١٣٨٣ هـ . وهو عمر صحافة الأفراد ، وقد كان وراء

هذه الشعبيل وراء النهضة الفكرية في هذه البلاد عامل مهم عامل حضارى أن الرعيل الأول من مفكرى السعودية كانوا ييرون كما يقول الأنصارى أن انتقال الفاتحين الماهرين من هذه المربع الى أقطار العالم لنشر الهداية قد نقل معهم بذور دوحه الشعر فى تلك الأقطار - فصوح منها وطنها الاصلى فيما بعد وكان ذلك بالتحديد فى القرن الرابع الهجرى ، وقد خلت البلاد بسبب انتقال أولئك الفاتحين من بلادهم الى بلاد أخرى من كل نشاط دينى أو اجتماعى أو سياسى أو عمرانى أو اقتصادى أو أدبى ثم مضت البلاد فى مراهة من الفوضى واختلال الأمن وشلل القدرات حتى كادت تفقد كيانها وذاتيتها فى غمرة الأحداث والحوادث وهكذا صار فى المؤخرة من كان فى الطليعة ، وهكذا انعكست لوضاع العالم الاسلامى شهيداً عصر البعث العربى فى أعقاب حرب الدولة العثمانية مع ايطاليا . لقد ظلت هذه الحقيقة تخلق مضاجع الفكر السعودى وتؤرق جفنه فعمل جاهداً على استعادة أمجاد بلاده ، وكان ثمة أحداث أدبية تزيد من شعوره تجاه ما حدث لبلاده فيفزع ويدفع بكلتا يديه سعياً الى التخلص من التخلف بانيا لنهضته الجديدة ولا شك أن الشهور بالنقص اول مراتب الكمال عند أمثال هؤلاء المفكرين وها هو شوقى يلقى قصيدة عصماء فى الخفلة التى أقيمت لتكريمه فى دار الأوبرا يقول فيها :-

يا عكاظا تالف الشرق فيسه * من فلسطينه الى بغداد انسه
أفتقدنا الحجاز فيه فلم نعر على قسه ولا سجانسه
حملت مصر دونه هيك كل الد * بين وروح البيان من فرقانسه

كان هذا فى عام ١٣٤٦ هـ فقد تواجد على عكاظ الأدب فى القاهرة يوماً وفود من أدباء الأقطار العربية ماعدا الحجاز يقول الأستاذ الأنصارى

" وأعتقد أن الشاعر الكبير هفت نفسه الى تسجيل هذا الحادث الأليم حادث
هجر طائر الشعر لوكسره الجميل ومهدده الأول حين قال ما قال " .

وليس من شك أن هذه القصيدة المدوية التي نشرت في الصحف
وتداولتها السنة الرواه المعجيين قد أحدثت أثرا في نفوس أدباء السعودية
ففيها دمعهم بالتخلف في عصر التقدم وكان تنفي الوقت نفسه كما يقول الأثاري
أحدى الحوافز الايجابية لنشد ان التقدم الشعري عندنا حتى اذا أقيم مهرجان
أو مهرجانات أخر كان هذا القول غير أى موضوع قد بلور تأثير الفقيه من أبناء
السعودية في قصيدتين عارضيهما شاعران سعوديان قصيدة شوقى وهما
الاستاذان (احمد ابراهيم الغزاوى) ، (فؤاد شاکر) ليدللا على أن
في العرين ليوثه .

قال الأستاذ الغزاوى في مستهل قصيدته :-

مالهذا الحجاز في خيالاته
طاول الدهر من دارى سمائه
تثنى من حبه أم صبح
أو قد عاد دحبه لحرائه

وقال الأستاذ فؤاد شاکر :-

انما العرب والحجاز جميعا
كلهم نلبض خفوقى جنانه
قد شجاني ما قلت بالأمس من الدهر
والذى جل روعة فى اقتنانه
يا عكاظاً تالف الشرق فينه
من فلسطينه الى بغداد اننه
أعتقدنا الحجاز فلم نعتسر على قسه ولا سحانه

وجد يربا بالذكر أن كلا الشاعرين حرص على أن تنشر قصيدته فى
الصحافة المصرية فنشرت قصيدة الغزوى فى مجلة الفتح فى نهر عام مهرجان
شوقى • ونشرت قصيدة فؤاد شاكرفى صحيفة (كوكب الشرق) والصحيفة
تصد ران فى القاهرة •

وجد يربا بالذكر أيضا أن الأستاذ الأثصارى يقول ذلك فى الكلمة
التي القاها فى مهرجان الشعر والأدب الأول الذى عقد فى جدة فى
(مدرسة الشعر النموذجية) عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م ، وقد علق على قصيدة
شوقى ومعارضيه بقوله :-

وهكذا تنفس الشاعران ونفسا عن صد ريبهما وصد ور مواطنيهما بعض
ما أدخله شاعر العروبة والاسلام اليهما • ونحن اذا حملنا ما نظمه (الغزوى
وشاكر) فغاية ما نجد فيه الاقرار بصدق شوقى فى التخلف الأدبى الذى
كانت قد منيت به هذه البلاد فى سنة المهرجان الكبير فى القاهرة سنة
١٣٤٦ هـ •

وها نحن اليوم وقد أنقضى على ذلك العهد أربعة وثلاثون عاما نقيم
هذا المهرجان فى مهد الشعر العربى الذى كان محروما من تفاعل أصداء الشعر
الحدث لتقدم وتكرم الشعر السعودى المعاصر ثم مضت على هذه الواقعة
اثنتا عشرة سنة ، وفى عام (١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م) علق وجه التحديد ، واذا
بمجلة الهلال المصرية فى عدد (يوليو ١٩٣٩ م) تنشر مقالا مسهبا بعنوان
(كتبنا وتآلفنا) (بجه يراعة الأستاذ (محمد كرد على) وقد استعرض فيه
أحوال التأليف فى العالم العربى • مصر وشامه ومغربه وعراقه وحجازه وبمنه • الخ
وقد فجر المشكلة القديمة مشكلة تخلف الأدب الحجازى فأثار رثاثة الأدب السعودى بين
وبعض نشروا مقتطفات من المقال وردوا عليه ردا غاضبا يدفع عنهم التخلف ويقيم
الأدلة على أنهم خطوا خطوات لا بأس بها على الطريق •

لقد تحدث الأستاذ (كرد على) عن حركة التأليف والثقافة فى الحجاز

فجعلها ميتة جامدة لم يدخل عليها أى تحسن أو حيوية وأبرزها فى مظهر الانحطاط الى الدرك الأسفل فى شعرها وشعرها وأدبها وصحافتها حيث قال : " يكاد يكون البلد الذى منه ظهر الخير لأمّة العربية ونعنى به الحجاز مقرا من كل شىء اسمه تأليف بالعربية عولم نرلنيه الى الآن (١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م) شيئا يذكر فى باب التأليف ، والشعر منحط ولا صحافة هامة الى أن قال : وكذلك كل ما وصلنا من كتبها الجديدة صورة من صور القرن الثانى عشر والثالث عشر . . . وانما خص الأستاذ (كرد على) الحجاز بالهدى لأنه كان موطن الحركة الثقافية والأدبية ولكننا لن نقف فى حديثنا عند الحجاز وحده بسبل ستناول المملكة العربية السعودية كلها ، ولكن بؤدنا لمن نعرف رأى المثقفين السعوديين آنذاك فى ما نسب اليهم لأن هذه المشكلة تستحق الدراسة الجامعية المنهجية . فيما زاد اف السعوديون عن أنفسهم أولا ، وما وجه الحقيقة فى القضية . ثانيا كما ترشد اليه مناهج البحث وأصول التفكير العلمى السديد وتبنت الصحافة السعودية هذه المشكلة (١) وتولت الرد عليها فكان ما قالت : " ونحن دفاعا عن الحقيقة واطهارا للحق نقول للأستاذ فى صراحة وجهه ليس التأليف والأدب هنا على الوضع الذى مثلته للقراء فإن فى الحجاز اليوم حركة أدبية رائعة بالنسبة لقصر مدى تكوينها ، وهذه الحركة الأدبية محسوسة لمن أراد أن يحسرها بها ومحسوب حسابها عند من يزن الحقائق بميزان دقيق عادل وقد انتجت هذه الحركة مؤلفات لا تمت الى القرن الثانى عشر بصلة الا كما يمت فعال الأستاذ الى ذلك القرن (وحى الصحراء) كتاب جيد ضخيم ، وقد لاحظ قيمة الكتاب وأهميته كاتب مقدمته (د . محمد حسين هيكل) اذ قال " والحق أن الأدب الحجازى الحديث متأثر بهذه النهضة تأثرا تاما وانك لترى أثناء قراءتك هذه المجموعة اثر النهضة بادية فى كل ما اشتملت عليه وقل أن يقف عند شىء ويشبه القديم من الأدب العربى - فالأسلوب

والصور وطرائق التفكير والتعبير تجرى كلها مجرى ما نفوه في أدب مصر وسوريا
والعراق وغيرها من البلاد العربية في هذا العصر الأخير بل تجرى مجرى الصور
الأخيرة لهذا الأدب الحديث في تلك البلاد .

وفي الكتاب رسوم الأدباء الذين اشتركوا في الكلية فيه على منهج
عصرى بديع لا يقل عن منهج كتاب وشعراء العراق ولا عن كتاب " مشاهير
أدباء الشرق " وخلافها وقد عدت إدارة الهلال في تقييمها السنوي هذا
الكتاب من جملة كتب الثقافة التي صدرت في ذلك العام ١٩٢٩ م . ثم هذا
الكتاب " آثار المدينة المنورة " الذي اشتهر في العالم الشرقي والغربي حتى
جعلته الدكتور محمد حسين هيكل من أهم مصادر كتبه " في منزل الوحى " .
وحتى ترجم الى اللغة الفرنسية نشرت ترجمته في مجلة العلوم الاسلامية التي تصدر
بباريس كتبت عنه صحافة مصر وسوريا والمغرب والمهند واندونيسيا عدة تقارير يـ

وهذا (كتابى) للأديب احمد عبد الغفور عطار الذي كتبت عنه مجلة
الهلال تقريرا مسهبيا . وهذا كتاب " اصطلاحات في لغة الكتابه والأدب " وهذه
حركة التأليف للكتب الراضية نشطة في هذا العهد السعيد . اما ادعاء
الأستاذ (كرد على) بأن الشرفى الحجاز منحط فهو ادعاء خلاف من حقه
أن يستهوى قلوب كثير من القراء لأميين : - شهرة كاتبه في العالم فهو اذن
لا يرمى القول على عواهنه ولما هو معهود من قبل من خمود الأدب فى هذه
البلاد . والحقيقة أن فى الحجاز اليوم نشرا غنيا راعيا لا يقل فى جودة التعبير
ونصاعة الأسلوب عن أدب جاراته ، وقد شهد بذلك أعضاء البعثة الكشفية العراقية
وشهد به الدكتور (فريد رفاعى) فى مقال له فى المنهل عن ألوان الأدب فى
العدد الرابع من السنة الأولى . وليس فى نشر الحجاز اليوم ذرة من آثار الشرفى
القرن الثانى عشر والثالث عشر كما توهم وأوهم الأستاذ ، وأن فى عشرات المقالات
التي تصدر اهبوعيا وشهريا فى صحافة الحجاز اليوم لأجبر برهان محسوس على
صحة هذه الدعوى ، وشعر الحجاز كذلك ناهض وحده يشوم من يطالع نتاج قرائح
الأساتذة حمزه شحاته - احمد قنديل - الغزاوى - السيد عيد مدنى - محمد

على مغربي - الشاعر المجهول - الاشي - العواد وغيرهم يرشعرا طموحا
ممثلنا بالاحاسيس والاحيلة الوثابة في نعاة وجدة وطرافة بما لا يقل عن شعر
محمود اسماعيل - والعقاد - والمازني - والموازنة التي نحن مستعدون لاجرائها
اكبر برهان . وصحافة الحجاز برغم حد لثمتها - ويرغم كونها لم يمض عليها عشر
سنوات بعد فإنها متقدمة الى الأمام ، ومن قبل ثمانى سنوات لم يكن فى الحجاز
سوى جريدة " أم القرى " أما اليوم فبفضل تشجيع حكومة المملكة العربية
السعودية ومجهود الشباب العربى السعودى الناهض أنشئت أربع صحف غير
" أم القرى " اثنتان شهرتان ، واثنتان أسبوعيتان . وهذه الخطوة واسعة
وإذا قيست صحف الحجاز اليوم بصحف مصر حين بدت النهضة فيها يتجلى
أنها لا تقل عنها إن لم تفقها فى عدد الصفحات والموضوعات ونحن اذن امام
مشكلة فنية جديدة أيا للبحث فهل الأدب السعودى قهر خال من كل جرعة ونهوض ؟
أم أن فى السعودية آنذاك والى اليوم أدب وثقافة وتناجا شعريا وثريا جديرا
بأن يدرس وأن يدرس من خلال الصحافة ؟ تلك هى المشكلة التى ينبغى أن
توزن بميزان الانصاف لتبدد ما حيك حول السعودية وصحافتها وأدبها من اجحاف
وغبط وتحامل وتثبيط .

وسوف أوجه خطة البحث أن شاء الله معتمدة على الأسس المنهجية

التالية :-

- ١- الاستقراء .
- ٢- الاستنباط .
- ٣- التقريرية والتأثيرية .
- ٤- الاقليمية .

أريد تطبيق هذه المقاييس على الأدب السعودى من خلال الصحافة
الأدبية حتى عام ١٣٨٣ هـ لأرى فى أى نقطة أضعه من الدائرة وأية منزلة له
بين الآداب وأعتقد أنه قد آن الاوان لهذه الدراسة ولتلك الموازنة وهذا برهان

على تصحيح الاتجاه الفكرى القديم وتكوين المعوج الذى تحملت البلاد أوزاره من
فوضى الأجيال السالفة وجمودها واضطراب جيل الحياة فيها الى أن جاء السعود
فأعادوا لها الأمن والإمان والخير والرخاء وانطلقت نهضة الصحافة والعلم
والادب بقوى الأفراد وتأيد الحكومة .

وعلى أى حال فان الرسالة تتكون من مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة
تحدثت فى المقدمة عن أهمية الرسالة ومنهجها .

أما من حيث الخطة فان الباب الأول وعنوانه السعودية البيئية والانسان
وهو ينقسم الى فصلين :-

الفصل الأول : وعنوانه التكوين الاجتماعى وقد تحدثت فيه عن النقاط الآتية :-

الأحوال الجغرافية والتاريخية الاجتماعية للبلاد - الاقليمية فى
الادب - ميلاد الحضارة بين نجد والحجاز - الملك عبدالعزيز
وبناء الدولة المتحضرة اهداف الحكومة السعودية - الاستقرار الداخلى
والتقدم السريع - كيف يحيا الانسان فى السعودية - العمل الحر
والعمل المقيّد - الاقتصاد - البترول وأثره فى المجتمع - الحركة
الصناعية - مديرية الزراعة - بين الحج والزراعة - التجارة (الاستيراد
والتصدير) مشكلات اجتماعية - الهجرة - تعليم المرأة والنزواج
المرأة وتربية الطفل - التربية بين البيت والدرسة - حاجة الأمة
الى العلم - فى التربية والتعليم (حرية التلميذ) ، (النظام
الدرسى) - السياسة الصحية العامة - الوحدة الاسلامية -
السياسة الخارجية ومشكلة فلسطين .

أما الفصل الثانى : فيتناول الحديث عن حركة الوعي وملاحم الراى العام وقضايا

التعليم والثقافة وعوامل اليقظة وقد تحدثت فىم عن النقاط الآتية :-

من الفردية الى الجماعية أثر الادب فى نمو الوعي - عوامل اليقظة

التعليم - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الكتب والمكتبات البعثات والاطلاع
على الاداب الاخرى - الاذاعة - المطبعة - الصحف والمجلات - النوادي
الادبية - التقدم الأدبي ثم العلم - النقد والبناء - التقدم ومظاهره - اهتمامات
الناس - آراء المفكرين السعوديين في الاقتصاد والصحافة - دعائم الاقتصاد - الوعي
الاقتصادي - النمو الاقتصادي والعمراني - وسائل التوجيه الزراعي - من مشكلات
الزراعة والمزارعين - العلم والزراعة - الصناعة والزراعة - مواعيد الشمس - حـ
التجارة والاستيراد - الوعي القومي - التربية والتعليم - المجالس العلمية
والادبية - تاريخ التعليم في المملكة - وزارة المعارف - الجامعة السعودية - الطلبة
الامتحانات والغرض منها ومايراعى فيها - ارامكو والتعليم - التعليم بين البادية والحاضرة
السعودية الوطن والثقافة - الشباب والثقافة - الوحدة الثقافية العربية - المؤتمر
الثقافي الاول - الثقافة - القراءة - اصلاح التفكير مبدأ الاصلاح العام - قضايا
ثقافية : الثقافة والمجتمع - التوجيه العلمي - الثقافة العامة - نشر المخطوطات الآثار
الحرب والحضارة - العلم والحضارة - المعرفة والايهان هل العقول سواء .

أما الباب الثاني فيشتمل على ثلاثة فصول :-

الفصل الاول ما قبل العهد السعودي ويشمل الصحافة الواقعة الصحف التي صدرت
في العهد التركي مثل جريدة حجاز (الحجاز سنة ١٣٢٦ هـ) جريدة الاصلاح
سنة ١٣٢٧ هـ) (صفا الحجاز سنة ١٣٢٧ هـ) (الرقيب سنة ١٣٢٧ هـ) (جريدة
المدينه المنوره سنة ١٣٢٧ هـ) أما الصحف التي صدرت في العهد الهاشمي فهي :
(القبلة سنة ١٣٣٤ هـ) (مجلة جرول الزراعية سنة ١٣٣٨ هـ) الفلاح سنة ١٣٣٨ هـ
(بريد الحجاز سنة ١٢٤٣ هـ .

أما الفصل الثاني فتحدث فيه عن الصحافة في ظل الملك عبد العزيز من عام
١٣٤٣ هـ - ١٣٧٢ هـ وهي مرحلة ما قبل الوزارات وصدر فيها : - جريدة أم القرى
١٣٤٣ هـ .

مجلة الاصلاح سنة ١٣٤٧ هـ (مجلة الحرم سنة ١٣٤٩ هـ) (جريدة صوت
الحجاز سنة ١٣٥٠ هـ) (مجلة المنهل سنة ١٣٥٥ هـ) (جريدة المدينة
المنورة سنة ١٣٥٦ هـ) (مجلة الحج سنة ١٣٦٦ هـ) (مجلة اليمامة
سنة ١٣٧٢ هـ) .

والفصل الثالث / كان عن مرحلة التوسع وقيلم الوزارات وتحديث فيه عن
الصحف التي صدرت في هذه الفترة ما بين سنة ١٣٧٣ - ١٣٨٣ هـ وهي :
مجلة قافلة الزيت بمجلة الرياض ١٣٧٣ هـ - (جريدة الظهران - اخبار الظهران) في
١٣٧٤ هـ - مجلة الاشعاع ١٣٧٥ هـ - جريدة الاضواء ١٣٧٦ هـ - جريدة
حراء ١٣٧٦ هـ - مجلة الجامعة - (جامعة الرياض) ١٣٧٧ هـ - جريدة
الندوة ١٣٧٧ هـ - جريدة عرفات ١٣٧٧ هـ - مجلة راية الاسلام ١٣٧٩ هـ -
مجلة الرائد ١٣٧٩ هـ - مجلة قريش ١٣٧٩ هـ - مجلة الجزيرة ١٣٧٩ هـ - جريدة
عُظاظ ١٣٧٩ هـ - جريدة القصيم ١٣٧٩ هـ .

اما الباب الثالث فكان عن الأدب في الصحافة السعودية وهو يتحدث عن الحركة
الفكرية والادبية . وقد تكون من أثر النهضة فصول :

أولا الفصل الأول يتحدث فيه عن :-

رسالة الأدب وأهدافه - الأدب للفن أو الأدب للحياة - الصلة بين الدين
والأدب - الأدب والحضارة - الأساليب الادبية - رأى في الأدب - الفكرة
في ميزان النقاش - دور الأديب في توجيه المجتمع - نشأة الأدب السعودي وتطوره
مقومات الأدب السعودي - أدبنا بين القديم والجديد - أدبنا في معترك
الآراء - هل الأدب السعودي يصلح للتصدير . .

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن فن المقالة والنثر الحديث :- وقد شمل
تعريف المقالة - المقالة وبداية النثر المعاصر في السعودية - بين الرسالة والمقالة

من المقال الى الحوار سبيل الاثارة وسبيل المنهج العلمى فى الكلام المنشور أنواع
المقالة : المقالة الدينية - المقالة الأدبية والذاتية - المقالة الاجتماعية
المقالة الرمزية - المقالة السياسية - المقالة النقدية - الخاطرة .

وفى الفصل الثالث تحدثت عن فن القصة فتناولت النقاط التالية :-

بداية القصة وتطورها - من المقالة الى القصة فى أصول القصة - استخدام
العامية فى حوار القصة - نماذج فنية : حصاد الشهوة فى الثأر للأفغانى -
الصراع النفسى فى (كاد الشك يهدم بيته) محمد عبد الله ملييارى - الرمزية
والتحقيق الوهمى للرفيات فى (احلام) للأفغانى - الاتجاه الاجتماعى وقصص
الاسرة السعودى :- ضحية الحب الاعمى (المترهبة) محمد على مغربى - أمومة
وينوه فى (متاعب امرأه) غالب حمزه أبو الفج - التضحية السامية فى (كيف -
تضحى المرأه) لسعد البواردى - فلسفة الحب فى (فكره) للمباعر بيسن
زوجة الابن والام فى (فاطمة) محمد امين يحيى - سيكولوجية التسامح
فى اقصوصه (فاطمة) عبد السلام هاشم حافظ - ا لوفاء والصدقه الحقه
فى (نبيل ووفاء) محمد حسن سعيد - الترابط الاسرى والاخوة الصادقة فى
ليتسه يعوده) لجميل الحجيلان - الانتقال من البادية الى المدينة الحديثه
فى (قائد السرب هزاع الصويان) أمين سالم رويحى .

أما الفصل الرابع وعنوانه فن الشعر فقد تحدثت فيه عن الموضوعات الآتية :-

فن الشعر - بعث الشعر المغربى - ثقافة الشاعر العربى الحديث
الشعر المنشور - شعر المناسبات الاجتماعية .

أ - المدح (لك الله يا عبد العزيز بن فيصل) محمد بن عثيمين (نحبك ايماناً
ونخشاك طاعة) احمد ابراهيم غزاوى - حولية نجد فؤاد شاکر - (هنيشا
لشعر أنت بيت قصيده) فؤاد شاکر (وحيأ فيك آمالا كبارا) احمد ابراهيم
الغزاوى - (هو اليمن حتى يتذل الريح طالبه) احمد ابراهيم الغزاوى

(محفل يملأ الحياة سرورا) حسن عبد الله القرشي - (يانسورا هشت تباري
الغماما) فؤاد شاکر .

ب - الرثاء (دمة من الشعر) فؤاد شاکر - (الدمة الساخنة) احمد
ابراهيم الغزوي - (نعت الجزيرة عاهلا كبارا) عبد الله بن ادريس

٢ - الاتجاه الديني : (قبر من الهجرة) حسن عبد الله القرشي . (مزايا
الحج) محمد ابراهيم جدع - (تراويح رمضان) محمود عارف .

٣ - الاتجاه الاجتماعي : (الى الشباب) ابراهيم فطاني - (الجامعة)
محمد علي السنوسي .

٤ - فلسطين في الشعر السعودي (فلسطين الشهيدة) محمد احمد باشميل
(واسلاماه) احمد فرح عقيلان - (فلسطين) محمد علي مغربي -
(فلسطين) محمد المسيطير .

٥ - الطبيعة والمرأة : (وحي العقيق يوم انهماه) الشاعر المجهول (البدر
والبحر) محمود عارف (جسده) حمزه شحاته (اذكريني) محمد
هاشم رشيد - (لم أهواك) حمزه شحاته .

٦ - الاتجاه الفلسفي والتأملي :-

(دمة) ابراهيم هاشم فلالي - (من الاعماق) محمود عارف
(شاعر يهبط الى وادي الحياة) عبد القدوس الانصاري .
وأخيرا

* الخاتمة وقد ضمت النتائج والحقائق التي استنتجتها خلال دراستي للأدب
في الصحافة في الفترة ما بين ١٣٤٣ - ١٣٨٣ هـ

واخيراً أقدم جزيل شكرى لأستاذى الفاضل الدكتور السيد تقى الدين الذى
رعى هذه الدراسة منذ كانت فكرة فى سطور الى أن أصبحت كتاباً يقرأ .. فجزاه
الله عنى خير الجزاء ..

كما أقدم وافر شكرى للأستاذ الفاضل د . عبد العزيز النهارى رئيس
تحرير جريدة البلاد الأستاذ بقسم المكتبات فى جامعة الملك عبد العزيز وللأخت
الفاضلة غاف الحسينى وكيلة عمادة شؤون المكتبات فى جامعة الملك عبد العزيز
قسم الطالبات .

وان كنت أنسى فلن أنسى فضل أسرته الكريمة وما بذلته من جهد فى مساعدتى
لاتمام دراستى هذه فجزى الله جميع أفرادها خير الجزاء عنى ..
وصيى ألف بذلت جهدي ما وهدف ذلك ونيرت إلى أهمية مثل هذه
الدراسات التى من شأنها إخراج الواقع العلمى والأدبى إلى الأمام
وقديت من المستحسن العناية بمثل هذه البحوث والتوجيه إليها ولن تعدم هذه البلاد
إن شاء الله عناية ابنائها البررة وجهودهم المخلصة الصادقة فى هذا المجال .

والحمد لله رب العالمين .

فاطمة عبد المقصود النجار

الباب الأول
السعودية البيئية والإنسان

الفصل الأول
التكوين الإجتماعي

لمحة عن الأوضاع التاريخية والاجتماعية والاقتصادية
لمناطق المملكة

جزيرة العرب حسي باركه الله على سائر أصقاع الدنيا بما أفاض عليه
من الآله وأسيخ عليه من نعمائه .

والجزيرة العربية المهد الأول الذي ولدت فيه الفصحى ، وشهدا
الأدب ، وشب البيان العربي الفصيح ، وفيها الحجاز بيئة النبوة
وموطن الرسالة الذي كان وما يزال وسيظل المثابة التي تهوى اليه
الافتدة ، وتهفو اليها الأرواح ، وتتعلق بها القلوب وتصبو اليه
الأبصار .

الموقع الجغرافي :

• ويطلق الجغرافيون على شبه الجزيرة أسم جزيرة العرب مع أنها
لم تتم احاطتها بالماء ، ويطلقون تسميتها بالجزيرة لاحاطة الانهار
والبحار بها من جميع أطرافها فصاروا منها في الجزيرة من جزائر البحر ،
ذلك لأن نهر الفرات يقبل من تركيا ثم ينحدر نحو أراضي العراق حتى اذا
قارب البصرة أتحد مع دجلة وصبا معا في الخليج العربي (١) ، وحسب
الجزيرة العربية هي البحر الأحمر وخليج العقبة غربا ، وخليج عمان
والخليج العربي شرقا ، والبحر العربي وخليج عدن جنوبا ، والشمال
والعراق شمالا .

والمملكة العربية السعودية عملاق شبه الجزيرة لامنازع إذ تستأثر
بالنصيب الاوفى من الأرض حيث تقدر مساحتها بثلاثة أرباع شبه الجزيرة
وتقدر سكانها بحوالي عشرة ملايين نسمة فهي تمثل حوالي ($\frac{4}{5}$) أربعة
أخماس سكان شبه الجزيرة العربية .

وقد جمعت المملكة بين حناياها ألوانا شتى من الأرض واللوانا شتى

(١) التيارات الادبية في قلب الجزيرة العربية / عبد الله عبد الجبار

من الناس ، أما الأرض فتجتمع بين الجبال غرباً والأرض السهلة فسي الشرق وتجمع بين الوادي والنجد والجبل وبين هذا كله تمتد بحار الرمال الواسعة المسرفة في الاتساع تمتد شمالاً حتى تحتضن صحراء الشام ، وتمتد جنوباً فتحوى الريح الخالي ، ولها ساحلان طويلان : الخليج العربي والبحر الأحمر ، الأول منفذ لها إلى الشرق ومدخل لحضاراته في نفس الوقت ، والثاني منفذ لها إلى الغرب ومدخل أيضاً لأفكاره وثقافته .

امتدت هذه الثقافات إلى الجوانب التي جاءت إليها ولكنها لم تدخل إلى قلب شبه الجزيرة فبقوت نجد بمنأى عن الاختلاط وظلت بمكانها من أنقى الاجناس العربية التي تعيش على بدائها وتتمسك بعقودتها الدينية الخالصة ومنها انبعثت حركة الإصلاح الديني على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا تشمل الهيكلة كلاً من الحجاز ونجد وهدير والاحساء .

الاقليمية في الأدب :

الأديب الحي - هو الذي ينهض بحياة أهله - وينقل احساسهم ويردد شعورهم ، ويسمو مع مطامعهم ، ويسير مع كل حاله من حالات أهله والمحيط الذي يعيشون فيه حسب تجدد تلك الحالات وتطورها . وذلك هو أصدق الأدب وأقربه إلى الحقيقة وأمكنه من التاريخ ، وهو أدب تغذية المواطن والعقل ، ويركزه الزمان والمكان أو تخلصه الذكرى ، وهذا النوع من الأدب هو الذي حفظ حلقات سلسلة الحضارة منذ العصور الواقعة في القدم حتى الآن يستعرضها الجيل بعد الجيل ويطلع فيها المتأخرون صوراً صادقة حية من عقل الاجيال الخالية وسما كانت تمتلج به نفوسهم من احساسات وشعور وما يمتازون به من تقاليد وعادات ، ويحافظون عليه من مفاخر وتراث وأمجاد ، ولولا هذا النسر

من الأدب كانت الحياة في كل جيل تكتنفها الظلمات وتعتببها الاوهام
وهذه صورة لتلك الميزة التي أمتازت بها الصحراء في كرم النفس واكسار
الضيف والمبالغة فيه مبالغة تتلاقح معه شخصية الضيوف :-

- يا أبنة عبد الله وأبنة مالك .: وبها أبنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتسول له .: أكولا فاني لست أكله وحسدي
أخا طارقا أو جار بيت فأنسى .: أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وأني لعبد الضيف من غير ذلته .: ومالي الا تلك من شيم العبيد .

وهذه نحة من أدب البيت الحرام أدب مكة تفخر بها شفقة أم حسون
لابنها وهي تمثل الشعور بقُدسية البلد الامين وما يجب له من أدب وتحفظ .

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
أبني من يظلم بمكة يلسق أطراق الشرور
أبني يضرب وجهه ويلج بخديه السمور
أبني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله أمنها وسا بنوت بعمرتها قصور
والله أمن طورها والعصم تأمن في ثوبير
ولقد غزاها تسع فكسا بنوتها الحبور
وأذل ربي ملكه فوها فأرض بالنذور
يمش اليها حاملا بفنائها ألفا بعير
ويظل يطعم أهلها لحم السهاري والجوزور
يستقيم العمل المصنئ والرحوض من الشمور
والفيل أهلك جيشه يرمون فوها بالمخور
والملك في أقصى البلاد وفي الاعاجم والخد يسر
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأسر

وهكذا نجد من الأدب العربي صوراً صادقة تمثل كل جيل أُنسِم
تمثل فتصور لنا الحياة تصويراً دقيقاً تنتقل فيها من شغف المحسرات
وهيروها الخشنه واخبوتها الحفيرة وجبالها الصم ووحشها النافر السسى
رخاء المدن وشغوفها اللينة وحياتها الرضية الناعمة ، وغزلها السذى
يتغنى فيه الشاعر بالحسان ، ويتقل من حسناء الى غيرها ويصوق الغيرة
فى ركابه وتتعدد مجالس اللهب ويخالج فى تزويقها وتنظيمها ويتغنى فيها
بشعر الشعراء وأنشاده المنكدين وهنا يظهر أن أدب هذه البلاد نفسى
صوره الاولى كان أديبا أظيما يعبر عن حياة أهله ، فهو أدب الليل يعين
على تخليد البلاد التى نشأ فيها ، وحياة أهلها وحفظ لهم صور
حياتهم لتتناقلها الاجيال الآتية فتجد بين يديها ثروة متصلة لمن سلف .
وهذه الحيوية فى الأدب تعبر عن تكن الأمة من حياتها وتأصل لطريقتها
وخلوصها من أوضاع التقليد وفناء الشخصية وتحطم الكرامة القوية فالأدب
الصادق يعبر ككل كائن حى فى فناء الحرية حيث يتنفس الهواء الطليق
ويصدر عن الطبع الصراح ويطلق الافكار من عقالها والطباع من قهورها
ويعكس ذلك أدب الأمة التى تعيش ظلمات الجهالة وحوار من الحرمة
ولا تجد من الشخصية الاجتماعية ما يستحق الاشارة والذكر فهى لا تحفصل
بحياتها بحيث تسجل كل صورة من صورها وكل حس من احساسها وخلجه
من خلجاتها وليس لها من المصراة المطلقة ما يسمو بمشاعرها الى حسنة
التفنن والمباهاة .

وكما أن الأدب مرآة الحياة ينقل صوراً من قوتها وتمكنها فإنه كذلك
ينقل صوراً من ضعفها وتبليها وحيوتها ، ومتى كانت الأمة فى حال كهذا
فإن أدبها ينحى عن حياتها وتطلب المثل فى غير محيطها وتتفائل أمام

نفسها كما يتضال كل شيء يخصصها في نظرها ويكون أدبها أشبه ما يكون
بخلط من نزعات غريبة وأفكار غير متجانسة وترانيم متنافرة وهو على عمومه
خال من الطابع القوي الذي يردّها إلى مكان معين وزمان معين وأمسّة
بمعناها . وهذه مرحلة الحيرة في الاتجاه وهي أفزع مرحلة تجتازها
الامة بأفكارها وعقولها، فإما أن تتحطم على صخرتها العاتية وتردى نفسى
هوتها السحيقة وتفقد كيانها الشخصي وتتشتت بمثل لا تتمكن من بلوغها
ويبقى لها عند تمكنها من بلوغها فإنها تتقطع عن ماضيها وتقضى على أفضل
شيء فيها وهو استقلالها الفكري والعقلي . ولما أن يهيئ لها الله مسن
رشدها ما يبحث مقوماتها الاجتماعية وحيى في نفسها مثلاً عالية لمستقبلها
وضى لها طريقها بالأمل الصالح في النهوض بكيانها وربط أطرافها
الحاضرة بماضيها فتكمل الحلقة وتعمل جادة جاهدة على رأب صدعها
وجمع شتات أمرها وبذلك فإنها تبرهن على أحقيتها للحياة تعترف منيها
بسجلها وتدعم كيانها وتتخذ لنفسها أدبا يعبر عنها ويحمل طابعها
ويحتفظ بمميزات الذات والامة كالأفراد يحمل كل طابعه في الخلقة
والأخلاق وطرائق الحياة متى اندمجت الامة والفرد في عنصر آخر أقوى منها
فإنها تفقد طابعها وهيئتها وأخلاقها وغير ذلك من جميع ما يعتبر مسن
مقومات الشخصية (١) .

ونحن هنا نحاول تطبيق هذا المقياس على أدب السعودية الحاضر
لنرى في أي نقطة نضعه من الدائرة ؟ وأيه منزلة له بين الآداب القويّة
والضعيفة والمستقلة والمغلوبة والآداب ذات الشخصية المميّزة والفاقتة
لها .

(١) المنهل عدد صفر ١٣٦٦ هـ / محمد حسن كتيبي .

مهلاذ الحضارة الانسانية بين نجد والحجاز :

جزيرة العرب هي المهد الأول للساميين عموا ، فهي اذن مهد الحضارة العالمية لان الساميين هم بناء هذه الحضارة ، واذا اردنا ان نحدد المنطقه التي نشأت منها الحضارة فيما قبل التاريخ والتي عرف فيها التمددين والزراعة والصناعة والتجارة وسائر مقومات الحضارة قبل أي جزء من اجزاء الدنيا القديمة .

قلنا إنها المنطقه التي توصل بين نجد والحجاز وهي التي تكثر فيها المعادن وهي التي اكتشفت فيها آثار المدن والقرى والتلال التي طمرت مدنا ومصانع ومقابر ومزارع عريقة في القدم من آثار اولئك الجبابرة بنسابة الحضارة الانسانية الاقدمين .

وهي تقع في أواسط المملكة تأخذ بأطراف من الحجاز وأطراف من نجد في الشرق وفي الشرق الجنوبي وفي الشرق الشمالي .

وقد كانت هذه الصحارى التي نشاهدها اليوم وشاهدتها قبلنا الاجيال المعروفة في التاريخ كانت مروجاً خضراء ، أهلة بالسكان وقد كان للعرب سكانها اذ ذاك علم واسع بتنظيم أمور الري ، وتدل الاثار التي عثر عليها الباحثون في الصخور وتحت الارض على حضارة لهم زاوية في هذه الصحراء الجرداء قبل حدوث الجفاف بها ، وكان للعرب اذ ذاك ممالك ودول قائمة على دساتير منظمة ، وقد عمت البداوة أراضيها بعد ذلك بفعل امتداد الجفاف وفوضى الحكم وضعف الحكومات وتزعم المشايخ وانتشار أعمال السلب والنهب وكان من اثر الجفاف الذي خيم على هذه البلاد بعد العصر الناصر أن بدأت موجات الهجرات منها فسرح

الفنيقيون عنها بعد ما عمروها وشروها الى الشمال والى الشمال الشرقى
والى الشرق وسميت بواق منهم اندمجت في أحفادهم من أجداد المسرب
الذين عرفوا منذ ازمان سحيقة بهذا الاسم ، والذين عرفت بهم جزيرة
العرب في الأمس السحيقة أيضا . وقد هاجر إبراهيم عليه السلام بها جبر
وابنهما اسماعيل من ديارهم وأستقر بهما المقام في هذا الجزء المعروف فيها
بعد بتهمامة في الوادى الاجرد الذى ينبت به مكة بعدئذ وكانت منطقة
مكة ان ذلك قد شملها الجفاف كما شمل أغلب المناطق الاخرى بيسلا
العرب وصوح نبتها وأضت بلقما خاليا خاويا لاما فيه ولا كلاً ولا أناس
وكانت قوافل عرب الجنوب تمر بهذه المنطقة أثناء رحلاتها التجارية ما بين
الشام واليمن حاملة الطيوب والصمغ والجلود ، وقد لاحظت قافلة من قوافلهم
علامات الماء بها ، وأدهشتها المفاجأة ان رأت هذه المرأة الوحيدة مع
ابنهما الرضيع فنزلت عليهما بالوادى وكانت زمن وقد ظهر ماؤها الخضر
الى سطح الارض أو قريبا من سطح الارض حيث يمكن تناوله باليد المجردة
وكان ذلك تكريما من الله له ولأمه . وهكذا قدر لمكة أن تتشأ وقد يكون
انشاؤها مجددا بدليل وجود البهت العتيق بها " إن أول بيوت
وضع للناس للذى ببكة " وهكذا قدر لمكة أن تقام طبيعة الجفاف المنبسطة
على رقعتها وان تتبدى بهذه المقاومة الهائلة بعد شمول الجفاف لجزيرة
العرب وهرانها الذى استمر حتى الآن والى ما بعد الآن بأزمان مديدة
ان شاء الله . لقد نسي العالم ما كانت تفرضه هذه الجزيرة في عهد
السحيق قبل التاريخ من زراعة وصناعة ومعادن وحضارة هي نواة الحضارة
العالمية وتتأسر أيام مجدها الاسلامى وازدهار العيش فيها ورخاء وانتظامه
واليين ترى نهوضها العمرانى والاقتصادى يعود اليها

رونقها بما أستتب في منطقتي قلبها وورثتها (الحجاز ونجد) من أمسن
وارف شامل وطمانينه علمة على يدي بطل الجزيرة (الملك عبد العزيز
آل سعود (١)) هذا ما يجعلنا نقف نعرض حالتها التاريخية القريضة
قبل توحيدها تحت اسم المملكة العربية السعودية : -

مرحلة تأسيس المملكة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامير محمد
بن سعود : -

نشأ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة عند أبيه عبد الوهاب بن
سليمان " القاضي فيها زمن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله
بن معمر المشهور ، قرأ على أبيه الفقه وكان في صغره كثير المطالعة فسي
كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الاسلام فشرح الله صدره فسي
معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه ، وكان الشرك
الذي ذاك قد نشأ في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار
والقبور والبناء عليها والتبرك بها والنذر لها والاستعاذة بالجن والذبح
لهم وغير ذلك من الشرك ، فلما تحقق الشيخ من معرفة التوحيد ومعرفة
نواقضه وما كان وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضلة صار ينكر هذه
الاشياء ، واستحسن الناس ما يقول ولكن لم ينهوا عما فعل الجاهلون فلما
رأى أنه لا يغني القول ولم يلقى الرومسا الحق بالقبول تجهز من بلستان
" العيينة " الى حج بيت الله الحرام فلما قضى حجة سار الى المدينة
المنورة فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم " عبد الله بن إبراهيم بن سوف
آل سيف " ومن رومسا بلدة المجمعمة القريبة المعروفة في ناحية سدير مسن
نجد وأخذ الشيخ محمد عليه العلم وأقام في المدينة ما شاء الله ثم خرج

منها الى نجد وتجهز الى البصرة يريد الشام فلما وصلها جلس يقرأ فوهبها
عند عالم جديد من أهل المجموعة (قرية من قرى البصرة) في مدرسة
فيها فأقام مدة يقرأ عليه فيها ثم تجمع عليه أناس بالبصرة من رؤسائها
وغيرهم فأذوه أشد الأذى وأخرجوه منها فخرج من تلك الديار وقصد
الاحساء فلما وصل نزل على الشيخ العالم عبد الله بن محمد بن محمد
اللطف " الشافعي الاحسائي ثم خرج من الاحساء وقصد بلدة " حريملا "
وكان أبوه عبد الوهاب قد أنتقل اليها من الميمنة ، وأنتقل بعدها
الى العيينة ورثها يومئذ " عثمان بن محمد بن معمر " فلتقاه بالقبول
وأكرمه وعرض على عثمان ما قام به ودعا اليه وقرر له التوحيد وحاول نصرته
فأعلن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبعه أناس من أهل الميمنة
ثم صار أمره الى ازدياد وعندما علم حاكم الاحساء بذلك بعث لعثمان أن
اقتله لكن عثمان خلى سبيله وتركه يخرج من " الميمنة " الى الدرعية
" مقر آل سعود " وهناك التقى بزعمهم " محمد بن سعود " الذي
تعاهد معه على الإصلاح الديني وانقاذ جزيرة العرب مما ألم بها من
البدع والخرافات ونشر الدين الصحيح بين الحاضرة والبادية مهتما قام فسي
سبيلها من الصاعب وسهما استهدف له من أخطار وسهما بلغت قوة
خصومهم وكانت عقيدتهم " إنهم بالله أقوى وبالحق أعز (١) " واستقر
الشيخ في الدرعية وتسللت اليه شيعته الذين في الميمنة . ولما استوطن
الشيخ الدرعية كان أهلها في غاية الجهالة مما وقعوا فيه من الشرك الأكبر
والاصغر والتهاون بالصلاة والزكاة ورفض شعائر الاسلام فأمرهم الشيخ
بتعلم معنى لا اله الا الله وأنها تعني نفى وأثبات فلا اله تنفى جميع

(١) من محاضره القاها الاستاذ حافظ وهبه في الجمعية الاسيوية
بلندن نشرتها جريدة الإصلاح في العدد الثالث السنة الثانية

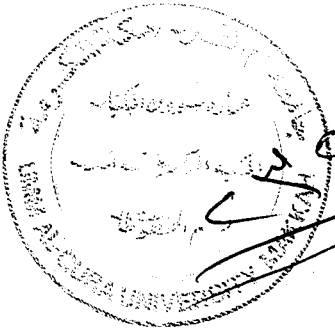
المعبودات والاله تثبت العبادة لله وحده لا شريك له ، واستقرت الامور
فالشيخ بيده الحل والعقد والأخذ والعطاء والتقديم والتأخير ولا يركب
جيش ولا يصدر رأى من محمد بن سعود وابنه عبد العزيز الا عن قولسه
ورأيه وفي سنة ١١٧٩ هـ سنة ١٧٦٥ م توفي الامير محمد بن سعود وخلفه
في الزعامة ولده عبد العزيز فسار على سنة أبيه واقتفى أثره من الاخــســف
بناصر الشيخ ابن عبد الوهاب وتأييده في نشر الدعوة الدينية الصحيحة
في جزيرة العرب وتطهيرها مما هي فيه (١) ولما فتح الله الرياض وأتت
ناحية الاسلام وأمنت السبل وانقاد كل صعب من ياد وحاضر جعل الشيخ
الأمر بيد عبد العزيز وفوض أمور المسلمين وبيت المال اليه وانسلخ منها
ولزم العبادة وتعلم العلم ولكن ما يقطع عبد العزيز أمراً دونه ولا ينفذه
إلا بأذنه وفي سنة ١٢٠٦ هـ سنة ١٧٩١ م توفي الشيخ محمد بن عبد
الوهاب في الدرعية بعد أن قام بواجبه خير قيام وبعد أن وضع الأساس
المكين للدعوة فخلفه اولاده من بعده وتأزروا منذ ذلك اليوم مع آل سعود

وقد أطلق الاتراك هذه الدعوة وهالهم سرعة انتشارها كما أطلقهم
ظهور " محمد علي باشا " في مصر وانتشار نفوذه وازدياد قوته
فأرادوا التخلل من الطرفين بايقاع الحرب بينهما تلك الحرب التي أدت
موتنا الى القضاء على نفوذ آل سعود .

الناحية التاريخية :

لقد مرت هذه المملكة بأطوار عدة حتى وصلت الى ما هي عليه الان :

(١) المرجع السابق .



فقد حكم الحجاز الاشراف ثم الاتراك ثم الاشراف مره اخرى الى ان دخلت بعد ذلك ضمن مناطق المملكة العربية السعودية كما خضعت عسير للنفوذ العثماني ثم حكمها " أحمد الادريسي المغربي وأقام فيها الى أن توفى واستطاع السيد " محمد علي الادريسي " أن يقف في وجه الشريف حسين من الشمال والامام يحيى في الجنوب بالتحالف مع سلطان نجد منه ١٣٣٩ هـ وفي عام ١٣٤٩ هـ أصبحت تهامة جزءاً من البلاد السعودية . أما عسير فقد انضمت الى بقية اجزاء المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١ هـ . وبقيت الاحساء تتنازعها الايدي الحاكمة الى أن استردها الامام عبد العزيز سنة ١٩١٣ م . أما نجد فلو تتبعنا تاريخها نجد أنها كانت خاملة الذكر الى أن ظهر آل سعود " ويمكن تقسيم تاريخ آل سعود في نجد الى الادوار الاتية : -

- (١) دور التوسع من ١١٧٥ - ١٢٣٤ هـ أي من سنة ١٧٤٤م - ١٨١٨م
- (٢) دور النكسة وهو بين ١٢٣٤ - ١٣١٩ هـ أي من ١٨١٨م - ١٩٠٢م
- (٣) دور النهضة يبدأ من سنة ١٣١٩ / ١٩٠٢م الى اليوم (١) .

والذين يعرفون ماضي هذه البلاد وتاريخها القديم والحديث يعرفون ما كان يسودها من الحكم المتفرق تحت ظل حكومات مختلفة وامارات متهاينة لا يربط بينها تضامن ، فالصلة لم تكن قوية بين الحاكم والمحكوم في كل مقاطعة من هذه المقاطعات على حده ولم يكن هناك انسجام أو تجاوب بين هذه المقاطعات ، حتى قدر الله لها بعد ذلك من أسباب

(١) الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية / بكرى شيخ أمين

الرخاء والهناء . ما جعلها موحدة الكلمة متفقة الرأي تحت ظل علم واحد يزهر بلونه الأخضر . الذي يرمز لاستطوار الرحمة من رب السماء لسكان هذا البلد الأمين لينبت الحب وتخضر الأرض . وفي السماء رزقكم وما توعدون ^(١) والشهادتان بخطهما الواضح في وسطه ما هما الا دليل سل قاطع على صفا العقيدة السوية لسكان هذه البلاد المطهرة . . . وأما السيف بلونه الابيض الناصع فهو رمز لقامة الحق وزهق الباطل تشيا مع ما جاء بالكتاب والسنة ^(٢) . وحكم واحد فنهض الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود نهضة المباركة المعروفة المحفوفة بعناية الله وحسن رعايته التي كان من ثمرتها اليافعة هذا التوحيد الشامل بسين اجزاء المملكة وكان هذا التوحيد بشيرا لهذه المملكة بتوطيد الرخاء والتقدم ولبنه جديدة قوية وضعها الملك عبد العزيز في بناء الوطن السوية الصحيحة المؤسسة على الاخلاص وتبادل الثقة وشروع المحبة بين افراد الوطن العربي الاسلامي الواحد . بل أن ذلك التوحيد كان في الحقيقة اكبر مظهر من مظاهر الاخاء الاسلامي . ان توحيد المملكة قد تم فعلا منذ قبض الله لها الملك عبد العزيز موحد شطرها توحيدا اعليا بمنسبذ رفرفت رايته الظافرة على ربوعها واجزائها . وقد اتفقت الكلمة في ذلك الحين أول ما اتفقت عليه من أجماع على أن الملك عبد العزيز هو الشخصية الغدة المختارة التي هياها الله لانقاذ بلاده المقدسة مما كانت تعانيه من ضروب الفوضى وأن الله سبحانه وتعالى أيده بتوفيقه لاعلاء شأن الاسلام والمسلمين . وتوحيد كلمة العرب وجمع آرائهم المتناثرة تحت فكر واحد وحول رأي واحد ثم ما شوهد بعد ذلك يوما بعد يوم من نهوض جلالته

(١) سورة الزاريات - الآية ٤٤ -

(٢) المنهل عدد ربيع الاول / ربيع الثاني ١٣٦١ هـ .

بأعما هذا الملك الواسع المتراعى الاطراف نهوضا قويا لا يعجزه الملل ولا السلم ، وما احاط به ذلك النهوض من السهر الدائم والحرس الأكوسد على تغذيته بكل ما يعود على الوطن بالنفع والفائدة ، ويحقق للبسلام ما تتوخاه من تقدم ورقى بعد أن سد برت قرونا طويلة من الزمن تحسنت أعما الركود والجمود وتحت نهر التفرة والبغضاء ، وهكذا استوت المملكة متحدة الفكر وأصبح أهلها يتبادلون الصلات الودية بكل ما فى حكمته الصلة من معنى بعد أن كانت الصلة مقطوعة بينهم .

إن هذه المملكة السعيدة بتوحيدها واستقلالها والمحافظة بمستقبلها والمعابرة فى طريقها الى امتلاك النجاح لا تحرف نحو القديم كلية ولا تحرف نحو الجديد كلية ، فلا تجد عند خطة سياسيه معينة ولا تقحم مجسالا سياسيا لا تليه عليها طبيعة بلادها الجغرافية وتقاليد شعبيها العربى المسلم ومسالحيها الذاتية والمشتركة مع جيرانها وأصدائها وواجباتها نحو من تحمل لهم فى عنقها أجل الواجبات بحكم الادارة وحقوقها على هؤلاء الذين تدار شؤونهم من قبلها بكل دقة وعناية لا تراعى برنامجيا سياسيا قبل أن تصهره فى بوتقه مصالح البلاد ومقتضيات الزمن وأحسوال حياتها الخاصة ، ثم هى تقبل المصالح المفيد بهذا الشرط الأكوسد دون مفاضلة أو ترجيح ، تأخذ من قواعد السياسة القديمة أكثرها مرونة وأدناها انطباقا على طبيعة هذا العصر الحافل بشتى الحضارات وتأخذ من قواعد السياسة الحديثة أكثرها نسبة للمروية وأبسطها مشكلات فى التقدير الاجتماعى ، تحب الخير لجيرانها وتتفاهم معهم وتمطسف على قضاياهم ، هذا وأكثر منه ما هى قائمة عليه سياسة هذه المملكة الحاضرة

وما تقوم عليه وتهدب حواشيه وتتوسع في فضاءه .

الملك عبد العزيز وتوحيد المملكة :

يعد قيام المملكة العربية السعودية في الظروف التي أحاطت بهما
أعظم خطوة تقدمية عرفتها الجزيرة العربية . وقد كان ابن سعود يسدرك أنه
إذا أراد لحكمه البقاء فلا بد من إنشاء نظام جديد لا تعرفه الجزيرة من
قبل وبدأ يتساءل : لماذا لا يعلم أولئك البدو والدين والولاة ؟ ولماذا
لا يلهب حماسهم الديني ويحولهم الى طاقات مفيدة نافعة . ووجد أن ذلك
يمكن أن يتم عن طريق ايجاد نظام اقتصادي ديني وفي عام ١٩١٢م قلم
بذلك الاجراء المهم وذلك بتأسيس **الهجر** . ولما وجد
ابن سعود أن القبائل تكون العمود الفقري لدولته من الناحية البشرية
فكر في أن ترتبط هذه القبائل بالأرض من ناحية وبالتعاليم الدينية
بطريقة سليمة من ناحية أخرى وكان عليه أيضا اصلاح عاداتهم القبلية
لمنعهم من الغزو والاعتداء على جيرانهم وذلك بغرس المبادئ الاخلاقية
وعندما رسم هذه السياسة الجديدة كان في الواقع يقوم بهجوم مشترك على
الطبيعة وعلى عادات بشرية متأصلة ولمعرفته بطبقة البدو وعزم على حل
المشكلة حلاجيا بتوطين رجال القبائل وربطهم بالأرض واقناعهم بالبواعث
الدينية التي من أجلها يجب أن يحسبوا بالأرض وهكذا أصبح الاخسوان
يشكلون العمود الفقري لإدارة الملك عبد العزيز ونجحت فكرة الهجر إذ
انتقل كثير من البدو اليها في سبيل الاستغراق في حياة الايمان وازالة
نوازح الشرك باعوا ابلهم التي تساعدهم على الارتحال وشرعوا في دراسة
الدين والتعمق في فهم العقيدة ثم دفعوا الى العمل الزراعي اضافة الى
التعليم الديني فإذا بهذه الطاقات الكبيرة التي كانت ضائعة تطلم فسي

أماكن محدوده وتقع تحت إشراف الملك عبد العزيز وسيطرته وإذا يسكنها
الذين تسوا بالآخوان يصبحون جنوداً مهيبين دائماً لخوض كل معركة
في سبيل رفع راية التوحيد • وقد تأخروا في الله ورفعوا من صدورهم الاحقاد
والنار • وكسب عبد العزيز أول معركة في تحضيرهم وتمدينهم • وفكر في
القيام باصلاحات عديدة ولكن كل فكرة للقيام باصلاحات أو اقامه نظام
متحرر سابقه لأوانها قبل أن يتمكن من إخضاع تلك الامبراطورية الشاسعة
ولذلك فإن الاساس الذي اقام عليه عبد العزيز اصلاحاته هو نشر الأمن
والمعدل في ربوع البلاد وكان هذا في حد ذاته أعظم اصلاح • وله أن يفخر
بأن العربي استطاع أن يأمن السير في الطريق بمفرده بعد أن كانت
الطرق تعج بالقطه واللموس وقطاع الطرق • وهكذا سهر الملك عبد العزيز
على ارساء دعائم الامن الذي كان مفقوداً في الجزيرة العربية فنظم الحكم
وجعلت البلاد من غوتها التي طالت وتغلب على عقبات كثيرة كان منها
ازدياد نفوذ الآخوان فكبح جماحهم كما قضى على الاعراف البدوية التي
تمس بأخذ الخوة من الحجاج والغنى الامتيازات والمحاكم الاجنبية ودخلت
البلاد نهضة حقيقية حين اكتشف البترول في المنطقة الشرقية • وبدأ المال
يفعل فعله في حياة الناس في الجزيرة وفي نقلها من دولة متأخرة الى دولة
تأخذ بأسباب الرقي والحضارة (١) • وتوفي عبد العزيز ولكن قبل أن يختم
الردى جفنه كان قد أوجد دولة في شبه الجزيرة العربية وفوق رمالها
وصحاريها ولم تكن هذه الرمال والصحارى قد عرفت الدولة في مفهومها
الحديث منذ أكثر من ألف واثني عام لأن التجمعات البشرية فيها كانت

(١) الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية / بكرى شيخ أمين •

تعيش حياة البداوة والارتحال والسرى ولا تخضع لحكم دولة مركزية لأنها لم تكن تعرف معنى الدولة كما لم تكن تريد ذلك أو تستطيع بفرض معرفتها له . إن عبد العزيز قد خلف وراءه دولة نصف سكانها من البدو الذين يعيشون الحياة القبلية إلا أنه استطاع أن يدخلهم جميعاً في طاعة النظام الذي أوجده وفرضه واستمد أسسه وفاهيمه من الشريعة الإسلامية واستل من نفوسهم الاعتماد على الغزو والسلب كمصدر للعيش والرزق بعد أن كان قد تأصل في نفوسهم طوال أجيال وأجيال حتى غدا إرثاً له طبيعة من طبائعهم الأصلية ، وبذلك أصبح الرعى الذي ابقاه من بعده لا يمثل طوراً حضارياً بفاهيمه التقليدية الأصلية بقدر ما هو مهنة تحتربها نفسه من الشعب شأنها في ذلك شأن الحرف الأخرى صناعه كانت أم غير صناعه وهكذا انتقل حتى البدوى في المملكة التي أنشأها عبد العزيز من طور متخلف إلى طور حضارى أكثر تقدماً ، وعندما أصبح مواطناً في شعب بعد أن كان فرداً في قبيلة لا يعرف المواطنة ولا يحسها ولا يشعر بضرورتها (١) .

وكان عبد العزيز كل شئ في النظام الذي أوجده يهتم بنفسه بالكليات اهتمامه بالجزئيات ولكن إذا كانت هذه القاعدة صحيحة صحيحة كاملة في مطلع عهد انشائه للدولة إلا أنها تطورت مع تطور الكفالات التي غدت تظهر في شعب المملكة العربية السعودية ، ولذلك فقد طور الملك عبد العزيز نظامه بالتدرج فاستعان أولاً ببعض الكتاب والسكرتيرين ثم استعان بعدها ببعض المستشارين وأقر في النهاية قيام مجلس وزراء وفق نظام مكتوب عندما توفر في ملكته رجال لهم عظمة الدولة الحديثة ولهم

(١) معجزة فوق الرمال / أحمد عس / المطابع الأهلية اللبنانية
عام ١٩٦٥م .

كما أن الوزراء الذين يظلمون بالحكم وشاركون في تحمل المسؤولية (١) وأبعد من ذلك أن عهد العزيز أستطاع أن يوجد دولة دون أن تكون لهذه الدولة موارد مالية جديدة تساعد على القيام في أول عهد هذا ومع ذلك فقد تغلب على هذه العقبة لفترة امتدت زهاء أربعين عاماً لأن متروك المملكة لم يبدأ بدر الخيرات على الدولة إلا عام ١٩٤٦م - ١٣٦٦ هـ ومع ذلك فلم تكن موارد السنوية تتعدى بضعة ملايين من الجنيهات كسل عام ولم ترتفع إلى (٢٥ مليون جنيه) إلا في عام ١٩٥٠م - ١٣٧٣ هـ أي قبل ثلاث سنوات من وفاة مؤسس الدولة ورغم ذلك وضع عهد العزيز قبل وفاته نواة تعليم الشعب مجاناً وتطعيمه مجاناً وتأمين الدواء له مجاناً كما أوجد نواة الجهاز المالي الذي يصون موارد الدولة وينظم نفقاتها وفق ميزانية سنوية ، وقد هيا الله لهذه النواة من تعهداتها بالعناية والرعاية فكان أن عدت النواة شجرة يانعة هي شجرة مفهم الدولة انفس هذا العهد .

أهداف الحكومه السعوديه :

البلاد اليوم سعيدة بهذه النشوة الروحاني التي قلما يسعد بمثليها شعب من الشعوب اليوم ، هي نشوة السعادة والراحة ، وهي في الواقع رمز ساطع لحياة أمة تهدي أن تتبوا عرش السلام والمجد كالأمة العربية السعودية . فلقد تقدم العلم شوطاً وتقهقر الجهل اشواطاً كل ذلك بفضل الجهود المتضافرة حتى أستقرت الأمة وأحست بواجبات الحياة لذلك قامت وفكرت في الحضارة والمدنية وأصبحت ذات شأن عظيم تزولها النفوس

(١) مجلة الدار ص ٢٢٩ - ٢٦٠ . العدد الاول / السنة الثامنة
ربيع الاول ١٣٦٦ هـ .

وتشرب لها الاعناق ويشار اليها بينان الاعجاب والتقدير ، فالذى ينظر اليها قبل عشرات السنوات يجد البون شاسعا جدا ويقف أمام عاطفة جياشة حيث يرى هذه الحركة العملية القائمة على قدم وساق وهي حركة التجارة والصناعة وخلافها وحيث يرى هذه الحركة الفكرية التي ما كانت في الحسبان أن تصل الى هذا الحد من حيث الثقافة التي أنارت العقول وأخرجتها من ظلمات الجهل الى نور المعارف لاسيما هذه المعاهد المقامة والمدارس المشاهير التي عمت معظم القرى والمدن ثم حركة الصحافة التي أخذت قسطا وافرا من التقدم والسمو ، وهذه الشركات الوطنية العديدة التي تأسست لتدبر على البلاد خير المصالح وأعظمها والتي تشغلها الايدي الوطنية في الغالب ولا يفوتنا أن نذكر العمران على الطراز الحديث الذي يستوجب الاعجاب (١) . هذه بعض أهداف الحكومة المعمودية قد تحققت وخاصة الامن الذي يشمل البلاد من أقصاها السى اتصاها ، إن تخدم البلاد حقيقة لا غبار عليها .

الاستقرار الداخلى والتقدم السريع :

والمتبع لتاريخ هذه المملكة العريقة في الانساب الحديثة المهدد بالنهضة يدعش عندما يرى كل هذه الخطوات الواسعة التي خطتها نفسى مجال الاصلاح والمعرفة والكمال . فنحن نلمس آثار النهضة جليسة واضحة في معالم حياتنا اليومية : - فالشاريع الكبيرة التي أصبحت تعطى أكلها لخير هذا البلد الطوب والمدن المشاهير حديثا والنهضة التعليمية

(١) أم القرى ع ١٣٥٢ / ٢ / ٨ / ٦٦٦ هـ / عبد السلام طاهي
السامي .

التي تشمل التعليم العالي والمهني الذي لا تكاد تخلو منه مدينة في المملكة والتعليم العام الذي يشمل معظم قرى ومدن المملكة ومدارس التجسس ومدارس الايتام وملاجئ المعجزة ودور الرعاية الاجتماعية توجد حيثما وجهت نظرك في مدن المملكة والمصانع الاهلية والمطابع والطرق المعبسة ومشاريع المواصلات والاتصالات السلوكية واللاسلكية بكل بلدان العالم وتعميم المساجد على نطاق واسع والاهتمام بتوسعة الحرمين الشريفين (١) كل هذا بعض نواحي الاصلاح في البلاد الذي يتبع دائما الاستقرار والتقدم .

وتأمين السبل في هذه البلاد بذلك الامن الوارث المنقطع النظر في تاريخ الجزيرة العربية حيث أصبح أهلها ينعمون بالراحة والدعة والامان بما لم يخطر على ذهن احد من قبل وكانت النتيجة العملية لهذه الخطة الحكيمه أن أقبل على الحج في هذه البلاد طبقات من الناس كان الحج لا يخطر لهم على بال (٢) . هذه وغيرها من نواحي الاصلاح كانت نتيجة حتميه لتقدم البلاد في طريق النهضه واستقرارها الداخلي .

التطور الاجتماعي

تسير حياة الأمم في اتجاه مساق للموامل والموجهات التي تتصل بهذه الحياة . فإذا كانت هذه الموامل عوامل خير واصلاح وسداد أخذت الأمة طريقها المستقيم الى مراقي التقدم والفلاح وشاركت الامم المتعدنة في ترجمة سفينة الحضارة الى الامام بعزيمة واقدم ولما اذا كانت هذه الموامل عوامل

(١) حراء ١٣٧٧/٤/١٧ هـ / عهد الله بلخير عدد ٥٣ - ٥٤ .

(٢) أم القرى ١٣٥٧/١/٣ هـ ع ٦٦١ رئيس التحرير .

تواكل وخمول وركود وتنافس فإن الأمة حينئذ تسير إلى الوراء في طريق معوج ملوّه بالهوات والاختايد والعوامل المشار إليها إنما تتصل قبل كل شيء بالأفكار ومن حقول هذه الأفكار تتسرب إلى جداول الأعمال وسائر الاحوال والحياة الاجتماعية هي الصورة التي تنعكس عليها مرائي الحياة العامة بما فيها من قوة وضعف ونماء وقحط وجمال وقبح تتجانس فيها الاضداد وتجتمع المفارقات كما تجتمع الصورة الشمسية شتى المرائي المتنافرة والمناظر المتغايرة لتكون سجل تلك المناظر وعنوانها المعبر عن حقيقتها الصادقة والحياة الاجتماعية في بداية قيام هذه البلاد كانت تعتمد على الفردية فالبروز الفردي هو قوام كل ناحية من نواحي الحياة وركازها الذي تقوم عليه ولا أثر للجماعة في بناء الكيان وظبه الفرد وفقدان الاثر الجماعي طبيعياً ومنطقياً ومعقولاً : فقد بدأت حركة الحياة في البلاد مع مطلع المهيد السعودي أو قبله بأعوام قليلة نتيجة للصحوة الذهنية في البلاد العربية المجاورة وكانت الجماعة في جهل مع تعدد جماعات المسلمين من بخارى والهند - جازي - وأفريقيا - مصر - سوريا وغيرهم واحتفاظ كل جماعة من هؤلاء بخصائصها الاصلية وطبائعها الخاصة وازيائها التقليدية . . . كل هذا قام سداً دون قيام " جماعة واحدة " متحدة الاحساس والشعور ذات طابع واحد في تقاليدها وعاداتها فكان لا بد من عدة سنوات للإندماج الجماعي . وكانت الجماعة أضعف من أن تعيش على نمط متحد أو فسي سست متقارب له طابع خاص ، وسست معروف وعلامه فارقه لأن لهذا عوامله وأسبابه الطبيعية والتاريخية ، ولكن النجاح الفردي ذلك كان سبب نجاح الجماعة اليوم وبروزها ، فالجماعة في واقعها هي تعدد الفردية وواقع النجاح الفردي يدل دلالة طيبة على مستقبل حياة الجماعة وتطورها بعد أن ترسخ دعائم البناء الجماعي ، وان اشاعة التعليم بين جميع الطبقات هو الخطوة الاولى

في سبيل اقامة حياة اجتماعيه تزدهر في جوانبها شتى الحيوانات . . . فالحياة الاجتماعية لكل امه انما تجيء في اعقاب تطور حيواناتها الاخرى ومن اجل ذلك تظهر ضرورة وزارات الشؤون الاجتماعية لأن تطور الحياة يفرض حياة اجتماعيه جديره بالرعاية والعناية (١) .

كيف يحيا الانسان في السعوي يسهة :

الزمن لم يعد يكفينا نريد أن نلعب وأن نقرأ الصحف والكتب ونريد أن نعمل كثيرا لنكسب مالا كثيرا وأن لا يفوتنا ما نقره الاذاعات وتقدمه للسلوى أو للتثقيف على ندرة الذي تقدمه من النوع الاخير كل هذا نريده قبل أن نأوى الى مضاجعنا في نهار واحد ، ونريد أن يكون لنا اصدقاء وان نمثل الترف الحضارى والاسلوب اللماع في داخل بيوتنا وفي خارجها لو تيسر لنا ذلك ، وأن نجع المال وأن يكون لنا جاه وفعاليه في مراكز النفوذ كما نريد أن ننسى ابناءنا تشقة عصرية في ثقافتها واسلوبها الملم ومنذ ازدادت مطالب الحياة ولذائدها ورغباتها فيها تطورت اخلاقنا واصبحت مرنة كالمطاط تحتل الصدق والكذب والغش والنفاق والمداجاة والاحتيال والضرر والخيانة ، كما تحتل اصدقاءها ، هكذا شان الانسان حين يتحضر تتجع المتناقضات في حياته وتتشابك أموره وتتعدد .

والانسان بين واجد من اثمين أيرضى بالتخلف والجمود أم يرقى ويتحرك ويعمل وينتج ؟ أما الاولى فترفضها كل المجتمعات بيد أنها تشبهت بالثانية كل التشبهت فلتحمل قدرها اذن ولتعلم أن الحياة كبد

(١) المنهل عدد ذى القعدة / ذى الحجة ١٣٦٢هـ / عبداللـه عريف/التطور الاجتماعى في بلادنا .

وعناء يخفف من ويلاتها صلحا لانسان بريه ، وطلبه العمون منه ومعظم السعوديين كذلك وهذا سر من أسرار سعادتهم وأمنهم ، لقد تغير وجه الحياة المادية في السعودية تماما في المنزل والشارع والمدرسة فأصبح المنزل السعودي حديثا ومنا على أحدث طراز سواء في فن المعمار أو فيما يحويه من أثاث فاخر ثمين ، وبدأ الشارع السعودي نظيفا انيقا تزينه الحدائق والاشجار أما المدرسة فلم تضلخ من التعليم القديم كلية وظلها الجامعة ولكنها فسي نفس الوقت أخذنا بأماليب التربية الاوربية الحديثة ، ولاشك أن كل ذلك يعود بالرفاهية والخيلاء للانسان السعودي المعاصر ، ولولا أنه يرنو بأحدى عينيه الى الكعبة وبالاخرى الى ملذات الحياة وأطاييها لولا هذا الأفسد ، الترف وخذرتة النعمة ومع ذلك فهو يطلب المزيد لأن حاجة من عايش لا تقضى .

لقد أصبحت السيارات وتبعيتها الطائرات وسيلة الانتقال الاولى في داخل المملكة بعد أن كانت تقوم على الدواب وأصبحت أجهزة الاستقبال (الراديو) لدى كثير من الافراد بعد أن كانت وقفا على الاثرياء وأصبح المريض يتلمس العلاج في الخارج ويتكلف له اذا أعياه الهدول عليه في داخل البلاد بعد أن كان يكتفى بالوصفات البلدية الرخيصة ، وقد زادت في الايام الاخيرة البعثات السياسية والعلمية الى الخارج . . وهكذا في وسع كل شخص أن يشاهد جديدا في كل مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية يدل على ارتفاع مستوى المعيشة . بل لقد أصبح الانسان السعودي يريد أن ينتقى مسن كل شي ، أطويه فأخذ خيرا ما في البادية وأخذ خيرا ما في الحاضرة وهذا يدل على ارتفاع حياته وما وصل اليه من مستوى عال .

فالحياة في المملكة العربية السعودية مقسمة بين حياة البادية مسن ناحية وحياة الحضر من ناحية أخرى وشمة نوع ثالث من الحياة يتناها بمسنى

السعوديين فهو يتنى أن يأخذ خيرا ما في حياة الحاضرة وخيرا ما في حياة
البادية على نحو ما يقول الاستاذ هاشم على نحاس (١) :-

" اتنى أن أحيا حياة هائلة سعيدة أبعد بها عن ضوا المدينة
على أن أكون قريبا منها فأعيش نائما في مكان فسيح في فضاء الله أستويده
من جماله وهدوئهم وشبهه ويكون لي هناك نخيل وزروع تثمر بما تشتهيهم
الانفس وتلد الاعين وتكون لدى انعام ودواجن أشرب من لبنها وآكل من
نتاجها بعيدا عن الاوهام الناشئة من الاختلاط بالعالم المتحضر . ولست
اتنى عومة البادية من كل ناحية فلا بد أن يكون عندي جهاز راديو
وهاتف لاسلكي . اسمع به ما يجري في أنحاء العالم ، وكذا أن صلصلة
بيني وبين الحاضرة وتكون لي سيارة وطياره للتفصح بهما في عالم الجسور
والارض ولضمان الاتصال بأهل المدن كلما اشتقت الى الاتصال بهم " .

ففي حياة البادية تتوفر اسباب الراحة ويستغنى المرء عن ملذات المدنية
ولكن لا ينبغي له أن ينعزل عن الحضرة على أن هذا الانعزال المنعم المستوف
لم يترك العمل ولا العلم بل حرص على أن يبرز فيهما وأن يكون له قصب
السبق فمارس الاعمال الحرة والاعمال المفيدة على أسس علمية حديثة
ورضع لكل عمل قواعده وضوابطه .

العمل الحر والعمل المقيد :

بطبيعة الحال سيكون الحديث هنا بالنسبة الى الوضع الاجتماعي في
السعودية والاستعداد الفطري والثقافي للأفراد . فالتاس في هذه
البلاد يفهمون من العمل الحر أنه العمل التجاري ويجدون العمل المقيد
هو الاعمال الوظيفية . وقد تصرب اليهم هذا الفهم من فسيهم صحب

(١) المنهل عدد ربيع الثاني ١٣٦٧ هـ .

لمدلول الحريات الذاتية والقيمة الحيوية التي تتحقق أولاها مع الاعمال التجارية وتفرض ثابتهما مع الاعمال الوظيفية في خارج البلاد السعودية فنقلوهما من تقليد لا يكاد يتفق وواقع العمل التجاري أو الوظيفي فسمى السعودية ذلك أن العمل الوظيفي يكاد يقصر الحرية الشخصية التي يشعر فيها الانسان بإنسانيته ^{عند} يعيش لنفسه في العمل الوظيفي فحسب أما التاجر فإنه يعيش في دوامة أبدية تدور معها حياته كل يوم من صبح الصباح الباكر وتنتهي أولا تنتهي في وقت متأخر من الليل بعد أن يقصد مساعدة نشاطهم وحيويتهم وكل يده عن الكتابة ويعيش ^{بصره} عن القرام بل عليها تدخل معه كلتسه لتسهره وتلقه وقد يطبق اجفانه على أرقام حسابيه تجعل من أحلامه جسرا يصل به ما انقطع حتى صباح آخر . والموظف في السعودية هو انسان الحياة الذي تجده في المجتمعات العامة يشترك في ألوانها بنصيب طاقته الحيوية يأخذ من صنوفها بمقدار احتياله المادية فأين الحرية الذاتيه والحياة الشخصية في الاعمال التجارية وهي تسير على هذا الطراز الذي يفقد فيه الانسان حياته كأنسان حي مفروض في حياته أن تكون تطويره متفوقه في الرفاهية والعيش الرغيد في حساب نفسه المحسنة المدركة ، وفي حساب أهله وولده وبلاد له لا أن تكون مشدودة الى أرقام وصناديق وكل عمله بالنسبة اليها في حياته الفارغة الحراسة ثم الاهمال المطلق لكل ما عدا هذه الحراسة في حياة أهله وولده ونفسه ولعل هذا بعض أسباب ظاهرة التهاجر في أحاديث الانثيا وظاهرة سوء التربيوة وفقدان التعليم في أبنائهم . على أن حياة البلاد الادارية ما تزال في حاجة قصوى الى كفاءات واختصاصات وما تزال الاعمال الوظيفية تتطلب مشات الشباب - ومن الخير للمجتمع أن يحمل الشباب على التعرف على

واستعداداتهم ثم تأخذ بهم الى دراسات منظمة وأعمال رتيبه تفتح أمامهم
السبيل الى ما يريدون ، وطى المجتمع أن يندرج في نفوسهم حب الحياه
وهذا خلق بأن يدفعهم الى الوان وأنماط اجتماعية جديدة كما هو خليق
بأن يحيى موات غرائزهم الحيه المتدفقة التي إن صحت في نفوسهم فليس
يستطيعوا معها الرخوف ، إنهم اذ ذاك يصنعون للبلاد حياه جديدة
جديره أن تحياها مع ركب الامم السائر وقد أسهمت الصحافه في بيان كمسئف
يعنى الموظف مستقبلا فعرضت لأحوال الموظفين وتطورهم في سلك الخدمه
العامة ، فالموظف كفرد من الجماعة الانسانية التي تعيش فوق الارض ،
لا يخرج عن أنه كائن حي عليه تسخير قواه الجسمية أو العقلية على السواء
في سهل واجب مشترك بينه وبين بني نوعه ، وليس المستبعد بل من المقرر
أن كل كائن منحه ^{فطرية} الوانا من النوازع النفسية تمثلها حوافز شخصية
في دنيا الاحياء والمستقبل الذي ينبغي على الموظف السعى لبنائه ليكون
اللبنه الاولى في أساس حياته المستقبله يكاد تمثل في حالتين فقط كما يراها
الاستاذ على عامر^(١) - المستقبل التواثق - المستقبل الوظيفي - فالمستقبل
التواثق ضرورة خاصة أورغبه ملحة تقتضيها المطالب النفسية بالنسبة
للموظفين وأن كان البعض يرى أنها ناحية ملغته للنظر وقابله للتعلو
والمستقبل الوظيفي بوصفه حقيقة علمية أو قاعدة ثابتة لا يصح الخروج عليها
لاتزيد عن بعد الصيت ونهاية الذكر وارتفاع المرتبه في النفوذ المقوسد
بالأنظمة والتعاليم ويجب أن يكون قانونا للنهوض بالموظفين ضمن لهم
مستقبلا زاهرا ناجحا وقوم على الأسس التاليه : - أن يكون الموظف
متقنا ثقافة عامه - أن يكون كوسا عاقلا يحسن تصريف الامور وان يكون

(١) المنهل عدد ذي القعدة / ذي الحجه ١٣٦٦ هـ .

«كيف ينبغي للموظف مستقبله» / السيد على عامر .

ذا خلق دمت وأن يكون فاهما لعمله متقنا له متميزا فيه لا تقوته شارده ، ولا
واردة الا أتى عليها واخذ بأحسنها فكرة وأسلها واتجاها . وأن يكون
ذا حيلة مأكرة لا خبث ولا اكراه وليس من بأس أن يكون من بعض عناصر الحيلة
والمكر ضرب من الكذب المقبول والخديعة النافعة .

ومع تقديرنا للأسس الطيبة التي أوردها الاستاذ على عامر هنا
ليتخذ منها الموظفون دستوروا للنجاح في حياتهم الوظيفية فإننا لانستطيع
أن نقره على ذلك الضرب من الكذب المقبول فليس في الكذب مقبول ومرفوض
والكذب كله مرفوض ولا سيما على هذه الارض المقدسة على أن أثمن ما قدمه
الاستاذ على عامر للموظفين الشبان وهو ما ختم به مقاله انه يقول " . . لا
تستعجلوا المستقبل ولا تفكروا فيه فإنه آت لا محاله وطيبكم أن ترسموا الخطوط
الاولية وتسيروا على النهج وليكن شعاركم : الصبر والناة والاخلاص
في العمل وتقوى الله أولا واخيرا " .

وهكذا نجد أنماطا من الناس يعيشون على هذه الارض بين مستترف
وكادح وموظف ورجل أعمال وطالب علم وطالب مال - وروحاني و...
ينظر الى الحياة من زاويته الخاصة .

السعودية بين البادية والحاضرة :

ليست أعمار الشعب كأعمار الافراد تقاس بعشرات قلائل من السنين
وحكم عليها بهذا المقدار الضئيل من الزمن ، والشعب تحتاج في كل طور
من أطوار حياتها الى كمية هائلة من السنين تعصف في دورانها بأجسام

متعاقبة من الانسانية الفردية لتجتاز ذلك الطور الى طور اكثر ملائمة لسروح
العصر الذى ولد فيه وأوسع نفعا للواحد والمجموع وبالتالي أرسخ قدما
فى الانسانية القوية السعيدة .

فى قلب هذه البلاد تتراوى الصحراء وتمطى تمطيا يوشك أن يطوى
بدايتها ونهايتها وتتراوى على هذه الصحراء الرملية والجبلىة أحلام
الطبيعة المتيقظة الفتيه . . . أحلام قاسية نشيطة لماعة تلوحها الشمس
من خيوطها المتوحجة المحرقة ، والرياح بأعاصيرها الخارقة القوة وتجرى
فيها أنهار القمر الفضي فتماوج تلك الاحلام الحائرة الخشنة فى غفنون
تموجات تلك الانهار السحرية فيرى الراى فتنة وجمالا من فتن الطبيعة
وجمالها لا يكون فى هدوء البكرة ولا تباريق الاصيل ، ولا روعة الليل و لا
جمال الضحى وليست فى روضه ولا زهره ولا تغريده ولكن جمال الصحراء
قاس يأخذ بمجامع القلوب فيسحقها سحقا حتى يطهرها من كل طبيعة
ثم اذا ما طهرت من ارجاسها يربوبها على أسلوبه وطبعه وجماله ، على هذا
الجمال وفى أحضان هذه الطبيعة ينظر البدوى أول نظره ويسمع
أول سمعه ويحس أول احساس ثم يدرج اذا ما طاق المشى بين أوديتها
وسهولها وحزونها ويتسلق جمالها الشامخة بكرة وهديا ليتلقى أول شعاع
للسمس بقبلة حارة من شفاف قلبه وليودع آخر شعاعها بقبلة أكثر حرارة
وأبلغ معنى فترى الطبيعة عند الغروب تحضن اطفالها حول ليل الصحراء
البهائل وتراهم يزحفون الى قراهم فرادى ومجمعين فيملون لها بحرارة
الاخلاق ويتناولون طعام العشاء بعد كد النهار ثم يسلون أنفسهم
الى الارض بعد سحر قصير يتحدثون فيه رعا يلايمهم من أحوال المدن
التي ينصرفون اليها ويتندرون بأحاديث أهلها واداتهم وينتقلون
من حديث المدن الى حديث القرى والصحراء . والصحراء من أوصافها

الى اقصاها حلقة مفرغة في ذهن البدوى يحيط علمه بكل دقيقة وجليلة منها
جميعها في كل شأنها وفي حديث القرية يتحدد الموضوع في الزرع والغنم
والماء والابل والرعى والشخصيات الملازمة لها دون غيرها ويكون الحديث
آنسذ جديا بكل معنى الكلمة لأن البدوى في محيط حياته جاد لا يهسزل
ولا يلين وتعقد مجالس السمر بين الفتيات والنساء فيتحدثن عن زينتهن
المتواضعة من الفضة التي يتعشقنها والخرز الملون والاصداف وثيابهن
الفضفاضة السوداء وتقبهن المزركشة بعمل أيديهن من خطوط حمراء عليها
طابع من جمال النفس المصقولة التي حاكتها ويتحدثن عن غزل البسسط
اليدوية وتلوينها وتخطوطها والتفنن فيها ويسقن طرفا من شوؤنهن
وشؤون ازواجهن وأطفالهن وكل ما يحدث في دورهن وعن بسطة عوشرهن
وضيقه ، وبسطة العيش في عرفهم عند من الابل والغنم يحلبنهما
فيخضن زيدها ويشرين البانها ويستخرجن منها السمن وقد تركزت سذاجة
الحياة وعدم تعقدها في البدو حتى أصبح الفرد منهم لا يعمل الفسنى
ولا يخشى الفقر وكل همه أن يجد أقل ما يحفظ عليه نفسه وما زال الكرم وقرى
الضيف عادة عند العرب يحافظون عليها وينكولون بمن يتأخر عن قسرى
ضيفه اذا نزل به وكان لا يعجز عن اضافته ، والبدوى يقيم للمرأة كبير وزن
حتى في حياته العامة بل لقد تكون مهمة المراه الحيوية أشق من مهمة
الرجل فهي تجع الحطب وتبهي الطعام وتأتى بالماء وتقوم بجسج
الشؤون المنزلية من غزل وخياطة وتربية الاطفال ، وهى ترى الابل
والغنم احيانا وتوردها الماء وتصدرها وتساعد زوجها في توزيع مياه السزج
وتشذيب الاشجار وجنى الثمار ، ويمتاز نساء البادية ببساطة النفس
وشدة الخفر وعظيم العفه وبتانه الخلق والمراحة في القول والصدق فسسى

الحديث وهن جريئات على قطع الصحارى وتسلق الجبال ومراقبة الابسل والغنم في الهاجرة المحرقة وعممة الليل الضالة ونساء البدو يقمن بجميع مهماتهن وهن منقبات لا يظهر من وجوههن غير عيونهن ولا من جسومهن غير أكفهن واقدامهن وهن صبوريات على المشاق ويكدن لشدة ملاسهن لحياة البادية المحدودة لا يتخيلن أمرا واقعا سوى ما كان على مثل مسا يلابس حياتهن فخيالهن محدود حتى ليكاد يكون غيما بسبب ضيق حدوده فإذا سمعن شيئا عن المخترعات الحديثة يصحن بمجامع قلوبهن للتفككه بسماع هذه الاساطير التي يعتبرنها من اساطير الا زمان الخالصة المسحورة ، وتسود في البادية عادات متولدة من اساليب حياتهم الخاصة في الزواج وآداب العشرة والحديث والمجالس والطعام ، وهم يبالغون في احترام عاداتهم حتى ليتهجر الرجل منهم الاخر لخلاله بشىء من العادات المحترمة .

أما عادات أفراحهم وأعيادهم فتتصر في الغناء البدوي والرقص وضرب الطبول واللعب بالنسوف والبنادق ومساجلة الاشعار البدوية ونادر أن يختلط الرجال والنساء في الرقص أو الغناء والطرب وبالجملة فالحياة في الصحراء لم تنزل كما كانت أوليه لم يخيرها تطاول الزمن الا قليلا حيث شرعت الحكومة في توطين البادية وبناء الهجر لهم وتوفير الماء والمسداس واحيانا الكهرباء ، وقد شاركت الصحف منذ بداية الدولة السعوديه في الدعوة الى تعليم البادية وابنائها ، فالقروي والحضرى اخوان يحملان سوية على الاحتفاظ بالتراث الوطنى الذى خلفه الاجداد والمجد القومى الذى يتشرفان بالانتماء اليه وشتركان في التناخربه ، إن القروي والحضرى لبنتان فى البناء الوطنى المجد فأى نقص فى أحدهما يسبب هلاكا فى أساس

البناء أو يعقب ثغرة في هيكله المشيد والبدوى قد منح قسطا وافرا من الفضائل لا يعوزه الا القليل من الثقافة حتى يكون المثل الاقرب الى الكمال إن لم يكن الكامل في تحس الوطنوة ونبل الانسانية وهو اذا اهل لا يكون عضوا اشل في المجتمع فحسب وانما هو خطر البيئه وآفة المجتمع ، فالجهل والعطالة أبوا الاجرام ، والاجرام هو الجرثومة الفتاكة التي تتخر فسواد السهية الاجتماعية حتى يصير هواً رتفت في عضدها حتى لا يبقى بها مساك^(١) وهذا القروى وهذا ما يمكن أن يكون منه أن قيد الى الخير انقال وكان من بناء السهية الاجتماعية الفاضلة وان اهل ضلت به السبل ومالت به الالهواء وكان من عداة السهية الاجتماعية الفاضله .

وتختلف الحياة في المدن في المملكة عنها في البادية ولاسيما في عهد الحكومة السمرودية فإن حياة المدن زاخرة بالتفكير والنظام والطموح والاخيلة الحية المصقولة ويتفاضل سكان الحضر في لبس الشفوف وتتمسك في الازياء واختيار الطيب من الثااث والرياش والتتوم من الاطعمه والتفنن في الطهى ويكاد الذوق الحجازى في جميع ما تقدم يولف مجوعة منمقه مسن الاذواق الهندية والشامية والمصرية والفارسية والتركوه ولكنه ذوق فنتخب جيد له فنتته وجماله وعلاقة الافراد والجماعات فيها بينهم بصفه عامسه تلخص في أن اخلاق الناس ليست بالاخلاق الصعبة الناهية التي تطبعها الشراسة والتنافر وحب السيطرة والاذى بطابع يلحق هذه الامه بالشعوب المتوحشه ولاهى بالاخلاق الرخوة والمتفسخه التي ليس لها عماد مسن قوة الشكيمة وانما هى بين الصعوبة والسهولة يغذها عرق العربيبنة الكريم فسنبض منه دم الكرامة والرحمة والخيرة والنهل ويغذها الاسلام

(١) صوت الحجاز ١١/٢٥ / ١٣٥٤ هـ .

فقد يرها على المحبة المتبادلة والتسامح والصدق وإرادة النفع للانسانهية
العامة فلهذا الاعتبار لا تقوم الاحوال الاجتماعية فيها على تضحية الفضيلة
أو قتل الروح " ومع كل تقدم ورفق يبقى الدين أقوى الروابط التي تربط
بين جميع فئات هذا الشعب فالجميع يدينون بالدين الاسلامي وهذه حياية
من الله فرباطة الدين هي الميزة التي تعود الى بناء كيان اجتماعي وتوحد
مصادر الثقافة الفكرية والسياسية ، أما الرابط الثاني فهو اللغة العربية
فاللغة من العوامل التي تدفع الناطقين والمنتسبين اليها الى الاعتراف
بما كتبه آباؤهم بها من تراث وتعداد مفاخرهم وأمجادهم وتفهمهم
ما وصل اليه الفكر عبر مراحل الزمن في تلك اللغة . . وربط كل ذلك بحاضرهم
والاستفادة من القديم في بناء الجديد وإذا كانت حقيقة الدين الاسلامي هي
القائمة في المجتمع العربي في السعودية فإن اللغة العربية قد ربطت
هي الاخرى سكان الجزيرة العربية بلغة قریش التي نزل بها القرآن (١) .

الاقتصاد :

الامور الضرورية للحياة من غذاء وكساء ودواء لا بد لكل أمة حية أن
تجعلها نصب عينيها وأن تحاول أن تعمل وأن تنتج في هذه المجالات
ما يفرض عن حاجتها فإن لم تستطع عملت على إنتاج ما يسد حاجتها
اذن فإن لم تستطع فلا أقل من أن تنتج معظم حاجتها وهذا أضعف
الايان . اذن فهتطلبات الحياة تحتم علينا أن نلتصق في بلادنا
موارد تكون أمانا وعدم تهديرها من الامور الضرورية في اقتصادنا . إن
البحث عن مختلف الثروات في بلادنا واستخراجها ثم المحافظة عليها
داخل بلادنا هذه المحافظة تتطلب وعيا وادراكا لقيمة هذه الثروة وفعاليتها
في حاضرنا ومستقبلنا فإذا حصرنا هذه الثروات في بلادنا ووجهناها توجيهها
صحيحا في المشاريع والاتجاهات التي تبنى هذا الوطن بحيث يكون هذا

(١) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثه / د . ابراهيم فوزان الغوزان ،

البناء ثابتا قويا على أسس حديثة ضمنا لبلادنا الخير الوفير^(١) .
والمستقبل الاقتصادي يتوقف دائما على التنظيم وهذا التنظيم له
وسائل وقواعد قررها علماء الاقتصاد فأصبحت دستورا للشعوب الحريسة
التي ترغب في أن تعيش موفورة الكرامة عزيزة الجانب .

وهذه القواعد هي : تنمية ثروة البلاد بالعمل على زيادة الانتاج
الزراعي ، أيجاد الصناعة وتشجيع المؤسسات الصناعية - استثمار المعادن
توجيه الاقتصاد القومي توجيهها صالحا . وفي البلاد مناطق واسعة ذات
مياه غزيرة وتربة جيدة يستطاع بها انتاج حاجتنا من الاغذية وانتساج
حاجتنا من الصناعة . واليد العاملة متوفرة للعمل اذا وجدت هناك
تعمل بها والثروة المعدنية ظاهرة وكافها فوق الامل والبرام ، فإذ
توجهت السهم وتضافرت الجهود للاستفادة من هذه الاسباب ووجهنا
اقتصادياتنا توجيهها حسنا أصبح لنا ذلك المستقبل الاقتصادي الذي
ننشده^(٢) .

البترويل وأثره في المجتمع :

أصبح البترويل الدعامة التي يقوم عليها العالم في حالى الحرب
والسلم ، إن في هذا الزيت المستخرج من الارض معنى القوة المحركة
أو السهلة للحركة ، عربات الحرب وسفنها ، يخوت النزهة وسيارات
الركاب في المدن وعلى الطرق الريحية الآلات في المصانع والآجهزة الميكانيكية
في البيت ، الانارة والتدفئة جميعها في حاجة اليه^(٣) .

-
- (١) القصيم عدد ٩٥ / في ٨ / ٥ / ٨١ هـ عبد الكريم الجبهيمان .
 - (٢) المنهل عدد ذي القعدة / ذي الحجة ١٣٦٦ هـ .
 - (٣) المنهل عدد شعبان ١٣٥٨ هـ .

وقطاع الزيت في المملكة هو المورد الرئيسي للدولة وزيادة إنتاج النفط
مكن السعودية من القيام بحركة اصلاحية تقدمية شاملة في كافة ميادين
العمران والخدمات التي تهدف الى الرفاهية من ناحية والى زيادة الانتاج
في الميادين المختلفة من ناحية اخرى .

وجدير بالمؤرخ أن يعتبر اكتشاف البترول بداية تاريخ للجزيرة العربية
في كل مجال وخاصة الحياة الاقتصادية وما يرتبط بها من تطور في الحياة
الاجتماعية فالبترول هو بداية التاريخ الواقعي لنهضة البلاد فقد حول
فقر البلاد الى لون من ألوان الوفرة والفنى وساعد على خلق حياة عمرانية
جديدة شملت مدن المملكة جميعا بل ساعد على انشاء مدن كاملة جديدة
لم يكن ليها وجود من قبل مثل رأس تنورة - والظهران - وبقية -
والدمام - والخبر . وقد أدخل روح الطمأنينة والامن على البلاد .

الحركة الصناعية :

إن الصناعة هي الحجر الاساس لبنا نهضة البلاد وتطوهرها
وتشيد صروح التقدم والمدنية وقد اتجهت بلادنا نحو التصنيع لسد
حاجاتها بعد أن لمست هذا النقص في مختلف مرافق الحياة العامة .

ومقومات الصناعة في بلادنا متوفرة وقد اكتشف بعض العلماء وجود
ثروة معدنية كبيرة في بعض مناطق المملكة ولو استغلت هذه الثروة استغلالا
كافيا لاستطعنا أن نسد حاجة البلاد ونحد من استيراد الخامات الولىمة
والسلع الضرورية منها والكمالية إننا نملك الطاقة الكافية لإدارة دولا ب -
الصناعة وهي في ثروتنا الزيتية والمعدنية وبلادنا عامرة برووس الاموال وعند
الاقتضا نستقدم الخبراء الفنين والعمال من الخارج بيد أن هذا النقص

نستطيع أن نسدّه في المستقبل بفتح المدارس الصناعية في أنحاء البلاد واعداد طلابها اعدادا فنيا وتمهيدهم للإبتعاشات الى الخارج لاستكمال دراساتهم الصناعية وتدريبهم على مختلف الاعمال الفنية ، كانت معظم صناعاتنا تنحصر في نطاق الحرف اليدوية كصناعة الفخار وصياغة الذهب والزخرفة وبناء السفن الشراعية وصيد الاسماك وصناعة النسيج والسجاد وغيرها ومع التطور العمراني الذي شمل البلاد بدأت الصناعة تتطور أيضا لتتضسى قدما الى الامام فنجد الى جانب تلك الصناعات القديمة صناعات آليه تقوم على أحدث الاساليب وقد قامت عدة مصانع حديثة في المدن الكبرى منها مصنع الصابون ومصانع الثلج وتعبئة المياه الغازية ومصانع السيارات فسي جده ، ومصانع الطوب والرخام والاسمنت وتعبئة التمور وغيرها . واذا كان النمو الصناعي له صفة التكاثر كما يقول علماء الاقتصاد فإننا نأمل أن تتولد عن هذه الصناعات القائمة مصانع أخرى نحن في أمس الحاجة اليها لتسد فراغا كبيرا في صرحنا الاقتصادي فأغلب الصناعات لا نستطيع أن نستكمل انتاجها من غير شراء المواد الخام والمنتجات الصناعية الاخرى فتعتمد هذه المصانع بعضها على بعض ، وهذا ما يساعد على تطورها وتكاثرها .

إن دخول الصناعة في أي بلد كقول برفع طبقات الشعب وتحسين الوضع التجاري فيه ، فضلا عن إتاحة فرص العمل والقضاء على أزمة البطالة وبلادنا ما زالت في مراحلها الاولى ، وللصناعة فيها مستقبل زاهر متى توحدت الجهود وصحت العزائم واتجه نشاطنا الى التصنيع بتزويده بالآلات وغذيته بالأموال والأيدي العاملة المدربة (١) .

(١) حراء في ١٠ / ٤ / ٧٧ هـ عبد الله الداري .

الزراعة والماشية :

الزراعة حياة الأمم وتقدمها عنوان تقدمها وتأخرها عنوان تأخرها وقد كانت هذه البلاد بلاداً زراعية فيما قبل التاريخ وكانت تخرج بالمزارع الخضر الفسيحة وبعد التاريخ حينما بدأ عصر الجفاف يشمل الكثير مناطقها قام السكان الجفاف فاستنبطوا المياه وبنوا السدود للمحافظة على مياة الامطار واستعمالها في الري والسقى واستمر الحال على ذلك حتى صدر الاسلام حيث شاهدنا نهضة زراعية جبارة فكانت المدينة المنورة تسون بفائض جوبها الشام في كل عام ، وبعد أن كانت قبل نحو ثلاثين عاما تحمل اليها موءونتها من هذا الطعام من مصر ومن الشام واليهوم وبعد (١) الف وثلاثمائة عام) تبدأ حركة زراعية جديدة في البلاد تغذيها جهود الحكومة الموفقه ويستبشر بمطالعها السكان وقد تركزت هذه الحركة في مديرية الزراعة العامه (٢) فرمقتها العيون تزيد شيئاً جديداً وشمولاً للادراع واستكفاء من المزارع والمقاصح والفواكه وغيرها وقد كانت من مشروعات مديرية الزراعة مثلاً الاجراءات الفنية على الاراضى لمعرفة الصالح منها للزراعة وما المحصول الذى يزرع فيها وساعدة الفلاح بشتى الطرق حتى ينهض بزراعة أرضه لخير البلاد وخير نفسه واسرته وتقديم القروض للمزارعين نفسى شكل آلات ميكانيكية زراعية ، والتوسع في أستيراد التراكاتورات والحراطات ، وسائر الآلات الزراعية الميكانيكية الحديثة كالحاصدات وغيرها . وذلك لسد نقص الايدى العاملة وللقيام بأعباء الزراعة بأبسط الاجور وأقل التكاليف وعلى أحدث الطرق واستصلاح الاراضى البور وتأسيس جمعيات تعاونية

(١) منه ١٣٧٢ هـ .

(٢) وزارة الزراعة فيما بعد .

زراعة وانشاء محطات تجارب زراعية كل هذا وغيره أدى الى تحسين الزراعة في البلاد عما قبل .

والزراعة هي أساس الحضارة وال عمران ومقياس الثروة الاقتصادية فلا تنهض أمه تعجز عن سد حاجة بلادها في مادة أولية " مادة الغذاء " ، وتنقسم المملكة العربية الى أقسام جيولوجية بالنسبة لتربتها وطبقات أرضها ويكاد يكون الطائف - في منطقة الحجاز - وما تنبسط به أرضه من طبيعة خصبة وتربة جيدة مترامية هنا وهناك حتى آخر حدود طبيعوية لجبال السراة مناطق زراعية كانت حدائق وارفة الظلال انجبت أولئك الشعراء الذين تغنوا قديما بسحرها وسهجتها ومافتت وارفة الظلال مخضلة الارجاء تغدق على ما جاورها من مدن الحجاز من الفاكهم والخضروات الكثير ووادى " حج " وما هو عليه من زراعة وظلال وارفة ووادى " تريبه " الذي يبعد عن الطائف مساحة أربعين كيلو مترا جوهد المناخ خصب التربة وافر المياه وأرضه صالحة لكل ما يزرع فيها ، والهواء هناك معتدل طيلة أيام السنة ولا يتبدل إلا تبديلا نسبيا من تأثير الفصول والمياه هناك قريبة الاستنباط لآلات الارتواز (١) ، والتر هو المحصول الزراعي الرئيسي في البلاد وأصنافا عدد لها وافخر أنواعه في المناطق الغربية تغل في جوار المدينة المنورة وتبني الماشية مثل الابل والماعز والغنم والبقر والحير والدواجن والخيول في هذه المنطقة (٢) أما عسير فأهم المناطق الزراعية فيها وادى بوشه ووادى نجران وأبها وسوا حولها وصبا وما حولها (٣) ويزرع القمح والذرة والشعير والسهم وقطنها

(١) جريدة أم القرى عدد ٨٠٢ تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٩ هـ سليمان القاضي .

(٢) التيارات الأدبية / عبدالله عبد الجارص ٣٢ - ٣٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٤٣ .

من البن فيها وتوجد في نجران وبهشه أعداد كبيرة من أشجار النخيل وبعض أشجار الفواكه كالعنب والتين الشوكي والخوخ والرمان واللوز وليس للزراعة في تهامة وعسير وسائل تخدم الحرث والمزروعات غير ما كان هن وسائل تقليدية قديمة (١) .

وأهم المناطق الزراعية في نجد هي الخرج وهي خصبة بمياهها وأراضيها عامرة بالسكان تزرع فيها الحبوب والخضر والفواكه وكذلك منطقته غنيزه وأهم غلاتها التمر وهو من أجود الأنواع « ويريد » وأهم غلاتها التمر وهي من أغنى مناطق نجد بالمياه (٢) .

والاحساء إحدى مناطق المملكة الزراعية مياهها وفيرة حيث العميون الكثيرة والأراضي الشاسعة التي إذا استخدمت كما يجب تنتج ما يسد حاجة البلاد من الحبوب والفاكهة وأهم المناطق الزراعية فيها القطيف والسهول ومن محصولاتها الزراعة الحنطة والشعير والتمر (٣) .

بين الحج والزراعة :

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل البيت الحرام بواد عسير ذي زرع مثابة للناس وأمنا وأن تهوى إليه الأفئدة ابتغاء مرضاة الله واستجابته لأمره . .

-
- (١) الجاه الفكرية والادبية في جنوب البلاد السعودية / عبد الله حمين أبوداهش .
 - (٢) التهارات الادبية - عبد الله عبد الجبار .
 - (٣) جريدة أم القرى عدد ٨٣ تاريخ ٢٠ دبيع الثاني ١٣٥٩هـ / سليمان لقاضي

وتلك هي ثمرة دعوة أبينا ابراهيم عليه السلام حين دعا ربه قائلاً
" ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون " (١)

فهذه الافئدة التى تهوى اليهم كل عام فتتفق ما شاء الله لها أن -
تتفق فى هذه البلاد ويستفيد سكانها منهم ما شاء الله لهم أن يستفيدوا
وإذا كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الوادى غير ذى زرع فقد منح أوديسه
أخرى بهذه البلاد سراتها وتهامتها منحا عظمى من جلائل نعمه وأنعامه
عليها من بركاته ما تظهر آيته جلية واضحة فيما نراه فى أسواق مكة المكرمة
من منتوجات زراعية مختلفة كلما نجدها مجتمعة فى بلد آخر " وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون " فى البلدان الاخرى لكل موسم زراعية
مخصوصة فمنتجات الصيف لا يمكن أن تراها فى زمن الشتاء والشتاء
لا يمكن أن تراها فى الصيف . أما هذه البلاد فقد حباها الله سبحانه
وتعالى وضعا خاصا إذ يمكنك أن ترى فى أسواقها منتوجات زراعية
مختلفة مجتمعة فى غالب ايام السنة ذلك لأن تهامتها تنتج فى ايام الشتاء
مالا يمكن أن تنتجه " السراة " فى الشتاء بسبب البرد وتنتج السراة فى
الصيف مالا تنتجه تهامه فى الصيف بسبب الحر . وذلك سر الهى عظيم
على ما فيها من قلة فى الامطار ولكنها البركة وحدها . فهل يمكن فى غسبر
هذه البلاد أن تستثمر الحبوب أربع مرات من بذرة واحدة ويسقيا واحده
ومن مطر واحد (١) .

" ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " . .

(١) سورة ابراهيم - آية ٣٧

(١) المنهل عدد ذى القعدة / ذى الحجة ١٣٦٢ هـ .

التجارة : الاستيراد والتصدير :

أن النهوض بمستقبل البلاد في شتى نواحي الحياة مشدود بمعجلة نهوضها باقتصادياتها ، فالعصر عصر المادة والاقتصاد . واذا نظرنا الى اقتصادنا نجد أن " كثير من الطعام نجلبه من الخارج ولدينا أراضٍ خصبة شاسعة . . كثير من الملابس التي نلبسها تأتينا من شتى أقطار العالم وفي الامكان بقليل من العناية بالزراعة والصناعة صنعها في بلادنا ، كثير من الادوات الضرورية والكمالية إنما هي بضائع مصدرها الهند كالسيل الجارف . . وليس حسنا أن ترجح كفة استيرادنا على كفة تصديرنا فمتى تتعادل الكفتان أو تتقاربان من التعادل على الاقل ليس هذا بالعمل المتعذر على الهمة الطامحة .

ان منطق الحياة الشديد يقضى بهذا . . في بلادنا ثروات مكدسة وثروات كامنة تلك تحتاج الى رويح النور والى الحركة ، وهذه بحاجة الى المصانع والمزارع . إن ضم الاموال الى الاموال والأفكار الى الأفكار والسواعد الى السواعد وبناء الحياة الاقتصادية على نظام موطود قاعدته الاتجاه الصادق الى انشاء الشركات الوطنية والمصانع ضمن نجاحاً وأعم نفعاً وأوفر ربحاً وفيه تعادل للحياة الاقتصادية إنما ان رسمنا السطر الرضاه في أول صفحة من كتاب حياتنا الاقتصادية نكون قد صعدنا أول درجة من سلم النهوض وتكون الدرجة الثانية بعدئذ أن يصبح الموردون مصدريين وأن يمس أولئك الموردون (١) . .

والتجارة التي تقتصر على الاستيراد دون التصدير وعلى الاستيراد غير المنظم إنما هي تجارة خاسرة راكدة لا يمكن أن يكون لها في المعرف

التجارى أى مكان مرموق ، فإذا ما أردنا أن نهضرتجارتنا فعليتنا أن نتعلم أولاً كيف يجب أن يكون هذا النهوضوعليتنا أن نترك الارتجال ، علينا أن نمنع كما يمنع غيرنا وأن نعمل لتكون لنا صنادرات والسبيل السى الوصول الى هذه المرتبة بالعمل على أحياء الزراعة والصناعة فهنا قابلية متازة للزراعة والنهوض الصناعى فما علينا الا أن نستخدم العلم ونستعين بالخبراء وتستثمر رؤوس الاموال^(١) حتى يكون لنا تجارة رائجة وصبح لنا مكاننا الاقتصادى المرموق بين البلاد .

مشاكل اجتماعية :

(١) الهجرة :

لا ريب أن الهجرة المتدفقة الى هذه البلاد وهى إحدى المشاكل الاجتماعية فيها ونصب اشكالها على مقاسهم الوافدين زرافات ووحداً للمواطنين فى ارزاقهم وساكنهم وفى كل شىء وهنالك تبرز أزمة الغذاء والكساء جلبة للعيان ، فإن البلاد مستوردة لأغلب ذلك والذي تنتجه منه لا يكتفى لتموين كافة أهلها ويضاف الى ذلك موارد التعليم والتثقيف والتوظيف . وقد لاحظت الحكومة هذه الظاهرة الاجتماعية الطارئة فسننت تشريعات ونظماً لتقييد الهجرة من جهة وللإفادة من طوائف المهاجرين من جهة أخرى وكان من هذه التشريعات نظام الإقامة والدخول الى البلاد ونظام التجنس وما أضيف اليها من تعليمات . ونحضى عن البيان أن هذه البلاد هى مهوى لأفئدة المسلمين من جميع

(١) المنهل جمادى الثانية ١٣٦٦ هـ .

الاقطار ، ووطنهم الاول والاخير حينما ينالهم الاضطهاد الاستعماري في بلادهم من دول الغرب ولذلك تراهم يهرعون الى منطقة الأمان الوحيدة الباقية لهم كلما هزتهم هزات الأجنبي الدخلاء في بلادهم ، فالحيلولة بينهم وبين الإقامة في السمودية بتاتا إذا كانوا صالحين نافعين أمر لا تتوخاه حكمة الحكومة وقد قال الله تعالى : -

(سواء العاكف فيه والباد^(١)) فينبغي اذن محاولة الاستفادة لعمرائيات البلاد وزراعتها وصناعتها من هؤلاء المهاجرين .

ومن المعلوم أن مساحة المملكة واسعة شاسعة وأنها مترامية الاطراف وكثير منها لا يزال صحارى وبرارى خالية من السكان وفي هذه البرارى والصحارى أماكن عديدة بعضها واحات خصبة وبعضها كانت مزروعة بعضها قابلة للعمران ولكن تنقصها الأيدي العاملة .

ومن المعلوم أن كثيرا من الوافدين لهم يد في الزراعة والصناعة والتجارة وواضح أن الكثرة الكثيرة من هؤلاء إنما تتجمع غالبا في المسدنة المزدهرة كمكة والمدينة والرياض ووجه لتقيم فيها مع أسرها وجالياتها هري الاستاذ عبد القدوس الانصاري أن الحل لهذه الازمة هو أن تؤلف لجنة واعية وراشدة نزيهة متزنة تفحص طوائف المهاجرين فمن كانوا ذوي زراع في بلادهم أو ذوي صناعة في اوطانهم أو ذوي تجارة في مواطنهم يفرزون وبعد النظر في أحوالهم ومبادئهم والتثبت من صلاحهم وسلامتهم مسن المبادئ الهدامة والآراء الضارة تجرى الاجراءات الرسمية لهم ويعطون الجنسية السمودية وتخطط لهم الاماكن المتوسطة بين المدن الأهلية وترسل اليها المياه وتمد اليها الهوائيات وتوضع بها أبنية للمرافق الصحية

(١) سورة الحج - آية ٢٥

والعمرائية والثقافية والدينية وتبنى بها المساجد اللازمة وتنشأ بهيئات
الحدائق وتوظف شركات أهلية بمساعدة الحكومة لإقامة الابنية اللازمة
للمكن على نظام صحى حديث وينقل أولئك المهاجرون بذرارهم
وأسرهم الى تلك المدن وتعمل التسهيلات اللازمة لتأمين المواضلات لهم
ويحطون كل المساعدات الممكنة لازدهار الزراعة والصناعة والتجارة
والثقافة ويؤمن لهم نقل زراعاتهم وصناعاتهم ومنتجاتهم الى سائر الانحاء
لتدعيم أرباحهم وزيادة رغبتهم فى الإقامة فى مدنهم ولا بأس أن يفتح الباب
على مصراعيه للمواطنين الآخرين بالإقامة معهم فى هذه المدن الحديثة
وتوضع المراقبة الادارية والدينية اللازمة الكافية لتأمين سير كل شىء هناك
على ما يرام وكل من ظهرت عليه بوادر الآراء الضارة يحرم من الجنسية
وينفى من البلاد اجتثاثا للضرر وكل من كان منهم صالحا فوجد مواطنا صالحا
محبوبا لأن البلاد تستفيد من وجوده ومن جهوده ، ويفرض عليهم تعلم
اللغة العربية والتكاتب بها والتخاطب ليسهل اندماجهم فى الوطن
الكبير وهذا الأسلوب تتحل مشكلة الهجرة وتعمر البلاد ويزدهر العمران (١)

(١) تعليم المرأة والزواج :

ان هذه المشكلة ذات شقين : - الشق الاول هو هذه المهجور
الخيالية التى يفرضها أولياء المرأة التى غالبا ما تكون همسى
العقبة فى سبيل زواج شبابنا وانه لمن المؤسف حقا أن نجد بعض
الأولياء يغالون فى المهمل ويترجون مولياتهم فى المزداد ، فالسدى
يدفع أكثر هو الذى يفوز بيده فنتائجهم وهم بهذا يتعاملون عسرا

(١) المنهل محرم وصفر ١٣٢٤ هـ .

راحة الفتاة وستقبلها وسعادتها ولا ينظرون الا من خلال هذه الزاوية المادية الصرفة، وهذا التصرف من قاصري النظر من الاولياء تجاه هذه الناحية المهمة في مجتمعنا يسبب لنا كثيرا من المشاكل العاطفية ويعرض حياة اكثر مواطنينا الى النكد والشقاء ويجرهم في كثير من الحالات السيئة خصوصا ^{التي} تتعكر عليهم صفو الحياة وتجعلها جحيما لا يطاق . ونحن نرى أن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو تحديد المهر بمبلغ يتناسب مع دخل السواد الاعظم من مواطنينا ، واذا علمنا هذا ظن نكون آتينسا إلا بما يتناسب مع تعاليم ديننا القويم الذي أتت تعاليمه السمحة بضممان السعادة لنا دنيا وأخرى ولا نعتقد أننا اذا حددنا المهر سنكون قد آتيننا بشئ جديد في الدين ، فهذا " عربن الخطاب " رضى الله عنه يخطب في المسلمين ويحدد المهر بمبلغ زهيد يتيسر على مسلم دفعه ولكن امرأة من الصفوف تنبرى له وتورد عليه آية من كتاب الله هي " ^(١) واتهم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا " . فيتراجع عمر رضى الله عنه عن رايه حالا لأنه وقاف عند كتاب الله ويقول كلمته المشهورة " أخطأ عمر واصابت امراه " . لكن هذه الآية - في رأي الخاص - لا تتعارض مع تحديد المهر فهناك فرق بين أن أعطى احداهن قنطارا وبين أن يفرض على أن أعطى احداهن قنطارا . . .

أما الشق الثاني وهو عزوف بعض الشباب المتعلم عن الزواج بينات اعصامهم وبينات عمتهم وبينات أخوالهم وبينات خالاتهم وزواجهم بالأجنبيات واذا سألت احدهم عن الدوافع التي دفعت الى تصرفه هذا أجابك والأسى يحز في نفسه بأنه لا يستطيع أن يعيش عيشة سعيدة بجانب امرأة جاهلة لا يتفق تفكيرها مع تفكيره ولا تتجاوب عقليتها مع عقلية ولا تلتقي اتجاهاتها

باتجاهاته ثم يضيف الى ذلك بأنه ينظر الى مستقبل أولاده أو أبنائه من الشق الثاني هو دعوة الى تعليم المرأة لتصبح في مستوى تفكير الرجل أو ما يتناسب مع هذا التفكير ، فالأم هي دليل الطفل وقدرته وهي قوام جسمه وعقله وهي رفيقته في النهار وسميرته في الوحدة وهي الموثر الاول في أخلاقه واتجاهاته في ميوله وريغاته . إننا نرى هذا الباب يتسع ويتسع مع مرور الزمن وسينشأ عنه مشكلات كثيرة في حق شبابتنا وشاباتنا فإذا لم نفكر في علاج هذا الأمر تفكيراً جدياً ونسعى لتداركه سريعاً فإننا سوف نندم على التفریط في المستقبل القريب ولات ساعة مندم (١) .

وهذه كما نرى دعوة صريحة لحل مشكلتين من مشكلات المجتمع وهي ذات شقين : الشق الاول غلاء المهور ومعالجته بتخفيض المهور وعدم الاسراف في الحفلات المقامة والشق الثاني تعليم المرأة السعودية حتى تصبح في مستوى يتناسب مع الشباب فيساعد المجتمع بشبابه وشاباته .

(٣) المرأة وتربية الطفل :

إن نظرة عابرة في تاريخ الأمم علمه وفي تاريخ الامة الاسلامية خاصة كافية لأن تعطينا الدليل القاطع على أن المرأة عنصر مهم في المجتمع الانساني وفي مقدورها أن تكون خير عون للرجل في شتى المجالات الانسانية التي تدين للمرأة بكثير من الفضل ستقوم وتعاقب بشده كل مجتمع يعني فقط برجالها وسهمل تلك الطاقات العظيمة التي أودعها الله المرأة وقضى بأن تكون

(١) أخبار الظهران العدد ١٨ الصادر في ١٣٢٥/٣/١ هجري
عبد الكريم الجهيمان .

شريكة للرجل في كثير من شؤون الحياة • ففي دنيا العلم عرفت المرأة
فقيهه وحدثه وشاعرة وأديبة وناقدة وفي ساحات القتال سقت الظماء وضمدت
الجروح حتى في الطعن والقتال عرفت بها الحروب الاسلامية فارسا مغوارا
تثبت في الميدان حين يعز أصلب الابطال عودا وأعفهم عريكة وفي أوقات
الشدائد وساعات الصفر كانت للرجل أقوى محفز وخير مشجع •

وهكذا نجد المرأة قادرة على الاسهام والمشاركة في تدعيم
صروح الانسانية والعزة والكرامة • إن المرأة هي الام والمسؤول الاول
والاخير عن أخلاق الطفل وعن دينه وصحته الجسمية والعقلية وعن توجيهه
توجيها سليما (١) • •

فوجب أن تكون واعية صالحة لهذه البراعم فتثبت في نفوسهم
وعقولهم الاخلاق الطيبة والثقة بالنفس والايمان وتجعل منهم أبناء صالحين
للوطن تستطيع بلادهم أن ترفع رأسها عاليا بهم (٢) • •

ولن تكون كذلك إلا اذا كانت أولا فتاة مثالية أو قريبة من ذلك •
وذلك اذا كانت تملك نفسا شريفة طاهرة مرتفعة عن كل موبقة وكل حرام • -
توتوي من النهل من بحر العلم الزاخر وتفرق بين غث القبول وسهينـــــــــــــــــه
وبين المفيد والضار • فلا تخلط بين عاداتها وتعاليم دينها وعادات
وتعاليم أديان اخرى لأم لا تربطها بهم رابطه • وهي فوق ذلك متطهية
بحميد الخصال وفضائل الاخلاق سليمة في عقيدتها تعرف تماما المعنى

(١) الجزيرة ص ٨ ع الأول لصارفي زى الفتح ١٣٧٩هـ سنة الأولى [المرأة المسلمة بين
الأمس واليوم]
محمد محمد جمال

(٢) عكاظ ١٣٧٩/١٢/١٧ هـ •

الاساقى لوجود والديها ومقامهما في الحياة ودورها معهما فلا تقول لهما
أف ولا تشهرهما وتقول لهما قولاً كريها . . . مثالية في حياتها مرتبة نظيفة
نظيفة اليد واللسان والقلب والنفس وهي مخلصه في واجباتها نحو دينها
وطنهما تجاهد دائما في سبيل الحياة السامية الشريفة ما وسعتها الحياة
وتحترم رغبات الآخرين (١) . .

هذه بعض المعاني في حقيقة الفتاة الحقة والتي يوهم منها
أن تربي أبناء صالحين وتنشئ أجيالا تفيد الوطن وتنفذ الامم .

(٤) التربية بين البيت والمدرسة :

من البدهى أن من أكبر الموثرات في حياة الافراد البيت
والمدرسة والمجتمع أو البيئه . ولنلق نظرة على هذه الموثرات
الثلاثة في عالمنا الاسلامى هل سادت فيها روح الاسلام الحقه ؟
وهل راجت فيها التربية الاسلامية الخالصة ؟

إن البيت الاسلامى اليوم لم يعد في الغالب الا عم ينشئ أبناءه
على التربية الاسلامية الصحيحة لقد وضع الاسلام سننا للفسرد
في شتى مراحل حياته فهل اضطلع البيت بقسطه وأنها من هذه
السنن في الفترة التي يحتضن فيها الجيل الجديد . وإذا -
تجاوزنا عن نظام الرضاعة والغطام وما يتعلق بمرحلة الطفولة
المبكرة الى مرحلة الطفولة الواعية ثم تسألنا هل حرص البيت

(١) المنهل / ذى الحجة ١٣٨١ هـ .

على التربية الاسلاميه للأولاد بعد سن السابعة فعودوا الصلاة وكلفوا
بها ولقنوا مبادئ الدين وأخلاقه ، هل لقنهم البيت أوليات الدين
الاسلامى الحنيف من الخطل أن يقال إن على المدرسه أن تفضل مع
وحدها بهذا العب . إن الدار يجب أن تغرس الأفكار الاسلاميه
الاولى في قلب الناشئ ، فإذا فاتها أن تفعل فإن أثر المدرسه لن يكون
الأثر الراسخ المكين إن البيت الان - يهمل التربية الاسلاميه أهمالا
شنيعا وهو يتكل على المدرسه لكى تشي الجيل الجديد لكن جهود
المدرسه مهما كانت صادقة مخلصه لن تكون أكثر من توجيهات نظريه
تتطلب التطبيق المنزلى وإذا لم يضطلع المنزل بدوره المهم فاع جهل
بأكمله وكانت مأساة .

إن التعليم في المدارس إذا اتجه أتجاهها تربويا على الاسس
الاسلاميه أدى الى الغايه المتوخاه ولكن بشريطه التعاون مع المنزل
لتكوين روجا اسلاميه خالصه وفساد المجتمع وأبتعاده عن التربية الاسلاميه
الصحيحه إنما هو نتيجة طبيعيه لانحراف البيت والمدرسه ، إن البيت
هو واضع الخطوط الاولى لحياة الفرد فإذا أخفق في مهمته لم تستطع
الوسائل الاخرى ، أصلحه إلا من عصم الله (١) .

من أساليب التربية الفاسده : - إننا نعاني أمراضا مزمنه تأصلت
أدواؤها في أعماقنا من الف سنه وأكثر فليس من العسير كذلك أن نلتصق
العلاج في عهد توسرت فيه جميع الامكانيات وأصبح من المستحيل فيه أن
نتعلل بذكر المستحيل وأدواؤها على كثرتها وتنوع أصولها يمكن

(١) مجلة الحج عدد ذى الحجه ١٣٦١ هـ / عبد العزيز الرفاعي .

أيجازها في فصول محدودة إذا أردنا التحديد والاستحباب ويمكننا
مباشرة علاجها على ضوء هذا التصنيف فهنا بعد فصل إذا صدقنا التهمة
وأخلصنا العزم .

• وأول هذه الادوية هو داء التربية في البيوت والتدليل المفرط
للطفل الذي يجعله كالفتاة المدللة فآلاف النصائح تتشال على الطفل
فتترك أثرها الذي لا يمحي مع الايام فينشأ ضعيفا أمام البرد هيايبا
من الشمس يخاف الظلم وتخيل وراه الهوال ولا يجرو على الحركة النشيطة
التي تجدد الدم وتدفعه قويا في شرايينه وإذا تعود الطفل هذا نشأ
عليلا تدوى نضارته الشمس وسيء الهواء الى صحته وشب خاملا لا تستخفه
فكرة ولا تغريه حركة ودوج على الاوهام التي تتسع آفاقها للمفاهيم
والاشباح وتضيق من تصور الاشياء بحقائقها المجردة (١) فالمنزل هو
المسئول عن كل تربية فاسدة أو خلق معوج أو سلوك متأود كما أن له
الفضل في بذور بذور الفضائل وغرس المحامد وهداية أقوم السبل إذ فيسه
يتعلم الطفل التكلم وفهم الخطاب وتشرب ما يدور في البيوت من أفكار
وآراء ويفعل المدوى تصبح أفكاره وآراءه كما يدرك كثيرا من العلاقات
الاجتماعية فيتعلم ضرورة الطاعة لمن لهم عليه سلطان ويعطف على من هم
دونه حينما يرى عطف من هم أكبر منه عليه كما يطلق أهل البيوت
الخلقوية من جرأة وصدق ووفاء وأيثار واعتداد بالنفس وتعاون ودفاع عن
الوطن وغير ذلك من أمهات الفضائل . وهكذا نرى أن للبيوت فاحيتيين
ناحية ترجع الى أصل تكوينه والمناصر التي يتألف منها وما يدور في جنباته

(١) قافله الزيت ربيع الاول ١٣٧٦ هـ اكتوبر سنة ١٩٥٦م / أحمد
السباعي .

من عواطف وصلات وناجحة تعود الى رعايته والقولامة عليه فاذا اكنتمت
الناحيتان خرج لنا البيت قرة عين للكبيا وللوطن يرفعون لواءه ويشيدون •
صرحه ويوثقون مجده ملوهم المعادات الحميدة والعواطف الراضية
التي تكون في يدهم سلاحا ماضيا للكفاح كما تكون أمانا لهم من العسلل
النفسية في مستقبل حياتهم •

(٥) حاجة الامسة الى العلم :

من يريد العزة لأمة اختار لها طريق العلم ودفع بها الى مسار
المعارف فإنه ما كان لجماعة من البشر ولا لنفر من الافراد أن ينال
من الحياة هنا • ومن العيش رغدا الا اذا كان ذابصيره بما
يكفل له هنا هذه الحياة • ويضمن له رغد هذا العيش وما
يكسبه هذه البصيرة الا العلم بحقائق الامور التي تكون للهناء
والرغد أسبابا • والعلم علما ن علم الدنيا وعلم الآخرة وكل منهما
لا يستغنى عن تحصيله عاقل يعلم قيمة الحياة وقدرها قدرها
فعلم الآخرة تأمن به على نفسك من شقاها وخسرانها وغضب
المنتقم الجبار منها وتكون به من الوارثين الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون • وعلم الدنيا ما يؤمنك من عوادي وشور وذوى
المدان والشر فيها فلا تكون آله لقضا • شهوات الظالمين
ويحفظ لنفسك حرمتها وكرامتها • فلا تكون من الأذلاء المستعبدين
ويقيم ايمانك ميزان العدل في الحقوق فلا تكون من الفجرة المجريين
فن أخذ حظه من علمي الآخرة والدنيا واستقام عليها حق الاستقامة
فهو الذي استحق أن يقول الله فيه وفي أخوانه " أن الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون (١) .
" والعلم الصحيح المدعم بالاخلاق هذا وحده هو الذي يسمو بالامنة
وعلى من شأنها ويجعل لها المكانة الممتازة بين الامم الاخرى هذا
وحده هو قطب رحي المجد والسودد وسحور سعادة الدارين فاذا لم
يكن علم فاذا هنالك ؟ . هنالك نظرات الاحترار والازدراء تصوب
الى القوم الجاهلين من كل ناحية وكل مكان ولذا يجب أن تعلم اولادنا
لنوجد منهم الرجال الممتازين . لنوجد منهم العالم المصلح الواسع
الاطلاع . لنوجد منهم الطبيب والمهندس والزراع والصانع والتاجر الماهر
لنوجد منهم الكاتب البليغ والخطيب المصقع فما أحوجنا الى كل هؤلاء .
لنوجد منهم الموظف الممتاز الذي يستطيع أن يودي واجبه بنزاهة الموظف
المتعلم وكفاءة الموظف المتعلم وبأقدام الموظف المتعلم . بل لنوجد من
أطفال اليوم مجوعة صالحة مفيدة من رجال العلم والجد والخير والنسوخ
وليكون بهم المستقبل زاهرا ان شاء الله (٢) .

" وهناك نوع من المدارس ينقصنا هذه المدارس هي المدارس
الصناعية فتعميمها في أنحاء البلاد سوف يوفر على الأمة كثيرا من الأيدي
العاملة في مختلف الاعمال وفي شتى المهن . إن تطور البلاد السريع
وتعدد ضروريات حياتنا الحاضرة يتطلب منا أمورا كثيرة لم تكن بحاجة

(١) الاصلاح العدد الثالث السنة الاولى ١٣٤٧/٣/٣٠ هـ . سورة فصلت / آية ٧١/٧٠
(٢) الاصلاح العدد الثالث السنة الاولى ١٣٤٧/٣/٣٠ هـ .

اليها بالاس ولكنها أصبحت من ضروريات الوقت الحاضر ومنها المدارس
الصناعية والمهنية فبلادنا في أمس الحاجة الى هذا النوع من أنواع
التعليم لأنها منطقتهم صناعة وعمل تتزاحم فيها المهن وتكثر فيها نواحي
الانتاج وتتصارع فيها القوى لنهل قصب السبق وامتلاك أزمه الاعمال،
ومدرسة أو مدرستين أو ثلاث مدارس لن تسد هذه الناحية التي تتسع
مع مرور الزمن وتدعو اليها الحاجة كلما تقدمت بنا الحياة (١) .

فأهميه سير التعليم الصناعي والمهني مع التعليم النظري جنباً
الى جنب ضرورة إن لم نقل أنه يجب أن يربو عليه فنهضه البلاد
الحقيقية وسيرها في طريق التقدم المنشود يتوقف على وجود مثل هذه
المدارس .

في التربية والتعليم :

(١) حرية التلميذ :

حرية الفرد أيما كان حق له بلا منازع على أن تكون ضمن حدودها
فأنا حري في تفكيري على أن لا تتعدى هذه الحرية الى التفكير في
ضربك أو ايدائك أو الخلل بالصالح العام أو الامن العام
أو العبث بحدود الدين أو مشاكل ذلك وللقوم علي إذا تعديت
الى ذلك أن يكفني بالوسيلة التي تتناسب مع ما علمت والتي لا
تؤدي الى عكس النتيجة المطلوبة ثم ليس في علمه هذا ما يضاد
الحرية " وللتلميذ أن يفكر بحرية وله بعد هذا أن يبحث
وينقب ويطلع ويقرأ على أن يكون ذلك ضمن حدود يقف في نهايتها
قيمه وفقه حكيم يحسن التصرف . له أن يفكر بحرية وليس لنا

(١) أخبار الظهران العدد ٢٠ ٣٠/٣/١٣٧٥ هـ .

أن نقف كعشرة في سبيل تفكيره الا اذا أردنا أن نهيب منه انسانا خاملا
بليدا * له أن يفكر ويبحث ويقرأ وللقيم عليه أن يحوله باقناع عمالا يتناسب
ودينه ومصرفه بحكمة عمالا يتفق ودرجته العقلية والعلمية فاذا تتساول
كتابا لأحد المبشرين أو نشره لأحد الملحدين فما على القيم اللبستق
الا محاضرة قصيرة يقنعه فيها بفساد ما يقرأ وينتهي منها وقد ترك نفسى
نفسه كرها لها أساسه الاقتناع وهكذا يكون التلميذ في أفكاره حرا مالم
تتعد حرته الى الحد الذى يضر به أو بغيره دينيا أو اجتماعيا أو
اخلاقيا وأن على قيمته في حال تعديه كبح جماحه بالوسائل الحكيمة التى
تضمن صرفه الى الجهات النافعة في غير ايذاء ولا عناد (١) .

فالحرية حق للانسان مادام يتصرف في حدود دينه وللمطالب
أن يتمتع بحريته الفكرية كاملة مادام بعيدا عن الالحاد ويتصرف في حدود
دينه واخلاقه وقيمه الحميدة .

(٢) النظام المدرسى :

لا يمكن أن يقرون أى عمل بالنجاح مالم يكن سائرا على نظام
متين فالنظام للعمل كالغذاء للجسم لا يصلح الا بصلاحه وبديهي
أن فقدان النظام يذهب العمل سدى * والترتيب معناه أيجاد
محل لكل شى * ووضع كل شى * في محله فترتيب مقاعد الجلوس
وضع سبورة على الحائط في موضع متوسط أمام الفصل وتعيين
مبدأ كل درس ونهايته * واصطفاة التلاميذ في صحن المدرسة

(١) صوت الحجاز العدد ١٠/٨٦ شعبان ١٣٥٢ هـ الموافق
١٩٣٣/١١/٢٨ م .

كل ذلك يدخل تحت باب الترتيب ، أما النظام فوشمل زيادة على ذلك
حمل التلاميذ على اتباع القوانين والأوامر وطاعتها طاعة تامة ولكي يسود
النظام بين التلاميذ يشترط في الأوامر أن تكون مفهومة واضحة
وأن تكون في مقدور التلاميذ تنفيذها ، وأن تكون قليلة ويجب أن تنفذ
أما فوائد النظام المدرسي فهي : - تمكن التلاميذ والمدرسين من القيام
بمعلمهم والوصول الى غرضهم بأتم حالة وفي أقصر وقت ، وتكوين أخلاق
التلاميذ ، فالمدرسة دنيا صغيرة توهم المرء لسلك الطريق المستقيم
بعد خروجه منها الى الدنيا الكبيرة عندما يصير رجلا عاملا في الحياة معتمدا
على الله ثم على نفسه ، والفرض من النظام المدرسي تكوين الاخلاق وسما
الاخلاق الا حزمة عادات لذلك يجب علينا أن نكون في التلميذ جميع
الاخلاق الحميدة وأشهرها عدم حب النفس - المواظبة - الطاعة
والصدق والشرف والاجتهاد وصدق العزيمة وحب الاخوان والعدل وحكم
النفس عند الغضب والدقة وحسن الترتيب وتقسيم الوقت بين العمل
والراحة ، وواجب العربي أن يعمل الحسن ويحتم على الطلاب عملهم
حتى اذا تكرر قيامهم به صار ذلك عادة عندهم فيحفظونه من تلقا أنفسهم
بدون احتياج الى يد خارجيه ترغصهم على ذلك كما أن الواجب عليه أن
ينفرهم من عمل القبيح ويحتم عليهم تجنبه حتى اذا تكرر منهم اجتنابه
صار كرهه والفرار منه عادة لازمة لهم فينشئون على الواجب لانه واجب
يزين مودبه ويفرون من الخطأ لأنه خطأ يثمين المتصف به وبذلك يكون
العربي قد أهل التلميذ لأن يكون عضوا نافعا لنفسه وللمجتمع (١) وحيث
أن التعليم النظامي حديث العهد في البلاد وجدنا الكاتب يتحدث

(١) الرسالة العدد الثالث صفر ١٣٧٣ هـ . الشيخ محسن
عبد الرحيم .

عن اوليات النظام التعليمي وهي اوليات لها قيمتها لكنها في البلاد التي تأصلت فيها المدارس الحديثة من البديهييات ، لقد كانت نشأة التعليم الحديث في السعودية من الدوافع الايجابية لوجود بيئة ثقافية حديثة نوعا ما تدعو الى الاصلاح وتتابع الاحداث .

السياسة الصحية العامة :

إن العناية بالشؤون الصحية في كل بلد من البلدان أو في كل أمه من الامم مسأله تكاد تكون عادية ليس فيها أي شيء من الغرابة إذ هي من أول واجبات الحكومات نحو نفسها وشعبها ومن تلى أمرهم من الافراد والجماعات ، ومن أهم الامور التي عنيت بها حكومة جلالة الملك الشؤون الصحية وقد حرصت وزارة الصحة على تقديم الخدمات الصحية على أتم وجه فالمستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في المملكة تستقبل المرضى وتعالجهم مجانا وتصرف العلاج والغذاء لمن يحتاج الى عناية طبية في المستشفى كما تجرى العمليات الجراحية على اختلاف انواعها وترحب بأعضاء البعثات الطبية التي توفد في أيام الحج وتقدم لهم كل ما يحتاجونه من آلات وأدوات جراحية .

وهذه المستشفيات زودت بكل الوسائل الحديثة ومداخل هذه المستشفيات أقسام مختلفة للتشخيص مثل الجراحة - الطب النسائي - طب العيون - الجلدية والاسنان والطب الوقائي حيث يقوم أطباء متخصصون كل في مجاله لخدمة الشعب والحجاج وذلك لان تحسين الصحة العامة وقائها وعلاجها من أسى أمانس

الحكومة ولأنها تريد أن توفر لشعبها حياة سعيدة هانئة فالشعب الصحيح كالفردي الصحيح مستعد لتحمل أعباء الحياة بنشاط وعزيمة جبارة لا تخور ولأن الشعب المنوب بالأمراض كالفردي المنوب بالعلل يسوده حمل أخف الاحمال ولا يستطيع النهوض بأقل الاعمال (١) .

الوحدة الاسلاميه :

تسك الملك عبد العزيز بهذا المبدأ - مبدأ الوحدة الاسلاميه وأن الناس سواسيه كأسنان المشط ولم يكن ذلك مجرد شعار كلامي وإنما اخذ طريقه الى النور ، فالملك عبد العزيز هو موحد المملكة لأن التوحيد قوة والتفرق ضعف .

ولقد كان لكل مذهب من المذاهب الاربعه (المالكيه والشافعيه والحنفيه والحنبلية) امام في المسجد الحرام بمكة المكرمة وتقام لكل صلاة أربع جماعات متعاقبة عدا المغرب فتقام له جماعتان ويدهى أن ذلك مظهر للفرقة عدا أنه حافظ للتعصب المذهبي إذ أن كل مذهب سب يفضل أن يؤدى الفريضة خلف الامام المنسوب المنتصب لمذهبه فقتضى الملك عبد العزيز على هذه الظاهرة بتوحيد الامامة ، وكان يرى أن من اعتقد عقيدة السلف الصالح ودعا اليها وعمل بمقتضى دعوته فهو القريب منه والحبوب اليه لا تبعده جنسيته أو يومخره نسبه ، فالعصرى والسودانى والحجازى والنجدى واليمنى وغيرهم من الاجناس كل أولئك في نظرهم سواسيه كأسنان المشط اذا صلحوا وحسن معتقدهم وطايت دعوتهم (٢) .

(١) المنهل عدد صفر ١٣٢٠ هـ .

(٢) المنهل / جمادى الثانية ١٣٢٣ هـ من مقال عبد الله خياط

بعنوان نشاط الحركة الدينيه .

السياسة الخارجية ومشكلة فلسطين (١) :

لقى المغفور له الملك عبد العزيز في الثلاثين الاول من سنوات حكمه انواعا من الشدائد كانت نهايتها الحركات العدوانية التي شارت عليه من جنوب الجزيرة وأرادت ايطاليا الفاشستية الاصطياد في المساء العكر لتثبت أقدامها في أرض الجزيرة بيد أن قوات الملك عبد العزيز المنتصرة قضت على كل تلك الحركات وعلى مطامع ايطاليا في مدة لا تزيد على سنته أسابيع وحل بعدها الوثام محل العداء وكان الملك عبد العزيز من أشد الناس حبا في السلام ورغبة في التعاون مع الدول الاخرى ولا سيما مع الدول العربية والاسلامية حيث تربطه بهم روابط الدين والثقافة والاقتصاد ومن ثم ارتبط مع تلك الدول بمعاهدات صداقة وحسن جوار اما فيما يتعلق بفلسطين فهي أرض اسلامية منذ ٦٣٥ م وقويت تحت حكمهم الى سنة ١١٠٨ م أي السنة التي أخرج عنها الترك وقد كان المسلمون كل هذه السنوات الطويلة يعيشون مع من كان يقطن بها من اليهود والنصارى عيشة هدوء وسكون وظلوا كذلك الى أن قامت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م وتحالف العرب مع الحلفاء اعتمادا على المواثيق والمعاهدات التي قطعت لهم على يد لورنس على شرط انتصار الحلفاء ولكن بمجرد انتصارهم ظهر للعرب أن المواثيق والمعاهدات لم تكن الا حبرا على ورق وتسلسل الى فلسطين سنة ١٩٢٤ م (٤٠٠) ألف يهودي بناء على وعد بلفور ومن نشأت مشكله فلسطين وأخذ اليهود يبدلون بسخاء من أموالهم المتجمدة في بنوك أوروبا وأمريكا في تنظيم عقود الشراء لأراض فلسطين الأمر الذي ساعد على إثارة روح العداء بينهم وبين العرب ولا سيما سكان

(١) المشهل عدد ربيع الاول ١٣٧١ هـ من مقال البلاد السعودية والعالم المتمدن . ملخص الفصل الثاني عشر من كتاب البلاد السعودية للمسترتوتشل ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد أحمد علي .

فلسطين وكثيرا ما أدى هذا العداء الى اشتباكات دموية بين الطرفين
واراد الانجليز معالجة الموضوع بطرق سلمية ومتمترات فدعت رؤساء
العرب الى اجتماع وأرسل كل منهم مندوبا عنه .

وكانت الدول الغربية تهتم بشخصية الملك عبد العزيز لنفسوه
القوى في العالم الاسلامي وقد صرح جلالته في عام ١٤٢٣ م بأن دعاوى
اليهود في أرض فلسطين دعاوى باطلة لا يبرر لها لأن فلسطين أرض عربية
ظلت تحت الحكم العربي منذ عهد الرومان الى أن حكمها العرب أكثر
من الف وثلاثمائة عام وأن اليهود لديهم مجال واسع في أمريكا أو غيرها
من القارات لاتخاذ وطن لهم .

وقد ظل جلالته في أيام الحرب العالمية الثانية عند مواعيد
موثوقه رغم اشتداد الحالة على الحلفاء واندفاع الناس ناحية الالمان
وبذلك أثبت جلالته للملأ بعد نظره وحصافة رأيه وسمو فكره ورجاحة
عقله . وأخيرا اعلنت حكومته الحرب على الالمان واليابان يوم ١ من مارس
سنة ١٩٤٥ م وبذلك تمكنت من الاشتراك مع بقية الدول الحليفة فسي
منظمة الامم المتحدة في " سان فرانسكو " وفي منظمة الامن الدولي .

وكانت الفرصة بالنسبة للبلاد السعودية خيرا فرصا لاتصال بأسم
العالم المتعدنة اتصالا مباشرا . وكانت دماثة اخلاق رئيس الوفود
السعودي في هذه المنظمات وهو صاحب سمو الملكي الامير فيصل
وشخصيته البارزة وآراؤه السديدة قد أكسبته لدى بقية دول العالم
وقارا واحتراما .

لقد كانت انظار العرب والمسلمين تتجه نحو السعودية ونحسو

الملك عبدالعزیز علی وجه الخصوص بل ان العالم
كله يستمع لكلمة أسد الجزيره لانه عـــــــ
كان يتفادی كل شر ولا یقدم الا بعد أن ینفذ كل ســــهم
من سهام السلم والوداعة وتعوية الامور عــــن
طریق الود واللين والكرم والتسامح .

وقد تساهل العرب ثلاثين عاما مع اليهود وتذرعووا
بكل وساطة لحل مشكلة فلسطين بالطرق السلمية وكانوا
یستمعون لكل كلمة تحتال بها وتخادع بها الدول (الوسيطه)
فما أجدت أية حيلة أو وساطة وذهبت كل هــــا
ادراج الرياح وتشتت عرب فلسطين وأبى اليهود
الا أن یسلبوا ارض العرب : تربیتهم وراثتهم ومقدساتهم
وینتهكوا الحرمات ویفتكوا بالاعراض وبالامس القريب. كان
عرض فتاة عربية واحدة ، كافيا لاشعال حروب وتوریت
ضغائن وأحقاد بین قبائل العرب بعضها مع بعض
الی عشرات السنين فكيف الان واعراض المسلمين مطلوبه
وشرفهم مداس وکیانهم مزعزع . لن یكون للعرب والمسلمین
احترام الا اذا كسبوا معركة فلسطين . انها معركة
الحياة أو الموت . أما ان یحقق اليهود
میشاقهم التلمودی الذی یقول : (لقد وعدتک یا اسرائیل
من دجله الی النیل) اما ان یملوا خیر الذی طعنهم
فیها سید البشر واستولى علی حصتهم فیها بعــــد
أن أرسل اباکر فما فاز فعقب بعمر فما فــــاز
فثلث بعلی فما فاز واستولى

على حصونهم وقتل منهم الافا وهم يحملون (بخير) اكثر من حلمهم
بفلسطين اما أن تكون لهم دولة اسرائيل التي ستمتد الى أجزاء البلاد
العربية المذكورة وتحل محل الدول العربية ولديهم كل الامكانيات اذا
انفردوا ومدلهم الحبل بسبب مالديهم من دولارات أمريكا وسلاح روسيا
وشباب اليهود ملايين ينتظرون ليتدفقوا على العرب كالسيل العسمر .
وتشارك السعودية في معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ م بسرية النصر يقودها
الضابط القائد محمد الهندي وتحرز السرية بطولات عظيمة ونصرا مسوزا
في معركة (بيت توما) وتتغلغل الى الكوكبا والحليقات والمدرسمة
وتستولى على هذه المواقع التي كانت بيد اليهود لقد قتلت سرية النصر
في معركة (بيت توما) وحدها ما يقرب من (١٢٠) محاربا وسحاربة
وقد افزعتهم تلك الروس التي كانت تتطير في الفضاء حين التقت بهم
السرية وجها لوجه . على الرغم من أن عدد اليهود كان يفوق عدد
سرية النصر بعشرات الاضعاف (١) يقول جلالة الملك سعود (٧) ان العرب
لا يملكون في مجال الدعاية والوسائل الفعالة لبيان عدالة قضيتهم ولكن
الحق لا يعدم في كل زمان ومكان أنصارا ومؤيدين لا يهدفون الى غسب
قول الحق وتبصير الناس به والدعوة اليه

وأن هذه القضية يتوقف عليها السلم والأمن في هذه الرقعة
من العالم الى حد كبير ونكبة فلسطين خلقتها الصهيونية العالمية

-
- (١) المنهل عدد ذو القعدة / ذو الحجة ١٩٦٧ هـ من حديث
بعنوان ولكن / قصة النصر السعودي / للاستاذ شكيب الاموي .
(٢) المنهل عدد المحرم / صفر ١٣٧٤ هـ من حديث لجلالة الملك
سعود مع الكاتب اليهودي ليلينستال بعنوان (حديث عظيم
من ملك عظيم) .

بعمون ونفوذ وساعدت السياسة البريطانية والامريكية ثم بالمواقف السلبية
التي وقفها بعض رجالات العرب أنفسهم ولولا هذا لما أصبحنا الان فيما
نحن فيه .

إن قضية العرب في حقوقهم الشرعية بفلسطين عادلة وهي
بلادهم ووطنهم توارثها الاحفاد عن الاجداد واذا كان اليهود قد
وجدوا فيها وكانوا أهلها في حق من التاريخ البعيدة فقد كان في أمريكا
غير من يسيطرون اليوم عليها ولن يمر بخاطر أي انسان أنهم سيطلبون
في يوم من الايام بجلالة المواطنين الامريكيين الحاليين عنها لالسبب
إلا أنهم كانوا فيما مضى وجهدين في العيش بها وهم اليهود الحمر
والبريطانيون، إن العرب واليهود في أوائل الانتداب البريطاني في فلسطين
كانوا جيرانا سالمين ، كان العرب يحفظون لليهود الموجودين بينهم
جميع حقوقهم ويحترمون مقدساتهم وعشورهم معهم كمواطنين لهم . والعودة
الى هذه الحياة لن تكون الا بوحدة من الاثنين لاثالثه لهما : أما
أن ينصاع الصهيونيون الى الحق ويكفوا عن باطلهم وتعين على ذلك
الدول الكبيرة المحبة للسلام في هذا الجزء من العالم وذلك بأعادة
جميع اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم ومزارعهم وتعرضهم
عن كل ما تسبب الصهيونيون في خرابه أو ضياعه أو اتلافه ثم الزامهم
بتنفيذ جميع قرارات هيئة الامم التي صدرت عنها القضية الفلسطينية
ثم تقف الهجرة المتدفقة من صهيوني العالم على هذه البقعة
الضيقة من الارض العربية في الحال أما اذا لم يكن سبيل الى هذا ويقس
الصهيونيون مستعربين في عدوانهم ومهددين العرب بإزالة كهانهم فليس
امام العرب والمسلمين الا الطريقة الثانية والتي سجدون أنفسهم

في يوم من الايام ملتزمين بها كارهين لها وهي الدفاع عن انفسهم وبلادهم بكل ما يملك العرب والمسلمون من انفس واموال وسيدافع العرب ومعهم المسلمون الرجال منهم والنساء والشيوخ والاطفال ولا مناص من هذا الحل لأن العرب تقول : -

« اذا لم تكن إلا الأئمة مركبا : فاحيلة المضطر الا ركوبها »
إن الملايين من العرب والمسلمين يتضنون أن تسفك دماؤهم في سبيل حماية المسجد الاقصى وأرضه المباركة من الصهيونيين وأن هذا آت لا ريب فيه ولا جدال طال الزمان أم قصر فلسطين للعرب وهي في نظرهم ونظر المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين • وجزء لا يتجزأ منها وعلى الدول المعنية بأمر الهدوء والسلام بالشرق الاوسط أن تتفهم هذه الحقيقة وتعربها وتضعها نصب أعينها •

وانذا كانت هذه الدول قد وجدت من ساعدها على تنفيذ خطة الصهيونيين بإيجاد اسرائيل في فلسطين فإن الوعي العربي اليسير غيره بالأمس فلن يجزوه اليوم عربي واحد أن يقر أي صلح مع اسرائيل أو يدعو الى أي نوع من أنواع التفاهم والتعاون معها بما دام عرب فلسطين المظلومون - النساء والاطفال والشيوخ - مشتتين تحت كل نجوم مشردين عن بيوتهم وزارعهم وبتاجرهم ووطنهم وما دامت الدول الغربية في هيئة الامم موالية للصهيونيين في عدم تنفيذ قراراتها في هذا الشأن وغير مكرثة بالعرب واهميتهم ولا بعودة اللاجئين وتعويضهم •

إن فلسطين عربية • هذا حجر الزاوية التي يقوم عليها كسل

تفاهم والعرب قد عرفهم التاريخ وعرفهم اليهود في كل بلاد عاشوا معهم فيها كرماء أوفياء عادلين سيحفظون لليهود جميع حقوقهم في فلسطين وسيعيشون فيها معهم مواطنين متساويين متكاتفين لخير الجيوسم المشترك ونحن العرب لا نحارب من اليهود الا الصهيونيين المغتصبين لحققتنا المناوئين لنا الذين سببوا لنا كل هذه المصائب والمشاكل في بلاد العرب وقيل أن تعرف الصهيونية في الدنيا وفي أطوار مخنفة اليهود في كثير من بلاد العالم كان المسلمون والعرب خير نصير لهم فهم اصيروا به من ظلم وكانوا يتمتعون في حياة الاسلام بكل حقوقهم كرماء مواطنين •

إذن فنحن أعداء الصهيونية المقاتلون لها مادامت تطاربتنا في بلادنا وتسلمنا حقوقنا إنه لا يهم العرب أن يضحوا بعدة ملايين منهم في سبيل القضاء على الصهيونية في فلسطين مادام رجالا اسرائيليين المسئولون يعلنون أن اسرائيل يجب أن تمتد حتى تشمل حوض دجلة والفرات وشبه جزيرة سيناء وشمال بلاد العرب السعودية بما فيها المدينة المنورة أحد الحرمين الشريفين وشوى بنى المسلمين وبعد كل ذلك بلادى وبلاد كل عربى مسلم - ولا جواب لكل ذلك الا الدفاع وأن نعمد لهم ما استطعنا من قوة ••

الفصل الثاني

حركة الوعي وهلامح الرأى العام
وقضايا الثقافة والتعليم

وسائل نمو الوعي:

المطبعة - الصحافة - التعليم - القراءة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

=====

من القودية الى الجماعية :

لقد نشأت الصحافة في البلاد في يـــــــد
افراد ، كذلك الثقافة كانت لبعض الافراد ذلك أمر فرضته
بداية الحياة السعودية في اعقاب القلاقل والاضطرابات
التي كانت سائدة قبيل العهد السعودي .

بيد أن روح التعاون كانت سائدة بين الجميــــع
وهذا ما دفع عجلة الحياة الى الامام . على أن الرغبة
في القيادة الجماعية كانت موجوده لدى الملك ولـــــــدى
الافراد ، وكل ما في الامر هو تحين الوقت المناسب لتسيير
الامور سيرا حسنا متجهة نحو الاستقرار ، وكان ثمة عوامل
تدفع نحو الجماعية والرغبة في النهوض وتكتيل الجهود
فالحجاز لم يكن يعيش بمعزل عن العالم فما من حركة
علمية أو أدبية أو رياضية أو سياسية تدور رحاها
في الاقطار الاخرى الا وللحجاز واهله من شئونها وتتبع
تطوراتها نصيب مقدر ، وليس غريبا أن يكون الحجاز
كذلك بل الغريب ألا يكون كذلك لان الحجاز له منزلته
الممتازة في قلوب الملايين في الاقطار المختلفـــــــة
وهو بفضل الله ثم لحج المسلمين اليـــــــه
كل عام وشيق الملــــة بأقطار كثيرة ويبادل اهله
مختلف المرافق والمصالح من زمان بعيـــــــد (١)
وليس من شك في أن هذا الاجتماع القوى للحج
في الاراضي المقدسة قلب السعودية الناظر له
من صافعه وفوائده ففيه تحتك الشاعر والافكار
والمصالح أنه معايشة في انقى صورها واطهرها وان الحج من أظهد

المشاهد التاريخية ان لم يكن أخذها فالحجاج حين يعودون الى بلادهم يحملون معهم ذكريات هذه البلاد وحين تخطو البلاد نسبيا لأهلها يتذكرون ما كان : ماسعوا وماشاهدوا وكيف كانت الحياة كلها حركسة ونشاطا وسعيا وطوافا دائبين ولا شك أنهم ادركوا وما زالوا يدركون أن ضيوف الرحمن لا يستطيع أن يخدمهم فرد واحد فهم بحاجة السى خدمت كثيرة ومطالبهم متشعبة وشعروا بما كان الحجاج يعانون منه من نقص فى الاغذية والمياه والمسكن والمواصلات وشعروا أن الحلول التى يقدرونها غير كافية ولا شك أن المفكرين السعوديين كانوا متألمين لما صارت اليه حال البلاد نتيجة للجهود السابقة على الحكم السعودى وان البلاد وأصبحت فى مؤخرة الدول العربية والاسلامية بعد أن كانت فى المقدمة حيث كانت هى الرائدة والوجهة وباعثه النور الى كل الافاق . وفى عنق الافراد بصفاتهم الآحاد التى يتألف منها بنيان هذا الوطن وكيانه جلمسة واجبات عديده نحو بلادهم ونحو أهلهم واخوانهم ونحو آبائهم وأبنائهم ولو اهتمدى الفرد الى أداء واجبه نحو الجماعة لسعدت الجماعة بمجهودهم المتواضع الذى يتألف منه فى النهاية مجموعة عظيمة من صالح الاعمال لخدمة الامة والوطن ولو أنصف الأفراد من تلقاه أنفسهم وعملوا بما توجبسه عليهم ديانتهم التى يدعون بها وعملوا بما تمليه عليهم ضمائرهم الحية التى تعمل للمصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة وعملوا بالالتزامات المفروضة عليهم والواجبات الملقاه على عواتقهم نحو بلادهم وامتهم ونحو اشخاصهم وعشيرتهم الأدين واخوانهم الاقربين لو عمل كل فرد بذل سلك وتنبه الى ذلك لكان للوطن من هذه الجهود نعمة وسعادة ترجع بالخير الوفير على أبنائه ، اما غير ذلك من الاستهانة بالمجهودات الفردية ، وأن يلقي كل انسان حبله على غاربه وينتظر العون من غيره ولا يلتقى بالسب الى ما حوله من الامور التى تتطلب الملاحظة وتستحق التقدير والتسجيل من يفعل ذلك فإنه يناقض دينه ويخالف أبسط المبادئ الحكيمة التى

يوجهها العقل السليم ويتطلبها تقدم الامة والمعنى الى رفاهيتها واعلاء
كلمتها وازهار حيويتها بين الامم . ومن الواجبات الفردية التي تعمدها
بها الجماعة أن يتقن كل فرد ما يناط به من عمل وهو إذ يفعل ذلك لا يحسن
الى نفسه فقط باجادة ما يطلب منه اجادته وإنما يحسن الى بلاده من
طريق غير مباشر وقل مثل ذلك عن جميع الاحوال حتى الشخصية التي
لا تبدو منها مصلحة عامة ظاهره للمجتمع . . اما الواجبات العامة فأهمها
الواجبات الدينية فإذا أداها الانسان استطاع أن ينتفع بشروطها من حيث
يشعر أو لا يشعر لأنه لا يوجد عمل من أعمال الخير الا وله ثواب ومنفعته
فالواجبات نحو الوطن إذ افطن الانسان الى ادائها باتقان عمله في الحياة
أمكنه أن يفيد امته الفائدة التي يستطيعها فإذا باشر أي عمل من أعمال
الخير التي تتعلق بالغير ما أمكنه أن يفيد مواطنيه واخوانه في الاسلام
أكبر فائدة باسداء الخير والمعونة اليهم . وليس أقوى من الوازع الديني
الذي يظهر النفس من الادراة ويحملها على القيام بعمل الخير . . فلسو
اتقى الله التاجر في تجارته ، والصانع في صناعته والموظف في وظيفته
والاب في ابنائه والابناء في ابائهم وذوي القربى في بعضهم وذوي الرحم
في رحمتهم واتقى الله كل فيما يخصه لاستراح القاضى ومات كل عن اخيه
راضٍ (١) .

عوامل اليقظة :

إن حركة تطور الوعي ذات علاقة أكيدة بما يحدث في الحياة
والمجتمع من تغيرات وموجبات تزول معها بعض مقومات النهضة وتنشأ

(١) ام القرى ٨٠٨ الصادر في ١٣٥٩/٥/٨ هـ الموافق ١٤ يونيو ١٩٤٠ .

بواعثها • واذ اكتنا نظمنا لهذا التصور العام فلا بد لنا من أن نـعـزـز ذلك بالدوافع والاسس التي كان لها اثرها في حركة الوعي بعد تلك الفترة المظلمة التي عاشتها البلاد ولا شك أن للتعليم أثره الواضح فسي انبعثت الوعي الوطني وله آثاره الواضحة في النهضة بصفة عامة وفي نهضة الآداب بصفة خاصة فالنهضة التعليمية اخرجت المملكة العربية السعودية بل العالم العربي كله من عهود الظلام الى عهد النور والمعرفة كما أنها ساعدت على تكوين شخصية الفكر السعودي وعلى الانتقال بالشعب الى طور حضارى جديد ربطه بركب التقدم العلمى في القرن العشرين وكانت من دعائم التقارب الثقافى بين السعودية وغيرها من الاقطار العربية كما أنها تساعد على نمو الوعي الدينى والقوى وسنتعرض في هذا الفصل إن شاء الله للتعليم في مناطق المملكة مقارنين بين الماضى والحاضر خاصة بعد أن شعر المواطنون بما كانوا عليه من الانزواء والانكساش وبعد أن بدأت روح الانتعاش تدب فيهم منذ اوائل القرن الماضى وهى وإن كانت مقيدة مرسى الطرف بطيئة الخطر ومازال هذا شأنها حتى اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية فلحقهم شررها وانصرفوا ييخشون عن موارد العيش وضروريات الحياة فكان لذلك اثر يذكر في تأخر النهضة الفكرية وغل الايدى عن مواصلة العمل في سبيل الثقافة المنشودة وما يمسلكه النفس غبطة ورجاء أن نجد أمامنا اليوم في بلدان المملكة عددا متناسبا مع ظروفه يتطلع الى مجاراة أرقى الامم في وسائل النجاح ومعالى الامور ويعمل قدر طاقته على انماء هذا الشعور في كل حديث يجرى بين زوايا الدور ونوادى الاجتماع •

ب - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت من أهم العوامل في الرقي العام الشامل الذي نالته البلاد في كافة ميادينها ومن هنا فإنها في طبيعته عوامل اليقظة وان جاء تأثيرها تدريجياً فقد ايقظت هذه الدعوة الأمة من رقدتها وحولت الأفكار والعقول إلى الدرس والبحث والمناقشة وقرع الحجة بالحجة ودفعت الناس إلى النظر في كتاب الله وحفظ آياته وكذا الحديث الشريف وقد كان لهذا أثره إذ نشرت الدعوة في أهل البلاد علوم الشريعة السمحة والمعارف المتصلة بها من تفسير وفقه وتوحيد وسيرة وتاريخ ونحوه وصرف إلى غير ذلك من المعارف والعلوم واثرت هذه الدعوة وما صاحبها من حركة علمية مجموعة من العلماء الذين انغمسوا في شتى العلوم ونسطيع أن نقرر " أن دعوة الشيخ الإصلاحية كانت ركيزة أساسية ومعلماً من معالم الحياة العقلية والفكرية وفترة من أخصب فترات العلم والمعرفة لا غنى عنها ليس لدارس الفكر التربوي والحياة العقلية والأدبية في المملكة فحسب بل لكل باحث في عوامل يقظة هذه البلاد لأن هذه الدعوة قد أثرت بشكل واضح في التعليم واتجاهاته وخطته وسياسته بالسلك وإن الدارس للمناهج يستطيع أن يدرك هذا بجلاء حيث أن العقيدة الإسلامية تحتل قسماً غير بسيط في مناهج الدراسة " (١) .

(١) مجلة الدارة / ع ٤ ، ص ٤ رجب ١٣٩٨ هـ يونيو ١٩٧٨ م .

ج - الكتب والمكتبات :

لا ينكر فضل الكتاب في تغذية روافد التطور والمساعدة على التطور الثقافي ، وفي الحجاز خاصة كان للمكتبات سواء العامة أو الخاصة أكبر الأثر في النهضة الأدبية التي نشهد ثمارها اليوم ، فقد عرف الحجازيون منذ القدم حب الكتب والمكتبات سواء كان هذا الحب نابعا من الرغبة في الاطلاع والمعرفة أو للمباهاة والزينة حيث أنهم يعدون وجود المكتبة في مجلس الضيوف من مستلزمات السكن . ووجدت المكتبات العامة السنية كانت تفتح أبوابها لمن يرغب أن ينهل من معين الثقافة على تنوع فنونها . أما المكتبات الخاصة فقد كان معظم أصحابها يقدمون كل تشجيع وتسهيل لمن يرغب في الاطلاع على محتوياتها وذلك للمساهمة في النهضة الفكرية وإذا القينا نظرة الى ما كان بالحجاز من مكتبات عامة وخاصة نعرف أنه لم يكن خلوا تماما من أسباب النهضة أما المناطق الأخرى فلم تعمرف المكتبة بمعناها الصحيح إلا بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث أصبح الكثير من التابعين للدعوة يرغبون في جمع الكتب والاستزادة منها ونسخ العديد من رسائل الشيخ فتكونت بذلك مجموعات من الكتب بخط اليد وكانت هي البذرة الأولى للمكتبة العامة في نجد وقد انتشرت المكتبات العامة والخاصة في المجتمع السعودي بشكل ملحوظ ، لمسا للمكتبة من أثر في رفع مستوى الثقافة ، فالمكتبة معمل الثقافة ومخير الفكر وهي مؤسسة علمية اجتماعية تربية فيها تحفظ ثمرات الإنسانية وتجمع خيرات الأجيال وتجاربهم ثم توضع بين أيدي الناس كافة دون تمييز والمكتبة تحافظ على الكتاب فتعطي بذلك للأديب ثقة بأن كتابه محل تقدير وعناية فيعطى وينتج أكثر .

د - البعثات والاطلاع على الآداب الأخرى :

لقد كان الحجاز أسبق مناطق المملكة اتصالا بالخارج وذلك

لوجود الحرمين الشريفين ووفود الحجاج من مختلف البلاد اليه غير أن هذه الصلة بالخارج لم تؤث ثمارها الا حين انتهى العهد التركي وكانت النهضة في البلاد العربية الجارة . وفي عام ١٣٥٠ هـ انشأت الحكومة مدرسة تحضير البعثات وكان الغرض من انشائها اعداد افواج من الشباب ليبتعثوا الى الخارج لتحصيل العلم وفي عام سنة ١٣٦١ هـ ذهبت الأفواج الاولى الى صرو والشام وكان قد سبقهم بعض شباب الحجاز الذين درسوا في وقت مبكر في مدرستي الفلاح والصلواتيه وكان طبيعيا أن يتسرك البتعثون بعد عودتهم أثرا في الحركة الفكرية بعامة والاداب بخاصة وطبعي أن يكون ذلك من أهم عوامل الرقي في شتى مجالات الحياة لأنهم يرون ويتعلمون في الخارج من أمور ما لم يكن ليتسنى لهم في بلادهم إذ ذاك .

هـ - الاذاعة :

تعد الاذاعة من أهم العوامل في نشر الفكر وتوعية الامة وهي عنصر قوي من عناصر الاعلام وتأتي أهميتها ما يذاع فيها من نتاج الادب . وقد وجدت الاذاعة السعودية في عام ١٣٦٨ هـ وكانت تعتمد نسي بدايتها على البرامج الجديدة اكثر من برامج التسلية والترفيه ثم تطورت مع تطور البلاد . وللأدب في الاذاعة نصيب كبير حيث يقوم بعض الادباء باذاعة أحاديث اجتماعية وأدبية وتاريخية وثقافية والاذاعة من أهم وسائل الاتصال فهي تقرب بين الناس في مجالات الفكر والرأي واللغة والمعارك . **إنها من أهم الوسائل** لنشر الفنون الادبية ولا سيما التمثيلية والقصة القصيدة وقد أوجدت الاذاعة فنونا أدبية خاصة بها كالحديث الاذاعي والتدوات والمناظرات وبرامج النقد الادبي والفني وهذه الفنون مجال رحيب لتنمية المواهب وصل الازواق وتوجيه

المجتمع .

وللاذاعة رسالتها العالمية ورسالتها الوطنية اما في داخل البلاد فهي مدرسة تبدأ بأولى خطوات الثقافة وترتفع الى أعلى درجاتها يفيد بها كل انسان أبناء وطنه بقدر ما في استطاعته من علم ومعرفة ويستفيد بواسطتها مما قد يكون لدى غيره من ذلك وهي بحق المذياع الذي تنادى منه الجهات الرسمية والهيئات المختلفة مواطنيها الى ما يحسن أن يتمسكوا به من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة وتعرفهم على أمجادهم وتاريخ بلادهم وما كانوا عليه في ماضيهم العظيم من العزة والقوة والاتحاد ، كما تطلب منهم به التمسك بالمصالح من القوانين وبما يجب أن يراعوه من الانظمة والتعليمات التي تضمن لهم حقوقهم وترعى سلامتهم في أمور دينهم وديناهم والاذاعة هي الوسيلة التي يتلقون منها باقصى سرعة ما يجرى في العالم من حولهم من احداث وانباء في خطوات العالم ووسائل التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فتعرف الشعوب بعضها بعضا بهذه الوسيلة فيزيد التعارف بين الناس وفي هذا مقدمات التفاهم والتواد والسلام بين البشر ، والاذاعة اذا اعتمدت على الصدق والحق فهي أقوى دعاه يقوم عليها السلام بدل الخصام بين الناس ، وهي في كل البلاد أداة تصور بلادها في الصورة الحميدة التي يجسب أن تبرز فيها وتضع الحقائق في نصابها حتى لا تشوهها الدعايات المعادية أو الانباء المفرضة أو الجهل بالواقع أو المبادئ الهدامة والمتطرفة " إن محطة الاذاعة اذا أحسن تنظيم شؤنها وبرامجها تفعل في النفوس اكثر مما تفعله الدروس لأن للكلام المسوع والحاضرات القيمة ، الرائعة والقصائد البليغة اذا القيت القاءً أخذ الرافعل السحر الحلال في قلوب المستمعين فينجذبون الى التعلم والنهوض بأنفسهم

ويذويهم ومراقبيهم بسرعة (١) .

و - المطبعة :

إن من بواعث النهضة الثقافية في أوائل النهضة في البلاد وخاصة في الحجاز قيام المطابع التي سبب وجودها قيام الصحافة المحلية التي فرضت وجود القارئ المواطن لما يطبع بها من كتب وصحف وكان أثره تفتح عين المواطن على الحياة السياسية والفكرية والادبية في داخل وطنه وخارجه وهذا ما دفع الكثيرين الى أن يشقوا طريقهم الى الاسباب التي أهلتهم الى المساهمة في هذا التيار بأجود ما تعلموا وذلك بطبع المؤلفات وتدبير المقالات والقصائد التي رسوا من خلالها ارادة المواطنين لوطنه (٢) والمطبعة التي اخترعت في هذا العصر أثرت فيه آثارا لا سبيل الى تقديرها . فأذاعت كتب القدماء والمحدثين وكان الكاتب أو العالم أو الفيلسوف لا يظفر بانتشار كتبه في العصور الاولى إلا اذا ظفر بشيء من الشهرة وبعد الصيغ يرغب الناس في آثاره ولم يكن الظفر بهذه الشهرة سهلا ولا يميرا . اما الان فقد سمرت المطبعة على كسل ذي رأى أن يدفع رأيه ويناضل عنه وعلى كل باحث أن ينشر ثمرات بحثه بين الناس ولم تك تظهر المطبعة وتأخذ فيما أخذت فيسه من النشر والاذاعة حتى ظهرت آثار ذلك قوية في حياة العصر الحديث فكثرت الآراء واختلفت واستطاعت أن تجاهد وتختصم وتتنافس في قسوة وسرعة لم يكن للناس عهد بهما من قبل بل هناك ظاهرة اخرى ليست أقل من هذه الظاهرة خطرا وهي تمثل الاختلاف العنيف بين العصر الحديث

(١) مجلة الحج صفر ١٣٦٩ هـ عبد القدوس الانصاري .

(٢) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة د . ابراهيم فوزان الغوزان .

والعصور التي سبقته ولا سيما العصر القديم ، ذلك أن قيادة الفكر لم تكن لأمة بعينها ولا لمدينة بعينها وإنما كانت للامم المتحضرة جميعا وللمسندن الظاهره في هذه الامم وذلك كله أثر من آثار المطبعة ولم يقف الامر بالمطبعة عند نشر الكتب والرسائل وما اليها ولكن المطبعة استتبعها شيئا آخر غير الكتب والرسائل ، استتبعها الصحف بألوانها المختلفة ، لقد كان العلماء والكتاب والفلاسفة والساسة يؤلفون كتبهم وينشرونها فيستغفرون ذلك منهم الأشهر والاعوام ويستتبع ذلك بطيئا فيما يكون بينهم من النزاع والنضال والاستباق الى قيادة الفكر ، أما بعد أن ظهرت الصحف فالنزاع يوصى أو اسبوعي أو شهري وهو عنيف وهو سريع وهو متصل وهو مؤثر في توزيع قيادة الفكر بمقدار ما يشتد ويسرع ويستمر (١) .

وقد كان من بواعث النهضة الثقافية في اوائل النهضة في البلاد وخاصة في الحجاز قيام المطابع التي سبب وجودها قيام الصحافة المحلية التي فرضت وجود القارئ الواطن لما يطبع بهما من كتب وصحف وكان أثره تفتح فكر الواطن على الحياة السياسية والفكرية والادبية في داخل وطنه وخارجه وهذا ما دفع الكثير الى أن يشقوا طريقهم الى الاسباب التي اهلتهم الى المساهمة في هذا التيار بأجود ما تعلموا وذلك بطبع المؤلفات وتدبيج المقالات والقصائد التي رسوا من خلالها ارادة الواطن لوطنه . وإذا كان للمطابع دور في المشاركة في نهضة البلاد فلا بد من ذكر تاريخها وأثرها : -

١- المطبعة الاميرية بمكة المكرمة :

دخلت الطباعة مكة المكرمة سنة ١٣٠٠ هـ وذلك بإنشاء المطبعة الاميرية فيها وكانت في اول امرها حجرية ثم تطورت

(١) قادة الفكر / طه حسين ص ١٤٣ .

بعد ذلك الى الطباعة بالحروف وقد اسهمت الاميرة في نشر
بعض كتب التراث وكان قليلا نسبيا ، وقد طبعت فيها جريدة
(حجاز) الاسبوعية وهي أول جريدة تصدر بالحجاز وقد صدرت في
١٣٢٦/١٠/٨ هـ واحتجبت عن الصدور بعد حوالي سبع سنوات
في ١٣٣٣/٤/٢١ هـ كما كانت تطبع بها جريدة شمس الحقيقة
بنسختها العربية والتركية نثره من الزمن قبل أن تنشأ مطبعة
شمس الحقيقة ، وقد كان لهذه المطبعة أثر بارز في الحياة الفكرية
بالحجاز " ولم ينه اسهامها في الحياة الثقافية بانتها الحكم
العثماني في مكة المكرمة ابان الحرب العالمية الاولى وذلك
لأنها آلت الى الحكومة الهاشمية التي اتخذتها مطبعة رسمية
واصبحت تطبع فيها جريدة القبله وفي عام سنة ١٣٥٤ هـ جددتها
الحكومة السعودية وزودتها بالالات الحديثة * (١) .

٢ - مطبعة شمس الحقيقة :

استمرت جريدة شمس الحقيقة تطبع في المطبعة الاميرسية
ثم وصلتها مطبعة خاصه بها وطبعت بها في آخر الأمر ولم تلبث
أن توقفت عن العمل في اواخر عام ١٣٢٧ هـ على اثر نزاع بين الشريف
حسين بن علي وبين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بمكة المكرمة وهو
نفس العام الذي أنشئت فيه فاشتراها الشيخ محمد ماجد الكردي .

٣ - مطبعة الترقى الماجدية بمكة المكرمة :

وفي سنة ١٣٢٧ هـ أنشأ الشيخ محمد ماجد الكردي مطبعة

(١) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، د . محمد عبد الرحمن
الشامخ ص ١٩ .

التسرقى الماجدية وكان قبل انشائها شغوفاً بصناعة الكتب فكان
يطبعها في المطبعة الاميرية على نفقته الخاصة وتعد هذه المطبعة
معلماً بارزاً من معالم الطباعة في ذلك العهد فقد اسهمت في
تغذية الحاجة الاهلية لنشر الكتب وكان معظم ما طبعته رسائل
صغيرة وفتاوى خاصة لعلماء الحرمين وبعض الاجوبة والشروح
ولا شك أنها كانت رائداً من رواد الثقافة والعلم في الحجاز
" وبعد انشاء هذه المطبعة اسهاماً كبيراً في تشجيع الحياة
العلمية واخراج حركة الطباعة والنشر من نطاق المطبعة الحكومية
الى مجال الطباعة الاهلية الوطنية " (١) حيث انتجت الكثير
من الكتب التي توفر لها الوقت.

٤ - مطبعة الاصلاح الاهلية بجدة :

وفي عام ١٣٢٧ هـ انشئت في جده مطبعة الاصلاح
الاهلية وكانت تطبع فيها جريدة (الاصلاح الحجازي) التي
صدر عددها الاول في ٢٦ / ٤ / ١٣٢٧ هـ . غير أن هذه الجريدة
كانت قصيرة العمر إذ لم تدم أكثر من ستة أشهر ولكن المطبعة
لم تغفل إذ عثر على بعض الكتب طبعت في هذه المطبعة ثم
اشتراها الشيخ (محمد علي زينل) الذي عهد بإدارتها الى
مدرسة الفلاح وقد ساهمت تلك المطبعة في طبع المقررات الدراسية
لتلك المدرسة الاهلية .

(١) الصحافة في الحجاز / د . محمد عبد الرحمن الشامخ / سنة ١٣٩١ هـ
٤ سنة ١٩٧١ م .

٥ - المطبعة العلمية بالمدينة المنورة :

وهذه المطبعة أهلية أيضا انشئت عام ١٣٢٩ هـ فسي المدينة المنورة ويبدو أن لها مشاركة لا تنسى في طباعة الكتب وقد انشأها (السيد كامل الخجا) وهي أول مطبعة بالمدينة المنورة وقد كانت مطبعة صغيرة تدار بالأرجل .

٦ - مطبعة الحجاز بالمدينة المنورة :

وقد حضرته تركيا من بلاد الشام الى المدينة المنورة لتطبع بها جريدة (الحجاز) وقد أعيدت هذه المطبعة الى دمشق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وقد درست آثارها واثار المطبعة العلمية بسرعة .

٧ - مطبعة طيبة الفيحاء :

أسسها في المدينة المنورة (عبد الحق النقشبندى) و (اخوند الفيض ابادى) وقد كانت مطبعة صغيرة تدار باليد وقد ظلت هذه المطبعة وحدها في ميدان الطباعة بالمدينة المنورة الى عام ١٣٥٥ هـ حيث جعلها كل من (السيد علي وعثمان حافظ) نواة لمطبعة المدينة المنورة التي طبعت فيها جريدة المدينة بعد اصدارها عام سنة ١٣٥٦ هـ .

٨ - وفي عام سنة ١٣٤٧ هـ استورد الشيخ محمد نصيف بالاشتراك مع ارباب المكتبة السلفية مطبعة كامله ، وفي عام سنة ١٣٤٦ هـ سميت المطبعة الحجازية بمكة المكرمة مطبعة ام القرى وعتدت الحكومة السي تطويرها واستقدمت فنيين من الخارج لتدريب السعوديين .

٩ - وفي عام ١٣٧٣ هـ قام الشيخ حمد الجاسر بالدعوة الى انشاء شركة للطباعة بالرياض وقد افتتحت مطابع الرياض في عام ١٣٧٤ هـ واتسع بعد ذلك ميدان الطباعة وصار في كل مدينة من مدن المملكة أكثر من مطبعة بل ودخلت الطباعة الحديثة بأرقى وسائلها مطابع المملكة وصار لكل جامعة ومصلحة حكومية مطبعة خاصة بها وهذا مما يسر وسائل العلم والثقافة .

د - الصحف والمجلات :

للصحافة أثر كبير في نهضة البلاد الادبية وخاصة في اوائل العهد السعودي منذ كانت الصحف تقوم مقام الكتاب الادبي في فترة غيابه . ولهذا كانت تلك الصحف هي المجال الاعظم لنشر النتاج الادبي واذا عتسه بين القراء وعلى صفحاتها لمعت اسماء الشعراء والكتاب وسالت أقلامهم بأجل ما كتبوه في ذلك العهد تحاول أن تثبت باصرار أن في البلاد من نهضة لا تنكر ، وهكذا نجد الصحف قامت مقام الكتاب الأدبي والديوان الشعري فترة طويلة قبل أن يبدأ الكتاب والشعراء في نشر نتاجهم من كتب ودواوين خاصة أي أن الصحف والمجلات في ذلك الوقت كانت عبارة عن كتاب جماعي يعبر عن آراء مجموعة من الكتاب والمفكرين والادباء في البلاد ، وقد أدت الصحافة الى ازدهار فن المقال والعناية بفن القصة وخلصت لغة الادب من القيود التي كانت تثقلها وساعدت على تيسير الكتابة وتقريبها من جمهور القراء ، ولنا عودة للحديث عن صحافة البلاد في الباب الثاني بالتفصيل إن شاء الله .

ع - النوادي الادبية :

إن النوادي الادبية بما قدمت وتقدم من أهم وسائل الاعلام

ولها اثرها الفعال في نهضة البلاد الادبية ، فالهدف الاساسى للنادى هو العمل الجماعى المشترك على رفع مستوى الفكر والادب وتثبيت قيمة الادباء السعوديين في الخارج وترقية العلاقات السامية بينهم وبين زملائهم هناك بوسائل انسانية اجتماعية تشمل تبادل الزيارات لتوكيد الصداقة وتبادل العون الادبى والمادى ونشر المؤلفات الجيدة للمكتسب السعوديين . ولا يخفى علينا أن رسالة النوادى الأدبية المهمة هي نشر الادب الحديث الصادر من المملكة والعمل على الاستفادة من التيارات العربى والاسلامى والعمل على تعريف الآخرين بقيمته الفكرية واللغوية والادبية والسعى لرفع مستوى الادب العام ، فالنادى هو المرآة الصادقة للفكر الصحيح عند كل شعب يتعامل مع الحياة الانسانية تعاملًا تقدميًا عادلاً يؤهله للمزيد من الاحترام والمزيد من الاعجاب والمزيد من العطاء . والنادى الادبى بهذه الصورة ميدان للتنافس بين الادباء الكبار والتدريب للادباء الناشئين وهو بذلك يعمل على ترويج الأدب وازدهاره ، ونحن لو اطلعنا على ما قدمه الرواد ، نجد أنهم سعوا منذ القسديم لانشاء هذه النوادى الأدبية منذ فجر النهضة . فهذا أديب (١) يمتنى أن تنشأ جمعية للثقافة في الحجاز قبل أكثر من اربعين عاما يقول (١)

لو انشئت جمعية للثقافة يكون هدفها الوحيد نشر الثقافة في البلاد بكل الوسائل الممكنة اتخاذها لذلك والتي توصل الى الغرض المنشود وأول ما تقوم به لتحقيق مقصدها النبيل افتتاح ناد للمحاضرات في جميع النواحي العلمية من دين وأدب وتاريخ واجتماع وفلسفة وغيرهـ من عناصر الثقافة العامة ويدعى الى القاء المحاضرات كبار الرجال من المتعلمين في البلاد ويفسح المجال لكل يريد من الادباء أن يلقي أى محاضرة شاء فسي أى موضوع مادامت لا تتنافى وقانون الجمعية ومادامت قد نالت رضا أعضاء

(١) جريدة المدينة المنورة ١٧ صفر ١٣٥٨ هـ .

الجمعية * (١) .

" ومنذ أكثر من خمسين عاما أصدر الاستاذ محمد حسن عواد كتابه المعروف " خواطر مصرحة " وهو المؤلف التاريخي الحافل بالنقد والتوجيه والارشاد وبهذا الكتاب انشأ العواد مدرسة متبوعة الى زهاء نصف قرن تقريبا ثم تبلورت بانشاء نادي جده الادبي الذي رأسه العواد وقام عليه رائدا بانيا الى ان توفاه الله في عام ١٤٠٠ هـ . وقامت في مكة المكرمة " مدرسة المركز " بقيادة حمزة شحاته وكانت حافلة بالرواد وحلقة الاقلام الذين كانوا وما زالوا من أشد الناس اعجابا وحبيا لحمزة شحاته - ثم برز نفر من الادباء العمالقة وقد كان لهم شأن عظيم في دنيا الأدب حيث يمثل كل منهم مدرسة أدبية قائمة بذاتها * (٢) .

و - ولكن هل للادب دور في نمو الوعي ؟

وهل يمكن أن يعد من عوامل اليقظة ؟ هذه هي المشكلة ، وهناك رأيان فيها على طرفي نقيض يتزعم أحدهما الاستاذ محمد عمر توفيق ويتزعم الآخر الاستاذ احمد عبد الغفور عطار (٣) . أما الاستاذ توفيق فيقول : " صحت البلاد صحتها الذهنية المعروفة وما أشك في أن الادب ليس له أي أثر في هذه الصحة ولكنه كان أثرا من آثارها اما هي فقد جاءت طبيعية لأن واقع الحياة في البلاد العربية الاخرى كان بمثابة

(١) جريدة المدينة المنورة ١٢ صفر ١٣٥٨ هـ .

(٢) ملحق جريدة الجزيرة ص ٢ العدد ٩٠٢ ، الصادر في ٣ رمضان

١٤٠٠ هـ الموافق ١٥ يوليو ١٩٨٠ م .

(٣) المنهل عدد رجب ١٣٦٧ هـ .

طبول تقزع على مسح النائمين في الصحراء ، فطبعي أن يصحوا وأن يفركوا
اعينهم على النور ، فلقد كانت الحياة في مصر مثلا او سواها تيارا قويا
لا يسع بلد كالحجاز غير أن يتأثر به وأن يتطلع اليه والى مسامرة الحياة
في عهد ها الجديد ، فالادباء لا يستطيعون أن ينسبوا لأنفسهم مجرد
ايقاظ البلاد وانما كان الوعي . وكانت اليقظة بفضل عوامل منها : تكوين
الحكومة الجديدة ، وضجيج الحياة واضطرابها في الاقطار المجاورة
وكثيرون يعرفون أن دعوى سريعة تتوقف على انتقال الشرارة الاولى في أسرع
ما تثار هذه الشرارة وما أشد ما يتطور نظام الحياة بعدها ، استمرت
الحياة تجرى في نهجها المرسوم واستمر الأدب يجرى الى جوارها .

والتحامل واضح في مقال الاستاذ محمد عمر توفيق وان شئت فقل
أن الغيرة على الادب ونشدان المثل الاعلى له وعدم الرضا بالقليل يدفعان
الاستاذ توفيق الى هذه الثورة ويدفعه اليها أيضا . ما ذكره الاخرفسى
مقالته من قوله : " إن الادب قد أسرف في تقدير قيمته وتقدير أثره
ومعناه منذ زينت له شهوة الكلام في هذا العصر إن الحياة لسواء
لغو باطل " .

ولعل هذا هو بيت القصيد كما يقولون ، الحياة بلا أدب لغو
باطل هذا لغو ، لا قيمة للأدب البتة هذا لغو آخر ، ومن الممكن
أن يلتقى الطرفان ذلك أنه من المستحيل أن يؤثر عامل واحد نفسى
نو الوعى وتفتح الرأى العام ، فثمة عوامل متعددة لأدب واحد منها
الثقافات الوافدة والاختلاط بالمجتمعات الاخرى والتعليم ونظام الحكم اولا
وأخيرا والمعارف الانسانية لا يمكن عزل بعضها عن بعض فهي في حركة
دائمة بين التأثير ومائدة الثقافة العامة ينبغى ان تكون متنوعة أو هي
هكلا بطبيعتها ، والزعم أن لغة الصحف لا ترقى عادة الى مستوى

الادب روى للقول على عواهنه ، فليس هكذا أو بهذا الاطلاق ففسى
صحافة السعودية نماذج أدبية فريدة في المنهل والاشعاع والاضواء
والرائد وغيرها كثير .

لقد افادت البلاد كثيراً من الأدب وحرارة القلم ، فما ثم ميدان
الا وللأديب فيه فتح وعمران ، والتقدم الذى نراه فى كثير من النواحي
مدين للأديب الذى هو أحد رجاله ، وان من الظلم أن يزعم زاعم أنه لم
يكن لدعوات الادباء التى جهروا بها أثر فى حقل الاصلاح العام أو يدعى
أن الادب لم يفتد بعد ما ظهر من تقارب الطبقات وسو الروافد والوعسى
التومى والاتجاه الى العلم والعمل والصبوة الى الكمال ، وللتوثب السى
العلا ، والقلق الذى يحمل على السعى والكفاح والاتصال بالعالم
والتأثر بحركاته واحداثه ، وكل هذا سبيل يمهد لرفع مستوى المعيشة
والمخلق والعقل * (١)

والام لا تصحو عادة من كبوتها الا على صوت الأديب تعتمل فسى
صدره اشجان الحياة وتفعمه مختلف الاحاسيس فيصدع بما يشعرو ويرتفع
صوته بما اعتمل فى صدره فتكون الحركة ويبدأ التوثب ويتم النهوض ، ويأتسى
الاستقرار فى اعقاب ذلك وتعم الدراسات العميقة وشتمل النهوض كافسة
المقدرات العامة فى البلاد .

(١) المنهل عدد جمادى الاولى ١٣٦٧ هـ .

التقدم الادبي ثم العلي :

الادب في معناه الواسع هو التعبير الجميل لكافة القيم المثالية الرفيعة والمثل العليا، ولو كان التعبير بالألفاظ أو بالألوان أو بالألحان وتأتى بعد ذلك المهمة الأساسية التي تتصل بالحياة ، وهى مهمة التقويم لكل ما فى الوجود من اعوجاج ، ويتناول الاتجاهات والمطالب والقوانين تناولاً وثيقاً فيما له علاقة اتصاليه وفعاله بما يسمى الحركة والنض فسى مجهود الحياة الاكبر والعلم فى هذا المضمار هو الطريق الموصل لهـئذـه المعانى التى يهتم بها الأدب بكافة اساليبه ومن هنا يتضح أن العلم هو الأساس والعلوم الرئيسية لفن الادب أو على الاقل الوسيلة الموصلة السى اعماق الادب واذا حرم الكاتب الأديب من هذه الدعامة أو الوسيلة اعنى من علوم اللغة العربية فما علينا إلا أن نحكم على هذا المخلوق المتأدب بأنه مجرد من الوهلات الأدبية التى تجهله فى عداد الادباء الممتازين ومعنى بالامتياز درجة التخصص الذاتى الذى يشارف منطقة النبوغ والعلم الموصل الى مفهوم الأدب السليم هو الذى نعنيه فى حديث اليوم درس وتمحيص وطالب الوجود فى صور أخاذه وأساليب أنيقه تتفق فى روعتها مع التطور الحضارى . حضارة الفكر والروح والعقل فى هذا العصر الذى يسمى عصر النور أو بالأحرى عصر الذرة لأنه العصر الذى ولدت فىه الذرة والقنابل النووية والمتفجرات الصاروخية الى جانب التلفزيون واللاسلكى والراديو وهذا العصر هو منطق الأدب الذى يؤمب العلم والمزىة الملحوظة فى هذا التعبير أو التصوير وفى هذا المنطق تكاد تكون مفهومة وهسى أن العلم لا يستغنى عن الأدب كما أن الوقائع تثبت بأن العلم وسيلة الأدب اتجاهها وتوجيهها وفعاليتها تأثيراً وقد شغل الجنس البشرى باستيعاب ألوان من هذا الاتجاه والتوجيه حين تبلورت النظريات الى محصول فعال

من المكتشفات التي وسمت هذا العصر بميمس العلم المحض ولولا الادب لما كان لهذه المكتشفات العلمية منطلق مقبول في كفاح النوع الانساني الذي اصبح يدرك حقيقة التعايش السلي بوسائل العلم سواء كانت للمسلم أو للحرب . وهذا هو في الواقع منطلق الفعالية والتأثير في القلوب والعقول ، والقلوب هي منبع الأدب والعقول التي هي مستودع العلم .

وأخيرا فإن الأدب هو الحياة ، والعلم هو النافذة التي يطل منها العقل على الحياة ، والانسان المثالي في هذه الحياة مطالب بسأداء رسالته الخاصة بعد استهراء نعيم الفردوس وحرارة الجحيم فيأخذ لنفسه الموعظة الحسنة من الماضي والقذوة الحسنة من الحاضر ويستلمهم الأمس وحرارة الحيوية عدة للمستقبل باسم الثواب ، ومن هذا الطريق وعلى ضوء المشاعل الهادية ستنبثق الشرارة المتوهجة والاقباس المتألقة نسي دنيا النهضة العلمية والوثبة الادبية .

النقد والبناء :

النقد ليس مقصورا على النصوص الادبية بل إنه ليتسع حتى يشمل الحياة الاجتماعية ، فالنقد الاجتماعي البريء صفة من سمات الوعي الناضج ، ووسيلة من وسائل الاصلاح .

والنقد النزيه من أسباب تنظيم الحياة وحفظ هيكلها من التدهور والسقوط ، وهو صلة بين الحياة الغامضة الملتوية وبين جوهر الحياة المعتدلة وحقيقتها ويقدر ما تشجع الامة النقد النزيه بقدر ما تصالح مرافق الحياة فيها ، فالنقد البريء احدى جزئيات الصلة بين الفرد والمجموع .

إن النقد البريء نور يلقى الناقد على الطلبات المتكاثفة يهتدي به الى طريق الحق فيؤثر على المصالح المشتركة تأثيراً حسناً ، وما أحوج الام الى هذا النور . إن النقد البريء عقاب أدبي يؤثر فيمن له ضمير حي نزيه .

إن النقد البريء تمهيد للحقائق وتحليل لما يحوطها من أوهام وخيالات ، وما أحوج الام الى هذا التمهيد والتحليل . .

إن النقد البريء غريزة ونخل للحياة وحوادثها ، ولا اظن أمة في أية ناحية كانت من أربعة انحاء العالم تستغنى عن النقد البريء وأساليبه لما له من الاتصال الوثيق بعناصر الحياة ولما له من الفوائد ذات القيمة المعنوية في تحسين الاسباب وجعل المصلحة المشتركة تتجه الى ناحية يحقق من ورائها الشيء الكثير من اغراض الحياة ومراميهما النبيلة . ومن الثابت أنه لا يوجد رادع يؤثر في النفوس البشرية كما يؤثر فيها النقد فهي تخشاه وتحسب له ألف حساب وحساب لأنه يقضي على المعوج بالاستقامة وعلى الأوربان توضع في مواضعها وعلى الفاسد أن يجتنب الفساد لأن الفاسد خطر على الحياة العامة والخطر يجسب أن يزول لأنه خطر، ومن المسلم به أنه لا تستقيم الامور وينتصب قسطاً من العدل وتحفظ الحقوق وتسود الديمقراطية وتوجد المساواة إلا إذا سار النقد في الامة وأدى وظيفته على الوجه الصحيح الاكمل وخدم الحوادث العامسة بروح بريئة رائدها المصلحة العامة أينما كانت وحيثما وجدت ، ولو لسم تكن للنقد فوائد لما رأينا تشجيع الامم الراقية وحضهم عليه وايجاد الحررية الكافية له بشكل لم يسبق له مثيل في عموم أدوار التاريخ فيجب ألا نغضب من النقد لأن من الجهل المشين القول بأن النقد مدعاة للشحناء والبغضاء وكشف الستار عن العيوب ، فالنقد التزني ضرب من ضروب الاصصلاح

يجب أن يؤخذ بأسبابه ويعتني به العناية اللازمة ليوتهى أكله فيجسب
أن نلم بأساليب الحياة جميعها مادامت تلك الأساليب ضرورية لحياتنا
وأن نسير في طريق يوصلنا الى نتيجة أحسن بكثير من النتيجة الحاضرة .
» فالواجب يدعونا الى أن نفتح للنقد البرى الباب ونمشى نحوه بخطى
ثابته ، وليكن الاخلاص رائدنا والمصلحة غايتنا ويجب أن نفهم جيداً
أن النقد شىء والشخصيات شىء آخر ، وان المصلحة شىء والتشفيى
شىء آخر وأن النقد لم يكن فى وقت من الاوقات ولا فى عصر من العصور
يتناول من أعراض الناس أو امتهانهم وانما النقد غاية بريته يقصد به خدمة
مصلحة من المصالح ، والمصالح العامة مقدسة وهى فوق كل شىء فعلينا
اذن أن نعمل للنقد ضمن حدوده ونترك التهور جانباً ، فالنقد شىء
والتهور شىء آخر (١) .

وبذلك تتضح الخطوط العريضة للناقد الصريح الصافى النية هدفه
المصلحة العامة فتتميز الخبيث من الطيب وفك العقول من آسار
التقليد وعقال الجمود واعانة الطبيعة على احياء النافع وتخليد المفيد
كل هذا هو النقد الذى نرغب فيه وندعو اليه ونوون لو اشتدت عناية الناس
به وكثر اقبالهم عليه لأنه أقوم سبيل الى نوب العقل وبلوغه اقصى منزلة تسمى
اليها الامر الناهضة من الرقى الصحيح (٢) .

(١) العدد ١١/٥٧٠ شعبان ١٣٥٤ هـ صوت الحجاز محمد سعيد
عبد المقصود .

(٢) طه حسين اثاره وافكاره/ د . السيد تقى الدين .

أما الغرض الحقيقي الذي يسو إليه المصلحون من علماء التربيـه هو علاج العقل والطب له حتى يبرأ من الضعف ويسلم من الفتور ويصبح قادراً على أن يتناول جميع الحقائق أو أكثرها بالبحث والتحصيل ويستخرج منها وجه الصواب . وليس للناقد إذا كان مخلصاً إلا سبيل واحد هو صدق العزيمة واحتمال الاذاعة في نفسه ورأيه وعقيدته حتى يصل الى ما يريد ، كما يجب أن يكون الناقد معتدل اللهجة بريثاً من الغلو في التشهير بخصمه والقدرح فيه حتى يكون النقد وسيلة للبناء وليس وسيلة للمهدم .

التقدم ومظاهرة :

يختلف تقدم الامم في مشارق الارض ومغاربها باختلاف مقومات هذا التقدم فكلما حفلت الامة بمقوماته سبقت غيرها في ميدان العمل والانتاج ، وهذا هو السر في تقدم امة على أخرى في مضمار الحياة . وتشهد بلادنا تقدماً ملموساً في جميع نواحي الحياة " فقد تقدمنا من الناحية الاجتماعية فاجتمع شملنا بعد تفرق وتوحدنا وسادت الطمأنينة بيننا وانتشر الامن العام فاطمان كل فرد منا وأمن ، وقضت الحكومة على كثير من مسببات الإخلال بالأمن والنظام وأصبح قلب الجزيرة ينبض بالحياة ويفيض محبة ووثاماً . وتقدمنا من الناحية السياسية تقدماً نحسد عليه فقد انتشرت سفاراتنا ومفوضياتنا وقنصلياتنا في جميع انحاء العالم وأصبحنا عضواً في هيئة الامم المتحدة واشتركنا في توجيه السياسة العالمية أي توجيه وضرينا بسهم وافر في حل المشكلات والقضايا الكبرى ، وتقدمنا من الناحية العلمية فالمدارس الابتدائية منتشرة في انحاء السلطنة والمدارس الثانوية منتشرة في العواصم والمدن الكبرى . هذا في الداخل ، أما في الخارج فالبعثات السعودية منتشرة في كل دولة يمكن أن تستفيد منها وجيل

البعثات إن لم يكن كلها يتعلم على حساب الدولة . وتقدمنا من الناحية العسكرية ف جيشنا يسير على أحدث النظم وهو مزود بأحدث الاسلحة واقواها . هذا الى جانب الطيران الذى ضربنا فيه بمسهم وافر فقد اسسنا من أجله المدارس وبعثنا للتزود منه البعثات ، وتقدمنا من الناحية العمرانية ، فالعمران يتقدم تقديما مطردا فمن تخطيط للمدن على أحدث طراز الى تعبير للموانىء والشغور الى تعبيد للشوارع والطرق الى تزويد البلاد بأحدث وسائل الراحة التى تتاز بها الحضارة الحديثة ، وقد تقدمنا من الناحية الادارية اذ انشأنا الوزارات والمديريات والمصالح مما ساعد أشد مساعدة على بلوغنا الغايات . . . وما دنا قد ربطنا أنفسنا بعجلة التقدم فمستير بنا حسبما نعطيها من قوة تدفع بها الى الامام وما دنا قد التفتنا الى الاصلاح حكومة وشعبا فقل : إننا تمننا ذرى الجسد والعز * (١) .

اهتمامات الناس :

أحاديث الناس تتأثر بنظرتهم الى الحياة وبقيمة الحياة فى تصورهم وبمقدار ما عند الناس من فكر وخيال ومعرفة ومزاج تتأثر احاديثهم فتسمو وتسفل وترقى وتخشن وتقوى وتضعف والمثل الاعلى عندهم وراء ذلك وإن أهم فرق بين انسان وانسان هو نظرتهم الى الاشياء وتقييمها هذا هو الفرق بين الجاهل والراقي والوضيع والحكيم والاحق ، وسلوك الانسان فى الحياة دليل قائمة القيم المنقوشة فى أعماق نفسه ويقبول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده * ان أحاديث الامم تدور حول

(١) المنهل عدد محرم ١٣٦٩ هـ .

محور افكارهم اذ اللسان هو المترجم عما يختلج بالضمير من الصور المحفوظة والمعاني السخيلة على اختلاف اشكالها وتنوع فنونها فباختلاف صنوف البشر في المعارف والامزجة تتباين مفاوضاتهم واحاديثهم وتتسبب مجادلاتهم ومحاوراتهم وإن تواريخ الامم الغابرة وحوادث الملل الحاضرة لترشدنا الى هذا بأحلى بيان . فهذه الامة العربية في صدر الاسلام وقبيله لما مال عنصرها الى التحبب في خلق الجرائم وحملتها شهامة النفس على الجولان في ميادين الغزو والفتوح قصرت احاديث رجالها على ما يتعلق بحرب ماضيه ومعركة آتية تعقد مجالسها على ذكر جياذ الخيل ومحاسنها شارحة معاييب الاقواس واوتارها متنقلة الى الكلام عن اشتها من رجالها بالاقدام والظفر والبسالة والانتصار وقصائد هم الشعرية مشحونة بأوصاف الحماس وخطيبهم المنثورة مبروقة على مدح النزال والبراز وقيمت هكذا احاديثهم الى أن ضعفت تلك الحواس واستعيف عنها باليسل الى الراحة والانغماس في النعيم فتولد فيهم من ذلك المحبة والعشيق ولهج شعراؤهم بأوصاف الغزل بعد الحماس وبت الحاجبين والخصر بعد الاسهب في وصف القوس والوتر^(١) .

ونظرة الى اهتمامات الناس هنا نجدها قد توجهت نحو تطوور البلاد وتقدمها واصبح هذا هو الشغل الشاغل لأفراد الشعب فالحالة الاقتصادية من أهم المشكلات التي تهتم الناس والاهتمام بالزراعة والمزارعين وتشجيع الصناعات المحلية والعمل على تحسينها بكل وسائل التحسين وتنظيم تصدير ما يزيد عن حاجة البلاد من محصولاتها الزراعية ومصنوعاتها الى أقرب البلدان الخارجية الصالحة لرواجها ، ودراسة

(١) تاريخ الاستاذ الامام / هـ / السيد محمد رشيد رضا

مسألة البطالة من رافة نواحيها ومعرفة اسبابها الحقيقية ومعالجتها ومنع
التسول مع العمل على تشغيل القادرين من المتسولين في مختلف الاعمال
ومساعدة غير القادرين وتنظيم شؤون المطوفين من الناحية الاقتصادية
بواسطة تنظيم هيئاتهم والاهتمام بالصحافة والاذاعة والتعليم * (١) ككل
هذه هموم تشغل أفكار الناس بالإضافة الى الاهتمام بالاخلاق الفاضلة
والمعاني السامية للأدب كالأخلاق والجرأة الادبية * فالأخلاق هي
الهامة ونحن إذا شحذنا العزائم وعقدنا الخناصر على أن نحفظ لأنفسنا
كرامتها فلا نزدريها بالكذب ولا نلطمخها بالغيبة أو النيمة ولا نسف بها
الى دمن الخداع والواربه والحسد والوقيعه وإذا صارحنا بالحق في رفق
وأدب واحتشام كنا أنصاراً للفضيلة وحماة للشريعة ودعاة الى الاصلاح * (٢)

" والجرأة الادبية بالمعنى الصادق خلق راق هو في مجوعه صورة
كاملة لنضوج الرجولة وكمال الحيوية المهدبة وليست هذه الصفة الحية التي
تواضعنا على تسميتها بالجرأة الادبية خلقاً واحداً يمكن لنا ضبطه أو تحديده
بل هي شائعة في مجوعه صالحة من الطباع القوية والاخلاق الفسفة
تتركب منها لتبين واحده في مظهرها الخلقى الممتاز فنحن نراها مشالا
في رباطة الجأش وثبات النفس لدى المواقف الرهيبة والحرجة وفي طلاقة
اللسان والقدرة على تصريف الاحاديث بهدوء وزانة وفي الصراحة المدوحة
والتمرد على ما اثبت الحق والعقل بطلانه ، كما نجدها في المخاطرة
المحمودة والقوة المتطلعة الى الحياة في الاعتماد الكامل على النفس
وفي كل معنى من معاني التفوق والاعتزاز ، إنها صفة عملية صامته وإن صاحبها
رجل جبار يضرب في زحمة السائرين الى أبعد الحدود المستطاع الوصول

(١) المنهل / ذى الحجة ١٣٥٩ هـ

(٢) الاصلاح / العددان التاسع والعاشر ١٥ رجب ١٣٤٧ هـ .

اليها فهو لا يؤمن بإمكان تحقيق فكرة جالت في ذهنه أو عمل خطر لسه حتى يأخذ بأسباب الوصول الى ما يرجوه بعيدا عن التلكو والاضطراب ثمورا عن طريقة التأمين الحيوى التى لا تجد فراغا الا فى افكار الخياليين ومضى الاعصاب " (١)

آراء المفكرين السعوديين فى الاقتصاد والصحافة :

إن حركة الوعي فى السعودية وفى جانب من جوانبها قد اتخذت من الفكرة الاقتصادية ومن تحويلها الى واقع منطلق نحو الاصلاح الاجتماعى وهو اصلاح يرفض الطفرة ويتدرج شيئا فشيئا الى أن يصل الى الاصلاح المنشود ، بدأ الاستاذ العامودى بتشخيص الداء ثم اقترح له السدواه فقال : " لما كانت المشكلة الاقتصادية الكبرى فى بلادنا مكونه من فرعين اساسيين هما أولا مشكلة البطالة وقلة الاعمال وكثرة المتكطلين الذين لا يجدون لهم اعمالا يعيشون من ايرادها فى حياة كلها كفاح ونضال وزحام ، ثانيا : مشكلة الموارد الحيوية وبالأخص فيما يتعلق بالنواحي الزراعية والصناعية وقلة الانتاج فى كليهما لما كانت المشكلة الاقتصادية مكونة من هذين الفرعين فإن برنامجا يوضع لعلاج هذه المشكلة يجب أن يتناول طرفى الموضوع وحجر الاساس فيه إنما هو تأسيس جمعية أو لجنة بادية ذى بدء ، تتطور هذه اللجنة فى المستقبل الى ادارة للشؤون الاقتصادية بحسب الحاجة والاقتضاء وهذه اللجنة ينتخب اعضاؤها من خيرة رجالاتنا اخلاصا وكفاءة وادارة للاعمال ويناط بها الاشراف على تنظيم كل ما يتعلق بمسائلنا الاقتصادية فى الزراعة والصناعة والتجارة والسعى الحثيث لترقيه جميع ما يمكن أن يكون لدينا من الموارد والبحث الجدى لمشكلة البطالة وايجاد أقرب الوسائل لعلاجها واستعمالها

(١) صوت الحجاز ١٣٥٥/٢/٦ هـ احمد قنديل .

والواقع ان المفكر السعودى كان يتخذ من الفكرة الاقتصادية وتطبيقها
منطلقا لإصلاح شامل وقد برز ذلك بوضوح حين بدأ يذكر نماذج وأمثلة
لأعمال هذه اللجنة كما يأتي : -

١ - الدعوة والعمل على تأسيس شركة زراعية صناعية يساهم فيها
كل مواطن مستطيع والمفهوم من ذلك أن هذه الشركة تشرف على النواحي
الزراعية من حيث احصاء جميع الاراضى الزراعية وتحسين الزراعة بتقديم
جميع الارشادات اللازمة للمزارعين ومراقبة تنفيذها واحضار البذور
والاسدة وتقديم المساعدات المالية للمزارعين كما أن هذه الشركة تعنى
بالصناعة فتوسع المعامل للصناعات الضرورية وتنظيم عملية التصدير والاستيراد
كل هذا داخل فى اختصاص شركة زراعية صناعية ، ولكن المفكر السعودى
كما قلنا كان يريد الانطلاق الى أفق أرحب ومجال أوسع كان يريد إعادة
بناء المجتمع السعودى من جديد ولذلك قال تقوم الشركة على التوالى
بتأسيس كل ما تحتاج اليه البلاد من المشاريع العمرانية التى لا بد منها ،
ففى هذه المشاريع فوق فائدتها العمرانية فائدة اخرى لها اهميتها وهى
تشغيل العاطلين من المواطنين فاللجنة تقوم برس مسألة البطالة من كافة
خواصها ومعرفة أسبابها وعلاجها كما تقوم بمعالجة فوضى الخدم وتأسيس
مكتب خاص لتنظيم شؤهم ، وتهتم بالتعليم الفنى الزراعى والصناعى ،
وتعالج مشكلة المساكن وتحارب التمول وتوجد اعمالا للعاطلين وتعمل على
تجميل المدن وتنظيم شئون المطوفين ، ورسم جميع المناظر والآثار ونشرها
باستمرار فى الصحف والمجلات السياره ، وتأسيس محطات اذاعة
لا ملكية فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وتأسيس مجلة
اقتصادية والقاء محاضرات اقتصادية ونشرها فى الجرائد والمجلات
والاعلان عن كل المشروعات والمصنوعات ، أرأيت كيف ينظر العامسودى
من المنظار الاقتصادى الى كل جوانب الحياة الزراعية والصناعية والاجتماعية
والثقافية والتعليمية والمحفية .

انه كما قلنا كان يريد اعادة بناء المجتمع السعودي تدريجياً
ولعل هذه الدعوة قد لقيت استجابة من المسؤولين في المملكة العربية
السعودية فقد ظهرت آثارها جلية في مرحلة قيام الوزارات التي جاءت بعد
اعلان هذه الدعوة بأربعة عشر عاماً مما يدل على تعاون الشعب والحكومة
والمفكرين على ما فيه خير البلاد والعباد وهذه قمة من قمم الوعي وتكوين
الرأى العام المستنير وقد قادت الصحافة السعودية هذه الحركة الفكرية
المنظمة الراقية الى التطبيق والتنفيذ .

رأى الاستاذ محمود عارف أن مسألة التفكير في رسم برنامج علمى
اقتصادى فكرة حسنة والعمل بها رجوع بالأمة الى الشعور بالكرامة وتركيز
للروح العملية لاظهار الفضائل التي تعرف بها في مظاهر النشاط الاقتصادى
كما تعرف الوجوه بالالوان .

فلاستاذ عارف يرى أن التفكير في هذا الموضوع سمة من سمات الصحوة
ونمو الوعي والرغبة في اظهار الفضائل ، والمنتجات من أهم العناصر
التي تمثل حيوية الشعب في اقتصادياته فالامة التي تكثر فيها المنتجات
الزراعية تكون بالطبع امة حية ، والامة التي تقل فيها هذه المنتجات
تكون امة عديمة النفع ، والشعب الذى يستجيب لداعى الاصلاح هو
الشعب الذى يريد أن يعيش عيشة الاحياء بحيث يذكر في ميادين الحياة
في جانب الامم ذات الصولة والشوكة له بالمهم من نصيب الفوز والظفر
ومن الحياة السعيدة ورغب في الظفر فليصلح من زراعه بلاده لأن المنتجات
لكل امة بمنزلة الدم في صورة اللحم والجسم ، والامم التي تعنى بمنتجاتها
الزراعية هي اقرب الامم الى الحياة .

والاستاذ عارف يركز هنا على ناحيتين : الاولى : المنتجات

الزراعية وانها من أهم العناصر التي تمثل حيوية الامة ، فهل المنتجات الصناعية لا تمثل حيوية الامة بنفس القدر الذي تمثلها به المنتجات الزراعية ؟ نعتقد انهما صنوان ولا غنى لاحدهما عن الاخر ، اما الثانية : استجابة الشعب لداعى الاصلاح دليل حيويته وهذا يؤكده ما ذهبنا اليه مرارا من أن الامر لم يكن يراد به الجانب الاقتصادي وحده وانما كان يراد به الاصلاح والاقتصاد منطلق لهذا الاصلاح " فمن أكبر الأدلة على ظهور حيويتنا - كما يقول الاستاذ عارف - هو التفكير في رسم برنامج عملي قابل للتطبيق فسي رفع مستوانا الاقتصادي ، وفي العثور على البرنامج الموافق دليل علمي نجاح الرعاية وتمهيد لاستمرار النجاح في بقية الخطوات للسعي لبناء الصرح الاقتصادي والمصلحون في بلادنا قد نجحوا بعض الشيء في تقريب فكرة المعاملة الاقتصادية من أذهان الجمهور وهي الخطوة الاولى من خطوات النجاح التي نرجوها لبقية مسائلنا الحيوية الهامة الاخرى وفي هذه الخطوة أو المرحلة الاولى نرى الاقبال على تشجيع الفكرة ملحوظا وملبوسا والشجة الصحفية التي قامت بها بعض الأقلام الرصينة والعقول الرزينة ماجعلنا نغتنب لهذه الروح القومية في نفوس الامة ، وله أوضح الاشارة على مرونة الطبيعة الحجازية بحيث يمكنها عند الاقتناع مجاراة التطور المعقول وهذا امر رأيناه في جمهور الأدباء حين دعا الداعى الى وضع برنامج عملي صالح للتطبيق والتنفيذ لاعلاء مستوانا الاقتصادي .

لقد كانت الدعوة الى هذه الفكرة مثالا واحدا لليقظة وحثا علمي النهوض في شتى المجالات " فهي الخطوة الاولى من خطوات النجاح التي نرجوها لبقية مسائلنا الحيوية " وهي خطوة تدل على نمو الوعي وتكون رأى عام قاد الادباء والصحفيون موكبه في الشجة الصحفية التي قامت بها بعض الأقلام الرصينة والعقول الرزينة ماجعلنا نغتنب لهذه الروح

العالمية التي تصور معنى الاهتمام الذي له أكبر الدلالة على توشب
الروح القومية ، ونرى أن الاقائد محمود عارف قد ركز على العناية بالزراعة
واقترح انشاء نقابة زراعية عليا تنحصر مهمتها في وضع البرنامج الاقتصادي
العام ، بيد أننا حين نقارن بين مقترحات الاستاذ العامودي والاستاذ
عارف نرى أن ما ذكره الاستاذ عارف جزء مما ذكره الاستاذ العامودي
فالشركة التي دعا الى انشائها الاستاذ العامودي تقوم بنفس الدور الذي
تقوم به النقابة الزراعية العليا التي دعا الى انشائها الاستاذ عارف
وتزيد عليها نواحي اخرى وإن كان للنقابة دور ربما أحجم عن الخوض فيه
الاستاذ عارف هو دور الهطالبة بحقوق العمال ورعاية شؤونهم والنهوض
بمستواهم المهني والاجتماعي .

أما الاستاذ حسين سرحان فيقول : " حبذا لو أن الاقتصاد
يدرس في مدارسنا فيما يدرس من العلوم فإننا لنحتاجه أشد من حاجتنا
الى دراسة قواعد الاملاء والتفاعيل الصرفية وإنما لنراه الزم لنا شأننا من عشرين
قصيدة عرجاء يلقونها عن ظهر قلب لصفي الدين الحلبي - وابن نيات
السعدى - وابن سناء الملك - والفتح بن النحاس . فإذا مرت الناشئة
على الثقافة الاقتصادية ومهت فيها فإنه يكون حينئذ من السهل عليهم
جدا ان يطبقوا ما يسهل تطبيقه ويتألفوا بحنكة ولطافة ما يصعب عليهم
وتكون الروح الاقتصادية عندئذ مشاعة بين الجميع كهذا الهواء المشاع
فما من حاجة تدعونا أن نشجعهم على الكرم الحائى أو نغريهم به ، فسيان
الخصلة وهي خصلة واحدة لتتغير لتبلغ في زمن نهاية الحسن والطيب
بينما تكون في زمن آخر المثل الفظيح في الرداءة والقبح ، وكل زمسان
يطبع الله جل وعلا أهله بطابعه سواء أرضوا بذلك أم كرهوا ، ففسى
العهود السالفة يجب كل انمان أن يشتهر بأنه كريم ، أما الان فما بالمرء
من رغبة بأن يكون كذلك حينما يقضى عليه هذا الكرم المصطنع بأن يمضى

بعض الاحيان الليالى الطوال ساغبا لانها . فلندرس الثقافة الاقتصادية
دراسة واسعة وانا لحقيقون بعد أن نرفع مسترانا الاقتصادى الى ذروة عالية *

ويبدو من هديست الاستاذ حسين سرحان عدم رضاه عن نظم
التعليم وبرامجه فى عصره كما تبدو رغبته فى اصلاح هذا التعليم . على
أنه من وجهة اخرى ينكر الكرم المصطنع ويراه غير ملائم لطبيعة العصر المذى
نعيشه وان الخصال تتغير بتغير العصور والازمان ، ولعل الاستاذ حسين
سرحان يشير بذلك الى تبدل المقاييس الاخلاقية وان ضرب المثل بخلق
الكرم وحده ، انظر مثلا بأمر العرب الجاهليين وما كانوا يعدونه فضيلة
من التعصب للقبيلة والاعتداء على القبائل الاخرى والانتقام والأخذ بالشار
وسفك الدم لمجرد اثبات الشجاعة والمهارة الجريئة وشرب الخمر
ولعب الميسر وقدر عظيم من التحلل الجنسى ، ثم جاء الاسلام فقلب كل
هذه المقاييس قلبا تاما وعد جميع هذه رذائل ووضع بدلها نقائضها
وعدها فضائل ، ونحن الآن نقبل هذه الفضائل ونعدها أمرا طبيعيا
لا تفهم كيف يخالفه أحد ولكننا بهذا نعجز عن فهم الاستغراب الشديد
الذى قابلها به الجاهليون حتى استكروها اكبر استنكار وعدوها منانيه
للشرف والرجولة مهذرة للفخار والمروءة هادمة لكيان مجتمعهم القبلى
وهى كانت حقا هادمة لكيان ذلك المجتمع ولكنها تضع محطه أسسا لمجتمع
نعهه أرقى وأكثر تطورا . إن مقاييس الفضيلة والرذيلة والخير والشر دائمة
التبدل والتطور بتغير أحوال المجتمع المادية والسياسية والثقافية * (١)

واكبر الظن أن الاستاذ حسين سرحان كان يلحج الى هذه النظرية
وان لم يصرح التصريح كله بذلك ونحن نقول لأصحاب هذه النظرية وامثالها :

(١) طبيعة الفن ومسئولية الفنان د . محمد النويهي ص ٧٧-٧٨ .

لأمر ما قال الله تعالى * اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً *^(١)

إن مقاييس هذا الدين الاخلاقيه باقية ما بقيت السموات والارض وفيها سعادة البشرية وخلصها ، ولقد قلنا من قبل إن اتخاذ الفكرة الاقتصادية محورا للأحداث الصحفية ورمزا لنمو الوعي والحركة وإنه كان يعنى ضرورة الاصلاح والتجديد ومن ثم لم يقف عند حدود المشكلة الاقتصادية بل رنا ببصيرة الى التعليم وانتقد بعض انظمته ودعا الى جعل الاقتصاد مادة دراسية لتتور الاذهان وتعرف اوضاعها الاقتصادية فيطبقوا مايسهل تطبيقه ويتألفوا بحنكة ولطافة ما يصعب عليهم .

ويرى الاستاذ محمد حسن عواد أن سوء ال المنهل ^(١) عن كيفية رسم برنامج عمل قابل للتطبيق في رفع مستوانا الاقتصادي إن هذا السوء ال يقع هذه المرة موقع الحركة الابتكارية فما للحق المنساق و ليس معنى هذا أن موضعه أمتع أو انفع من مواضيع الاسئلة السابقة فالحق انها كانت من المتعة والنفع والصلة الوثيقة بالأدب بحيث لا يجاريها هذا السوء ال ولكنه التنوع الصحفي يؤدى في هذه الصحيفة بضرب من الواجب الادبي العام وهو ما يضمن حياتها الطويلة الأمل إن شاء الله ويرى الاستاذ العواد أن هذه البلاد التي تفكر في رفع مستواها الاقتصادي هي بلاد بكر قابله لتطبيق المشاريع النافعة ولو على سبيل التجربة فإن نجحت التجربة كان النجاح باهرا حقا وإن فشلت لم نخسر شيئا وكسبنا ما يكسبه المجرب من تجاربه وإن كان الأمر يحتاج الى الاخلاص

(١) سورة المائدة / آية ٣-

(١) المنهل عدد ربيع الثاني ١٣٦٠ هـ .

والخبرة وملاءمة الاوضاع المصطلح على تنفيذها عادة في هذا المحيط
وبعد هذه المقدمة التي يرى فيها الاستاذ العواد أن الصلة غير وثيقة بين
استفتاء السنة الخامسة وبين الأدب وأن الامر لا يعدو التنويع الصحفي
وان كنا نهتم في اذن العواد بأن هذه الفكرة كانت منطلقاً لإعادة البناء
والاصلاح في هذه البلاد البكر .

وعلى أي حال فإن الاستاذ العواد لم يضيف جديداً الى ما ذهب
اليه الاستاذ الحامودي سوى أنه دعا الى انشاء شركة للطباعة والنشر حين
قال : " اعرف كثيراً من الكتاب والشعراء والوالمؤلفين يحتفظون في مكاتبهم
بمسودات لعدة كتب ودواوين وقصص يودون لو أنها طبعت واستفاد
منها الجمهور واستفاد منها مؤلفوها فائدة مادية ولكن يعوزهم
اجرة الطبع ، كما يعوزهم الاذن لها بالظهور . فإذا قامت بطبعها
شركة للطبع والنشر تستفيد من ارباح المؤلفات ويستفيد المؤلفون من أثمان
مطبوعاتهم ويستفيد اصحاب المكاتب العامة من النسبة المئوية التي يتقاضونها
ثمناً لابتاعهم ثم يستفيد الجمهور معنوياً وقد يستفيد مادياً ومن ثم ينشط
المؤلفون وتطرد حركة الانتاج ولا يضرنا في سبيل رفع المستوى الاقتصادي
ما ينتج عن هذه الحركة من بروز كتب سخيفه فإن أقلام الناقدین تستطيع
أن توقف تيار السخف في حدوده كما أن للشركة حق الاختيار فيما تطبعه
من هذه الكتب " . وللاستاذ العواد هذا مفخران الأول حين يقول عن
المؤلفين يعوزهم الاذن لمكتبهم بالظهور وكان في هذه الكتب ما يحتاج
الى اذن وكان هناك رقابة على المؤلفات الادبية ، والثاني بروز كتب
سخيفه وأن أقلام الناقدین تستطيع أن توقف تيار السخف في حدوده
وكانه يريد بذلك أن يفتح مجالاً لمعارك أدبية غير أن الاستاذ الانصاري

يتسرف عن المراسقات بالكلام ويختم الاستاذ العواد مقاله بقوله " إنسى
أشعر بقصوري في هذا الموضوع حيث أنى لست مختصا في هذا النوع ويمكن
للشركات الوجوده في البلاد أن تعطى رأيها فيه بوضوح ويرى أن العمده في
ذلك وزير المالية الذى هو الرأس المترك لليد العامه (الزنبرك الوحيد)
في كل مشروع اقتصادى في هذه البلاد .

ونخلص من هذه الاحاديث الى أن للاقتصاد الوطنى دعائم ينبغى
أن يقوم عليها حتى يوفى رسالته بنجاح فى هذه الدعائم ؟

دعائم الاقتصاد :-

الاقتصاد المتين الراسخ القواعد هو دعامة مهمة من دعائم نهوض الأوطان واطار رائع من الاطارات التي يعيش في جوها الاستقلال . وللاقتصاد الوطني دعائم يقوم عليها هو الاخر . وفي طليعة هذه الدعائم التي يقف على قواعدها الاقتصاد تشغيل رؤوس الاموال الكبيرة في البلاد في مشروعات عامه على هيئة شركات عامه . تتولى سواعدها الضخمة القيام بالمشروعات العامة على نحو منظم حافل ، كافل للأرباح بالنسبة للفرد المساهم وكافل بتقدم الاقتصاد ونمو الثروة العامة بالنسبة للبلاد . وقد بنى أساس النهوض الخارق الذي وصلت اليه الامم المتعدنه اليوم على قاعدة الاكثار من تأسيس الشركات المساهمة فوات الفعالية في الميادين الاقتصادية الواسعة النطاق ، وفي الميادين الصناعية ، وفي الميادين الزراعيه ، وفي الميادين التجاريه على السواء . فإذا أردنا أن ننهض بشروتنا الفردية على أساس مضمون فعلينا أن نعنى بهذه الناحية المهمة من نواحي الانشاء والبناء . . . على أن نجح انشاء الشركات له شروط وروافد فلا يمكن أن يتم على الطراز الصحيح هذا النجاح المنشود لها الا اذا توافرت الشروط اللازمة ووجدت الروافد الضرورية لهذه الشركات . وأول هذه الشروط وطلية هذه الروافد يتمثلان قبل كل شئ في وجود جو من الثقة لدى الامة عامه والمساهمين خاصه في الشركات الوطنية وفي القائمين بأعمالها من مؤسسين ومديرين وموظفين وهذه الثقة تعتبر ركنا أساسيا في نجاح الشركات وضمن تقدمها لأنها هي التي تهيب لها السمعة الطيبة بين المواطنين وتجعلها في مركز مرموق محترم وتقوم هذه الثقة نفسها على دعامة ركبت تمثل في ناحيتها في أن يتوافر في القائمين على أمور الشركات المثلى الخبرة الفنية التي تحمي أعمال الشركات من التخبط في

د يا جير الارتجال والاختلال ويضاف الى هذه الخبرة أيضا ركن أساسي آخر هو الألمعية في تصرف الامور وادارة الشؤون واحتساب حساب العقبات مع بذل النفس والنفس بآخلاص في انجاح هذه الشركات ورفع مستواها وكفالة حصانتها ومناعتها من كل ناحيه . وتحسين سمعتها ضمانا للإقبال الدائم عليها " (١)

الوعى الاقتصادي :-

ليس النجاح مستحيلا على من سلك طرقه وغامر لأجله مغامرة شريفه ، فإن النجاح ثمرة شجرتها العمل ، و اذا درسنا تاريخ حياة أيه أمه من الأمم الاقتصادية لا نجد ها خاسرة في محاولاتها في سبيل العمل والارتزاق بل نجد ها تغتصب النجاح لنفسها بشتى الوسائل الممكنة " وفي هذه البلاد ثروات لها قيمتها في توجيه الناحية الاقتصادية حيث ثمر ثمرها المطلبوب وتؤقى أكلها ناضجا شهيا لو قدر لها أن تعمل مشتركة في الوصول الى الغاية الاقتصادية العظمى التي يتوقف عليها مدار حياة الشعوب ، إن تكديس الاموال في صناديقها امعانا في الاحتفاظ بها وصيانتها من الخسارة والفشل في نفسه خسارة معنوية يجب تفاديها بالعمل على تنمية هذه الاموال والاستفادة من تصرفها في وجود الاعمال العامة التي يستفيد منها الشعب ويكتسب باسمها صيتا ذائعا في عالم التجارة والاقتصاد . و اذا كانت الرأسمالية هي المادة الوحيدة التي يتركز عليها نجاح المشروعات الاقتصادية في أيه أمه من الامم فإن الرأسمالية لا توجد نفسها بنفسها وإنما تتكون من المساهمة الشعبية العامة التي تضمن النجاح للأمم وتمش فيها ضمن نظام التطور والنشوء في كل شئ ، فمجموع

(١) المنهل عدد ذى الحجة ١٣٢٤ هـ

الصغيرة المتفرقة بين أفراد الشعب الواحد إنما تكون في قوة الشروات الضخمة هائلة إذا ضمنها صندوق واحد وسلك بها نظاما واحدا ضامنا لمصلحة العمل " (١) ولئن كانت لبلادنا قابلية في التعاون المالي ونصيب في تأسيس الشركات بالنسبة لما يتطلبه الوعي الاقتصادي في بسده نهوضه وبإدارة اذكائه فإنه ليعوزنا العلم ، وبالعلم وحده نشق طريقنا السليم مستقبل اقتصادي لامع ، وإنه ليعوزنا الخبراء وحدهم وتستخدم مواهبنا ومناعتنا القومية في تكوين وحده اقتصاديه تسيير واقتصاديات العالم جنبها التي جنب نحو هدف اقتصادي عالمي واحد ، وإنه ليعوزنا تبادل الثقة وبعد النظر نحو تنمية روح التعاون المالي في طبقات الامة إذ بهذه الروح وبها وحدها فقط يسود مشركتنا الوطنية والمخلصين من رجالاتها العاملين روح التعاون فقط نتيجة لغرس الثقة الاجتماعية في النفس بالنجاح التام لتحقيق المبادئ التعاونية فيما ترزوا اليه من اهداف وطنية ومرام اقتصاديه " (٢)

النمو الاقتصادي والتقدم العمراني :-

حيث تزدهر الحياة الاقتصادية وتسير حركتها في دقة وانتظام تجد أن الحالة العمرانية لا بد وأن تكون مزدهرة نامية كما تنتظم الحياة الاجتماعية وتتعمش سائر مرافق البلاد الحيويه . فتقريب المسافات والابعاد بين اطراف البلاد يساعد على ازدياد حركة النقل التجاري وتبادل السلع والمنتجات بين بلدان المملكتين عما ما ييسره من سرعة عقد الصفقات وقيام الشركات الاهلية وزيادة موارد الدولة وثماء الانشاء والتعمير ونحن نلاحظ العمران في طول البلاد وعرضها حيث استحدثت فيها أحياء كاملة وشوارع واسعة وبنيت المنازل الجميلة وعم العمران جميع الاماكن الاهلية بالسكان وقد أخذ تعداد السكان يتزايد

(١) صوت الحجاز عدد ٣٩٦ / ٢ جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ .

(٢) المنهل عدد ذي القعدة / ذي الحجة ١٣٦٢ هـ .

ويتضاعف في المدن الرئيسيّة زيادة مضطّرة خلال السنوات الأخيرة نتيجة
للتقدم العمراني والنمو الاقتصادي * (١)

وسائل التوجيه الزراعي :

إن من أهم وسائل التوجيه الزراعي رفع مستوى المزارع ومساعدته مادياً
ومعنوياً وذلك بتوزيع الآلات ومضخات المياه والهواد اللازمة للزراعة كالبسذور
وشتلات الخضروات والفواكه والاسمدة ونشر الوعي بالتوجيه إلى الإصلاح المنشود
وتعريفهم بطريقه مكافحة الجوائح والافات الزراعية التي تؤدي بكثير من نتائج
الفلاحين واصدار نشرات دورية مطبوعة تهدي للمزارعين تبيهم إلى ما تتعرض
له مزارعهم وزراعاتهم من الافات الزراعية وكيفية مكافحتها وعلاجها فالارشاد
الزراعي من أهم الوسائل الحديثة التي تعتمد عليها الامم المختلفة فسي
النهوض بمستوى الزراعة والمزارعين . واصدار النشرات المصورة على مختلف
موضوعات الزراعة عمل أساسي في الارشاد الزراعي وايصال المعلومات الحديثة
إلى الفلاح في حقله والمزارع في مزرعته بضرورة من ضروريات النهوض بالناحية
الزراعية والاستئثار من البعثات الزراعية إلى الخارج لأن البلاد دائماً في حاجة
إلى أبنائها المختصين في كل المجالات ومساهمة الاذاعة بتخصيص برنامج
للمزارع ضمن برامجها الثقافية له أثره في توجيه المزارع . وأهم من هذا كله
نشر التعليم بين المزارعين ومحو الامية المسيطرة عليهم حتى يستطيعوا الاستفادة
من التوجيهات والنشرات الزراعية الموجه لهم إلى طريق الخير والسداد * (٢)

(١) المنهل عدد شعبان / ١٣٧١ هـ .

(٢) المنهل عدد جمادى الاولى ١٣٧٣ هـ .

من مشكلات الزراعه والمزارعين :-

أ - العلم والزراعه .

الزراعة أم للكثير من الصناعات وسبب عيق لنشوء الصناعات المتفاوتة في الشعوب ، خاصة اذا رقدتها مواكب العلم الصالحة بمعداتها وتوجيهاتها الراشده والعلم وحده شئ ثمين ولكنه كالجوهر لا يقوم إلا لعرض والعرض هنا هو ما يقيم أود المعيشه ويقوم بمطالب الحياة المادية من غذا وكساء فاذا كانت لدى أمه من الام اراضى مخصبة واسعة ومزارع تحوى كفايتها من الحبوب الغذائيه ومن الفواكه والاشباب الصناعيه وحقول تنتج أقطانا وكتانا وغيرها ولديها مع ذلك علم وفير ومعرفة غزيره ، فإنها لا بد واجده الكفاية الذاتية ومتسمنه مراقى المجد من أقرب طريق ، وأوجز اسلوب ، ولن يضيرها مضار فى سلم ولا فى حرب ولا يستطيع الضغط عليها عدو ولا صديق وتستطيع هى الضغط على العدو ، والنفع للصدىق بما لديها من طعام وفير وكساء كثير ، وهما مادة الحياة الماديه ، وبما لديها من علم غزير ومعرفة فياضة وهما مقوما الحياة الاستقلالية والنفسية والاقتصادية والعمرائية والاجتماعيه ، وما سبق تتضح مكانه العلم والزراعه ناهضين ومنهضين معا بالنسبه للام المتوثبة الطامحه . فهما ضروريان للحياة كضرورة الماء والهوا متلازمان يكمل بعضهما بعضا كتلازم الروح والجسد وهما اللذان يكونان مجد الام كما يكون الروح والجسد معا الانسان ، وقد بيدو لبعض الناس أن وجود أحدهما قد يغنى عن الاخر ، أو أنهما غير مرتبطين ارتباط التلازم للأم التى تريد أن تشق لنفسها طريقا لاجبا معبدا الى ذرى النهوض الشم الشامخة والواقع والحقيقة يجهران بعكس ذلك ، ويقرران أنهما معا وإن بدوا شبه منفصلين عن بعضهما ، فإنهما لفسى أشد أنواع الاتصال والارتباط استحكاما ونظاما - فكل نقص أو خلل يعبرو

أحدهما فانما يعرف هذا النقص وهذا الخلل ميزان الامه نفسها ، فإن شعرت بذلك وتلافت النقص وأزالت الخلل ، وقومت أمر أحدهما الناقص ، وغيّبت بتدعيمه وتقويته حتى يضاهاى زميله الآخر قوة وشموخا وعقا وذيوعا ، وفتوة ونشاطا فإنها حينئذ تشعر بالحياة الدافقة فى شرايينها وفى مرافقها بالحياة المتوثبة تسرى فى كيان أبنائها مادة ومعنى " (١)

ب - الصناعة والزراعة :

إن حياة الامة الاقتصادية تقوم على ثلاثة أركان : الركن الاول : الزراعة ويختلف نماؤها ووسائل النهوض بها بحسب تربة البلد وثروته ومبلغ حاجته ، ويلى ذلك الصناعة وعلى أساس هذين ينهض البلد ، فانتاج البلد قبل كل شئ إنما يتقدم على أساس الزراعة وعلى المادة تقوم الصناعة ، فاذا كان الانتاج الذى تقوم عليه جهود الافراد متيسرا فذلك هو القصد واذا كانت المادة يتوصل اليها من طرق أخرى كالربا فذلك مالا يمكن أن تكون معه فكرة صحيحة فى النهوض المطلوب .

إن جهود الفرد محدود فيجب أن يتضامن الافراد فى تكوين غايه مشتركة فى توفير وسائل المادة من أقصر الطرق وأضمن الاساليب ومنها " البنك الزراعى " الذى يجب أن يشتمل على ثلاث شعب :

الاولى الارض واحياء مواتها والثانية الماء وتأمين أحدث الوسائل فى سبيل الحصول عليه والثالثة ما يحتاج اليه الفلاح من بذور وأدوات زراعية ومصاريف فالزراعة أساس التقدم والصناعة عماده ، وهما ركنان من أركان النهوض بالامه ، ولكن نهضة الامه لا يمكن أن تتركوا إلا بعد التعليم ^{والتعليم} يفتح أبواب الزراعة والصناعة ونحن فى حاجة اليهما معا " (٢)

(١) المنهل / جمادى الاولى ١٣٢٣ هـ .

(٢) المنهل / جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ .

ج - مواقد الشمس :

فى العالم الحديث حركة حثيثة ترمى الى تبسيط تكاليف الاجهزة والادوات الضرورية للحياة ومن هذه الاجهزة ما تكون فائده اهم للمدينة ومنها ما تكون فائده اهم للقريه . " ومواقد الشمس التى تطهى الطعام وتتضجه بوساطة حرارة الشمس وحدها من دون حاجة الى فحم او غاز او كهرباء او بوتاجاز هذا الجهاز بسيط فى حد ذاته ، والبلاد السعوديه حارة اشعة الشمس فى اغلب فصول السنه بهذا يكون استعمال مواقد الشمس فيها أمراً محقق للنجاح والفائده طيله العام تقريبا والحطب والفحم اللذان تعتمد عليهما القري فى انضاج طعامها فى هذه البلاد آيلان الى النضوب قلها الجدوى وكثيرا المتاعب ، والقرويون فى حاجة الى هذا المرفق المهم يكون لديهم دوا ما ويستعملونه فى طهى اطعمتهم وينقله الرجل منهم معه لينضجوا به طعامهم بدون ايه تكاليف مع الراحة ومع عدم التلوث بدخان الحطب والفحم ومع عدم اضطرارهم لتتبع مناطق الاشجار واجتثاث اخضرها من اصولها مما يودى الى الجفاف ويزيد فى بلادنا وباستعمال مواقد الشمس يستفيد القرويون لدينا حيال استعمالهم آخر ما انتجته المدنية الحديثه من وسائل الترفيه فى اهم المرافق الضرورية ، وتستفيد البلاد كذلك بالاحتفاظ ببقية اشجارها نضرة ويستفيد الجو من رطوبتها والبلاد مسبق نتائج ذلك كله فى امطارها ولخصبها ومواقد الشمس سهلة الصنع بسيطه التكاليف خاصة اذا عمت واصبحت كثيره الانتاج وفيرة الاستعمال " (١)

حول التجارة والاستيراد :

وان من النواحي الخطيرة فى التجارة ألا يكون لها اسلوب ولا ضمير ، أما

(١) المنهل / عدد صفر ١٣٧٥ هـ / عبد القدوس الانصارى .

بخصوص الضمير فالمسألة هنا مسألة دين ، والدين لم يترك شيئا من الاشياء بدون قيود وأحكام وحينما " أحل الله البيع وحرم الربا " وضع لهذا البيع قيودا وأحكاما لعل من أهمها عدم السماح بالمغالاة في الربح وخطر الاحتكار فإذا لم يكن للتاجر في حساب الدين وفي حساب الضمير رصيد فلا عتاب ولا ملامه . . أما فقدان الأسلوب فيؤدي دائما الى أمرين كلاهما أشرف من الآخر وعدم مراعاة ما تحتاجه البلاد من البضائع المستوردة وطغيان الكماليات على الضروريات بصورة تدعو الى الكثير من الحسرة والدهشة والاستغراب . إن روح العصر أصبحت تملئ على كل الشعوب وجوب الحرص على تدعيم الاقتصاد القومي وفي مقدمة الوسائل لهذا التدعيم " الاكثار من الصادرات والتقليل من الواردات وتحريم استيراد الكماليات ، وثاني الأمرين اللذين يؤدي اليهما فقدان الاسلوب في التجارة هو عدم التخصيص في الاستيراد فكل من يحمل صفة تاجر يرى أن له أن يتاجر في كل شيء . إن السياسة التجارية التي يكون من أهم أهدافها تحديد انواع الكماليات للاستيراد ثم تحديد مقاديرها سنويا ثم تقدير وجوب تخصيص كل تاجر في نوع معين من انواع الواردات تتفادى الضرر الواقع من جراء فقدان التخصص . إن التجارة لا تقوم على الاستيراد فقط ولكن يجب أن يكون هناك صادرات حتى يكون للتجارة كيان ثابت محترم موطن الدعائم أساسه المعرفة والخبرة والمران ثم الاحاطة بما يمكن أن يصلح للبلد من انواع الواردات وما يمكن أن يربح منها أو لا يربح .

الوعي القومي :

هو شعور افراد من الناس يجمع بينهم الدين في الاغلب الاعم الى جانب اللغة والمصلحة والموطن الجغرافي ، هو شعور هؤلاء الافراد بارتباطهم

الوثيق بقوميه أصيله مشتركة مهما كانت عناصرهم الاصلية مختلفة ، ويتبع هذا الشعور احساس عميق بالنقص من جميع نواحيه ثم ادراك صحيح لما ينبغي ان يعمل لازاله هذا النقص مع ارادة وتصميم للعمل في هذا السبيل . والوعى القومى لا يمكن ان ينمو أو أن يوجد له أى كيان حقيقى الا على اساس من التعليم العام يشمل جميع طبقات الامم ويقض على الامة قبل كل شىء " وبعد كلى شىء " الوعى القومى هو تعليم وثقافة وصحة نفسية ونضج وعقل وحماس ونزاهة واخلاص مع ميل شديد الى الحركة والتغيير " (١)

وان مبدأ كل يقظة فى اية امة كانت إنما هو هذا التماوج الفكرى الذى يكون فى أبنائها بعد همود طويل وهذا التماوج الذى يأتى نتيجة لازمة وأثر محتوم لذلك العامل القوى عامل التطور الذى تتدافع به تيارات المصالح المشتركة بين الامم ثم يستقر حيث يكون استقرار تلك المصالح التى تتبعها حياة التقارب والتماوج بين الشعوب " (٢)

التربية والتعليم :

واذا كانت المملكة حكومة وشعبا حرصت على دفع عجلة التطور فى المجالات الاقتصادية من صناعية وزراعية وتجارية لأن ذلك اساس التقدم المادى فإنها لم تهمل التقدم المعنوى لم تهمل بناء الانسان ولعله أصعب من بناء المصانع والشركات ذلك أن التقدم نحو حياة أفضل يعتمد أساسا على الانسان صانع الحضارة

(١) المنهل عدد رمضان ١٣٦٦ هـ .

(٢) افتتاحيه أم القرى عدد جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ .

ومشيد صرح التقدم فاذا ارتقى الانسان بالتربية والتعليم كان قوة ضخمة محركه للتقدم فى قطاعاته المختلفه واذا أهمل بنا الانسان فإنه حينئذ لا يكون هناك وعى ولا رأى عام ولا تطور لأن فاقد الشيء لا يعطيه فالانسان المتخلف لا يصنع مجتمعا متطورا " والمعظمة الحقيقية هى عظمة النفس واكثر ما تتجلى هذه العظمة النفسية فى الايمان الصادق بالحق والايمان الصادق بالكرامة والشرف والتضحية المعقولة حينما تكون هذه التضحية (اجراءات لا بد منها) فسبيل الواجب النبيل اما عظمة المال أو العظمة التى يدعيها مدع أو يتلبس بها متلبس . . . فليست كلها الا أنواعا من العظمة دحطيه مزيفة يحاول الواهمون فى تكلف ظاهر بغيبض أن يستعمروا لها هذا الاسم البعيد عنها وعبثا يحاولون (١)

والرابطة الفكرية أو الرابطة الروحية التى تتصل بالفكر وتمتد الى الازهان وتربط القلوب بحيث تجعل من وحدة التفكير وصلتى الذهن والقلب رابطة قوية توحد الاحساس والشعور . والروابط الفكرية ضرورة من الضرورات التى يقضى بها الواجب العام إذا أريد تنظيم العلاقات بين الافراد وبعضهم واذا أريد توطيدها على اساس متين صالح يكفل لها النمو والازدهار ويكفل لها أن تجنى ثمر الفوائد واعودها بالنفع على المجتمع العام وإلا فما هى الفائدة بل كم هو الضرر الذى يعود على مجتمع من المجتمعات إذا كان أفرادها لا يرتبطون بوحدة فكرية عامة تشمل ثقافتهم ووطنيتهم وتوحد بين آمالهم وأمانيتهم " (٢)

المجالس العلمية والادبية :

ان الامه التى لا تعتر بماضيها أمه مشلوله خاصه اذا كان لها ماضي تعتر به

- (١) المذهل ع رمضان ١٣٦٦ هـ .
(٢) أم القرى / ع ٧٠٦ ربيع الثانى ١٣٥٧ هـ / فؤاد شاكر .

وتفخر ٠٠ والمجالس الادبيه والعلميه التي كانت تعقد في مطلع القرن الرابع عشر الهجرى لفته تاريخيه مجيده يفخر بها ، كان ذلك يوم أن كان المسجد الحرام يزخر بالعلم والعلماء وطلابهم يدرسون فيه العلوم الدينيه والادبيه واللغويه والتاريخيه ، فوق ما هو زاخر بحفظه القرآن المجيد ، الذين انتشروا في جنباته ، من باب العمرة الى باب الصفا وكذلك كان المسجد يجمع بعشرات الحلقات من الدروس وطلابها الذين يعدون بالالوف كذلك .

وهكذا كان أغلب من في مكة من أهلها والوافدين عليها يطلبون العلم ولو كانت الدار في ذلك الوقت تسير على مناهج قويمه وطرق فنيه لكان في ذلك خير كثير ولكان الانتاج أقوى والثروة العلميه أعظم ولكن طرقها العكبيه جعلت النجاح فيها محدودا والثروة العلميه ضئيله بالنسبه لكثرة الطلاب وكانت ليالى الجمع والثلاثاء وأيامهما تعطل الدروس فيها فيفزع العلماء وطلابهم الى اقتصاص السمر وعقد المجالس والاندبه العلميه والادبيه في دورهم وكان من أبرز تلك الانديه وأحفلها بالسمر العلمى والادبى دار السيد (عبد الله دحلان رحمه الله) ودار السيد (صالح شطا) بحيث يجتمع العلماء والادباء يتطارحون البحوث العلميه والنقل الادبيه ومن أظهر رجالات تلك الانديه الشيخ (طاهر الصباغ) فقد كان فصيحاً زرب اللسان مع قوة في البيان وحسن الاداء وكذلك ، كان السيد (حسن دحلان) شاعرا وأديبا وكذلك الشيخ (عبد الحميد قدسى) والشيخ (عامر اليماني) والشيخ (العناني) والسيد (حسن شطا) ولم تقتصر هذه المجالس على البيوت وإنما كان يذهب العلماء والادباء وطلابهم أحيانا الى ضواحي مكة يحيون تلك المجالس فيها بالعلم والادب . هذا دأبهم : سمر وعلم وأدب الى أن حل الدستور العثماني فتفرق شمل تلك المجالس الى الاعتكاف على قراة الجرائد والمجلات فالتفت الجميع الى السياسة حيث شغلتهم عن مجالسهم رغم تضيق الحكومه في ذلك الوقت " (١)

تاريخ التعليم في المملكة :

حاله التعليم في الحجاز قبل قيام المملكة العربية السعودية ومعهد
قيامها :

من العقد الاول من القرن الرابع عشر الهجري بدأت بشائر التعليم في
الحجاز في المدرسة الصولتية التي أسسها الشيخ (رحمة الله الهندي) بمعاونة
المثريه الهندية الشهيرة (صولت النساء) فتلقي فيها بعض الطلبة دروسا على شئ
من النظام وحسن الترتيب وكان لرجالها ومعلميها بعض الأثر في احياء ما انطمس
من معالم التعليم وأخرجت عددا ليس بالقليل من التلاميذ الذين كانوا باكورة
المعلمين في الحجاز وشغلوا بعدئذ مراكز في المدارس وواثرا الأعمال ومناصب
الحكومة العاليه ثم انشئت " المدرسة الفخريه " بمساعي الشيخ (عبد الحق
الهندي) فقامت بواجبها في انهاض الأحداث من كبره الامية التي كانت
مستحكمة الحلقات في جميع الطبقات وهياأت عددا صالحا من أبناء البلد الامين
لتلقى الفنون الابتدائية وسلكت بهم سبيل التدرج في الترقى على حسب
استعدادهم فتخرج منهم نفر ٥ ومن اولئك طائفة فتحت أبصارها لرؤية الصباح
المسفر ٥ ولا تنسى جهود الشيخ (محمد الخياط المكي) مؤسس (المدرسة
الخيريه) سنة ١٢٩٦ و جهود الشيخ (عبد الله باحدوه) في مدرسته ٥ ومن
دواعي الفخر والابتهاج ما قام به الرجل الفذ والشهم والغيور (الشيخ محمد
على زينل) من مشروع المدارس الفلاحية في مكة المكرمة وجده سنة ١٢٤٠ هـ
والتي تشبه الجامعات بالنسبة للحجاز في الوقت الذي انشئت فيه فقامت بسدورها
وقطعت شوطا بعيدا في التثقيف المبني على أصول الدين الحنيف وكان لها
" القدر المعلى " في نشر العلم بين الناشئين وأخذت في التقدم من سنة

لأخرى الى أن تمكنت بفضل الله تعالى ثم بمثابرة مؤسسها وحمية رجالها من
تبديد سحب الجهل الكثيفة التي كانت تخشى عقول الأحدث والطلاب " (١)

" كما نشط الحسين في عهده لخدمة العلم فأسس المدرسة الراقية
والعالية بجانب الخيرية ثم انشأ بعض المدارس الأولية في كل من المدينة
المنورة وجده كما انشأ مدرسة للحربية واخرى للزراعة بمكة المكرمة وشاعت فسي
هذه المدارس روح النهضة وحماسها وكان تلامذتها يقابلون الحسين فسي
أعياده الرسمية واحتفالاتهم المدرسية فيستمع الى خطبائهم ويناقش كلماتهم
الا أن وقدة هذه الروح ما لبثت أن اعزأها بعض الفتور ولعل ذلك يعود لرأى
الحسين نفسه فقد قيل أن بوادى الحركة التعليمية وما بدا فيها من حماس جعله
يتسهب مما يترتب على ذلك من نتائج " (٢)

التعليم في ظل الملك عبد العزيز :

وقد اجتاز التعليم في هذه الفترة وهي فترة توحيد أجزاء البلاد السعودية
تحت اسم المملكة العربية السعودية ثلاث مراحل :

كانت الاولى مرحلة التأسيس وقد أنشئت فيها ادارة المعارف وكانت
المدارس التي تديرها مبنية على انقاض المدارس الابتدائية التي أسست في عهد
الحكومة السابقه وأضيف اليها المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة فكسان
أول مدرسة ثانوية فتحت بالبلاد وحملت العبيج الأكبر في التعليم المدارس الاهلية

(١) الاصلاح العدد الاول السنة الاولى ١٥/٢/٤٧ هـ / احمد القزوى
(٢) تاريخ مكة / احمد السباعي / ط ٤ مطبوعات نادى مكة الادبي

فامتألت البلاد بأغلب المصلحين والادباء الموظفين والقضاء وكانت المدارس الحكومية مركزاً في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجده ومثلها المدارس الاهلية وقد اتخذت محاولات لاصلاح حال التعليم في تلك المدارس وانقضى الدور الاول بعد عقد من السنين .

وجاء دور المرحلة الثانية :

وهو دور الاستقرار فكان من آثاره الواضحة افتتاح مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة وهي المدرسة الثانوية التي كان لها آثار طيبة في تزجية الثقافة خطوة الى الامام . إن تأسيس هذه المدرسة من قبل الحكومة كان نقطة تحول جديد وقد كان انشائها نتيجة للرغبة الثقافية المركزة في جوانح الشعب المتحفز . ونسب خلال هذه المرحلة أعيدت المحاولات لتحسين حال التعليم .

وجاءت المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة النهضة الحاضرة وكان من ارهاصاتهما المباشرة استيعاب أغلب الامم وقادة الرأي والامر لمزايا انتشار التعليم في البلاد ومزايا عمقه وتوحيه سدا لمطالب البلاد وحاجاتها العديدة . فالشركات الاقتصادية التي أسست في البلاد بحاجة دائمة الاتساع الى الموظفين الاكفاء لملادارة والمراقبة والمفاهمة والاستثمار وادارات الحكومة التي انشئت حديثاً تطلب كذلك أفواجا من الشباب المثقف المستنير والمشروعات الاقتصادية والسياسية تستدعي وجود مواطنين مزودين من العلم بنصيب وافر ، والحكومة تشد نهضة شاملة بمرافق البلاد والنهضة الشاملة إنما تنشأ على أعدة متينة عالية من المعرفة وهذه الثروة التي وهبها الله للبلاد من منابع ثرة من شأنها أن تساعد على تهيئه الجو الملائم

وكم كان سخاء الحكومة ايجابيا في سبيل نشر التعليم وقد امتاز هذا العهد الجديد بمزايا عدة أهمها :

العناية بالمعلم كفاية ومكافأة والعناية بالكتاب الذي هو مادة الثقافة ومعينها فأحسن اختياره واختيار من يدرسه ، وثالثها العناية بنشر التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي والصناعي وقد دعيت حركة التعليم بمدارس دار التوحيد في الطائف وتوجت بكلية الشريعة وكلية اللغة العربية وقد شرع في بث التعليم الصناعي بإنشاء مدرسة الصناعة بجده والمدارس الفنية مثل مدرسة تحسين الخطوط والآلة الكاتبة باللغتين العربية والانجليزية ومدارس تعليم الانجليزية ومدارس المعلمين ومدارس تعليم الكبار . وتعميم التعليم في كافة انحاء البلاد .

آن للحكومة السعودية أن تباهى بأن المادة الاساسية في برنامجها هي مجانية التعليم في كافة مراحلها وفتح أبواب المدارس الحكومية للطالبين على مصراعيها بل انها تجاوزت هذه الخطوة الى منح بعض المتعلمين الرواتب والمكافآت السخية بل تبعثهم الى الخارج وتعلمهم وتتفق عليهم (١)

كان ما سبق حديث عن التعليم في الحجاز . . ويستمر الحديث عن التعليم في بقية انحاء المملكة ومنها نجد :

ويحسن بنا عند الحديث عن التعليم في هذه الجزء من المملكة أن نقسه الى الاقسام الاتية : -

المدارس الابتدائية :

وقد كانت هذه المنطقة منذ سنوات ولم يكن بها مدرسة ابتدائية واحده

(١) المنهل ع رجب ١٣٦٩ هـ .

ومع هذا نجد عددا من المدارس الابتدائية تزدهم بالطلاب رغم قصر عـسـسـر
التعليم في هذه المنطقة وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية أكثر من أربعين
مدرسة .

٢ - المدارس القروية :

وهناك مدارس قروية في بعض القرى وهذه المدارس تقوم بالتدريس فيها
معلم واحد في كل مدرسة وهي أقرب إلى الكتاتيب منها إلى المدارس الابتدائية .

٣ - المدارس الثانوية :

قلنا في أول الحديث أن عمر التعليم في نجد لا يتجاوز بضع سنوات لذلك
ليس غريبا أن لا نجد في منطقة نجد سوى مدرسة ثانوية واحدة هي مدرسة
الرياض الثانوية ونرجو أن يكون لها من الحظ ما كان لمدرسة تحضير
البعثات كما نرجو أن تلقى العناية اللائقة لتكون مقصد كل من يود اتمام
دراسته بعد حصوله على الشهادة الابتدائية في مختلف مدارس نجد .

٤ - المعاهد :

معهد الرياض العلمي في مدينة الرياض يقوم بالتدريس فيه نخبة من
العلماء وطنيين وازهريين وأنا لنرجو أن يحقق غايته (١)

أما فـسـ الاحـسـاء :

ففي أول هذا القرن وأواخر القرن الماضي أثره ضعيف جدا إذا استثنينا

(١) اليمامة العدد الثاني محرم ١٣٧٣ هـ .

التعليم الدينى ومن المستطاع تعليل ضعف أثره بقله المدارس من جهة وعدم سيرها فى طريقه لتحقيق الغاية التى تقصد من التعليم من جهة اخرى .

١ - المكاتب (١) :

المكاتب منتشرة وكثيرة والاقبال عليها عظيم حتى بعد أن أنشئت المدارس المنظمة مع ما يتصف به أصحابها من الجهل ومن العجز المعنوى والجسمانى فى كثير من الاحياء . ولقد كانت المعائن - من النساء الشيعه - الى وقت قريب هن اللواتى يقمن بالتعليم فى تلك المكاتب ، أما طريقه التدريس فيها عبارة عن تعليم الطفل حروف الهجاء وبعد أن يميز بينها يشرع فى تلقينه سورا من القرآن قبل أن يتقن الهجاء ويستمر فى التلقين حتى يكمل المصحف أو يخرج كما هى حاله المكاتب فى البلدان الاخرى .

أما الان فقد تغيرت حالة تلك المكاتب تغيرا نسبيا فأصحابها رجال والتدريس فيها غير مقتصر على تعليم مبادئ القراءة ، بل يضاف الى ذلك تعليم مبادئ الخط والحساب ومن الممكن أن يقل الاقبال عليها متى ظهرت فائدة المدارس الحديثه .

٢ - المدارس الحديثه : وتقسم الى :

أ - المدرسة التركيه فى آخر القرن الهجرى الماضى أنشأت الحكومة التركيه أول مدرسة نظامية . اختارت لها مكانا متوسطا فى

(١) المكاتب فضلناها بالاختيار على كلمة كتاب لفصاحتها/ حمد الجاسر .

محلة (الكوت) وبنيتها على طراز صحى منعزله من جميع جهاتها عن البنهان ويحيط بها فناء واسع أعد قسم منه للحركات الرياضيه وسمتها (المدرسة الرشيديه) وقد سارت تلك المدرسة على الطريقة التى عليها المدارس التركيه فى البلاد العربيه من اضعاف اللغة العربيه والسعى فى القضاء عليها لولا ما أراد الله لها من بقاء وحياة وكان أثر هذه المدرسة كأثر المدارس التى عكس شاكلتها استطاعت أن تؤهل أناسا للقيام ببعض الأعمال الحكوميه فى تلك المقاطعه وقد ماتت هذه المدرسة بجلاء الاتسراك عن تلك البلاد سنة ١٣٣١ هـ .

ب - المدرسه السعوديه الاولى :

وفى سنة ١٣٥٢ هـ انشأت الحكومه السعوديه أول مدرسة فى هذا الاقليم فى بلدة المهفوف تابعه لمديرية المعارف العامه فى الحجاز وعيّن الشيخ (راجب القباني) الدمشقى أحد حاملى شهادة العالمية من الازهر مديرا لها ولم يكن لهذه المدرسة من أثر يذكر لأن الشيخ راجب حينما وصل الحساء واراد فتح المدرسة وقف خطيبا بعد صلاة الجمعة فى الجامع الكبير وبعد أن بين فضائل العلم ومناقمه شرع يتكلم عن الجهل فقال عنه " إنه ضرب أطنابه فى هذه البلاد " ولكن هذه الجملة اثرت تأثيرا عظيما فى العلماء الدينيين واعتبروها اهانه لهم مع ما تشبعوا به من فكرة سيئه عن المدارس الحديثه من الجبهة الاخلاقية ولذلك سعوا فى عدم تعضيدها بل فى التنفير منها حتى اغلقت بعد بضعة أشهر من فتحها .

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على عدم نضج الوعى عند الشعب

وترسيخ الجهل فى نفوسهم فعلا .

ج - المدارس الاخرى :

فى المهفوف والمبرز والقطيف والجبيل والدمام والخبر : ونفى

سنة ١٢٥٦ هـ فتحت مديريه المعارف العامة المدرسة الثانية في الهفوف وارسلت الشيخ محمد على النحاس المصري مديرا لها وقد استفاد الشيخ النحاس مما حصل للمدير السابق درسا ناعما فما وطئت رجله أرض البلد حتى سارع السعي العلماء الدينيين يتقرب منهم ويتزلف اليهم حتى نال رضاهم وحاز ثقتهم بعد أن اعطاهم عهدا كتابيا بأن تكون المدرسة تحت مراقبتهم وارشادهم في جميع أعمالها .

وقد فتح في السنة المذكورة في المبرز وفي القطيف وفي الجبيل مدارس ولكن لم يكن نصيبها من الاقبال والرغبة مثل نصيب مدرسة الهفوف . أما مدرسة القطيف فقد اغلقت ومدارس المبرز والجبيل استمرت . وقد افتتحت مدرستا الدمام والخبر سنة ١٣٦١ هـ . وقد كثرت المدارس وزادت رغبة الناس في الاقبال عليها وقد انشئت من عام ١٣٦٢ الى عام ١٣٧٣ هـ عدة مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية ومدارس ليلية مختلفة وقد انشئت مدارس ليلية في الاحساء شاركت في رفع مستوى التعليم وقامت بجهود مشكورة في هذه الناحية منها مدرسة واحدة لمحسب الامية في الاحساء وقد افتتحت في عام ١٣٦٩ هـ وتخرج منها العديد من الطلاب ومدرسة المعلمين يقوم بالتدريس فيها المدرسون المصريون المنتدبون للمدرسة الثانوية ويتلقى التعليم فيها المدرسون الوطنيون وقد ساعدت هذه المدرسة على رفع مستوى المدرسين الوطنيين وكان لها أثر طيب في توجيههم وارشادهم الى طرق التدريس الحديث .

وللتعليم الديني في هذه المنطقة سمه ظاهرة انفردت بها عن غيرها من أقاليم المملكة الاخرى تلك هي كثرة ما يسمى مدارس فيها وهي عبارة عن مسكان يتكون من عدة غرف يحيط بها فناء واسع ومن هذه المدارس :

١ - مدرسة علي باشا أحد ولاية الاتراك وانشئت سنة ١٠١٩ هـ يتولى التدريس

- فيها (الشيخ احمد بن عبد اللطيف الملا) وهم أسره قديمه .
- ٢ - مدرسة مصطفى باشا بن علي باشا والمدرس فيها الشيخ (عبد الرحمن ابن احمد بن عثمان) .
- ٣ - مدرسة (ال عمير) وهم من الاسر القديمة المعروفة هناك بالعلم منذ عهد قديم ويتولى التدريس فيها الشيخ (عبد الله بن عبد اللطيف ال عمير) .
- ٤ - مدرسة الشيخ (احمد بن شلهوب) .
- ٥ - المدرسة العميره .
- ٦ - مدرسة راشد بن دهين العماني عمرت سنة ١١٩٢ هـ ويدرس في هذه المدارس الثلاث (ابو بكر بن عبد الله بن أبي بكر الملا) .
- ٧ - مدرسة ال عبد اللطيف وهي من الاسر العريقة في العلم في تلك البلد ، ويدرس فيها الشيخ (محمد بن احمد بن عبد اللطيف) .
- ٨ - مدرسة محمد بن حسين بن خاطر وعمرت سنة ١٢٧٢ هـ ويتولى التدريس فيها السادة الهاشميون .

أما طريقة التدريس فهي طريقة عقيمة غير منتجة يحضر المدرس وهم معه كتاب من كتب الوعظ ويحضر عنده أشخاص قليلون لا يزيد عددهم فسي كثير من الاحيان على العشرة فيقرأ عليهم صفحة من ذلك الكتاب يسردها سردا لا يستفيد السامع منه شيئا لأن المدرس يقصد بعمله هذا النفع المادي بالاستيلاء على وقف تلك المدرسة والمستمع يقصد مجرد الحضور لمجلس الذكر تبركا ، وكثيرا ما يتولى التدريس في تلك المدارس من لا يصلح له .

وهناك بعض العلماء يقومون بالتدريس في بيوتهم أو في المسجد هم
أعظم فائده وأكثر نفعاً من هذه المدارس مع ان الفنون التي يدرسونها والطريقة
التي يسيرون عليها هي هسي في كل بلد من البلاد الاسلاميه ومع ذلك فقد
سدوا بعملهم هذا فراغاً في كثير من الوظائف الدينية كالقضاء والامامه فسي
ذلك الاقليم وما حوله (١)

تعليم المرأة :

لقد كان تعليم المرأة من الموضوعات التي شغلت أذهان الناس لفترة
طويلة من الزمن فنظراً لنقاوة العقيدة والعودة للدين الصحيح خشى البعض أن
يكون تعليم المرأة على حساب دينها لكن هذا الاعتقاد لم يستمر طويلاً حيث
وجدنا كثيراً من الاصوات تدعو الى تعليم المرأة وشاركت المرأة الحجازية
المتعلمه نفسها في هذه الدعوة فها هي احدها تقول " أنا لأدعو مواطني
الأفاضل أن ينشئوا مدارس لتعلم فيها الفتيات الهندسة والفلسفة واللغات
الاجنبية كلاً وانما ادعوهم لئلا يسوا مدارس ومعاهد تتعلم فيها اخواتي
الحجازيات الجاهلات أمور دينهن وتعاليمه كالفقه - فقط ما يتعلق بالنساء -
وتفسير بعض سور القرآن الملأى بالمواعظ والعظات وشيئا من حديث رسول الله
الكريم ثم مالا بأسره من الكتابة والقراءة والتدبير المنزلي وتربية الاطفال فتصبح
الفتاة الحجازية سيدة منزل وربة دار بحق تربي أطفالها أحسن تربية
وتبث فيهم روح الفضيلة الحقة ، فيخرجون الى المجتمع وهم حاثرون شهادة
النجاح في المدرسة الاولى البيت - أليست الأم هي الامة ، ثم أليست هسي
العامل الوحيد والركن الأساسي الذي إن صلح صلحت الأمة بأسرها وان اهلته
فسدت وتداعى كيانها ، لماذا لا تعلمونها ولماذا تبخسونها حقها لأنها

(١) اليمامة العدد الاول من السنة الثانيه / محرم ١٣٢٤ هـ . حمد الجاسر .

ضعيفه لا قوة لها ولا بأس . كلا ما هكذا يقتضى العدل وما هكذا يقتضى الانصاف
فعلموها كما تعلمون الرجال وافتحوا المدارس لأجلها هي وحدها كما تفتحونها
للأولاد والرجال لتسوا بكم ومجتمعكم الى مستوى الرقى والكمال (١)

وهذا كما نرى صوت قوى ظهر قبل خمسين عاما لينادى بتعليم المرأة لئلا
من أهميه في بناء الامه واصلاح المجتمع واراد تبهذه الدعوة أن تفتح المجال
ولذلك عدت الى العلوم التي يمكن أن توافقها عليها الامه كالتعليم الديني
والا لمام بشئون المنزل كخطوة أولى تتلوها خطوات وإلا فاننا لانفسهم سببا
للحيلولة دون تعليم المرأة الطب والفلسفة والهندسة واللغات . فلك امور تحتاج
اليها المرأة لتكون طبيبه في أمراض النساء وتكون معلمة في اللغات الاجنبية
لبنات جنسها ولكن يبدو أن المجتمع آنذاك لم يكن لديه استعداد لتقبل تعليم
المرأة مثل هذه العلوم فأرادت الكاتبة أن تفتح المجال وتترك للتطور معالجة
ما تبقى وقد تم لها ذلك فاليوم نرى الفتاة السعودية طبيبة ومعلمة وممرضة ومساهمة
في جميع مجالات النهضة الحديثه .

فالمجتمع في حاجة الى فتيات متعلقات ليتكمن من القيام بادارة ملكتهن
الصغيرة (البيت) وتربية أبنائهن ليشيوا على مبدأ أساسه مقدس " فانشاء
مدارس ابتدائية يكون ضمن برنامجها التدبير المنزلي والعناية الصحية والحياتية
والتربية وغير ذلك مما يساعد فتياتنا أن تخرج لنا اطفالا مهذبين صحاحا ، إن
ادعاء بعض الناس أن مساواة المرأة بالرجل في الحقوق التعليمية هدم لنظام
الحياة وخرج على الاداب غير صحيح ففساد التربية المنزلية لا يقاومه التعليم
البسيط الا نادرا ولو أن الفتيات نشأن نشأة اسلامية وشبين على أخلاق فاضلة
وتربية قوية أساسها الآداب التي يأمر بها الدين الحنيف لكن على درجة

(١) صوت الحجاز ١٦ جمادى الاولى ١٣٥٣ هـ (صوت نسوى)

عالية من الاداب والاخلاق ولتمكنت الفضائل من قلوبهن * (١)

ولكننا لا تزال نرى البعض من مواطنينا يتهيئون من تعليم بناتهم ويذهبون في تهييبهم هذا الى حالات هي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة لماذا يتخوفون ولماذا يتوهمون وهم يرون بأعينهم أن الجهل لا يعصم من المزالق ، وان العلم والمعرفة لاتنحدر بصاحبها بقدر ما ينحدر به الجهل ونظرة خاطفة الى ما حولنا أو مقارنة سريعة بين هذا وذاك تظهر لنا هذه الحقيقة واضحة لا خيار عليها اذا فلماذا هذا التخوف ولماذا هذه الاوهام التي جعلت الثقة بعيدة بين/فتياتنا وجعلت هذا يعيش بعقليته في واد وتلك تعيش بعقليتها في واد آخر حتى أنهما لا يكادان يلتقيان الا في النزر اليسير من شؤون الحياة الفطرية الثانوية وهذا لا شك خطر يهدد كياناتنا الاجتماعية وحياتنا المنزلية .

وهذا الخطر لا يقف عند حد بل انه سيزداد كلما تقدمت بنا الحياة * (٢)

إن بعضنا من المواطنين بدأوا يعرفون الحقائق ويشعرون بتطوُّر الزمن فصار بعضهم يرسل عائلته مع بناته الى أحد الاقطار المجاورة ويتركهم يعيشون هناك ويتحمل مشقة البعد عن عائلته كما أن عائلته تتحمل مشقة البعد عن عائلتها كل ذلك في سبيل تحقيق هذا الامر الذي أصبحوا يشعرون بسببه ويعتنون بضرورته الا وهو تعليم بناتهم . ولكن اليس من الخير لنا أن نهيب هذه المدرس في محيطنا وأن نشرف عليها بأنفسنا وأن نكيفها بالكيفية التي تتناسب مع أخلاقنا وعاداتنا ومتطلبات حياتنا بدلا من أن يفلت الزمام من أيدينا وتتعلم

(١) صوت الحجاز / ١ شعبان ١٣٥٤ هـ / عبد المجيد شباكش .

(٢) اخبار الظهران ع ٤٢ في ١/٦/١٣٧٥ هـ .

فتياتنا في اقطار مختلفه حياتها مختلف عن حياتنا وتتخاير بيئاتها عن بيئاتنا ويشكل تعليم بناتنا فيها خليطاً من العقبات المتخايرة والاتجاهات المتباينة التي نحن أحوج مانكون الى توحيدها وتوجيهها الى وجهة واحدة * (١)

وقد آمنت حكومة المملكة العربية السعودية بضرورة تعليم البنات بعد ظهور هذه الاصوات النادية وبعد نمو الوعي بين فئات الشعب .

وبعد ان " انطلق المجتمع نحو التعليم الشامل للمرأة فأقامت ادارة خاصة لتعليم البنات تتبع سماحة المفتي الاكبر آنذاك وقد استقلت بذاتها فيما بعد وسميت الرئاسة العامة لتعليم البنات كان هذا عام ١٩٦٠م * (٢)

لقد كان هذا أملاً من الآمال الكبار في ايجاد مجتمع مسلم يربط حاضره بماضيه ويبنى مستقبله على فهم صحيح لمعنى الحرية واستخدام المعرفة .

توجيهات تربويه للملك عبد العزيز :

قد يظن البعض أن علم التربية وأصول التعليم وقف على فريق من الناس وضعوا نظرياتهم وألفوا قواعد واصطلحوا على أساليبه ومناحيه مسترحين ذلك من دراسات وتجارب خاصه أو مسترشدين بآراء العلماء النفسيين الذين سبروا أغوار النفس ووقفوا على أسرارها ، قد يكون في ذلك شيء من الحقيقة إلا أن الجزم به على اعتبار أنه قاعد لا تقبل المناقشة أو تحتمل التغيير والبديل خطل وتجن على

(١) المصدر السابق .

(٢) التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراق مستقبله عبد الوهاب عبد الواسع ط ٢ سنة ١٤٠٣هـ سنة ١٩٨٣م .

الواقع ان قد عرف عن كثيرين ممن عاشوا في اوساط لم توجد فيها المدارس
المستحدثة ولم يدخلها الثقيف العصري بكل وسائله وتطوراتِه واتجاهاته
ان كثيرا ممن انجبتهم الصحراء اثر عنهم في هذا المضمار دور هي نفس
الواقع من خير ما يهدى الى السبيل ويرتفع بمدارج التربية والتعليم السلي
أوج الكمال ويخطو بها خطوات تقدمية ناجحة تؤتي أحسن النتائج وتثمر
أجمل الثمار في حدود خاصة ونطق معينه كان منهم الامام الراحل (الملك عبد
العزیز) فقد كان له طرقه جديدة وأساليب ناجحة واتجاهات تربوية راشدة
سطرها بحذقه وواسع مداركه وبفهمه وعمق تجاربه وبعيد نظره متمشيه مع
أحدث النظريات في هذا المجال . . . فقد كان حريصا على أن يفرس نفس
أنجاله الروح الدينية لتهيمن على نفوسهم وخاصة تفسير القرآن الكريم . لأنه
يريد أن يفهم الابناء ما يقرءون من القرآن ليكون أدعى الى العمل ، فالعلم
بلا عمل لا فائدة فيه كما نبه المدرس الى عدم ضرب الصغار حتى لا يفروا
من المدرسة وينفرون من المدارس ولكن إذا تأخر أحد منهم عن المدرسة
ساعة فيجب أن يتأخر ساعتين في المدرسة بعد زملائه وإذا قصر في واجبه
يتأخر حتى يكمل القاصر عليه ، كما أمر المدرسين بحذف بعض المواد حين
وجد أنها تراحم القرآن . وفضل الاقتصار على كل ماله ارتباط به كالمطالعة
والاملاء والعناية بهذه الدروس أولا ثم تأتي بعد ذلك بقية العلوم شيئا
فشيئا بالتدرج .

وكان يعالج الغرور والزهو في أنجاله بطريقه صحيحة فاذا دخل عليه
أحد هم مزهوا بكتبه وما حصل من العلوم ، قال له " أنا لا أصدق أنك
أصبحت طالب علم حتى أجلسك أمام العلماء يسألون وتجيب عما تسأل عنه " .
بذلك يضحل الزهو والغرور . وحين صدرت أول شهادة نجح من المدرسة

قال : " هذه شهادة النجاح من المدرسه فأين شهادة النجاح فى العمل " (١)

هل تعلم الطلاب علما مقرونا بالعمل • فهو يدرك أن التعليم لا يفيد ان كان نظريا فقط • وقد كان حريصا على أن يذهب أبناؤه الى المدرسه حتى فى أشد الليالىس بردا حتى لا يتعودون التكاسل وترك المدرسه لأتفسه الاسباب • هذه بعض الاسباب التى كان يتبعها جلالته مع انجاله وهى توجيهات تربويه لها أثرها فى المجال التعليمى •

سياسه التعليم فى المملكه :

ان سياسه التعليم فى المملكه تتمثل فى تعميم التعليم ونشره بين طبقات هذا الشعب ، ولذلك نجد المدارس تفتح فى معظم أنحاء البلاد ليدخل التعليم كل بيت فيحوله الى سعادته ورفاهيه وفى نشر الثقافه والتعليم وتعميمها بين طبقات الامه العلاج الوحيد للقضاء على أمراض المجتمع الثلاثه الفقر والجهل والمرض وفى سبيل تنفيذ هذه الخطة الحكيمه لا تضن الحكومه بكل ما يلزم وقد جعلت الناس جميعا سواء أمام هذا الحق الواضح المبين وحققت مبدأ التكافؤ لجميع المستظلمين برايتها السعيدة فالتعليم بالمجان فى جميع مراحل من ابتدائية الى الثانوية الى عال بل تجاوزت المجانية الى التشجيع والرعايه فخصصت مكافآت شهرية تصرف لطلبة العلم فحققت بذلك فرصة طيبة لم تتح لأى شعب من شعوب الارض وقد فتحت الدولة آفاق الحياة الحققة امام الشباب ويسرت له سبيل التعليم بكل أنواعه يواصله إن أراد فى الخارج على نفقتها وبقى واجب الشباب فليتقدم ولينهل من هذه الموارد العذبة التى يسرتها له الحكومه الرشيدة وليعلم أن هذا هو الطريق الوحيد لسعادة الامه ورخاء

الشعب وعزته وكرامته " (١)

وزارة المعارف :

حينما أخذ ركب النهضة التعليمية يوغل في مجالات القوة والنشاط والحياة نتيجة لفتح الوعي الثقافي والتعليمي بين مختلف طبقات الشعب وازداد تبعاً لذلك - اقبال أبناء الامة على معاهد التعليم ومؤسسات الثقافة كان لابد من تحويل مديرية المعارف الى وزارة تشرف على مختلف شؤون التربية والتعليم وتعمل على تنسيق خططه ومناهجه الدراسية في ضوء تقدم النظريات التربوية الحديثة والواقع العلمي ، وقد سارت الوزارة في طريقها المرسوم في خطوات سريعة في مجال التعليم وتهيئة أبناء الشعب - سارت تحت الخطة بفضل ما يليها صاحب الجلالة - من تشجيع عظيم وعناية كبرى .

وقد عنت وزارة المعارف برفع مستوى التعليم في شتى مراحلها فوجهت عنايتها الى الاكثار من انشاء المدارس الابتدائية ونشرها في المدن والقرى واهتمت بنشر مدارس التعليم الثانوي ونشر المدارس الصناعية والزراعية والتجارية لمسايرة النهضة الكبرى في هذه المملكة . ويعتد للتخصص من ترى أنه سيفيد البلاد بعلمه وفنه وقد شجعت على التأليف والمؤلفين وذلك للعمل على انهاء الحركة الثقافية في البلاد ونشرها بين المواطنين " (٢)

الجامعة السعودية :

إن بلادنا عرف طريقه بعد أن عاش متفرق الطرق وخطط لحياته ورسم بتخطيطه

(١) المنهل صفر ١٣٧٣ هـ .

(٢) المنهل ع / محرم / صفر ١٣٧٥ هـ .

طريق مستقبله واراد النماء الكامل لاشاعة الازدهار بين أفراد الامة لا يتحقق له ذلك كله متكامل الا متى حقق لنفسه الاكتفاء الذاتى باعداد المواطنين الكفاء كخطوة أولى يتبعها تحقيق وجود ميادين التخصص والبحث العلمى لسدوى الكفاءات من المواطنين ، من أجل هذا أصبحت الكليات العالية والجامعات - أمل كل أمة تريد أن تبني عزتها وتحقق مجدها وتصور استقلالها ، فالتعليم الجامعى لم يعد رفاهيمية يعيشها المتعلم بل أصبح ضرورة يتسلح بها المواطن لبراز كفاياته وتنمية طاقاته والاتجاه بها الى التخصص الكامل والتدريب الناجح ولم تعد وسيلة بل غاية تحقق بها الام الكفاية الاكاديمية بل تتعداها الى التقدم العلمى الذى يقود المجتمع الى طريق مفتوح تواكب فيه الامة أمم الارض المتقدمة وتنال احترامها ، ودولة فتيه كدولتنا عرفت ذلك منذ بداية نهضتها كما استشعرت واجبها نحو التعليم العالى وسعت الى تحقيقه وكان ذلك مبرر ايفادها للبعثات تحقق بهم ألوان التخصصات العلمية وتستقى به المعرفة الانسانية العلمية وغير العلمية - ولكن هل حقق الابتعاث وسياسته التوسعيه حاجه الامة ؟

إنه بداية للانطلاقه ولا يتم نجاح المسيرة الا متى استطاعت الامة أن تقسيم على أرضها معاقل التعليم العالى والحرم الجامعى إذ بذلك تتمكن من استكمال نموها واستهداف غايتها وتستطيع أن تشيخ هذا التعليم على مستواه العالى والجامعى فى بيوتهم وعلى هدى من سياستها وخطتها وتوائم فى هذا الاعداد ما بينى حياتها الجديدة بما يصون تراثها وتقاليدها الغالية على نفسها وبما يحقق أسس أمانيتها . وعلى ضوء من هذا المفهوم لمستقبل الامة أخذ التعليم العالى والجامعى دوره فى بلادنا وقد بدأ فيها كغيرها من بلاد الارض وينفوس الطريقه التى بدأ بها عبر التاريخ فى جميع انحاء العالم فقد تكونت فى البدايه قبل انشاء الجامعات معاهد وكليات عليا يرجع بعضها الى سنوات عديدة مثل

كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٦٩ هـ ومثل كلية المعلمين بها والتابعه لوزارة المعارف كقوة للجامعات آنذاك ثم كلية الشريعة وكلية اللغة العربية بالرياض سنة ١٣٧٣ هـ والتابعة آنذاك لسماحة المفتي الاكبر وقد استمرت هذه الكليات على مستوى جامعي ولكنها ظلت كليات عليا ترتبط بمراجعتها قبل انشاء الجامعات التي التحقت بها فيما بعد فيما عدا ما طرأ عليها من تحويل كلية المعلمين بمكة المكرمة الى كلية التربية وتطوير كلية الشريعة الى كلية للشريعة والدراسات الاسلاميه أما فكرة الجامعة فقد وجدت تلبية لتطور المجتمع ورفقته في استكمال مقوماته وبدأت فكرة متكامله في ذهن الدوله وقد متها هديه للامه من قاده يحبون أوطانهم ويتفنون لها استكمال حاجتها وممارسة قدرتها وكانت جامعة الرياض^(١) (جامعة الملك سعود) أول جامعة في البلاد وقد ضمت الكليات الآتية :

كلية الآداب سنة ١٣٧٧ هـ - كلية العلوم سنة ١٣٧٨ هـ - كلية
كلية الصيدله سنة ١٣٧٩ هـ - كلية التجارة سنة ١٣٧٩ هـ - كلية الهندسه
سنة ١٣٨٢ هـ - كلية الزراعة سنة ١٣٨٥ هـ - كلية التربية سنة ١٣٨٧ هـ
كلية الطب سنة ١٣٨٩ هـ - كلية طب الاسنان كلية العلوم الطبيه المساعده
معهد اللغة العربيه - قسم التربية العالي سنة ١٣٨٦ هـ -

ج - جامعة أم القرى سنة ١٤٠١ هـ وقد تكونت من كلية الشريعة والدراسات
الاسلامية ولهذه الكلية مفخرتان : الأولى أنها نواة لجامعة الملك عبد العزيز
بجده وهي من أولى الكليات التي انشئت ~~لكل~~ حاجة التدريس قبل انشاء
الجامعات بالمملكة والثانية : أنها من أولى وأهم كليات جامعة أم القرى
وكلية التربية وهي كلية المعلمين سابقا وهي تضم أقساما مختلفه مثل الفيزياء -

(١) التعليم في المملكة العربية السعوديه / عبد الوهاب عبد الواسع

اللغة الانجليزية - تربية وعلم نفس وغيرها .

٢- وجامعة الملك عبد العزيز بجده بدأت مؤسسه أهلية وقد استقبلت الدفعة الاولى من طلابها يوم السبت ٤ رجب سنة ١٣٨٧ هـ .

٤- جامعة البترول والمعادن :

أول ما انشئت في صورة مصغرة بأسم كلية البترول والمعادن في الظهران ثم أصبحت نواة لجامعة كبيرة تضم كليات مثل كلية العلوم الهندسيه وكليسة الهندسه التطبيقية كلية العلوم وكلية الادارة الصناعية - كلية الدراسات العليا .

٥- الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٨١ هـ :

والغاية منها منح نفع من المسلمين المنتمين للأمة الاسلامية فرصه الثقافة الاسلامية في أرض الدعوة المحمدية والثقافة الاسلاميه كي يتزودوا بهذه الثقافة ثم يعودوا لسبلادهم دعاء مسلمين يدعون للإسلام الصحيح ويشيعون أفكاره بين مواطنيهم ويكونون قدوة مسلمة يقتدى بها ويسدون حاجة بلادهم الى هذا النوع من الدراسة ويكملون تلك الحاجة في المدرسة والحياة وتضم الجامعة الاسلامية كلية الشريعة - كلية أصول الدين - كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلاميه كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلاميه - كلية اللغة العربية - قسم الدراسات العليا .

٦- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه :

وقد بدأت بكليتين الاولى كلية الشريعة - والثانية كلية اللغة العربية

بأبها - كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم .

٧ - جامعة الملك فيصل :

انشئت في المنطقة الشرقية وتضم كلية الطب والعلوم الطبية - كلية
العمارة والتخطيط - كلية العلوم الزراعية والاغذية - كلية الطب البيطري
والثروة الحيوانية - هذا عدا الكليات التي تتبع الرئاسة العامة لتعليم
البنات والكليات الحربية .

وقد ذكرت الجامعات التي انشئت بعد عام ١٢٨٣ هـ وهي المرحلة
المحددة لدراستي هذه لبيان مدى التقدم السريع وحرص الدولة على
الاكتفاء الذاتي من الجامعيين في جميع التخصصات .

الطلبة :

الحديث عن الطلبة وشؤونهم هو حديث القلب والعاطفة والذكريات الخالدة ،
بل هو حديث الفكر والمستقبل والامل المنشود . ففسيه الطالب غير نفسيه
الانسان العادي لما يتوفر لها من مؤهلات تربوية وعلمية تنحو بها النحو المنشود
فتكيف ميوله وشعوره بحسب الجو الذي يحيط به والاهواء التي تصطرع فسيه
تلك الاجسواء .

والطالب في بلادنا تتقاذفه بيئتان مختلفتان أشد الاختلاف ، متباينتان
أبعد البابين ، فالبيت والمجتمع بيئه ، والمدرسة والكتب بيئه اخرى على أن
البيت غير المجتمع والمدرسة غير هذين ومن ذلك تبلبل افكاره وتناقض خواطره
فلا يدري أيه جهة هو موليتها وفي حاله كهذه كيف يتسنى للطالب أو لأي انسان

آخر في مثل سنه ومداركة أن يتبين مبادئه التي يجب عليه أن يترسمها ، أن مبادئ الطالب في مجموعها وتفصيلها لا تختلف عن مبادئ الانسان الكامل فالرجولة والتضحية والفضيلة هي أهم مبادئ الانسان الذي ينشد المعرفة ويتوخى الكمال ، ومدارسنا بين طالبين : طالب يدخلها فيقضى حياة بييسن جد رانها الأربع ثم يتخرج منها بفكرته العامية المحصنة ، لم يصلها التعليم ولم تهذب منها الدراسة شيئاً وإنما همه من دراسته الشهادة ينجح في المدرسة ولا ينجح الا بنفسه وتقاليده في الحياة - هذا إن نجح ، وطالب يقضى حياته بين الدراسة والكتب فكأنه ما خلق الا لها فإذا خرج من المدرسة لم ينقطع من الدراسة إنما هم شهادته أن تخرجه من المدرسة ولا تدخله الى الحياة .

فأى الطالبين أنجح وسيلة وأهدى سبيلا ؟ ونحن في هذا لا ننكر فضل - المدرسة ، ولكننا نطلب منها الجمع بين اسلوب الحياة في الاكتساب واسلوب المدرسة في التحصيل العلمي يتخرج الطالب منها عالماً بشئون الحياة مسؤولاً بالمادة العلمية التي تساعده على ممارسة العمل وخوض المهادين في ثقة وجرأة واطمئنان . واحتكاك الطالب بالطبقات ومعاملة الخواص والعوام إنما بنيت على احترام الكبير ومساواة المثل والعطف على الصغير وهي إن شذت في تكوين بعض الفرائز فلن تشذ في عرف المنطق والعقل والتقاليد المتوارثة المؤسسة على تهذيب العواطف وترويض طبيعة الانسان على مبادئ الخير والفضيلة ، وتلك هي السبيل التي تنشئ بين الافراد والجماعات وشائج الحب وتربطهم بروابط الولاة وتنتهي بهم الى القدوة الحسنة .

الامتحانات والغرض منها وما يراعى فيها :

لا شك أن الامتحانات من أهم قضايا التربية والتعليم فهى حتى الان المقياس

لتقويم الطلاب والطالبات ، وهي من زاوية اخرى ينبغي أن تكون
وسيله لعلاج الاخطاء . وقد كتب الاستاذ / ناصر قاسم بخـ
تربويا في هذا الموضوع عام ١٣٨٠ هـ . ودعه برأيه الشخص التربوي
والتربية الحديثة تعنى في أساسها وجوهرها أن تكون الدراسة
طبيعية نفسه متمشية مع جو هادئ مرغبا للطفل ، وإذا نظرنا
الى الامتحانات من هذه الزاوية نراها كما يقول (١) الاستاذ / ناصر
قاسم تتسم بطابع ارهابي مخيف ومهما بدأ الاستاذ الطالب وهون
عليه من أهمية الامتحان فإن الخوف من السقوط هو الشبح المخيف
الذي يسيطر على نفسه وفكره وأعضائه .

ومع رفضنا للاستلوب الارهابي في الامتحانات فإننا نرى أن قدرا
من الخوف على المستقبل والحرص على تحقيق النجاح والتفوق لابد
منه ليس في مجال الامتحانات فقط بل في كل مجالات الحياة
فأرخاء الجبل على آخوه للطلاب عبث وشده بعث عبث وخير الامور
أوساطها ومسلك الاستاذ / ناصر قاسم في عرض هذه القضية يتلخص
في ذكر آراء التربويين النوريين والتعليق عليها أو كما سماها هو
ابداً رأيه الشخصي فيها فتحت عنوان " الامتحانات في نظـ
كبار المربين " . ويقول وإذا نظرنا الى آراء المربين الكبار
في الامتحانات نجدهم يختلفون (فيها إپارت) يرى أنه يجب
أن تكون الامتحانات شهيرة ليصرف البردي من المتوسط من الجهد
ومعاضه (جون ديوي) في التوقيت فيقول : - الأفضل أن تكون

(١) المنهل عدد ذي الحجة ١٣٨٠ هـ .

في نصف السنة وآخرها وتعارضهما المرمية (منتسوري) معارضة أساسية
فيهما يتفقان في وجوب الامتحانات ويختلفان في التوقيت ، أما منتسوري
فتقول / إن الامتحانات بسوط ارهاي في ظهر الطالب وانها
تسبب العقد النفسية وتسير الطالب تسييرا أليبا وفي رأيها أن العامل
الاساسي لنجاح الطالب وعدم نجاحه هو حضوره فقط ، فإذا حضر
٨٠% يعد ناجحا ، ويعلق الاستاذ / ناصر قاسم على ذلك
بقوله وفي رأيي الخاص أن رأي منتسوري متمش مع اهداف التربية
النفسية للطفل ، أما ما يعلنه كل من (هاربارت) و (جون ديوي)
من أن الامتحانات تظهر ضعف الطالب وقوته فهذا التعليل لا يفتسي
إقامة الحجة في أهمية الامتحانات ذلك لأن الضعف والقوة يستطيع
الاستاذ / أن يظهرهما بواسطة المناقشات الشفوية والتحريرية
إما إن كان الاستاذ لا يعرف قوة الطالب وضعفة إلا بواسطة الامتحانات
فهذا استاذ فاشل غير ناجح في رسالته التربوية .

ولنا عدة ملاحظات على الرأي الخاص للاستاذ / ناصر قاسم
لقد اخذت المملكة في الامتحانات بنظام يجمع بين فضائل الطرق
الثلاث (لها ربارت) و (جون ديوي) و (منتسوري) فهي تعقد
امتحانات شهرية في الابتدائي والمتوسط والثانوي بل والجامعة
ايضا ، كما تعقد امتحانات نصف السنة وآخرها وتحصر على نسبة
حضور معينة للطالب في الظروف العادية ولعلها قد اخذت برأي
الاستاذ / ناصر قاسم في عقد مناقشات شفوية وتحريرية للطالب
لمعرفة القوى منهم والضعيف فالمملكة قد سلكت مسالك عدة لتقويم
الطالب والذي لا شك فيه أن للامتحانات أخطارها ولكن لها ايضا
محاسنها فهي حتى الان المقياس الوحيد لتقويم الطلاب والا فما
البدائل ؟ .

ينبغي أن لا نهدم الوضع القائم قبل أن تفكر في الهدم
له حتى لا نطعن الأستاذ ونصفه بأنه " فاشل وغير ناجح في
رسالته التربوية " وفي فقرة أخرى بعنوان " الامتحانات والنمو
العقلي والبدني " يرى (هاربارت) أن الامتحانات تكشف
نمو الطالب العقلي والبدني . اها (جون ديوي) فإنه
يرى أن هذا النمو لا يكون إلا عن طريق السن ولا دخل له في
الامتحانات وتوافق المربية (متسوري) (جون ديوي) بأن
النمو العقلي والبدني يعرفان بعوامل أخرى غير هذا العامل
الارهابي .

ويقول الأستاذ / ناصر قاسم معلقاً على ذلك " وفي رأيي -
الخاص أن الامتحانات هي معول هدم للنمو العقلي واستطيع أن أدلل
على ذلك حين أرى الطالب في حالة هستيرية في أيام الامتحانات
ذليلاً مذهولاً زائغ البصر فاقد الوعي تخيل تصرفاته الطبيعية أحياناً
فأى نمو عقلي أو بدني يمكن أن تكشفه هذه الامتحانات في تلميذ
يعاني ازماً نفسية خائفة مرهقة " .

وللد على الأستاذ / ناصر في هذه الفقرة نستطيع أن نؤكد
له أن الحالات الشاذة التي ذكرها لا تمثل القاعدة الأساسية لكل
الطلاب وأنه في ظل الامتحانات تخرج أقدان من الطلاب منهم
الأستاذ / ناصر نفسه .

ويؤكد الأستاذ / ناصر قاسم أن يقترب من الحقيقة في الفقرة
التالية بعنوان " الامتحانات والتشجيع " حين يذكر آراء أساتذته

الثلاثة في هذه القضية * يقول كل من (هاوبارت) و (جون ديوى) أن الامتحانات تشجع التلميذ على التقدم في دروسه ومدارسته للمذاكرة ، وتقول فتورى ليس في الامتحانات أى عامل يبعث في التلميذ حب المذاكرة برغبة وفهم إنها لانفوس في قلب التلميذ غير العقد النفسية القاسية * .

ويعلق الاستاذ / ناصر على ذلك بقوله * وفي رأى الخاص أن هناك من الطلاب من تتوافر فيهم عناصر الذكاء وقوة الشخصية والفهم وهو لا يشجعهم الامتحان ٥٠% ويرهبهم ٥٠% وهم مسح ذلك اقلية في الفصل ، أما المتوسطون والضعاف فإنهم يمتثلون رعبا ويخشون الخيبة ويفكرون فيما لو سقطوا كيف يكون موقفهم من اصدقائهم واخواتهم وآبائهم وامهاتهم ومجتمعهم ، إنها رصمة عار تظل تلاحقه حتى آخر لحظة من حياته . إن الطريقة الطبيعية المشوقة الباغضة على التشجيع لهد وسائل مغرية اخرى إن كلمة واحدة يطوى بها الاستاذ طالبه الضعيف سواء أجد أم لم يجد تجعل من هذا الطالب المتشائم الكسلان قوة فعالة في حياة الدراسة . والذي نراه تعليقا على رأى الاستاذ / ناصر قاسم أن مجتمعاتنا بفضل ايمانها واسلامها يقل فيها التخلف والكسل بين الطلاب ، وقد وضعت لهم المناهج التى تأخذ بأيديهم على أن وجود ٥٠% من طلابنا اذكياء ذوى قوة في الشخصية وقدرة على الفهم لا يمكن أن يستقيم معه أن هذه النسبة اقلية في الفصل والا فالاحصائيه غير دقيقة والملاحظ كما قلنا أن نسبة الشبان والمتخلفين دراسيا هي القليلة ، وحقا أن الكلمة الطيبة صدقة

ولكنها وحدها غير كافية . إن طريق التعليم لا يمكن أن يخلو من صعب ومهمة العرى الناجح هي في شطر كبير منها ، تدليل لهذه الصعاب ومحاولة للتغلب عليها بوضع الحلول العملية وليست النظرية الوردية ، فلو أمكن علاج التخلف العلمى بكلمة لها ان الامر ولكن كلفة طيبة ومنهج مناسب واستاذ قدير ورغبة من الطالب في التغلب على مشكلته .

والذى لانشك فيه أن الامتحانات وما يتبعها من حوافز فيها تشجيع وتحريك للقوى الكامنة في الطلاب وأنها حتى الان المقياس الوحيد لتقدير الطلاب ، وأن الخلاف ينبغي أن ينحصر فى كفاءتها وأهدافها ، وقد نطق الأستاذ / ناصر قاسم بهذه الحقيقة حين قال " إن معرفة تقدم التلميذ تتم بعملية الاختبار البسط المستمر لقدراته المختلفة أو ما يسمى فى التربية وعلم النفس بالتقويم الذى هو تقدير وعلاج . ومهما يكن من شئ فإن هذه القضية قضية الامتحانات أهدافها ووسائلها قد شغلت المفكرين والدارسين فى المملكة العربية السعودية وأن الصحافة قد أوسحت لها صدرها وتبنتها وأن عملية افتتاح على النظم التربوية فى الغرب قد تمت عن طريق الاجتماع واستقدام الاساتذة الغربيين والاطلاع على آرائهم وأن الباحث السعودى كانت له شخصيته المتميزة وهو يعايش هذه النظم ولم يكن مجرد مستقبل لها بل أبدى رأيه فى القضية وهذا يدل على تفتح روعى وادراكه لمجريات الامور فى هذا المجال الحيوى مجال الثقافة والتربية والتعليم وأن الصحافة رصدت هذه الحركة ونشرتها بين المواطنين .

يرى الاستاذ احمد السباعي أن الضمان لنشر التعليم بأوضح ما يمكن من الانتشار في الحاضرة والبادية أن تؤلف هيئات شعبية تكون تحت

إشراف إدارة المعارف العامة وتدعم هذه الهيئات بالمال وتوجه إلى نشر التعليم في الحضر والبدو في إرادة قوية وعزم حديدي لا يتزعزع ، ولكن الاستاذ الانصاري يرى أن المعارف يمكن أن تقوم بهذا المجهود إذ وسعت صلاحياتها وتشكيلاتها على أنه قد وضعت قبلا نواة لهذا المشروع تشمل في مشروع المدارس الليلية ، أفلا يحتاج إلى تدعيم وتنظيم وتوسعه وانعاش يقول الاستاذ الانصاري " إنني أرى في توسعة هذا المشروع ما فيه بعض الفنية من جهة الحاضر ، وهذه مدرسة النجاح الليلية التي يديرها الاستاذ عبد الله خوجه قائمة بمهمتها وقد تخرج منها بعض من كانوا دخلوها كبسارا فأصبحوا موظفين . أما البادية فأمرها أصعب لما هو ملاحظ من حالاتهم الاجتماعية وتشتت منازلهم وتفرقتهم الدائم وعدم استقرارهم .

فالبادية كما يقول الاستاذ محمد حابس كل عشرة منهم في جهة فكيف توجد لكل معلمها خاصا به ولا شك أن الحال يتطلب انتقال المعلم إلى مراتبهم المتنقلة وهذا ما يجب أن تعنى بتنظيم الهيئة الشعبية التي اقترحها الاستاذ احمد السباعي . لكن الاستاذ الانصاري يرد على الاستاذ السباعي قائلا " لنفرض أننا أوجدنا هذه الهيئة وكنت يا استاذ احمد أفرادها فما هي الطرق التي تراها موصلة لتعميم التعليم ، هذا بيت القصيد فيرد الاستاذ احمد السباعي - بأن هذه الهيئة يمكن أن تستغل فرصة عطلة المدارس فتستغفر فتياننا المتعلمين وتغدق عليهم المكافآت السخية وتدبهم متفرقين في شتى نواحي البلدية تحت إدارة منظمة ترتب لهم ما يجب أن يباشروه من أساليب التعليم فذهبون ويتعقبون البادية في أماكنهم ، هذه هي الخطوة الأولى أما الثانية فتأتى بعد هذا حيث يكون هؤلاء البادية قد تذوقوا طعم التعليم فيعملون يوما أنفسهم بأنفسهم بالتدريج ولكن الاستاذ خليفة شعبان يرى أن الاعتماد على الطلاب في عطلاتهم الصيفية لا يمكن ولا يفيد لأنها محدودة بشهرين

(١) المنهل / ع جمادى الثانية ١٣٦٧ هـ من ندوة المنهل حول خير الطرق لتعميم التعليم ببيد الحاضرة والبادية

بما فيها من الاستعداد للرحيل والسفر فالوسيلة التي يمكن أن تكون
مجدية أن يبحث أكثر مغارب البادية فيعين معلمون سيارون لقسرى
متقاربة ولمنازل متوالية فيتنقلون بين مضارب البادية وقراهم معلمين فانهم
بهذا يستطيعون أن ينتجوا بخلاف الطالب فإنه يخرج من الدراسة
منهوك القوى كل هم الراحة في فرصة المساحة ولا بد أن يكون حاضرا
قبل بدء الدراسة لاستئانها .

ويرد الاستاذ احمد السباعي بأنه لا مانع في تقرير أساتذة
سيارين إذا أمكن وهذا لا يمنع من مساعدة الطلاب في هذا
الباب ولكن الاستاذ محمد حابس يرى أن ارسال الطلبة وهم في سن
(١٦) أو (١٧) معلمين للبادية لا يجدي كثيرا فليس لديهم ان
ذاك الشجاعة الكافية ولا الجلد لاحتمال وعشاء التنقل الدائم والجسري
وراء البادية .

ويرى الاستاذ احمد السباعي بأننا شعب جبال وأن تربيتنا
اللينه هي التي عاقتنا عن التقدم . وأخيرا يرى الاستاذ محمد حابس
أنه ينبغي استنفار رجال لبقين يقنعون البدو بمنافع التعليم
ثم لماذا لا تفكر في تحضير البدو وترغيبهم في الزراعة ليقبوا فيسوسل
تعليمهم .

ويأتي دور الصحافة في هذا المشروع فيرى الاستاذ خليفة
شعبان أن من أسرع الوسائل لتنفيذ هذا المشروع تعميم الدعوة اليه
بين أفراد الشعب . وهذه هي مهمة الصحافة لأنه إذا وجد هدف
ومتجهون اليه باخلاص ودعاء اليه باهتمام فلا بد أن تأتي الشرة
المطلوبة ، وقد يبدأ الفرد أو تبدأ الجماعة بعمل في حيز ضيق
وسرعان ما يتسع المشروع كما هو ملاحظ في كل زمان ومكان ، وإذا نظرنا

الى ماتم بالفعل على خريطة الواقع فإتنا نلاحظ أن الحكومة عملت على تحضير البدو وانشأت لهم المدارس في مراكز تجمع كما أن الأهالي اسهموا في نشر التعليم عن طريق انشاء المدارس الاهلية والليلية . وعلى كل فإن هذه المناقشة حول تعمير التعليم بين الحاضرة والبادية دليل يقظه وتفتح واهتمام الرعيل الاول من الادباء والفكرين والمخفين بنشر التعليم في ربوع البلاد .

السعودية الوطن والثقافة (١) :

لكل مسلم ووطنان لا يستطيع أحد أن يشك في ذلك شكا قويا أو ضعيفا ، وطنه الذي نشأ فيه وهذا الوطن المقدس السعودية الذي أنشأ أمته وكون قلبه وعقله وذوقه وعواطفه جميعا .

هذا الوطن المقدس الذي هداه الى الهدى والذي يسره للخير والذي عرفه نفسه وجعله عضوا صالحا مهلحا في هذا العالم الذي نعيش فيه - السعودية هذا الوطن العزيز الكريم وطن العروبة ووطن الاسلام . أما الثقافة فلا حد لها ولا وطن لها أيضا ، وهي لا تتبسط عند غاية في أي قطر من أقطارها وهي منوحة الى أقصى ما يكون التوسيع والعرب يجب أن يعلموا علم الناس جميعا لأنهم علموا الناس من قبل ، أن يعلموا علم الكون كله ما استطاعوا الى ذلك سبيلا فالتعليم في صدر

(١) المنسول عدد جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ - من خطاب د . طه حسين في المؤتمر الثقافي بجده .

الاسلام روعى فيه المحيط والبيئة واعتمد فى حين على التلقين والامثال
واعتمد فى حين آخر على التعليم العملى والنظرى .

ولقد كان موقف النبى (ص) فى حادثتين من أروع مظاهر الدفع
الى نشر التعليم بين الصغار وبين الكبار على السواء ولا ريب أنه كان
لمبذيين الموقفين بلخ الاثر فى تحويل التفكير العام لأمة الى التعليم
العام فأما الموقف الاول فكان يستهدف نشر التعليم بين الصغار . كان
هذا الموقف فى غزوة بدر فعندما أسر الرسول بعض متعلمى قريش
أمرهم بأن يجعلوا فداهم تعليم الخط العربى لأطفال المدينة
والخط محتاج العلم كما لا يخفى وقد علموهم فكان ذلك مبدأ انتشار
التعليم الكتابى فى المدينة وبذلك وضع النبى بنفسه مبادئ نشر
التعليم بين الصغار ، وكان ثانى الموقفين يستهدف تعليم الكبار
فقد أمر الرسول عليه السلام أحد صحابته الاذكياء بالمدينة أن يتعلم
الخط واللسان اليهوديين حتى يأمن مكرهم ويفهم ما يتكلمون فجدد
الصحابى فى التعليم حتى خدق اللغاة العبرانية كتابة وقراءة وظهر ما
فى ظرف وجيز وبذلك وضع النبى (ص) بنفسه أسس تعليم
الكبار .

وكان النبى يثنى على الفقهاء والعلماء من صحابته وينحبه الألقاب
العلمية التى تشيع الغبطة فى نفوسهم وتدفع غيرهم الى امثالهم توخيا
منه (ص) لتوسعة دائرة نشر التعليم بين أمة وفتح لهم لأسباب
اصلاح البشرية جمعاء والتعليم فى نظر الاسلام نور وبصر وصيرة وهدى ،
والجهل فى نظره عى وضلال وظلمات بعضها فوق بعض ، وحين يعلن
الانصارى ذلك على الملاء من السعوديين فإنما يدعو الى تعليم الصغار

والكبار في أنحاء المملكة تأسيا برسول الله (ص) لأن أبناء هذه البلاد يحسنون الظن بكل ما يأتيهم من قبل الاسلام ونبهه العظيم فهذا الحديث توجيه معنوي الى ضرورة التعليم لأنه نور وهداية ، والانصارى يريد أن يقول أيضا أن العلم العربى إن صح التعبير والتعليم العربى إنما نشأ كل منهما فى ظلال الاسلام وفوق هذه الارض الطاهرة ، ولم يجتلب من هنا أو هناك ، فالعرب لم يقتبسوا من الامم المفتوحة أقطارهم سوى بعض علم الدنيا فأما علوم دينهم ولغتهم من فقه وحديث وبيان ونحوه و تاريخ ولغة وانشاء وادب وأصول فهذه كلها من علومهم الذاتية الاصلية وليس بغريب على العربى المتعلم النير البصيرة أن يلاحظ مبادئ الفوضى التى تكاد تقضى على اوضاع لغته الاصلية الدقيقة التعابير والمقاييس فيستنبط لها منها ما يحفظ كيانها من الضياع والاختلال من غير احتياج منه الى اقتباس من علم سريمان أو فارس أو يونان ، ومن الحق أن نقول إن العرب قد اقتبسوا من رعاياهم وبجوارهم من الامم الكثير من هذه العلوم الطب والجغرافيا والهندسة وفن البناء والكيمياء علم الحيل وهو ما يسمى الان الميكانيكا والفلسفة وعلم الاحياء وعلم النبات والعقاقير وعلم الرياضة والفلك والفنون الجميلة ، ولم يكونوا فى اقتباساتهم مجرد ناقلين بل درسوا وجربوا وتوسعوا فى الدراسة والتجربة و اضافوا ابتكارات هامة الى شتى العلم وناهيك بابتكارهم الجبر واللوغاريتمات والبصريات وناهيك بما حققوه بتجاربتهم العلمية والعملية الواسعة فى الجغرافيا والفلك والزراعة والهندسة والكيمياء وعلم الحيل ولن يفيد العرب ذلك الاقتباس شيئا ولن ينقص من مستواهم السامى فى ذرى الحضارة العالمية .

فالعلم ليس بوقف على أمة بل هو تراث تنتقل مواثده من أمة

الى اخرى ومن جيل الى آخر صعداً الى أعق آساد التاريخ ونحدرا
الى آخر الاجيال التالية ولذلك فمن تقرير الحقائق أن نقول وأن نعتقد
وأن نذيع وننشر أن المدنية الاسلامية التي شادها العرب قبل تسعة
قرون هي مدنيّة عربية محضة من نتاج العقل العربي الصميم وأن
واضعي العلم وترجميها ومبتكريها في ذلك العهد العربي الذهبي
هم جميعا عرب ، فالعقلية التي بسوا فكروا والبيئة التي فيها نشأوا
والتقاليد والدين اللذان ساداهم واللسان الذي به يتكلمون ويكتبون
ويحررون هؤلاء جميعا تسودها العروبة فهم اذن عرب في عرب والمدنية
التي شادوا أعمدتها ورفعوا مصابيحها هي مدنية عربية محضة لا دخيل
عليها ولا فيها وذلك لأن العروبة في حقيقة أمرها هي جماع اللسان والبيئة
والمعقلية السائدة فمن أجاد اللغة العربية كأحد ابنائها ونشأفي
العرب وكانت عقلية وتقاليد هي عقليةهم وتقاليدهم فهو عربي مثلهم
وما بناء من نهضة ينسب بحق الى العروبة والى المدنية العربية وحدها
لأنه بسوا ولها بنى وقد أشار النبي (ص) الى هذا المبدأ الانساني
العام فقال ما معناه : يا أيها الناس إن العربية ليست لأحدكم بأب
ولا أم من تكلم العربية فهو عربي * ، إذا سلمت للانصاري هذه
النظرية فقد سلمت للسعودية ثقافتها وأدبها ولا شك في صحة هذه
النظرية وصدقها وسلامتها فالعرب قد اقتبسوا من غيرهم وتأثروا بهم في
القديم والحديث ، ولين يضيرهم ذلك لأن العلم ليس بوقف على أمه
بل هو تراث تتفصل موائده من أمه الى أخرى ومن جيل الى آخر .

أما قضية الاقتباس والتأثر في القديم صعدا الى أعق آساد
التاريخ فقد دارت حولها ابحاث ودراسات عدة انتشرت في محصلتها
الاخيرة الى اثبات دور العرب في بناء الحضارة الانسانية وهو دور كبير

وخطير . أما قضية الاقتباس والتأثر في الحديث " منحدرًا إلى آخر
الاجيال التالية " فهي التي نود أن نركز عليها ذلك لأن الباحثين
والدارسين قد لاحظوا اقتباس وتأثر السعوديه من الثقافات العربية
في الاقطار الشقيه مصر وسوريا والعراق ، فهل هذا يلغى وجود
الثقافة العربية السعودية ويجعلها مجرد قطف أو خطف من هنا
وهناك ؟

كلا لأن الفكر السعودي ترك طابعه العقلي المتن على تلك
الثقافة كما وسما بميسر البيئة السعودية وتقاليدها ونظر اليوسا من
الزاوية الاسلامية واخضعها لتقاليد وطاداته فهي اذن عربية سعودية
ثقافة وادبا وإن تأثرت بخيرها .

فالاقتباس والتأثر . بالقضايا العامة التي تخضع لها كل الشعوب
في القديم وفي الحديث والمهم أن تترك كل دولة بصاتها واضحة
على آثارها الثقافية والادبية ولا تتركها كما اخذتها دون هضم واستساغته
على أن السعودية قد أثرت في الفكر المصري الحديث حيث اشترت
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رائد الفكر المصري الحديث
الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده كما ذكر ذلك الاستاذ احمد امين
في كتابه " زعماء الاصلاح في العصر الحديث " وتتلذذ على الامام
محمد عبده جيل من الرواد من المفكرين المصريين ومن ثم فالسعودية
تأثرت وأثرت ، يختلف حجم هذين العاملين لكن ذلك لا ينفي
وجودها وعملها المتبادل في الحياة الثقافية والادبية في مصر
والسعودية محضر بحكم سبقها في النهضة اثرت في السعودية كثيرا
وتأثير السعودية في مصر من الناحية الفكرية الدينية لا ينكر فللسلفيه

أنصار كبريون في مصر والشعبان مختلطان اختلاطا وثيقا في الثقافة والتعليم والادب ومن غير المعقول أن لا يترك هذا الاختلاط أثرا متبادلا بين الجانبين ومصر وغيرها من الاقطار العربية تأثرت بثقافات غرب أوروبا وشرقها أخيرا من عنصر الثقافة المصرية وكذلك الثقافة المصرية والادب المصري من عناصر السعودية والادب السعودي وتبقى لثقافة هذه البلاد استقلالها وطابعها كما يبقى لأدبها شخصيته وعلامته يبقى الطابع السعودي العام يميز ثقافة تلك البلاد وفكرها وأدبها ويبقى لعلمائها ومفكرها وأدبائها مناهجهم الخاصة في التفكير والتعبير وتبقى الشخصية العلمية والفنية للبلاد السعودية واضحة في نتاج مفكرها وأدبائها .

على أن ثمة أمرا آخر هو أن علماء هذه البلاد ومفكرها وأدبائها عندهم تحط رجال المفكرين والادباء منذ القدم ولا شك أن احتكاك الفكر والادب في هذه اللقاعات له آثاره وثماره ولم يقتنع المفكر السعودي بذلك بل رحل هو الى اقطار الدنيا باحثا عن المعرفة والثقافة والادب يقتبس ويتأثر ولو لم يفعل ذلك لقل أن العربي نائم في الصحراء في غفلة عن حركة العالم من حوله فويل للإنسان اذا عرف ويلام اذا جوبل ؟

فأين الطريق إذن ؟ لا شك أن حركة النهضة الشاملة انفتحت على العالم واستفادت مما عنده وهنا عمل يذكر فيشكر ويقوم العاملون ويقدرون ولا يسواجمون ويتهمون .

الشباب والثقافة (١) :

إن الثقافة هي المحور الاصل لرقى الامم لنشوتها وارتقاها وتبويتها
المكان اللائق بها في معترك الحياة الصاخبة ، وما الثقافة الا تزويد
العقل وتنوير الازهان وسقلمها صقلا يجعل منها عقولا راقية ونفوسا
تشرئب الى السؤدد والفخار ويزودها بالفكار النيرة التي تبحث عن
عظائم الامور وتتطلب اسى الاشياء وانفعها للامة والثقافة ضرورية
للانسان ولكن الشباب هم الذين يتركز عليهم السؤدد فيجب ان يشققوا
العقل لأئها وقود التقدم والنمو والحضارة لهذا الوطن ولا تأتسى
الامور في كل حالاتها الا بالحمز والمثابرة وهذه العوامل متوفرة
في عزيمة الشباب وروح الشباب وهذا ما جعل شعوب العالم كلها تعلق
أكبر آمالها وأحسن أمانها على شبابها المتحمس ومن الطبيعي أن
ما في هذا الشباب من الفخوة والنشاط وما لديه من المؤهلات والقابلية
وما في شرايينه واعصابه من دم الشباب الفوار المتدفق يجعل منه
قوة صالحة وبطولة نادرة لتذليل هاته العقبات وهذه الحواجز العائقة
لتقدم الوطن وارتقاها وتحطيم كل ما يحط من كرامته وعزته .

والثقافة هي السلم الذي يصعد بالانسانية ويسمو بها ويخرجها
من ضلالت الحياة وباطيلها ويضعها في الذروة اللائقة بها من العلم
والمعرفة .

(١) ام القرى ج / ٧٨٤ / في ١٨ ذى القعدة ١٣٥٨ هـ .

ان الفرق كبير واليهن شاسع بين نظر الرجل العادى الى الاشياء
ونظر المثقف فالاول يخرج بنظرة مبهمة لا تدل على معنى ولا تعرف لها
وجبة ولا تتعدى تفكيره الضيق المحدود عن تلك الدائرة التى حدها
عليه الجول اما الثانى فيخرج بنظرة مشبعة بالمعاني والجمال مليئة
بالتفكير والانتاج الواسع مع التأمل فى كه الاشياء وامرارها . والثقافة
نوعان غربية وشرقية ولكل من هاتين الثقافتين مميزات خاصة وقوانين
وانظمة تختص بها وكل من هاتين الثقافتين تختلف فى روحها وأغراضها
ومراميها عن اخبرها اختلافا بينا . فالثقافة الغربية تختلف عن الثقافة
الشرقية من حيث الشكل والمظهر ومن حيث التفكير والانتاج والمرمى
والاهداف ومن حيث النظريات والآراء فهى نظرت الى العلم
الفنية وحللتها تحليلا فنيا انجبت من ورائها الشيء العجيب
فهذه المخترعات وهذه الآلات وهذه الاكتشافات وغيرها يعود الفضل
فيها الى هذه العلوم . أما الثقافة الشرقية فى العصور الاخيرة فهى
مغايرة للثقافة الغربية كل التباير فقد مر بها زمن وقت نظرياتها
على الاشياء العادية واشاعت بنظرها ما أنجبه رجالها الاشخاص
فى العصر الاول من الفلسفة والادب والعلوم والفنون وما قاموا به
المعامل الكبيرة والصناعات العديدة ومع أن الثقافة الشرقية تتبادل
مع الثقافة الغربية من هذه الناحية وتمتاز عليها بمنهجها الروحى
القوم الذى يسو بالانسان ويجعله يحقق رسالته فى الارض على الوجه
المطلوب . فنحن فى أمس الحاجة للاطلاع على ما يصطخب به
العالم اليوم وأن ننهل من الثقافتين الغربية والشرقية لأنه لا يمكن أن
تكون العزة لامة الا اذا اتجرت بروحها الى ما يرفعها من حضيض
المادة .

الوحدة الثقافية العربية :

لقد كانت وشائج العلم والثقافة من أهم الوشائج التي ربطت بين عواطف وقلوب العرب ومن الروابط التي الفت بين مطامحهم وأهدافهم . فرابطة النور الذي استضات به هذه العقول فتجاذبت وتقايرت وتأخت على هديه وسناه بدأت منذ بعث الرسول (ص) (معاندا) الى اليمن (وعمر بن حنم الخزاعي) الى نجران (وأبا عبيده بن الجراح) الى الشام يعلمون الناس الشريعة ويفقهونهم في الدين ، ومنذ بعث عمر (رضى الله عنه) معاندا وعباده وأبا الدرداء الى الشام وعبدالله ابن مسعود وأبا موسى الاشعري وعمران بن الحصين الى العراق ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وقيس بن ابي العاص السهمي وحبان بن ابي جبله الى مصر يفقهون الناس ويعلمونهم أمور دينهم . وقد استمرت هذه الصلة الثقافية وازدهرت هذه الحركة العلمية على أيدي من تخرج على هؤلاء الصحابة الاجلاء من التابعين وتابعيهم . ثم امتد هذا النور شرقا وغربا وبسط شعاعه الوهاج على اكثر اجزاء المعمورة حينما كانت دمشق مهد العظمة والسيادة ورجالها الصناديد ابطال الزعامة والقيادة ، وعندما كانت بغداد مهد الثقافة والمدنية وأبنائها الناهضون أساتذة العالم وهداة الانسانية ، ويوم أن حملت قرطبة وأخواتها مشاعل العلم والحضارة تنير بها عقل الحيساري ، وتهدى بها المدلجين في ظلمات التوحش والجهالة ، وحينما تلقت مصر هذه الرسالة فاضطلمت بأعبائها خيرا اضطلاع وأدتها أحسن الأداء . ولكن هذا النور الذي عم أرجاء العالم أخذ يتقلص ويبدأ عن الارض التي تنفس فيها صبحه وتلقى ضياؤه وان بقي يضيء

أطراف العالم بضعة قرون وأجيال الى أن عرفت به عواصف الفتن والاضطراب فتضالعت تلك الشعلة وكاد يخبوسناها لولا أن تفيض الله لها صر معقلا لاذت به من هول تلك العواصف واستطاعت في كنفه أن تحتفظ بدمائها وأن تومض بين الفنية والفنية وميضاً يصعد ظلمات الجحيم المخيم على تلك العصور على أن صر حافظت على هذه الأمانة ووعتبرها أكرم رعاية ولم تلبث أن طاف بها طائف من الركود وهبت عليها سته من النعم ولكنها كانت في طليعة المستيقظين ولم تلبث أن هبت من غفوتها ونهضت نهضتها الحديثة . فإذا هسى تتقدم الشرق وفي يمينها مشعل العلم والمعرفة وإذا هي تصبج بحق مطمح انظار وفوده وطلابه وإذا البحوث تهوى إليها من كل قطر من أقطاره تقتبس من علومها ومعارفها ما ينير عقول الطالبين ويهديهم سبيل النهوض القويم ، وإذا الشام والعراق يباريانها في هذا المضمار ويخطوان في هذه السبيل خطوات جبارة . موفقه قمينه بالاعجاب والاكبار ، وإذا يبعوث هذه الافكار الناهضة ترتاد عواصم البلاد العربية وتوشج بينها وشائج التعارف والتعاون وتغذي وحدة الثقافة والفكر وان هذه الوحدة لى الاساس الصحيح لما ننشده جميعاً من حياة فاضلة ومستقبل سعيد وان اليم الذي تتحد فيه ثقافة الشرق العربى - لى اليم الذي تصل فيه الامة العربية الى ما تصبو اليه من أهداف وأمان غالية . (١) .

(١) الضويل / عدد ربيع الاول ١٣٦٠ هـ . من كلمة ديرية المعارف

العام / احمد العربى .

وانا لنرى هذا اليوم قريبا بحول الله ثم بفضل الجهود الموفقة التي يبذلها أولوالامر ورجال التربية والتعليم في الشرق العربي لتوجيه الثقافة في هذه الاقطار وتوجيهها نحو المثل العليا المنشودة .

ولئن تخلفت السعودية فيما سلف عن بعض أقرانها في هذا الميدان فإن الجهود التي تبذل في هذا العهد السعيد كقيلة إن شاء الله بابلاغ هذه البلاد المستوى الذي تضاهي فيه الامم الراقية وتسير معها جنبها الى جنب في حلقة هذا السباق .

المؤتمر الثقافي الأول :

هذا المؤتمر الثقافي العربي المنعقد بمدينة جدة والذي احتفل بافتتاحه في جمع حاشد أصيل يوم السبت الموافق ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٧٤ هـ هو اول مؤتمر من نوعه يعقد في هذه البلاد في تاريخها الحديث وقد عدناه احدى نقط التطور الحثيث بركب المعرفة في هذه البلاد . ذلك أن المؤتمرات لا تزال كما كانت قديما احدى الوسائل الناجحة في ترقية مستوى ما تتناول من بحوث واصلاح ما تشمل من موضوعات بسبب احتكاك الافكار ببعض ما يولد النور ويذيب الظلام ولأمر ما قيل " الحقيقة بنت البحث " وهذا المؤتمر الثقافي العربي الذي تعده اللجنة الثقافية المنبثقة عن مجلس جامعة الدول العربية في دورتها التاسعة الحالية . خاصا بالبحث في رفع مستوى الثقافة في البلاد العربية ولا ريب أن افادتنا - ان شاء الله - من نتائج بحوث هذا المؤتمر ستكون طيبة اذا ما عينا بتحقيق ما يتصل بشقاقتنا من نافع مقرراته ملاحظين ضرورة اختزالنا الطريق لنساير الركب المحلق

من قبلنا بالنسبة الينا . وان اجتماع هذا المؤتمر في بلادنا فيسه
معنى من معانى التقديروفيه معنى من معانى التدبير ، فأما
التقدير فلما خطونا في ظرف ثلث قرن^(١) مما مهد لنا أن يحسب
لكتابنا حساب وأن تقضى على الفكرة التي بذرها شوقي رحمه الله نفسى
المجتمعات العربية والاندية الثقافية الحديثة حينما قال في مؤتمره
الشعري :

افتقدنا الحجاز فيك فلم نعلم نعلم على قسه ولا سبحانه

وأما التدبير فلما نهدف اليه من نهوض ثقافى مجيد ينتظم شمله
ويتمق كيانه فيرتفع بنيانه وتجدد ثماره وتزكو وتتركز ، ولا ريب نفسى
أن فكرة انعقاد المؤتمر الثقافى في كل بلد عربى هو خطة محودة العواقب
بازمة المفعول ، فإن انعقاد المؤتمر في كل دولة من دوراته السنوية
ببلد عربى معين معناه نقل بضاعة وتجارب البلاد العربية الاخرى
في الحقول الثقافية الى هذا البلد ومن البدهى أن تبادل الاراء نفسى
اجتماعات منظمة اجدى نفعا وأعمق أثرا وأسرع تأثيرا من الاجتراء
بالمراسلة او الاجتراء بعقد الاجتماعات في بلد معين رتيب .

فالمؤتمرون الوافدون يسمعون ويشاهدون ويلاحظون ومن ثم
يوجهون ويرشدون على ضوء ما لديهم قديما وما تمخض لهم حاليا
والبلاد التي رحبت بعقد المؤتمر في اجوائها تستفيد ايما فائدة من هذا ،
فقد انتقلت اليها خبرة زميلاتهما وتجاربها ومعلوماتها وأراؤها في الحقل

(١) المنهل / جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ .

الثقافى على أيدى النخبة الواحدة من رجال الثقافة بها .

الثقافة :

الفكر دائما فى تطور وورقى مادام الانسان دائم الحركة العقلية وهكذا ترقى العقليات على سبيل الحركة ولا تسبيل الى ذلك الا بادامة الدرس والمطالعة والتحصين ، والثقافة الانسانية هى التى تكون الانسان العاقل الفاضل الواعى لشكلات الحياة فى ترابطها السابر لأغوارها المدرك لقيمها العامل فى سبيل تحقيق هذه القيم ، والثقافة لا تقتصر على معنى التعليم ، والتعليم هو اعطاء المعرفة وتلقيها بل تتناول أيضا العقل اى أنها أعم وأشمل من التعليم اذ قد يكون الانسان متعلما ولا يكون مثقفا ، والبحث عن الثقافة قد يشمل بحسب امور التعليم ولكنه لا يقتصر عليها بل يتناول أيضا جميع نواحي المعرفة الانسانية علما وعملا ، واذا اردنا أن نفرق بين شخص مثقف واخر متعلم وجب علينا أن نفكر فى صفات عقل كل منهما لا فى محتويات ذلك العقل ولنفكر كذلك فى حكم صاحب ذلك العقل على الأشياء ومدى قسوة عواطفه وأحاسيسه فإن فعلنا هذا وجدنا أن أحد هذين الشخصين يتخذ العلم وسيلة لتهديب نفسه والسو بها وتنوير عقله وتحريره من القيود والسعى لادراك ثقافة واسعة بعيدة الافق تعينه على تفقه حياته والتعرف على كل ما يحيط به كان هذا الشخص مثقفا حقا ، فالرجل المثقف هو الذى يعرف بعض الشئ عن كل شئ ثم عن شئ واحسد كل شئ . وبهذا يجمع بين الثقافة والتخصص دون أن يبطل احد هما الاخر او يطفى عليه (١) .

(١) الرائد فى ١١/١١/٧٩ هـ / احد محمد الصاوغ .

القراءة :

ما من ريب في أن القراءة من خير الوسائل لتثقيف العقول وتهذيب النفوس وصلل الملكات العقلية وتصفية الاذواق الضعيفة وبسبب روح الشجاعة الادبية في النفوس وكسب ألوان من الخبرات والتجارب التي مرت على الانسانية في تاريخها الطويل والقراءة اداة فعالة لمسايرة تطور الفكر البشري في مختلف فروع المعرفة الانسانية ، هذا السبب جانب ما تلذذ به النفس وتمتع به الحس والشعور وترتفع بالفكر والروح الى افاق عليا تزخر بمعاني الجمال والخير والحق والفضيلة ، ولا مرء في أن عادة القراءة من الصفات التي يتميز بها الانسان المثقف الواعي عن غيره من عامة الناس ولذا فإن أول ما خاطب به الله نبيه الكريم هو (اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الانسان من علق - اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم - علم الانسان ما لم يعلم) . وليس من المبالغة في شيء إن قلنا أن الغرض الجوهري من التربية والتعليم هو انماء القدرة على القراءة بسهولة وصل الذوق للقراءة الجيدة ومعرفسة الطرق التي نصل بها الى تلك المادة التي نرغب فيها . وعلى هذا فالتعليم المدرسي الذي يمكنه بوسائله الخاصة أن يقوى في نفوس طلابه السيل الى القراءة الحرة يكون قد حقق قسطا عظيما من أهداف التربية التقدمية وفلسفة التعليم الحديث ، ومكسب الفرد من انماء ثروته اللغوية والفكرية وزيادة معارفة بشؤون الحياة والناس والمجتمع وساعده على جني أطيب ثمرات الفكر الانساني في ماضيه وحاضره ، وليس غريبا بعد هذا إن قيل إن كل رجل عظيم قارئ عظيم وكثير من عظماء الفكر وقادة الرأي في حياة الانسانية الطويلة يعززون سر نجاحهم وأسباب تفوقهم في ميادين العلوم والفنون والاداب الى محبة الكتب وادامة

النظر في ذخائرها وكنوزها الفكرية والروحية والنفسية وإذا كنت قارئاً ممتازاً تميل إلى القراءة والاستطلاع وتوسع في القراءة بعد الفهم مما أمكنك الإسراع يصبح في مقدورك أن تستوعب ما ينشر في متباين الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية بنظرات خاطفة وتلتهم ما يورد في أسفار النتاج الفكري العالي من حقائق وأفكار ومذاهب ونظريات حينئذ تجد في القراءة لذة فكرية لا تعد لها لذة ومتعة روحية لا تضارعها متعة (١) .

اصلاح التفكير مبدأ الاصلاح العام :

الاصلاح كلمة محببه إلى النفوس ترتاح لمعناها القلوب وتهتسر لسماعها الاذان وتروق النواظر بحروفها وتركيبها كلمة يرددها الكسل ولا يخلو مجلس من ذكرها ، والتفكير ملكة مكتسبه اذا تعهدناه بالسقيما الصالحه والتوجيه الصحيح كان تفكيراً مستقيماً له أثره ونتيجته . وبهذا الاصلاح يمكن حقيقه للمجتمع أن يكتسب من الاصلاح أكبر قسط ممكن .
وإذا علمنا أن التفكير ملكة علمنا أن اصلاحه لا يتأتى الا من ثلاث نواح :
الأولى : التجارب التي تمر على الانسان والتمرين الدائم فيعرف الانسان الغث من السمين ويتبين الصحيح من الغاسد فيتجنب الاغلاط علبسى مر الايام والسنين ويستطيع أن يحكم حكماً مستقيماً بعد ذلك ولكن بعد أن يكون العمر قد مضى والفرص قد ذهبت فيكون النفع في النهايه ونفع النهايه لا يغنى قليلاً .
الناحية الثانية : لإصلاح التفكير ، علم

(١) اليماه العدد السادس / عدد جمادى الاولى ١٣٧٣ هـ .

صحيح يتعلمه المرء وتسقيه بعض تجارب بسيطه وهنالك يصلح التفكير
حقا الا أنه يحتاج الى مران ووقت طويل . الناحية الثالثة : دين مستقيم
يلبث في القلب ويظهر اثره في كل ناحية من نواحي المرء وأعماله فلا
يلبث التفكير أن يصير مستقيما وأن يكون وحيه سليما وتوجيهه صادقا .

إن الدين خير ما يوجه الفكر الى السداد والصحة وخير ما يجعل
المرء مستقيما في جميع نواحي الحياة وهنالك يصلح المجتمع من حيث
لا يشعر الناس . وهنالك ترى مجتمعا صالحا وهيئة تفكيرية تقصد السي
الحق وتمتلك الصواب حيثما توجهت وأني شاءت . إن الشعوب مهمما
علا كعب العلم فيها وكثرت تجاربها لا يمكن لها أن تماشى الشعوب التي
تعتنق الدين الصحيح ، ففي الدين واعظ نفساني سام يباعد بين
الفساد والتفكير فيه ويقرب بين الاصلاح والاسراع، فيهتدى كل امرئ
في نفسه وبذلك تهتدى أسرته . فعلى الامم التي تريد أن تتمسك
بأهداف الاصلاح أن تسعى أولا لإصلاح ذات نفسها بتمسكها بالدين
الصحيح حتى يصير واعظ كل نفس فيها فلا تحتاج الى عناء وتوجيه آخر .
وإن ما في العالم وأمه اليوم لبرهان صدق وشاهد عدل على ذلك (١) .

قضايا ثقافية :

أ - الثقافة والمجتمع :

من المعلوم أن الانسان لم يبلغ ما بلغ في العصور الحاضرة الا عن
طريق الثقافة ، فلولا الثقيف لما استخدم الانسان الجو والماء .

ولولاه لما سيطر على الاثير والهواء ولما تسلط على اكثر مرافق
الحياة إن لم يك جميعها ، وقد اصبحت الام تعد التثقيف
أساسا من أسس تقويم حياتها وثغرة هائلة في كيانها إذ هسى
فقدته ، لا سلاح في الامة أقوى من سلاح الثقافة ولا شىء أخطر
على الامة من ضيق دائرة ثقافتها .

إن ضيق دائرة ثقافة الامة خطري يهدد كيانها وزلزال
يقض مضجعتها . إن الثقافة نعمة ورحمة على الامة المثقفة وبسلا
ومحنة على الامة الجاهله ، بالثقافة تغزو الامم بعضها وبالثقافة
تدرا هجمات بعضها وكما أن الثقافة سلاح ماض قتال فهسى
دع حصين يعطل عمل ذلك السلاح ، لهذا كان الاتجاه نحو
الثقافة قوى والمطالبة بها حق والعمل لها واجب وجميع الامم
شركاء في الحقوق ، سواسية في نظر العدالة فكما أن للامة
المثقفة الحق في هذه الحياة ، فذلك للامة الجاهله الحق
في هذه الحياة ولكن ذلك بحقه وحقه السعى لتنمية الثقافة
وتقويتها واتخاذ الاسباب والطرق الموصلة اليها . والامم فسى
بده نهوضها احوج ما تحتاجه الثقافة وان كل جهود تبذلها
وكل مشقات تتحملها جهود فاشله ومشقات غير منتجة اذا لم يك
لا تساع دائرة الثقافة نصيب منها ومعوان قوى يعينها ويقومها .
ونحن أحوج ما نحتاجه اليوم الثقافة في التعليم - الثقافة
في الصناعات - الثقافة في تفهم طرق الجهاد في الحياة -
الثقافة في كل شىء يحوطننا ويلزمننا .

والثقافة لا تتأتى بطرق الشدة والعنف ولا بأسباب

القوة والرهبة ولكن بالرغبة واللين وأساليبهما والواجب يقضى بأن يسعى الفرد والجماعة لهذا ويعمل كل منا في دائرته اختصاصه لهذه الغاية ، نعمل بتروٍ و إخلاص ولا شك أنا سنكون من الناجحين . ولا شك أنه ليس الغرض من الثقة استخامها في أحاديثنا اليومية بعضنا البعض أو في الكتابة الى الصحف والمجلات وغير ذلك وليس معناه أن نكون أوعية للثقة نخترنهما ونصدرها للآخرين فحسب وإنما لا بد لنا أن نتركها توهثر فينا وتطبع سلوكنا ومعاملاتنا وعلينا أن نطلع على ما يجد من معلومات عن طريق الكتب والمجلات ومختلف وسائل الاعلام . وعلينا أن ندرك أن الدراسة الأولى ليست إلا شعلة خافته نستطيع أن نجعلها أشد توهجا وأكثر اضاءة إذا سرنا على هداها وزدناها زيتا بدخولنا في تجارب جديدة واستمرنا في العمل على تربية أنفسنا فإذا فعلنا واكبنا النهضة ورفعنا مستوى ثقافتنا * (١) .

ب- التوجيه العلى :

كثير من الناس يقبلون على عمل من الاعمال النافعة ويضحون بالمرتخص والغالى في سبيل النجاح ولكنهم في آخر اللحظات تقتنن مساعيهم الجبارة بالفشل الذريع . فما هو السر في انهيار تلك الاعمال الجلييلة ؟ ثم ما هو العلاج لهذا السداه الوبيسل ؟

(١) افتتاحية ام القرى ع ٥٧٦ في ٢٤ / رمضان ١٦٥٤ هـ .

ان السر في الفشل يعود الى افتقاد اولئك العاملين لروح التوجيه العلى ، إن علاج هذه العلة هو في نفس التوجيه العلى ، والتوجيه العلى هو أن يكون مزاول العمل ، قبل البدء فيه متسلحا بمقدرة العالم حتى يتمكن له بعد المسران الطويل أن ينال في نواحيه مهارة العامل . أما هذا الشخص الواسع الآمال الذى يدخل الى ميدان عمل من الاعمال وهو أعزل من سلاح التوجيه العلى فما اشبهه بالرجل الذى يرمى بنفسه في صفوف القتال الامامية وهو اعزل من كل سلاح والتوجيه العلى من أخذ بأسبابه في كل شؤونه نجح وساد ، فهذا الغرب إنما تفوق في كثير من الامور على الشرق بسيره على هذا المنهج الحميد . والى التوجيه العلى أشار المثل العربى الحكيم " من سار على الدرب وصل " فالسير على الدرب نتيجة معرفته ، ولهذا قالوا أيضا " قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها " فلنسر في الاعمال على قاعدة التوجيه العلى نقطف زهور الآمال " (١) .

ج - الثقافة العامة :

الثقافة العامة تختلف باختلاف الاجواء العلمية والبيئات فالجو العلى والبيئة المثقفة في اى محيط لها التأثير الفعال في تنمية الثقافة في الافراد والجماعات ، والغالب في هذا

(١) المنهل / جمادى الثانية ١٣٥٩ هـ .

الزمن ان ملكة الحديث القيم وجزالة النطق الصحيح عن الراء
والافكار وما يخالج النفس من ضروب الخيال والشعور لا يستطيع
الافصاح عنها افصاحا بيانيا الا من اتزعت نفسه بكأس العمى
والثقافة واخذ منها حظا وافرا ، وعلى العموم فالاحاديث
القيمة ونفسياتها وماهيتها ورسالتها اللغوية هي التي تخلقها
البيئة ويكونها المحيط بمبلغ ما وصل اليه حظ أهله من العلم
والثقافة (١) .

فالدراصة في المدرسة وقرائة الكتب المفيدة ومطالعة
المجلات والجرائد وسماع الاحاديث والاخبار من المذيع والمجتمع
الادبية والنظر في البحوث الادبية والسياسية والاقتصادية
والتاريخية والاستمتاع بمباهج الطبيعة كل ذلك يساوى الثقافة
العامية (٢) .

د - لجنة نشر المخطوطات : تواريخ الحرمين :

من مظاهر نمو الوعي الثقافي والاهتمام بالتراث تأليف
مثل هذه اللجنة ، فالتراث ذخيرة ثمينه فكيف اذا كان متعلقا
بتاريخ الحرمين الشريفين وقد تألفت هذه اللجنة برئاسة مدير
المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع . اما الاعضاء
المؤسسون فهم الاساتذة عبد الوهاب الدهلوي ، محمد سعيد
العامودي ، عبد القدوس الانصاري عبد الله عبد الجبار - سليمان

(١) المدينة المنورة / ٤ ربيع الاول ١٣٥٨ هـ / سليمان القاضي .

(٢) المنهل عدد / ذي القعدة ١٣٧٦ هـ / نبيه الانصاري .

الصنيع - محمد بن مانع - عبد الله فدا - عمر عبد الجبار -
محمد سرور الصبان - محمد حسن نصيف - صالح لزاز

وقد أعدت اللجنة العدة لطبع ثلاثة كتب مخطوطة هي
(شفاء الغرام) و (درر الفوائد المنظمة) و (العقد الثمين
في اخبار البلد الامين) وهو يقع في ثمانى مجلدات ويشتمل على
تراجم الاعيان والعلماء والادباء بمكة المكرمة من أقدم العصور
حتى عهد المؤلف في أوائل القرن الهجرى التاسع تقول اللجنة
وقد علمنا أنه يوجد كتاب آخر مخطوط يشتمل على تراجم علماء
وأدباء مكة منذ أوائل القرن الهجرى العاشر الى منتصف القرن
الواحد عشر وهذا الكتاب هو الاول من نوعه ألفه الشيخ عبد الله
مرداد أحد كبار علماء هذه البلاد المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ . وقام
الشيخ عبد الله غازى بترتيبه وتبويبه واللجنة تفكر في طبعه
أيضا لأنه سيكون مكملا لكتاب العقد الثمين ، ومن امثلة تحقیقات
اللجنة أنه وردت هذه العبارة في مقدمة كتاب (شفاء الغرام)
وهي " وتتبع ما ألفه الناس من التواريخ . . الخ " فأشار
البحث في مفادها أحد أعضاء اللجنة وهو الاستاذ عبد القدوس
الانصارى وقال يفهم من هذا اذا كانت هذه العبارة صحيحة
الشك في أن مؤلف كتابي (شفاء الغرام والعقد الثمين)
هو تقى الدين الفاسى وتناولت اللجنة البحث في العبارة
وانبرى رئيسها الى تحضير كتاب (كشف الظنون) وراجع فيه
مادة (تواريخ الحرمين) وأخيرا ظهر ان صحة العبارة للناس
لا الفاسى . (١)

هـ - الأثار :

هى الاشياء التى تبقى فى عالم الوجود من مدينيات
الامم السالفة ، لتدل على مجدها المندثر وحضارتها الغابرة ،
اما العناية بها فتدل عليه الاية الكريمة " أفلم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم وأشد
قوة وأثاروا الارض " (١)

فنحن لا نملك طريقا فى الارض ولا نمر على بقعه من
بقاعها الا ونجد هذه الاثار ، منها المستخرج المصون ومنها
المطور المعنى باستخراجه ، والامم المتعدنة اليوم شديدة الحرص
على استخراج آثار بلادها شديدة الحرص على حفظ ما استخراج
منها وهى تراقبها تمام المراقبة لكلا يضيع شىء منها ، واذا كسان
التاريخ قام بمهمة اطلعنا سماعيا على مزايا الامم السالفة واحوالهم
وتطوراتهم فإن علم الأثار قام بمهمة اسى الا وهى ادلتنا لتلك
المزايا ، وجعل تلك التطورات والاحوال امام ابصارنا وامام الواقع
المحسوس . فنرجو أن نصل فى المباحث الاثرية الى ما وصلت
اليه الامم المراقبه فى هذا العصر ، لنجعل مسوع امجادنا
ملوسا " (١)

الحرب والحضارة :

الحرب بغیضة لدى كل النفوس فى كل جيل من الاجيال ونسى
كل بلد من البلدان ، إنها الشر الذى لا بد منه فى هذه الحياة التى شاء

(١) سورة الروم آية ٩
(٢) المنهل / ربيع الثانى ١٣٥٨ هـ / محمد عبد الحميد مرداد .

الله لحكمه من حكمه السامية أن تكون ميدانا للنقائص ومعتكرا للاضداد ليحقق فيها التوازن ويعمل عمله ناموس التنازع على البقاء ويتم التمايز بين الشئ ونقيضه وبين الخير والشر . ولكن هل الحروب تطوى الحضارات ام تنشرها ؟

إن الحروب لا يمكن أن تطوى الحضارات ولا يمكن أن تعمق سيرها واستمرارها وتقدمها بل في كثير من الظروف تكون الحروب أكبر معوان لانتشار الحضارة لأن الحاجة أم الاختراع والحروب بطبيعتها تشجع نواحي الاختراع والابتكار في كل شئ والحروب تدعو بطبيعتها الى تقدم الصناعات الحربية على اختلاف انواعها والى التفنن والاكثار فيها من كل جديد ، وتقدم هذه الصناعات يدعوا بطبيعة الحال الى تقدم سائر فروع الصناعات الاخرى ، والحروب بطبيعتها أكبر مساعدا على تقدم الزراعة وانتشارها لأن الامة الحاربة أو المستعدة للحرب تحاول دائما وبكل الوسائل أن تزرع أكبر مساحة ممكنة فسي اراضيها لكي لا تبقى اذا جد الجد عالة على سواها . وكلما استمر تقدم الغنون الصناعية والزراعية استمر تقدم العلم الذي هو العنصر الهام لدى كل الحضارات ، والحروب ايضا تساعد بطبيعتها على سرعة انتقال الحضارة من بلاد الى بلاد ذلك لأن اختلاط كل فريق من المتحاربين في الميادين او في بلاد الفريق الاخر يدعوا الى هذا الانتقال (١) ولكن الحروب تنشر الحضارة ولا تطويها إذا كان القائمون بها ذوي حضارة مقررهم بنغيتهم التبشير بها وابرارها من الخيال

(١) المنهل عدد جمادى الثانية ١٣٥٩ هـ / محمد سعيد العاودي .

المختبر الى الحقيقة الواقعة . أما حروب الهمج فكم طوت من حضارات نافع فحروب التتر والقوقل لا يمكن القول بأنها نشرت حضارة ما فسى البلاد الاسلاميه أو غير اسلاميه مما اكتسحته من بلاد ، ذلك لان المغول والتتر ليسوا ذوى حضارة يهمهم نشرها بين الامم وانما وكدهم من الحرب سد عموز الفاقة أو اشباع غريزة التملك والقهر . اما اذا ثارت حرب متبادله بين المتحضرين فإنها رغم ما تتلفه من أرواح ومواد ينجم عنها تأييد حضارة قديمة أو نشر حضارة محدثه تولدها حاجة الامم اليها او تولدها ارادة المتحاربين أن يتشكروا قواعد الحضارة .

فالحرب العظمى - وهى حرب متبادله بين متحضرين برغم دعاياتهم السياسيه الموجهة من فريق ضد الاخر - افادت العالم اكثر مما اخرت به ونشرت حضارات كانت تنقصها عناصر أو كانت تنقصها حركات تفاعليه وتوهدى بها الى الانتاج والصلاح . (١) .

ولكن السلام عقيدة أفضل من الحروب فهو مرغوب فيه إذا قامت فى النفوس عقيدة خلو الحرب من انتاجه أخيرا او قلقلتها لأركانها الثابته .

الحضارة والعلم :

الحضارة فى هذه البلاد لها طابعها الخاص فهى تجمع بين العلوم الدينيه والدينوية ، فالناس هنا يستمسكون بأهداب الدين

(١) الشهرل جمادى الثانيه ١٣٥٩ هـ / محمد حسن عواد .

محافظين على تعاليمه وشرائعه ، وفي الوقت نفسه يضربون بسهم صائب في العلوم الدنيوية الاخرى ، ولهذا يكون التقدم قوى الاساس متيسر البنيان لا يتزعزع ولا يتذبذب فهو قائم على اسس قوية ودعائم ثابتة هي دعائم الدين الحنيف و اسس الشريعة الاسلامية السمحة ، وهنا يجب أن ننظر الى أنفسنا نظرة المرء الذي وطد العزم على استيعاب الحياة وفهمها فهما تماما فوق في أول الطريق الذي يمتد امامه مسافات بعيدة مستسهلا الصعاب بقوة ايمانه ومحاولته الدائمة الى الوصول الى هد نسه ومهما كانت الطرق شائكة والسبل وعرة " فلا بد للشهد من ابر النحل " وعلينا أن نفهم أن العلم ليس وقفا على أمه معينة أو فرد خاص بل هو في متناول الناس جميعا فمثلته تماما كمثل الهواء والماء ولا يسد للانسان منها حتى يحيى ، وكذلك الحضارة لا بد لنا منها حتى نستطيع أن نتمشى مع الركب العالى الذى يجرى بسرعه فائقة ولا غرو في ذلك فهذا عصر العلم والعرفان لا عصر الجهل والكسل " (١) .

المعرفة والايمان :

الايمان أعلى مراتب المعرفة وأسامها وما استفادت الانسانية من خصائصها ومميزاتها بمثل ما استفادت من الايمان فهو الذى جعل وجه الحياة وملاءها بالسعادة والنعيم وابعدها عنها الويلات والمحن وكفأها جحيم الحيرة وابعدها عن مغيبة اليأس والتردد وهو الذى هدى

(١) المنهل / صفر ١٣٧٢ هـ الامير فهد بن سعود / الحركة العلمية

الانفس الى راحة الضمير ورفاهية الوجدان وما كان للأنبياء والمرسلين
والحكما والمصلحين أن يجاهدوا في سبيله ويسكبوا عصاره قلوبهم وعقولهم
لتثبيت قواعده وتدعيم أسسه لولا ما وجدوه في الايمان من تصحيح
الفطرة التي فطر الله عليها الانسان وملاءمته للطبيعة البشرية مهما
اختلفت عليها أحداث الزمان وما أوتى الانسان ملكة التفكير الا ليصل
الى شىء اسمه المعرفة وهي مفتاحه الذي اذا امتلكه فتح به مغاليق نفسه
وكشف عن كثير مما يحيط به واهتدى الى اسرار الكائنات وما وراءها لقد
انتج الانسان علما وانتج شعرا وانتج فنا ، فلا الفلسفة الشامخة ولا
الموسيقى اللذيذة ولا الشعر المترقق أطفأ غلة النفس الصادية وطمان
العقل القلق وأراح الوجدان المتبهم وإن في حيرة النفس وقلق الوجدان
ظلمه تأخذ على الانسان مذاهبه فلا يدرى ما يأخذ وما يدع . أشاء
القصر وحفه بالحديقة وارتمى الحرير وانتشق العطر وسعى لرفاهية
الجسم فما أغناه كل اولئك شيئا . ومارفاهية الجسم امام نفس تتعذب
شقاء وقلب يتنزى الما وعقل يتخبط في مجهلة وروح تتطلع الى معرفة ؟

إن مخاوف الغابة اخف حملا من مخاوف النفس وغوائلها أهون
من غوائل الضمير ، ومتاعبها اسهل من متاعب الوجدان ومجاهلها
أيسر من مجاهل الجهل . لقد انبتت افكار الانسان وهمته فلاسفة بلغوا
من المعرفة شأوا بعيدا ولكنهم لم يصلوا الى طمأنينته ، بل وجسدوا
أنفسهم امام معرفتهم في شك أبلغ من شك الجهلاء واستولى عليهم
اليأس وأحاط بهم البلاء وكانوا أحق الناس بالشفقة والرثاء . لقد
نجح الانبياء في نفخ غبار الشك والحيرة عن الانسانية واقاموا صروح
الحياة الصحيحة الخالية من تخريف المخرفين ودجل المشعوذين ولم تدع
الاديان الى شىء يخالف الفطرة أو يناكر العقل أو يصدم الطبيعة

البشرية المعتدلة او يحملها على غير ما خلقت له : لأن الشك هدم والايان
بناء ، والشك يخرب النفوس والضائر والايان يعمرها والايان يقيم
الثل ويدعمها والشك يزعمها ويدمرها وليس الايمان هو التسليم
الاعمى وليس هو التواكل العميت وليس هو الرضاء العقيم وانما هو دراسة
وتفكير ثم اقتناع وجهاد . والنفس الانسانية زاخرة بالعواطف ، مليئة
بالشاعر مكتظه بالاحاسيس مفعمة بالاخيله ، وما البصر والسمع والشم
والذوق والحسن واللمس الا ادوات اولئك ومثيرات الانفعالات فيها وكل
اولئك روافد العقل البشرى فاذا اغضى عنها والغاها من حسابه أدركه
الوفاى والعجز واذا استعان بهذا الحشد الحاشد من روافده استطاع
أن يمتلك على النفس الانسانية نوافذها ويحيط بها من جوانبها ويمسك
عليها مساربها ويزيح من سراديبها أوهاام الحيرة ووساوس الشك فلا تلبث
أن تخضع امام جبروت الاقناع ويهيمن عليها الايمان الصحيح الذى يهزأ
بالمخاوف ويتحدى الاوهام . فما حشى الانسان عقلا فقط ولكنه حشى
عاطفه الى جانب العقل فمخاطبة العقل فقط عنت لا تحتلمه النفس
وملاغة العاطفة بمفردها لا يسيغها العقل ومن لم يشب برود العقيل
بغورة العاطفة وحرارتها كان كمن يضرب فى حديد بارد فاعتبروا يا اولسى
الالباب * (١) .

(١) المنهل / ربيع الاول ١٣٧١ هـ ابراهيم فلالى .

هل العقول سواء ؟ :

ان الله ساوى بين عباده فى اوامره ونواهيه واقام لهم سبحانه حدودا وامر كل الناس أن لا يتعدوها على سواء وفرض عليهم تكاليف وامرهم باداتها على سواء ووجه خطابه الى كافة الناس دون أن يستثنى منهم احدا إلا من استلبهم نعمة العقل وما كان الله ليوجه خطابه الى الناس كافة لولا أنه وهو خالقهم وهب لاكثرهم من العقل ما جعلهم نفسى منحه سواء ولو تفاوت الناس فى هذه المنحة التى منحهم بها لكانوا متفاوتين فيما يطلب منهم من تكاليف دينية بدليل أن الله تبارك وتعالى لم يفرض فروضه الا على قدر منحه وعطائه فهو سبحانه لم يفرض الزكاة الا على الاغنياء ولم يجعل الحج فرضا الا على من استطاع اليه سبيلا ، ولم يفرض على النساء كثيرا مما افترضه على الرجال فليس عليهن جهاد ولا جمعه وما هن ملزمات بحضور الجماعة ولم يماو بينهن وبين الرجال فى كثير من الشؤون وما ذلك الا لانهن " ناقصات عقل " كما جاء فى الاثر ولو لم يكن الناس فى مستوى عقلى واحد لما جابسه الفلاسفة والمخترعون الناس باكتشافاتهم ومخترعاتهم واراتهم ولا متنعوا عن ذلك كما يتمتع الكبير مثلا - عن بسط ارائه للصغير ولما جرؤ احد على مناقشتهم والرد عليهم كما لا يجرؤ الجاهل على مناقشة العالم ولتعمد على الناس الانتفاع بهذه المخترعات الحديثة المتعددة كما يتعمد على ضعف البصر ادراك الابعاد التى يصل اليها نظر ذوى البصيرة الممتازة ولا نعدم التنافس بين الافراد والجماعات والامم والشعوب كما ينعدم التنافس بين الضعيف والقوى والصغير والكبير اذ لا يوجد التنافس الا حيث التكافؤ المتماثل فى شىء واحد بين الفريقين المتنافسين واذا انعدم هذا التكافؤ زالت اسباب التنافس ودواعيه . هل رأيت أمة قعدت عن منافسة اختها فيما يختص بالامور العقلية كما قعدت الامم الضعيفة

عن منافسة الام القوية في الميادين التي لا منطق لغير القوة فيها ؟

إن للاعتبارات الخلقية والدينية د خلا كبيرا في تكييف العقول وتلوينها بالكيف واللون الملائمين لتلك الموهبات والاعتبارات وكما يختلف الناس في مظاهرهم من حيث الالوان والازياء بتأثير الجو والمنساج ولم يقلوا عن كونهم بشرا كذلك تختلف العقول في مظاهرها فقط لدى الافراد والجماعات والام والشعوب ولكن العقل في جوهره واحد عند الكل وما شبه العقول في اختلاف مظاهرها الا بالماء يختلف باختلاف الانية وهي في تفكيرها بين السمو عند فريق من الناس والانحطاط عند فريق آخر أشبه ما تكون بماء في اناء متعدد المجارى فترى الماء يخرج من بعضها نقياً صافياً ويخرج من البعض الاخر عكراً مكدراً وهو في كلتا الحالتين لم يقل عن كونه ماءً وازالة معلق بتلك المجارى من الاد ران يعود للماء صفاؤه ونقاؤه بحيث تراه لا يختلف عن الماء المتدفق من المجارى النظيفة ، وكذلك العقل اذا صقلناه وجلوناه بالعلوم والمعارف حتى يزول عنه معلق به من أوهم الجهل والخرافة يتوهج بأشعة تذهب بالظلمة وتهتك بالحجب ويسطح بفضياء تخشع له القلوب والابصار .

الباب الثاني
نشأة الصحافة وتطورها

الفصل الأول

ما قبل العهد السعودي

بداية الصحافة

- لمحة عن صحف العهد التركي.
- صحف العهد الهاشمي.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

تمهيد

الصحافة فن رفيع سام يسير على مبادئ سليمة عالية ولا يزال له
الكل من اكتلت له أسبابه الكاملة وفيما عدا ذلك فهو كل شيء إلا أن يكون
صحافه . .

والصحافة العقل الواعي ، والنظر الثاقب ، والروح المدركة ،
والنفس القوية المطهمة ، والثقافة المركزة والاطلاع الواسع لتتمكن من معالجة
شئون الحياة وتقوم معوجها ، والقاء الضوء الكاشف على ما غرض حتى
تظهر خباياها ، وتكشف أسرارها ، وهي لسان الحاكم وعصمة المحكوم
والنافذة التي ترى الام فيها الحياه وتتسم نسيم الحرية ، وتتطلع الى العالم
الذي تعيش فيه .

وهي السجل الخالد الذي يحفظ للمحسن احسانه وللمسئى
اسامته فكل يوم ينطوى مع الزمن يذهب ولكنه يبقى مخلدا في صفحاتها ،
وهي مظاهر العقل الراجح والنفوس المجاهدة الصابرة ، والحكم المعدل
على المهرجين واصحاب الذم الرخيصه ، وهي فن وعلم وابدأ وغاية
ودرس يتخلله النبل ويلزمه القصد في مسيره وشرف الحياة في اعماله وتثبت
المبادئ والطرق السديده في شتى نواحي الحياة العامه ، والصحف
في كل قطر من الاقطار وكل مجتمع من المجتمعات لسان التعبير عن خلجات
النفوس وصوت النذير البشير للشعور العام وأداة اليقظة والتنبه الى مسا
يحترق الحياه في الافراد والجماعات من نقائص وعيوب وما تندمج من أعمال
المصالح والسهوئات من هفوات وأخطا كما أنها وسيلة الدعاية الكسبرى

جيلا بعد جيل داخلها وخارجها - للميزات والمجهودات الخاصة والعامه
في شتى مرافق الحياة ، وسفر التاريخ الذي يحفظ بين دفتيه حركات
الانسان الخيرة والشريفة ومقدار ما بلغه من رقى وتقدم .

والصحفي هو الانسان الراعى المتقف صاحب الضمير الحسى
المكافح في سبيل الدفاع عن حقوق بلاده . إنه حامل مشعل النور في طريق
المجد بل هو الشمعة المضيئة في ميدان الحياة التى تهدى الناس وتوجههم
نحو الخير والصلاح وهو أبين الشعب البار الذى يحس بآلامه وآماله وهو
الغيور على مصلحة الشعب والناطق بلسانه ، وهو صاحب رسالة ومجاهد
يجب أن تتوافر فيه صفات مثلى حتى يضطلع بالأمانة وهو دى الرسالة
فيكون ذا قدرة علمية وأدبية شديدة المعرفة بقواعد اللغة حتى لا يخطئ
فهيها ويكون ذا دين وخلق وعفه حتى لا يتخذ من صحوفته أداة ابتزاز أو
تهديد . وهو ذلك الانسان الذى صقلت نفسه الأحداث حتى آمن بأن
في الحياة خيرا يجب أن يخلص له ، وشرا يجب أن تستقيم أوضاعه فلا
يسند الامور الى غير أهلها ولا تعيب الا هواه والاغراض الخسيسة بعقول
الناس وقلوبهم فتسخرهم لتهارها الجارف ثم يصبح ويسن على هذه الروح نسي
كل يوم ليطلق سمعه وبصره وجميع حواسه في كل ميادين الحياة ليأخذ من
ميادينها علما بما يصادفه ثم يعود الى مكتبه ليلقى بما في جعبته الحافظة
بالأحداث وأخبار وشجون وشئون فيخبرها بفكره وعلمه وأطلاع وفهمه
ثم يعدها الى الناس مرة أخرى في رأى صائب يعلنه أو حرب ساخنة
يشقها أو مبدأ حكيم يقره أو أحداث تهم المجتمع يعرضها على وجهها
الصحيح ولن يكون الصحفي كذلك ما لم تتسع مداركه ويغلب عقله على هواه ويتسع
صدره لما ضاقت به صدور الآخرين ، ولن يكون الصحفي كذلك ما لم تكن
لديه ذخيرة من ثقافة وعلم وأطلاع ، وخلق قويم ، ونهج مستقيم .

الصحافة الوافدة :

تألفت الدول المستعمرة في أوائل القرن (الرابع عشر الهجري) على المسلمين وكانت المواصلات إذ ذاك هي الجبل في الصحراء والمركبان الشراعى والبخارى في البحر ، وكان البريد لا يصل الى السعودية من الخارج الا كل شهر أو شهرين مرة ، وكانت الصحافة المصرية محجورا عليها الدخول الى هذه البلاد ولكنها كانت تصل خلسة ، فيختفي قراؤها ويتوارون عن الانظار ، وكانت جريدة الموميد أقوى الجرائد العربية وأوسعها انتشارا وكانت تصل الى السعودية والحرب مشتتة وقائه على قدم وساق في اليونان فكان الناس ينتظرونها انتظار البقعة الجديدة لصوب السحاب ، وكان الرائي يندهش إذ يرى الوفود متتابعة لاستماع الاخبار التي تروىها تلك الصحيفة وكانوا أشد ما يستبشرون حينما تنلى عليهم آيات الانتصارات العثمانية على اليونانيين ، ولما أعلن الدستور العثماني حضر الى المدينة الشيخ على يوسف صاحب الموميد ومحمد بك المولى حصى موطف (عيسى بن هشام) للمشاركة في الاحتفال بوصول السكة الحديدية الى المدينة وأحضر معه عددا من نسخ الموميد فكان الناس يثقفونها بشوق شديد مظهرا كل منهم شعوره نحو البلاد الاسلامية التي كانوا يتعطشون الى استماع أخبارها وكان ذلك في عام ١٣٢٦ هـ . وقد عاد الوفد المصرى الى وطنه يقبل الاستاذ / أبو عبد الواحد (١) : وانتدبني صاحب الموميد وكيله له في الحجاز وكان الموميد إذ ذاك في ثمان واربعين صفحة فطلبت منه أنشاء (موميد اسبوعى) يحمل أخبار العالم المهمة فاستجاب لذلك وصدر (الموميد الاسبوعى) واشترك فيه كثير من القراء وكانوا إذ ذاك زهاء مائة وخمسين شخصا وهو عدد ليس بالقليل بالنسبة لذلك الزمن

(١) محمود شويل .

الذي كانت الامية مخيمة فيه ، وولكني بعد ذلك محمود باشا سليمان
وكان زعيم حزب الامه في مصر لصحيفتهم الجديدة التي يديرها اذ ذاك (أحمد
لطفى السيد) وقد كان شعور الناس نحوها تين الصحيفتين عظيما جدا دل
على حبهم لاستطلاع انباء العالم الاسلامي برغم ما يخيم فوق رؤوسهم
من كابوس الجود وقامت الحرب العالمية الاولى بعد حرب البلقان وبعد
احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب فاضطر (عبد العزيز شاموش) الى مغادرة
مصر الى الأستانه فأصدر بها صحيفه (البريد العشاني) فتزايد أقبال
الناس عليها وفي أوائل الحرب العالمية الاولى كان القراء يتهاقون على
البلاغ وقد كتبت نشرت بها مقالات قوية بعنوان " صرخه من الحجاز " و
" الجامعه الاسلاميه واللورد كشنر " (١) .

الصحافه في العهد التركي :

عرفت بلاد الحجاز الصحافه المحليه في عام ١٣٢٦ هـ حين
أصدرت الحكومه العثمانية أول صحيفه في البلاد وهي جريده حجاز وقبل ذلك
كان الحجازيون يتربون الصحف الخارجيه ليقتفوا من خلالها على ما يسدور
حولهم من أحداث . وكانت الصحافه التركيّه يقدم منها النزر اليسير وكانت
الافاده منها محدوده مقصورة على من يعرفون اللغة التركيّه .

(١) جريده حجاز أو الحجاز (١) :

أصدرتها الحكومه التركيّه عام ١٣٢٦ هـ وهي أول صحيفه
عرفتها الحجاز وكانت تطبع باللغتين العربيه والتركيّه حيث تحرر الصفحتان

(١) المنهل عدد صفر ١٣٦٧ هـ محمود شويل .
(٢) أطلقت على أعداد منها في المكتبه المركزيه لجامعة الملك عبد العزيز
بجده . . .

الاولى والثالثة باللغة التركية والثانية والرابعة باللغة العربية وقد كانت لغتها العربية ركيكة وكانت تطبع بالمطبعة الاميرية بمكة المكرمة وقد وصفت نفسها بأنها جريدة الولاية الخادمة لعموم منافع الدولة والملة . ويتحدث عن صحيفه حجاز (د . محمد عبد الرحمن الشامخ) في كتابه نشأة الصحافة في الصحافة في المملكة قائلا " في البدء كانت حجاز تقسم قسمين / قسم رسمي وآخر غير رسمي ولكن العدد (٤٣) الصادر في ١٣٢٨/١/١ هـ كان آخر عدد يوجد فيه هذا التقسيم ولم يغير هذا من وضعها أو سياستها اذ ان مكتب (تحريريات الولاية) كان يشرف عليها دائما (١) . أما عن موادها فيقول " تتكون معظم مواد حجاز من الاخبار والمقالات المتنوعة والاعلانات الرسمية أما الاعلانات التجارية فكانت قليلة جدا وتشمل الاخبار أخبارا عن الحكومتين المحلية والمركزية وبعض التقارير السياسية التي تصطبغ بوجهه نظر الحكومة التركية حول الشؤون العالمية (٢) . "

(٢) و في عام ١٣٢٧ هـ صدرت في مكة المكرمة جريدة يومية باسم (شمس الحقيقة) وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية مرة في كل أسبوع موقتها صاحب امتيازها ومديرها المسئول (محمد توفيق مكي) وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي بمكة المكرمة ، وقد توقفت عن الصدور بعد بضعة أشهر وقد وصفت جريدة (شمس الحقيقة) نفسها بأنها جريدة انتقادية ذلك ان الصفحات الموجودة فيها ليست في الحقيقة سوى مجموعة من مقالات النقد السياسي والاجتماعي وقد بلغ

(١) نشأة الصحافة في المملكة / د . محمد عبد الرحمن الشامخ .
(٢) وقد لاحظت ذلك عند اطلاعي على العدد المونرخ به ١٩ سؤال
سنة ١٣٢٨ هـ والعدد الصادر في ١٣٢٨/١١/٣ هـ في المكتبه
المركزية بجامعة الملك عبد العزيز - بجده .

ميلها الى النقد حدا جعلها تحيل العمود الفكاهي الى هجاء سياسي (١).
وقد اخبره الشيخ (محمد حسين نصيف) بأن شمس الحقيقة
كانت تعرض بالشريف حسين وموظفيه مما دعاه الى الشكوى للحكومة التركية
في استانبول فأمرت بإغلاق الجريدة ونقل رئيس تحريرها الى وظيفة أخرى
خارج ولاية الحجاز . ويؤكد الاستاذ أحمد السباعي ذلك فيقول " إن شمس
الحقيقة كانت تهاجم بعض المسؤولين بمكة وأن الحسين قد غضب من
سياستها هذه وهدد صاحبها بالقتل فهرب من الحجاز (٢) " .

(٣) جريدة الاصلاح :

صدر العدد الاول منها في جده يوم الاثنين الموافق ٢٦/٤/
عام ١٣٢٢ هـ أصدرها الاستاذ / راغب مصطفى توكل (وهو صاحب
امتيازها ومديرها ، أما محررها فهو (أديب داود هراري) وهو
صحفي لبناني وهي جريدة سياسية أدبية تجارية تصدر مرة في الاسبوع
وقد اتخذت من الآية الكريمة " ان ارهد الا الاصلاح " شعارا لها كما
يؤكد ذلك كل من د . الشانخ والاستاذ عثمان حافظ في حديثهما عنها
وتتكون من أربع صفحات ، تطبع في مطبعتها الخاصة وقد أصدرتها
شركة من أعيان جده وتجارها . وقد وصف د . الشانخ أسلوبها بأنه أسلوب
أدبي جزل واضح ليس فيه شيء مما حفلت به صفحات (حجاز) أو (شمس
الحقيقة) من عجب أو ركاكة ويرجع ذلك الى أن محررها جيء به من لبنان
كما يقول الاستاذ محمد سعيد العامودي (٣) ، والثابت أنها لم تستخدم

-
- (١) المرجع السابق .
(٢) تاريخ مكة / أحمد السباعي ص ١٩٠ .
(٣) المنهل / عدد ذي القعدة ١٣٦٦ هـ .

أكثر من ستة أشهر فقد كانت وفاة مديرها والصعوبات المالية التي تعرضت لها من الأسباب التي أدت إلى احتجابها فقد حلت الشركة التي تصدرها بعد وفاة (راجب مصطفى توكل) . وقد كانت تختلف في سياستها عن زميلتها (حجاز وشمس الحقيقه) برغم أنها كانت تصدر في عهد جمعية الاتحاد والترقي ذات النفوذ الواسع في ذلك الوقت إلا أنها كانت تتهاجم دائما سياسة هذه الجمعية هجوما عنيفا وقد تعرضت جريدة الإصلاح لهجوم شديد من جريدة (شمس الحقيقه) لهجوم الاولي على جمعية الاتحاد والترقي وهددتها بأنها إن استمرت في فتح أمدتها للعناصر المعادية للمشروطية فلن يبقى لها اسم في الاقطار العشانية .

(٤) صفا الحجاز :

صدرت بتاريخ ١٣٢٧/٨/٣ هـ ويكتنف صدورها الكثير من الغموض فلا يعرف على وجه التحديد هل صدرت في مكة المكرمة أم في جسده ولم تعرف المطبعة التي طبعت عليها ويقول البعض " أنها طبعت على الجلاتين مما يدل على ندرة وجود هذه الجريدة وعلى أن معظم من كتب عنها لم يطلع عليها والسند الوحيد الذي يعتمد عليه المؤرخون هو المقال الذي نشره الشيخ ماجد كردى في جريدة أم القرى برقم ١٢ فى ١٨/١/١٢٩١م ويبدو أنه اطلع على جريدة صفا الحجاز حيث يقول " انها جريدة يومية سياسية تجارية وأن صاحب امتيازها (احمد رافقت اسكندراني) وأنه لم يستطع أن يصدر من جريدته سوى عدد من أسبوعين باللغه العربية تاريخ أولهما ١٣٢٧/٨/١٢ هـ الموافق ١٩٠٩/٦/٢٩ م والثاني بتاريخ ١٣٢٧/٨/٢٠ هـ الموافق ١٩٠٩/٧/٧ م والمصدر الثاني لم يطبع منه سوى الوجه الاول من الصفحة الاولي فقط ، وأكد السيد ماجد كردى أن اسمها (صفا الحجاز) ولكنه لم يذكر المدينه الستى

صدرت فيها ولا المطبعة التي طبعت عليها (١) .

ويقول الاستاذ محمد سعيد العامودي في مقاله " صحافتنا
أمس واليوم (١) " ، " فربما كانت هذه الجريدة تشارك زميلتها
(الاصلاح) من حيث التفوق على ما كان يصدر في مكة المكرمة من الصحف
لأن محرر جريدة الصفا هو الآخر صحفي أديب جاء من القطر المصري
الشفيق " .

بينما يقول د . الشامخ " إنه ليس هناك من سبب واضح لسرعة
احتجاب (صفا الحجاز) كما أنه لم يقتبس أحد من الذين تحدثوا عنها
شيئا من موادها ولم يأت بمعلومات عن سياستها أو طريقة تحريرها
وربما كان من المفيد هنا أن يشار إلى أن الاسكندراني مؤسس هذه
الجريدة هو نفسه كاتب مقال " أفعال العباد " الذي نشر في جريدة
شمس الحقيقة والذي تميز بالجرأة في النقد الاجتماعي واتسم أسلوبه بالركاكة
وعدم التزام قواعد اللغة العربية وإذا ما فرض أن محررا واحدا هو الذي
سيتولى تحرير معظم المواد في جريدة خطية صغيرة (كصفا الحجاز)
فإنه من الممكن أن يستنتج بأن وجهه نظر الاسكندراني وطريقته في التعبير
قد تركتا آثارهما في الجريدة " .

وما لم يتأكد لدينا أن الاسكندراني هذا هو صاحب المقال
الذي يشير إليه د . الشامخ وبما أن أحدا لم يتحدث عن موادها ولم يأت
بمعلومات عن سياستها فلانستطيع أن نقول إن أسلوبها كان جيدا كما
ظن الاستاذ العامودي أو إن أسلوبها ركوك كما يعتقد د . الشامخ .

(١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية / عثمان حافظ .

(٢) المنهل ع ذى الحجة / ذى القعدة ١٣٦٦ هـ .

صدرت بالمدينة المنورة بعض الصحف التي شاركت بها في النهضة
الصحفية في البلاد في ذلك الوقت فقد صدرت -

(١) جريدة الرقيب : -

والمعلومات عنها كما يقول د . الشامخ قليلة جدا فقد أهمل
التاريخ لها من قبل الكتاب المحليين الذين كتبوا عن الصحافة ولم يشر
اليها سوى (فيليب دى طرازى) الذى أورد أسماء في قائمة صحف المدينة
حيث قال " إن ابراهيم خطاب وأبا ابراهيم الداغستاني قد أصدرهما
في يناير سنة ١٩٠٩ م ومضيف الطرازى الى ذلك قوله " بأن الرقيب جريدة
خطيه كانت تطبع على الجلاتين لعدم وجود مطابع في المدينة آنذاك " ورغم
هذا فإن أهميه هذه الصحيفة تأتي من الناحية التاريخية إذ هي أول صحيفة
تنشأ في المدينة المنورة .

(٢) جريدة المدينة المنورة :

وهذه الجريدة أيضا لم يذكرها معظم الكتاب المحليين الا أن -
الشيخ محمود شويل قد أشار اليها إشارة عابرة حين تحدث عن الصحافة
في أوائل هذا القرن حيث قال " فكرنا في أخراج صحيفة فقام بأصدارها
الاستاذ مأمون الارزنجاني وقد طبعناها على البالوظه واسميناها المدينة
المنورة . وقد أشار (فيليب دى طرازى) الى تاريخ صدورها حين
أوردنا في قائمه صحف المدينة وقال : إن محمد مأمون الارزنجاني أصدرها
في ١٦ / ١١ / ١٩٠٩ م كما ذكرها البتتوي الذى زار المدينة في شهر
ذى الحجه ١٣٢٢ هـ / يناير ١٩١٠ م حيث قال : وفي المدينة جريدة
اسمها المدينة المنورة تصدر باللغة التركية والعربية على مطبعة البالوظة
كلما كان هناك داع لصدورها ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون . . "

وهذا يوضح انها لم تكن تصدر في موعد محدد وانما كانت تصدر في المناسبات فقط والمعلومات السابقة عن جريدتي الرقيب والمدينة المنورة تؤكد انه ليس لهما قيمة ادبية او صحفية ولم يستدل أحد على سياستهما أو مدى انتشارهما ولكن أهميتهما تأتي من الناحية التاريخية كما أشرنا سابقا . ويبدو أن تأخر وسائل الطباعة قد كانت مسئولة عن عدم أهميتهما واختفاءهما من المكتبات ويختلف رأي الاستاذ محمد سعيد العامودي عن رأي د . شامخ في أثر هذه الصحف في الحياة الفكرية في الحجاز حيث يقبل الاستاذ العامودي في كتابه من تاريخنا " إنه لم يكن لهذه الصحف أية قيمة أدبية أو سياسية أو أثر في تكوين الوعي وتوجيه الفكر (١) " .

بينما يؤكد د . الشامخ أن جريدة حجاز كان لها أهمية أدبية واضحة فقد كان فيها ركن أدبي نشرت فيه قصائد لشعراء معاصرين كشوقي وحافظ - وقد كانت تقدم لهذه القصائد بمقدمات نقدية تدعو إلى الاصاله في الادب وتهاجم الشعراء المقلدين وتنادى الادباء أن يتخذوا من شوقي الذي مزج في شعره عناصر من الثقافتين الشرقية والغربية مثالا يحتذى " ثم يقول إن جريدة حجاز إذا لم تكن قد ابتدأت الحركة الادبية الحديثه بمكة المكرمة فإنها أسهمت فيها حين نهنت هذه النظرات الادبوسه الحديثه ودعت إلى مثل هذه الافكار الواعيه .

وقد أشار د . الشامخ إلى أنشغال كل من (حجاز وشمس الحقيقه والاصلاح) بالشؤون السياسية والاجتماعية وإلى دعوتهم بحماس إلى التطور الاجتماعي والتعليمي .

(١) من تاريخنا / محمد سعيد العامودي .

وسهما يكن من أمر فان هذه الصحف قد ساهمت واعتتت بالشؤون
الادبية والاجتماعية والسياسية وهي وإن لم تبلغ القيمة فقد عالجت هذه الامور
على قدر جوها الذي عاشت فيه والملابسات التي كانت تحيط بها والجو
الأدبي والفكري في تلك الفترة التي كانت تصدر فيها ، فالبلاد انذاك لم
يكن بها سوى مدرسة حكومية واحدة يتلقى بها الطلاب قشورا من العلم
الاولية باللغة التركية وسوى مدرستين أهليتين تعنى بالعلم الديني
هما المدرسة الفخرية والمدرسة الصوفية وقد كانت معظم الاقطار العربية
في حالة حرمان من العلم وحرمان من التطور والنهضة بينما بقية أجزاء
العالم يسير الى الامام .

الصحافة في العهد الهاشمي :

لقد كان العهد الهاشمي فترة النهضة العربية ان جاز لنا ان
نطلق عليه هذا التعبير - فوصلا بين عهدين : عهد الجهل والظلم
هي الفترة الاخيرة من حكم الاتراك ، وعهد توحيد البلاد تحت اسم
مملكه العربية السعودية ، والنهضة الشاملة في جميع مرافق الحياة .

وهنا يجب أن نتعرف على الصحف التي صدرت وأثرها على
نهضة في ذلك الوقت فقد صدر في هذا العهد أربع صحف هي : -

- القبلة سنة ١٣٣٤ هـ . ٢ - مجلة مدرسة جرجول الزراعيه ١٣٣٨ هـ

- الفلاح ١٣٣٨ هـ بريد الحجاز ١٣٤٣ هـ .

القبلة (١) :

وهي أول جريدة صدرت في العهد الهاشمي ، صدر العدد

(٢) أطلعت على أعداد السنة الاولى منها في مكتبه جامعة الملك

عبد العزيز المركزية بجده

الاول منها يوم الاثنين الموافق ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ وقد سجل في صدر صفحتها الاولى " القبلة جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فسي الاسبوع لخدمة الاسلام والعرب " وهي الجريدة الرسمية للحكومة تنطق باسمها وتهتم بنشر البلاغات الرسمية وكل ما يتعلق بشؤون الدولة . وقد كان شعارها " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبوع الرسول ممن ينظب على عقبه " (١) .

وقد حذفت هذه الاية فيما بعد احتراماً للقرآن الكريم عندما تلقى الجريدة على الارض وقد ساهم في تحريرها عدد من الشخصيات الرسمية والادبية منهم السيد (فواد الخطيب) و (محب الدين الخطيب) و (عبد الملك الخطيب) و (محمد الطيب الساسي) وغيرهم من الادباء . ولم يظهر في العدد الاول اسم المدير المسؤول بينما ظهر اسم السيد (محب الدين الخطيب) من العدد الثاني الى العدد (٤١٩) ومن العدد (٤٢٠) الصادر يوم الخميس ١٢ محرم ١٣٣٩ هـ عين السيد حسين الصبان مديراً مسؤولاً للجريدة ، وفي آخر عدد صدر منها وهو العدد (٨٢٣) الصادر في صفر ١٣٤٣ هـ وبذلك نجد أن مدة صدورها استمرت ثمانى سنوات وخمسة أشهر تقريباً .

أما أسلوبها في التحرير فقد كان أسلوباً صحفياً أدبياً لان محرريها كانوا من الشخصيات الصحفية والعلمية والادبية .

وقد كان للجريدة صلة قوية بالشريف حسين وحكومته حيث كانت تطبع في المطبعة الحكومية وكانت تتبع سياسة الشريف في ذلك الوقت حتى يقال ان الشريف حسين كان يحرق بعض الافتتاحيات بنفسه بل ان الجريدة

(١) سورة البقرة - آية ١٤٢ -

لا تصدر الا بعد عرضها عليه قبل طبعتها وقد كان للقبلة اهتمام بنشر
اخبار الحرب العالميه حيث كانت تشيد بمن يحارب الاتراك وتدع الحلفاء
وتهاجم جمعيه الاتحاد والترقي ثم تخلت عن سياستها تلك بعد فترة
واصبحت تعنى بمعالجة الموضوعات الارشاديه اما الاخبار المحليه فلم تهتم
بها الجريده كثيرا وقد كان يكتب فيها احيانا كتاب من مختلف البلدان
العربيه حيث كان مجال اهتمامها يتعدى نطاق الحجاز ، فقد كانت
تقرأ في مصر والشام وغيرها .

وكانت توضع على اربعة اعمدة بصفحاتها وتصدر على ورق مقاس
٥٢ x ٣٤ في بداية صدورها ثم بمقاس ٧٦ x ٥٢ بعد ذلك في اوسع
صفحات أيضا ، وقد كانت خاليه تقريبا من الصور والمقابلات الصحفيه
والتحقيقات وربما يعود ذلك لضعف وسائلها الطباعيه . والاعلان فيها
قليل وواضح انها لم تكن في حاجه الى المال لان الشريف كان يشرف عليها
وبرعاها ماديا وأديبا كما أشرنا آنفا .

وقد احتوى العدد الاول على كلمة الجريده وهي الافتتاحيه
مقسمه على اربعة اعمدة . ومقال السيد أحمد فؤاد الذي يجد قسمه
الشريف حسين واستقلاله بالحجاز عن الدوله العثمانيه كذلك ضمت قصيده
للسيد فؤاد الخطيب يقول فيها : -

بني العرب الاحرار ان لكم °° فجرا اطل على الاكوان مبتسما
يستقبل الناس من أنفاسه ارج °° ما هب في الشرق حتى نشر الرما
تلك الحياة التي كانت محجبه °° في الغيب لاساماتخشي ولا سقسما
سارت مع الدهر من يدو ومن حضر °° حتى استتبت فكانت نهضه عمسا

(١) لقد نقلت هذه الكلمه (الرما) من القصيده الموجوده في الجريده
والاصح كلمه (الهما) فربما كان هذا خطأ مطبعي خلال النقل
من القصيده الاصل الى الصحف عند طباعتها .

من ذلك البهت من تلك البطاح على ••• تلك الطريق مشت أجدادكم قدما
من كل أروع وتاب اذا أنتسبت ••• بهض الصوامر كان الصارم الخدما
وانقض من عدواء الدار منصلتكم ••• وانقل في غمرات الموت مقتحمنا
لستم بنبيهم ولستم من سلالتهم ••• إن لم يكن سعيكم مسن سعيهم أما
الى الشام الى أرض العراق السى ••• أقصى الجزيرة سيروا واحملوا العلماء

وواضح من الابيات أنه يمدح الشريف ويهيب بالشباب الى التضامن معه
والسيروراء مذكرا بامجاد الاباء والاجداد حتى ينتصر على أعدائه في جميع
بلاد العرب • كما ضم العدد الاول برقيات من صحف العالم وحديث عن
الحرب والاتراك ثم تلغرافات خصوصيه ومن العدد السابع بدأت تنشر الصحيفة
موضوعات أدبيه مثل (شذرات من كتب الادب) والشعر البدوى •

وسهما يكن من أمر فان القبلة تعد سجلا تاريخيا للحياة السياسية
والادبيه والاحداث التي مرت بها الحجاز في ذلك الوقت • وذلك نظما
لطول مدتها في الصدور وقد ساهمت اسهاما واضحا في تطوير الصحافة المحلية
للبلاد في ذلك الوقت •

(٢) مجلة جربول الزراعية : -

صدرت بمكة المكرمة في مطلع شهر رجب ١٣٣٨ هـ وتعد أول مجله
تظهر في الحجاز وهي مجلة شهرية تولى تحريرها طلاب المدرسه الزراعيه
بمكة المكرمه ومديرها المسوؤل (هاشم الممرى) اما أسرة تحريرها فهى
طلبة المدرسه •

يورد • الشامخ حديث مديرها المسئول عن الغرض الذى -
أنشئت المجله من أجله وهو التالى " وما أننا دخلنا في دور الزراعة
الحديثه وعزمنا بعد الاتكال على الله تعالى أن نفي هذه الحرفه الجليله

حقها عاملين بالايات الكريمة والاحسان ديت الشريفه الداله على الاهتمام
بالزراعه والفلاحه فقد شرعنا في اصدار مجلتنا هذه باسم " مجله مدرسه
جبول الزراعيه " ويتولى امر تحرير هذه المجله طلاب المدرسه لتيسر
افكارهم وتعمل على نشر الفكرة الزراعيه في ديارنا المحبوه الامر السدي
نحن في اشد الحاجه اليه ، وقد عزمنا على اصدارها في الوقت الحاضر مرة
في الشهر ، ولنا وطيد الامل في نموها حتى تكون اسبوعيه ولذلك يستهض
طلاب مدرستنا الزراعيين زملاءهم باتحائهم اياها من زيد افكارهم
ونتمنى من حضرات الافاضل ارباب هذا الفن تبادل الاراء الزراعيه
لنقف على دوران المحور الزراعي في البلاد العربيه الخاصه . . .

ولم تشر المجله الا المواد ذات الصله بالزراعه والعلوم الطبيعيه
ولذلك فان ظهورها ذو اهميه تاريخيه فقط وليس لها اثر في المجال الادبي
وهي تمثل لونا جديدا من ألوان الصحافه وترسم اتجاهها يخالف ذلك التمسار
السياسي الذي سيطر حينذاك على الصحافه الهاشميه ولم يصد ر فنهبا
الا ثلاثه اعداد فقط .

ويقول الاستاذ محمد سعيد العامودي عن هذه المجله " كانت
هذه المجله تبشر بخير لوانها استمرت ولو ان نفس المدرسه الزراعيه
استمرت فقد كان الشبان الذين يتولون تحريرها من نخبة الشبان الاذكياء
المتعلمين الذين تولوا فيما بعد ، اهم وظائف الحكومه وكان اساتذ
المدرسه الذين يعرفون على تحريرها من خيرة من انجبتهم الشام علماء
وفضلا ويكفي أن نذكر منهم على سبيل المثال السيد / (أحمد الداعوق)
وهو الذي تولى منذ عهد قريب رئاسه الوزاره اللبنانيه ولكن لسوء الحظ
لم يصد ر من هذه المجله الغنيه سوى ثلاثه اعداد ثم توقفت عن الصدور

وتوقفت المدرسة الزراعيه بعدها (١) .

(٣) الفلاح :

أصدرها السيد عمر شاكر في مكة المكرمة في ١٣٣٨ / ١٢ / ٢٤ هـ الموافق ١٩٢٠ / ١ / ٨ م حيث انتقل بها من سوريا الى مكة المكرمة في ذلك العام . وهي كما وصفت نفسها " جريدة عربية جامعته تخدم العرب والعرويه وقد بقيت في مكة المكرمة تصدر وكأنها تصدر من سوريا مع عدم مراعاة تغيير مكان صدورها ، ولكن هذا كان الى فترة محدوده ويقول د . الشامخ " انها كانت تصدر مرتين في الاسبوع ثم أصبحت تصدر أسبوعيه من ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٠ م أي أنها لم تصدر مرتين في الاسبوع الا في الشهر الاول من صدورها فقط .

وقد انتقل بها السيد عمر شاكر من سوريا الى مكة المكرمة بعد أن طردته الحكومه الفرنسيه وحكمت عليه بالاعدام . وقد كان يعتبر صدورها في مكة المكرمة امتداد لصدورها بدمشق لذلك كان يرقم اعدادها المتسلسلة برقم (١) لكل سنه من سنهها التي صدرت بمكة المكرمة وقد صدرت الفلاح في أربع صفحات كبيرة الحجم وذكر في اعداد السنه الثانيه أنها كانت تطبع في المطبعه المخصوصه ولكن لم يذكر في الاعداد التاليه مكان طبع الجريده وقد أشار الاستاذ أحمد السباعي (١) الى أن الفلاح كانت تطبع في مطبعه الفلاح وكان شعارها (حتى على الفلاح) اما هدفها فقد كان العمل من اجل استقلال بلاد العرب والدفاع عن حقوقهم كما ذكر ذلك صاحبها وكانت الفلاح في سنتها الاولى بمكة المكرمة متأثرة بشخصية محررها السدي

(١) صحافتنا امس واليوم / المنهل عدد ذي القعدة / ذي الحجه

١٣٦٦ هـ . محمد سعيد العامودي .

(٢) تاريخ مكة / أحمد السباعي / مطبوعات نادي مكة الادبي .

كان كما وصفه ناظر الصحه - في الحكومه الهاشميه بجده - صريحا
مفرطا في اندفاعه (١) .

وهذا يدل على أن مقالاتها كانت تتسم بالحماس وأستثارة
المعاطفه الا أنها في أعدادها الاخيره سارت على نفس الاسلوب الذي كانت
تسير عليه القبله . واصبحت تهتم بشؤون البلد وأخبارها خاصة بعد أن أوقفت
لفترة من قبل الحكومه في ذلك الوقت لنشرها مواضع غير مناسبه هو وصف
د . الشامخ (٢) الصحيفه فيقول " كانت جريدة الفلاح أكثر الصحف الهاشميه
تأثرا بالمفاهيم والاتجاهات الصحفيه الحديثه إذ أنها خصت الاخبار بجزء
كبير من صفحاتها إذ أنها كانت تنشر رسائل منسوبه لمراسليها ومخبريها
الصحفيين بالاضافه الى ذلك فقد كانت مواد الجريده متنوعه فلم تقصر نفسها
على المقالات السياسيه بل كانت تنشر المقالات الاجتماعيه والعلميه والمسود
الفكاهيه وكانت تحرص كذلك على نشر الصور الفوتوغرافيه التوضيحيه . ولهذا
كان مظهرها أكثر حيويه واشراقا من مظهر أي صحيفه أخرى من صحف هذه
الحقبه (٣) .

ولم تهتم بالموضوعات الادبيه كثيرا لكن مقالاتها السياسيه
والاجتماعيه كانت تكتب بأسلوب أدبي واضح . وهذا نوع من أنواع الاهتمام
بالادب فليس الادب المقطوعات النثريه والشعريه فقط ولكن كل ما كتب
بأسلوب جميل وكلمات واضحه فهو ادب . وعلى ما يبدو أن صاحبها كان
يحرر معظم مقالاتها وافتتاحياتها فقد كان أسهام الكتاب المحطين فيها

(١) نشأة الصحافه في الملكه / د . محمد عبد الرحمن الشامخ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

قليلا . وقد لاقت الفلاح الكثير من الصعوبات مما جعلها تحتجب أكثر من مرة بسبب ذلك وسبب سفر صاحبها الى مصر وسبب توقفها عن الصدور لبحثها مواضيع غير مناسبة كما أشارت الى ذلك صحيفه القبله في بلاغها الرسمى الذى نشرته في ٤ اكتوبر ١٩٢٠م وقد اختلف مؤرخو الصحافه في البلاد في تحديد أعدادها التى صدرت بمكة المكرمة فقد قال . الدكتور الشامخ انه اطلع على (٧٨) عدد منها وهى مجموع غير كامله كما يقبول بينما ظن السيد حسين نصيف ان ما صدر منها في مكة المكرمة هو (٤٦) عدد والى ذلك أشار الاستاذ عبد الله عبد الجبار في كتابه (التيارات الادبيه) وهى الاعداد التى صدرت في عامها الخامس ، وشير رشيدى ملحق الى أن أعدادها المكيه قد بلغت بضعة وخمسين عددا . بينما عثر الاستاذ عثمان حافظ على أعداد سنتها الخامس وأعداد من السنه السادسة في مكتبه فضيلة الشيخ محمد نصيف . ويعتقد الاستاذ عثمان حافظ أن العدد السادس من السنه السادس الموضح في ٢٠ صفر ١٣٤٣ هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٢٤م هو آخر عدد صدر من جريدة الفلاح ^(١) وذلك لان جريدة القبله وهى الجريدة الام لذلك العهد قد توقفت في ٢٥ صفر ١٣٤٣ هـ جريدة

(٤) بريد الحجاز :

أصدرها في جده السيد (محمد صالح نصيف) وهو صاحب الامتياز والمدير المسئول في ٢٩ ربيع الثانى ١٣٤٣ هـ وهى كما جاء قسى صدر صفحتها الاولى " جريدة سياسية يومية تصدر مرتين في الاسبوع موثقتا وقد صدر العدد الاول منها يوم الاربعاء اما الثانى فهو الاحد . وقد اتخذت لها شعارا " حب الوطن من الايمان " كما سجل في أطلس

(١) حديث خاص مع الاستاذ عثمان حافظ .

المفحة الايه الكريمة " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " (١) وقد صدرت في عهد (العلي بن الحسين) في جده ، وصدرت لتجلى الامور وتوضحها كما جاء على لسان صاحبها ، وقد جاء هذا في افتتاحية العدد الاول والتي كتبت بيد صاحبها " رأينا ان الواجب الوطني يحتم علينا اعلان حقيقتنا مجردة كما هي علمى صفحات جريدة حرة وتسجيل الحوادث الصحيحه للاذهان وخدمة للحقيقة والتاريخ " . وقد اوضح صاحب الجريدة في هذه الافتتاحية منهجه الذى ستمير عليه الصحيفة . ويشير بذلك الى الحكومه ليس لها علاقة بالجريدة ولا تأثير عليها الا فيما يعود على البلاد بالخير والصلاح ، ويشير صاحب الجريدة ايضا الى ان مورد الجريده الوحيد هو ما يأتيها من الاشتراكات والاعلانات فقط وهو بهذا يريد أن يؤكد أن سياستها عدم الانحياز لاحد وأشار ايضا الى أن اصدار هذه الصحيفة مرتين في الاسبوع سيكون مؤقتا لحين وصول الادوات اللازمة " ولن يطول العهد حتى ترى البريد يحله غير حطتها الحاضرة اذ تراها كبيرة الحجم ومتعددة المباحث ، ناشرة أخبار العالم معتمده في ذلك على همة ومقدرة المراسلين الذين انتخبوا لمراسلتها في سائر الاقطار اتما ما للفائده وارضاء للقراء الكرام متبعين في ذلك سنة النمو " ولكن المتتبع لاعداد الجريده التي صدرت يجد غير ذلك وربما كان السبب الظروف السياسية السائدة في ذلك الوقت فنحن نلاحظ حثا من حرية صاحب الجريدة وحيدا عن

(١) سورة المائدة - آية (٢) .

منهجها الذي رسمته لنفسها في افتتاحيه عدد ١٠٠ الأول . ولم يذكر اسم
رئيس تحريرها في السنة الأولى ولكن اكتفت الصحيفة بذكر اسم صاحب
الامتياز والمدير المسئول وهو الشيخ (محمد صالح نصيف) بينما ظهر
اسم رئيس التحرير في السنة الثانية في العدد (٥٥) وهو السيد
الطبيب الساسي الذي كان محررا سابقا في جريدة القبله . والمطلع على
الاعداد الصادره منها يجد أن الاعلانات كانت قليلة جدا وهي اما عن
وصول أطباء أو افتتاح مستشفى والجريدة تعنى بالاخبار الخارجية أكثر
من عنايتها بالاخبار المحليه .

وقد ضمت أيضا أقوال بعض الصحف الصادرة في الدول العربية
المجاوره مثل صحيفه " المقطم المصريه " وبها باب للحوادث المحليه
يتحدث عن أخبار مدينته جده وحركة البواخر والقادمين والمسافرين
والتعيينات والبرقيات . وقد ضمت في بعض أعدادها أحاديث أدبيه عن
نهضة الحجاز الحديث . وكانت هذه المقالات توقع بتوقيع وطني غيور وبعض
القوائد التي تمدح (علي بن الحسين) وهي بقلم (أريج نسرین)
وغيرها بتوقيع وطني غيور . وضمت صفحة بعنوان صحيفه الادب والاجتماع
وكانت موضوعاتها الادبيه تنقل من الصحف العربيه الصادرة في البلاد
المجاوره ، وتحت عنوان كلمات للمفكرين كانت تسجل بعض العبارات
لبعض الفلاسفه والكتاب مثل : -

- (١) " لن ينتج الخوف فائدة في كل زمان ومكان " أحد الفلاسفه .
 - (٢) " الحكمة مستودع الادب وثمره الحياة الناضجه " أحد الحكماء .
 - (٣) " الاثر الجميل دليل الذوق الحساس ، القلم أحد اللسانين .
- الصحافه وحى عاطفه عميقه هادئه ، انما يسود المرء بالعمل
بعض الكتاب .

وقد حيا الاستاذ محمد حسن عواد هذه الصحيفه بقصيدة رقيقه

توضح ما كان يقاسمه الناس في ذلك الوقت يقول فيها : -

صاح حي الرقي حي السلاما °° حي داع الوثام حي الوثامسا
حي عصر النهوض حتى التماسي °° حي بالمجد أمه تتسامسي
الف أهلا بصادح يتغنىني °° في نواحي البلاد يينى التثامسا
يا بريد الحجاز ان قلوبسا °° ظامئات ترى الجبود حوامسا
يا بريد الحجاز بل غلبسا °° قد براها وأربابها أن تضامسا
يا بريد الحجاز أفواه قسوم °° ملجعات فحل عنهما اللجامسا
طال سجن اليراع والآن نبغى °° أن نرى في فم الزمان ابتسامسا
كفكف الدمع يا يراع وغسرد °° نحو دوح الطروس عابا فعامسا
وقد كانت الصحيفة تصدر في يوسى الاحد والاربعاء من كل أسبوع الا فى
فترات قليلة كان تصدر فيها سره في الاسبوع وتعتذر عن ذلك بخلل فنى طارىء

وقد أطلعت على أعداد السنة الاولى حتى العدد (٥٤) ثم
العدد (٥٥ و ٥٦) من السنة الثانية ، والعدد (٥٦) هو
العدد الاخير انه هو مؤرخ في ٢٧ جمادى الاولى ١٣٤٤ هـ الموافق
١٣ ديسمبر ١٩٢٥ م . ويظن أنه الاخير لان الملك (على) تنازل عن العرش
وغادر جده في ٦ جمادى الثانية ١٣٤٤ هـ الموافق ١٢/٢٢/١٩٢٥ م كما
اجمع على ذلك مؤرخو الصحافة في البلاد .

وسهيا يكن من لمر فان أهم ما نلاحظه على صحافه هذا العهد
انها كانت أكثر تطورا من صحافة العهد العثماني فقد تطورت شكلا وضمونا
حيث توفرت لها الكفاءات المطلوبة لذلك ولكنها من الناحية السياسية لم
تتغير حيث لاحظنا ان معظمها كان تابعا للدولة وسيور في ركابها أن لم
يكن ناطقا باسمها وكذلك لاحظنا غياب القلم المحلى عن سطور هـ
الصحف وربما كان هذا الغلبة الصبغة الرسمية عليها .

وما سبق من حديث عن الصحافي كان الطور الاول من أطوارها
في البلاد ولكن النشأة الحقيقية للصحافة قد بدأت بالفعل في عام
١٣٤٣ هـ بصدور أول صحيفه في المملكة العربية السعوديه بأسم : -

(١) أم القرى :

أول صحيفه صدرت في العهد السعودي وهي جريده رسميه
أسبويه صدرت بمكة المكرمة • و صدر العدد الاول منها يوم الجمعة
١٥ جمادى الاولى ١٣٤٣ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤ وشعارها
الايه الكريمه " وكذلك أوجينا اليك قرآنا عربيا لتذرك أم القرى ومن حولها"^(١)
ولم يذكر أسم المدير المسئول في العدد الاول بينما ظهر أسم السيد
(يوسف ياسين) في رأس الصفحه الاولى من العدد الثاني • ومن العدد
العاشر وضع أسم المدير المسئول أسفل الصفحه الرابعه وقى السيد
(يوسف ياسين) المدير المسئول الى العدد (٨٨) وهو العدد
الصادر في ١١/٢/١٣٤٥ هـ • ثم رفع اسم المدير المسئول واستمرت
دون ذكره بعد ذلك •

وقد أشار الاستاذ عثمان حافظ الى أن إدارة ورئاسة التحرير
في أم القرى أسندت بعد السيد (يوسف ياسين) الى الشيخ (رشدي
ملحم) ثم الشيخ (محمد سعيد عبد المقصود) ثم الاستاذ (فؤاد
شاكر) ثم الاستاذ (عبد القدوس الانصاري) ثم الاستاذ (أحمد
ملائكه) ثم الاستاذ (هاشم زواوي) ثم الاستاذ (محمد خليفة شعبان
ثم الشيخ (الطيب الساسي) ثم الاستاذ (محمد عبد الرحمن الشيباني)
ثم الاستاذ (هاشم عزوز) ولكن لم يذكر اسم أحد من هؤلاء عدا الشيخ
(يوسف ياسين) وقد كانت الصحيفه تصطبغ بصبغه رسميه في سنواتها

(١) سورة شوري آية ٧-

الاولى فكانت تقتصر على نشر الاعمال الرسمية للدولة من مراسيم ومعاهدات
واعلانات وتعيينات ثم اهتمت بعد ذلك بالنواحي الادبية والاجتماعية
والنقدية والتاريخية من عام ١٣٥٤ هـ وذلك أصبحت تنافس (صوت
الحجاز) فيما تنشره من علم وأدب وقد صدرت أم القرى على أحجام مختلفة
من الورق : فأول صدورها كانت بحجم ٦٨ x ٤٨ سم ثم أصبحت
تصدر على مقاس ٤٢ x ٢٨ سم وكانت تصدر في (٤ صفحات) من الحجم
الكبير و (ثمانى صفحات) على الحجم الصغير وتطبع في مطبعة الحكومة
وخلال الحرب العالمية توقفت جميع الصحف عن الصدور بسبب أزمة الورق
الا أم القرى التي بقيت تصدر لكن في صفحتين فقط (بنصف حجمها في ذلك
الوقت) واقتصرت على نشر البلاغات الرسمية والاعلانات الحكومية وبعض
الاخبار المحلية فمن عام ١٣٦٠ : سنة ١٣٦٥ كانت هي الجريدة الوحيدة
التي تصدر في الملكة وبعد انتهاء أزمة الورق عادت للصدور في أربع
صفحات على مقاس ٧٢ x ٥٥ سم .

وقد وضبت صفحاتها الاولى في العدد الاول على ثلاثة أعداد
وأربعة أعداد للصفحات الباقية . وفي الصفحة الاولى كانت الافتتاحية التي
تعالج موضوعا سياسيا أو اجتماعيا ثم اخبار محلية . أما الصفحات الباقية
فكانت تضم ألوانا مختلفة مثل الاخبار المحلية والحوادث والاعلانات
الرسمية - الانباء البرقية اخبار البلاد الشرقية - أخبار البلاد العربية -
ابحاث متنوعة .

وفي العدد ١٣٠٦ الصادر في جمادى الثانية نشر برنامج
الاذاعة الاسبوعي اضافة الى المعتاد ومن العدد ٩٣٣٦ هـ من السنة
السابعة والعشرين بدأت الاعلانات العامة وتوقفت بعد العدد ١٣٩٩ من

السنة الثامنة والعشرين الموافق ١٢ جمادى الاولى ١٣٧١ هـ ومن العدد (١٧٩٤) من السنة السابعة والثلاثين الصادر يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى ١٣٧٩ هـ . عادت المقالات الادبيه مثل (كتاب الاسبوع) والمقالات الدينيه مثل (اسلاميات) واصبحت تصدر في (٨ صفحات) ومصدر العدد (٢٠١٢) من السنة الحاديه والاربعين الصادر يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٣٨٣ هـ أخذت الطابع الرسمى مرة اخرى .

وتحت عنوان " نحن في معزل " . كيف نعالج الجفاء الموجود بيننا (١) .

كتب أبو صفوان مقالا يتحدث فيه عن العزله القائمه بين ابنسائه الحاضره والباديه يقول " بوادينا منفصله عنا وكأنها أمه من غير امتسكنا لا تربطنا بهم رابطه ولا تجعلنا معهم جامعهم يأتى الفلاح البدوى السى الحاضره وكأنه قادم على أمر جليل لا يكاد يبيع خضرته ومنتوجه الزراعسى حتى يجد فى السير هاربا من المدينه وفواجعها المرتمسه فى مخيلته والسعى ركزتها احاديث وروايات آباءه ولداته وتطبيق هذه الحاله نفسها مع سكان الحواضر فلا نجد أبدا من يحاول منهم أن يوجد صلة تربطه بالباديه . وفى الغالب نسمع الاحاديث والروايات تروى عن فواجع الباديه وأحوال البدو وخشونتهم الى غير ذلك من المغفرا تلتى تجعل الحضرى يهرب من الاتصال بهم . لقد اوجد هذه الهوة السحيقة وجعلها تفرج يوما بعد يوم وتتوسع حينما بعد حين جهلنا وافتقارنا الى التعليم حاضرة وبادية ثم يدعو الى تعليم الباديه فيقول " علينا الان أن نقوم بدعوة عامسه

(١) أم القرى ع ١١٠٢ / ١١ جمادى الاولى ١٣٦٥ هـ .

الى تعليم القرى والبياديه علينا ان نضحى في سبيل هذا التعليم
بالجهود الممكنه متى دعونا البياديه الى التعليم وفتحت آذانهم لما ينفعهم
من صالح العلم فانهم سيكونون في حالة غير هذه الحاله ، سيعلمون حينذاك
ان واجبههم كجزء من هذه الامه يحتم عليهم ان يتضافروا مع الجزء الاخر
للنهوض بالبلاد وتحمل العبء الملقى على عاتق كل فرد منهم " ثم يهيب
بابناء الوطن عامه الى النهوض بالبلاد ويخص الادباء منهم فيقول " ايها
الكتاب والادباء هل يمكن لكم ان تكونوا عمالا مزارعين وصناعا مقاولين ؟ او هل
من الممكن لكم ان تكونوا غير محساليين تحملون بالعظمه والمجد من وراء سجاج
كثيف يحجب بينكم وبين من هم اولى بحمل العبء عنكم ليس القائل بالاصلاح
كمن عمل له ، فلنعمل جميعا لما نريده من اصلاح مجتمعنا ، ثم يبين نتائج
التكاسل والاهمال وعدم النهوض بالوطن وعدم الاتحاد والتكاتف في سبيل
نهضة شامله فيقول " ونحن اذا لم نفكر ونعمل فننظر في مفترق الطرق
وسوف لانجد في المستقبل اللقاح الجيد للجهل المطلوب . فابناء البوادي
ينشأون كما كانوا سابقا في جهاله وضلاله وابناء المدن ينفرون وينفرون والشقة
لا زالت والبعده والجفاء يعمل فيما بين الجميع لكما اذا علمنا البياديه
وجعلناهم يقروءون القرآن فانا نضمن قلوبهم ونضمن اخلاص هذه القلوب
وكفى بالقرآن هاديا ومرشدا وكفى بالقرآن حاثا على فعل الخير ورائدا
للاصلاح اليس من الغريب علينا ان لا نفكر في غير الكلام وقد سئنا منه
" وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ^(١) " . واضح ان المقال
يعالج مشكلة اجتماعيه وهى تعليم البياديه والتقريب بين ابنا البياديه
وابناء المدينة وربما كان لصعوبة المواصلات بين المدينة والبياديه اثر نفسى
عدم رغبة البدوى في الحضور الى المدينة والبدوى بطبعه ينشأ على حسب
ارضه والتسك بها فوصعب عليه ان ينتقل منها الى المدينة ببساطه
وكذلك فان وسائل التقريب بين البياديه والحاضرة كانت مقفودة . ولكن اليوم

نرى البادية مستوطنة والتعليم ينتشر فيها يوما بعد يوم ولا عجب في ذلك
فالدعوة التي يحملها هذا المقال كانت قبل اكثر من ثلاثين عاما سارتها
الملكة بختى ثابتة نحو التقدم والنهوض بالبلاد في جميع المراتق .

أما الموضوع الثاني الذي ناقشته أم القرى كما شاركتها الصحف
بحيث أصبح هذا الموضوع ظاهرة جماعية تناقش من قبل الجميع فهـو
التطور الصحفي فتحت عنوان " تطورنا الصحفي في الخمس سنوات " .
كتب محرر أم القرى يقول " يعلم القراء مبلغ ما لاقته البلاد السعودية
من حسن استقبال في نفوسهم ، ولطف لقا من قلوبهم كنا بمقدوره حقيق
قدره وسجلناه تسجيلا حافلا بجزيل الشكر وعاطر الثناء على أنا في هذه
المجاله التي أردنا بها اغتنام الفرصه بمناسبة تلب صحافتنا في هذا
الطور الجديد من الزمن أن نشير معقبين الى هذا الاستقبال الحسن -
وذلك اللقاء اللطيف كانا نتوجه لعوامل ومومثرات ساعدت على رواج القراءه
وكونت فكرة جيدة عنها أن لم نرد أن نتسامح فنقول كونت قراء عرفوا نوعا ما
لذو تتبع الصحافه والسير معها واستقصاء أخبارها وما تأتي به من طريف
وما تقدمه من جديد وقد يكون عجيبا جدا أن نخالف الاجماع فنشكر لظروف
الحرب تكويين روح القراءه وجعلها منظمه تنظيها جعلنا نحن معشر
الصحفيين السعوديين نتفائل ونأمل تقدما سريعا في حياتنا الصحفيه
ولقد ضربت البلاد ومن قبلها المنهل أحسن مثل في البدايه الحسنه
فبرزتا في نوبهما القشيب البديع التسيق فكانت أجل شي بعد احتجاجيهما
الطويل وكانتا أيضا محط آمال كادت أن تتلاشى مع طول الزمن " .
ويشير الى تكون الوعي لدى الامه واثرا انتشار التعليم في روع الملكة
الذي أدى الى وجود القارئ الجيد فيقول " اما الذي لاجب فوسه
ولكنه نتوجه لسير حثيث وثيد وجهاد قوى متين ودأب للمصالح النافع
عظيم فانهم القراء الذين تعرفنا اليهم في ظرف هذه السنوات الخمس

وأنهم القراء الذين تعرفوا اليها في نفس هذه الفترة من الزمن . فلقد كان هذا التعرف نتيجة طيبة لانتشار العلم والتعلم نجم عنه الطلب الملح في سبيل اشباع الروح من غذا^١ يدها بالطيب النافع من خلاصة الفكر الحديث ويساعدها على فهم مكونات التراث العلمي القديم " ثم يشير الى أثر وجود القارئ الذكي في المجتمع وما يبعثه من همم في نفوس الصحفيين فيقول " أجل تعرفنا الى قراء^٢ وتعرف اليها قراء^٣ قوى لديننا الامل - وسوف نعمل دائمين ان شاء الله في سبيل ما يصبو اليه القارئ وما نريده نحن من توجيهه الى الهدف الاسمى لنوهدى بذلك خدمه واجبه علينا نحو ديننا وليكتا وبلادنا فحسبى أن يوفق الله صحافتنا ويوفق الله أيضا كتابنا وما ذلك على الله بعزيز " .

أن فترة الحرب كانت فترة لجمع الفكر المشتت نشرت بين الناس التعليم وتتهجه للتعليم أصبح هناك روح للقراء^٤ وأصبح أيضا وهي لمعنى الصحيفة فأقبل عليها القراء^٥ . كما كانت فترة تتقف فيها الصحفيون أنفسهم .

الشعر في أم القرى

نشرت أم القرى الكثير من القصائد للشعراء السعوديين ومن القصائد التي نشرت فيها قصيده بعنوان " ملأتم به شدة الزمان مفاخرأ^(١) ألقاها حسان جلالة الملك وعضو مجلس الشورى الشيخ (احمد ابراهيم الغزاوي) بين يدي جلالة الملك المعظم في حفل وضع الحجر الاساسى للمستشفى التذكارى (بالزاهر) لعودة حضرة صاحب الجلالة الملك

(١) نشرت القصيدة في العدد (١٠٩٦) الصادر يوم الجمعة ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ الموافق ٢٢ مارس ١٩٤٦ م .

المعظم من زيارته الميمونه للقطر المصرى الشقيق ..

هو اليمين حتى يئذل الريح طالبه .. وحتى ينال الاجر بالمال كاسية
فما شيد الداعون للخير مسنزا لا .. كهذا - ونعم الراى ترجى عواقبة
تدوم به الذكرى وينطلق التمسا .. ويرضى به المولى ويشكر واهبسة
ويستهض الشاعر الهيم ويشهد بالشباب فيقول : -

بنى وطنى الامجاد دعوة هاتف .. تملكه الاعجاب فهمن يخاطبسة
لانتم بما استمتوا اليوم معشر .. بكم يدرك الشعب الذى هو راغبسة
لكم ميزة السبق التى هى فكرة .. وعطف بر لا تحد جوانبسة
ملاء تم به شدق الزمان مفاخرها .. وواسيتو القلب الذى اهرق واوجه
وما زال مولاى المليك موقسا .. تتم به النعمى وتهى سحائبسة
فما غاب الا والاله حفيظسة .. ولا آب الا والامانى مواكبسة

ثم ينتقل ليصف الطبيب الصالح الذى يشفى مرضاه بابتسامته الرقيقة ويسده
الحانية قبل الدواء فيقول : -

مكارم اخلاق الطبيب غلالسة .. من البره لاصرف الدواء وذائبسة
فرب مريض كان بالفال طيبسة .. ورب صحوح بثه السمم راغبسة
وما عالج المرض ولا احتل كبدهم .. سوى المعى قدمته تجاربسة
سواء عليه ذو الثراء مسترب .. اذا المته فى القفار عواقبسة
نرى بشره يربو على وجنابسة .. كما اتبدرت ركب المليك جنائبسة
وما البلسم الترياق الا افتتراره .. ولا شىء فى سر الشفاء يعاجبسة

(٢) مجلة الاصلاح : -

وهى ثانى مجله تصدر فى الحجاز بعد مجلة
جرول الزراعية التى صدرت فى العهد الهاشمى

وهي أول مجلة صدرت في المعهد السعودي وصدرت في ١٥ صفر عام ١٣٤٧هـ الموافق أغسطس سنة ١٩٢٨م في مكة المكرمة ومديرها السيد محمد حامد الفقي من علماء الأزهر الشريف ورئيس شعبة الطباعة والنشر بمكة المكرمة وقد أصدرتها شعبة الطباعة والنشر بمديره المعارف العامة بمكة المكرمة .

وهي صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية تصدر مرتين في كل شهر موثقتا كما جاء في صدر صفحاتها الأولى وقد اتخذت لها شعارا الأيسر الكريم " ان أريد الا الاصلاح ما أستطعت وما توفيقى الا بالله " (١) الا أنها لم تصدر مرتين في الشهر حيث صدر منها ثمانية عشر عددا في السنة الأولى وسبعة عشر عددا في السنة الثانية وقد أشار الى ذلك مديرها في خاتمة السنة الثانية حين قال " جدت الاصلاح في سبيلها الى النصح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى صدر في سنتها الأولى ثمانية عشر عددا وصدور في سنتها الثانية خمسة عشر جزء " ، فنقصت الأولى ستة أعداد والثانية سبعة أعداد ، لكن الذي أرغنا على التخصير في هذا الواجب ان الات الطباعه لا تزال بمكة بحاله لا تفي بالغرض ولا تقوم بحاجه البلاد وان كانت قد خطت خطوات واسعة جدا في عهد جلالة الملك المصلح عبد العزيز (أيده الله بعزیز نصره) ولكن الواجب يقضى ان يلتفت اليها اكثر من هذا الالتفات ويحتمى بجلب ماكينات وأدوات تجعل البلاد في غير حاجه الى طبع ما تريد طبعه من الكتب في مصر أو غيرها .

وواضح أنه يعزى عدم انتظام الصحيفة في الصدور الى صعوبة الطباعة في مكة المكرمة وفيها اشار الى ان الصحيفة كانت تطبع أحيانا في مصر وقد أوضح مديرها فكرة إصدارها في افتتاحيه العدد الأول حين قال " ولطالما تمننت نفس أن أصدر صحيفة دينية علمية تضم صوتها الى صوت المصلحين

وتعاونوا وياهم على ما هم بسبيله من دعوة الى الحق وأرشاد السـ
الصلاح .

وأشار في خاتمه السنة الثانيه الى القصد الثاني من أنشاء
المجله فقال " وقد كان قصدي الثاني من أنشاء المجله أن تطبع في مكة
المكرمه ينعش ذلك من روح الطباعه في الحجاز وليكون من وراء ذلك
التقدم في الثقافه العلميه ، لانا نرى آثار هذا التقدم السريع في البلاد
التي كثرت بها أدوات النشر واللات الطباعه " .

فهو يريد أن يبين دور المطبعه في الثقافه والنهضه الادبيه
صدر العدد الاول في ٢٤ صفحه على مقياس ٢٨ x ٢٠ سم وقد صغر حجمها
في السنة الثانيه فأصبح ٢٤ x ١٦ سم الا أنها زادت عدد صفحاتها
فأصبحت ٤٠ صفحه .

وقد كانت تعنى بالامور الدينيه اكثر من عنايتها بأى ماده اخرى
فاعدادها تشمل الفاتحه - تفسير القرآن الكريم - الدعوه الى الاصلاح
من دفاتن الكنوز ، وتكاد تعد هذه أبوابا ثابتة في المجله . ولا يعرف
تاريخ توقف صدور هذه الصحف ولكن العدد السابع عشر الموزن في صفر
عام ١٣٤٩ هـ هو آخر عدد اطلعت عليه وهو العدد الاخير في مجله
الثاني (١) .

ويقول الاستاذ محمد ناصر بن عباس (٢) " أن مجلة الاصلاح ظلت
تصدر الى ما بعد عام ١٩٣٣ م الموافق ١٣٥٢ هـ . بينما يقول الاستاذ
عثمان حافظ (٣) " أنه رغم تتبعه للمجله والاستفسار من المعاصرين

(١) اطلعت على المجلدين في المكتبه المركزيه لجامعه الملك عبد العزيز
بجده .

(٢) موجز تاريخ الصحافه في المملكه / محمد ناصر بن عباس .

(٣) حديث خاص مع الاستاذ عثمان حافظ .

لم يترجم لديه أن المجلة قد استمرت في الصدور بعد العدد السابع عشر من السنة الثانية " .

وشير الى ذلك د . الشامخ (١) فيقول " ان تاريخ انقطاع الاصلاح عن الصدور غير معروف فليس في العدد السابع عشر ١٣٤٩/٢/١ هـ ١٣٠/٦/٢٢ م الذي هو آخر أعداد السنة الثانية واخر ما يوجد الان - كما اعلم - من أعدادها ما يشير الى أن المجلة كانت تتسوى أن تحتجب عن الصدور بل أن فيه ما يوحي بعزم المحرر على الاستمرار في نشرها وسهما يكن فإنه يبدو أن الاصلاح لم تعثر بعد هذا طويلا وذلك لان جميع ما اطلعت عليه من مجموعاتها انما يتكون من مجلدى السنتين الاولى والثانية " . وكذلك يؤكد الاستاذ محمد سعيد العامودي (٢) على انها توقفت عن الصدور في عام ١٣٤٩ هـ .

مختارات من المجلة :

عن الصحيفة والمطلوب منها كتب الاستاذ (محمد بهجة البيطار) مقالا مطولا للصحيفة نشرته في عددها الصادر في ١٥ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ يقول فيه " وفق الله تعالى صديقنا الشيخ حامد الفقى الازهرى الى اصدار صحيفة الاصلاح الغراء في البلد الامين عاصمة الاسلام وسهوى أفئدة أهله في عهد امام الموحدين وعاد المسلمين جلالته الملك عبد العزيز آل سعود اعزه الله تعالى بطاعته . فكان انشاء هذه المجلة الدينية في هذه الديار المباركة - وقد اشتدت غربة الاسلام وسلا

(١) نشأة الصحافة في المملكة د . الشامخ .
(٢) من تاريخنا / محمد سعيد العامودي عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٢ م
الدار السعودية للنشر .

المسلمين في الامصار الاسلاميه كلها - مآثره من مآثر جلالة الامام وفضل
حسناته وما هي بأول بركاته . طالعت اعدادا من هذه الصحيفة الطيبة
فألفت فيها ما حث قيمه ومقالات دينيه وعلميه وأدبيه شيقه ولا عجب فمد يرها
سلفي المعتقد ، اصلاحى المنزع مصافى المشرب وثابت العزيمة ، دووب
على العمل سليم الذوق ، حسن الاختيار فنسأل الله تعالى له مزيد التوفيق
ولمجلته دوام الترقى وسعة الانتشار .

والمقاله صيغت بأسلوب أدبي رصين ثم يقترح الاستاذ (محمد
بهجة البيطار) اقتراحا للمجله هو " أن يفتح في المجله باب للتوحيد
السلفي تنشر فيه فصول ملخصه مما كتبه الائمة الثقات فيه وتكون تهيه
لوضع سلمة توحيديه تعليميه مفرغه حلقاتها بأسلوب مدرس عصرى يشرب
القلوب هب السلف الصالح وآثارهم ومطبع النفوس بطابع عقائدهم وأخلاقهم
ومخزي عقول النشء الاسلامى بلبان التوحيد الخالص المطهر من كل ما
يخالطه من أدراان الشوائب فتصح العقائد وتزكو الاخلاق وتتوحد الجساد
والفسايات فعمل مقترحي هذا يجد لدى الصديق الاستحسان والتنفيذ
والله تعالى هو الموفق المعين .

وقد رجيت المجله باقتراح الشيخ (بهجة البيطار) مشيرة الى
أنها ما أنشئت الا لهذا المعنى الذى قامت عليه السموات والارض ولا جسد
بعث الله المرسلين وأن كان ما فى المجله من المقالات والرسائل هو نفسى
الحقيقه لا يعدو هذا ولا يخرج عنه .

باب الادب : -

تحت هذا العنوان كتبت الصحيفة فى عدد ها الثالث عشر من السنه
الاولى تقول " نشر فى هذا الباب قطعا أدبيه مستطرفه من لطائف أهل

الأدب وحاسن قولهم سواء في ذلك أهل العصر الحاضر أو القديما منهم
ونتمنى من الشبيبة العربية الناهضة أن تنتهز هذه الفرصه فتتخذ من هذه
الصحيفه ميادانا للمسابقات الادبيه ولا يبراز مكنونات عقولهم الزكيه وخبآت
قراءتهم المتوقرة والغرض من ذلك هو التعاون معهم على تنميه الحركه
الفكرية الادبيه حتى تومئ اكلها طيبا وتحل مكانها اللائق بها بين الأمم
الناهضة وحتى يعلم الناس أن البلاد العربية لاتزال محتفظه بذكائهم
والسليقه الشعريه البديعه والله يوفق الجميع لما يجب ويرضى .

وهذه دعوه مفتوحه للادباء والكتاب ليساهموا مع المجله في تعمير
هذا الجزء الخاص بالأدب .

وسا نشرته تحت هذا العنوان قصيده للشيوخ (أحمد الغزالي
يحيى فيها الامير شكيب أرسلان (١) نكتطف منها هذه الابيات :-

ليس يدعا في مكة أو عجيبيبا .° أن يحيى بنو الحجاز شكيبا
غير أن الأمير عجل بالظعن .° فياليتك ظل ، كي نوادي نصيبا
فلئن مضى بعداك عننا .° وتوليت للجهاد وثوبنا
فلقد كنت قبل رؤياك فيننا .° أملا ناظرا ورأيا مصيبا
ولقد بت بعد لقاءك مننا .° ملء احساننا أبا محبوبا .°

ويتضح من الابيات أنها قيلت في وداع الامير شكيب أرسلان بعد
انتهاء زيارته للبلاد وقد كتب الامير هذين البيتين ردا على قصيدة
الغزالي :-

(١) نشرت القصيدة في العدد الثالث من السنه الثانيه الصادر في
١٥ ربيع أول سنه ١٣٤٨ هـ .

حياي غزوى الحجاز قلائدا . . . غدوت بها في كل ناد افاخر
اذا كان شأو الاولين مبرزاً . . . فكم فاتهم شي * آتاه الاوخر .
وتحت عنوان (تذكرة لمن يخشى) (١) تحدث المحرر عن حال
المسلمين وموقف بعضهم من بعض وموقفهم حيال الاجنبى فقال " تكاد
النفس تدوب أسمى وتذهب حسرات اذا ذكرت حال الأكثرين من المسلمين
وما أصبحوا فيه من ذل وسكنه وتفرق في الكلمة وجهاله بالدين وضعف نفس
العقيدة وزحزحه عن سنن الحق وضيغ القرآن وصراط الله الذى بيده الملك
يعطيه لمصلحين ويسلبه الجامدين المفسدين وأى مسلم ملاء الايمان قلبه
لا يجزع لاسمه عريقه في العزله والمجد والشرف والسوءد والمدنيه الحقيه
والمعداله بين من كانوا تحت يدها يستظلون برايتها ويحتمون بعزتها
فأصبحت جماعاتها شذرا مذرا ، تقطعوا امرهم بينهم وتفرقوا مشيما وأحزابا
واختلفوا مذاهب ونحلا كل هزب بما لديهم فرحون يطوى عليه نفسه
ومناضل عنه بما استطاع ويمعادي في سبيله أبنا دينه وأخوانه في الاسلام
وقد أمرنا القرآن بالاعتصام بحبل الله ونهاننا عن الفرقة وان لا نكون كالأمم
السابقه الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات . فكان الواجب
علينا أن نقف عند ارشاد القرآن وأن نحل عقدنا ومشاكلنا بكلمة السلام
والوثام " انما المؤمنون أخوه فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون " .

وقد رجعت مقاله بأسلوب جزل وانتقل الكاتب بعد ذلك الى
تفصيل موقف المسلمين بعضهم من بعض واثر هذا الاختلاف عليهم فقال : -
" ولكن اختلفنا في الدين والدنيا فكان ما ترى . . . ملك عريض ومالك واسع
وقطع متجاوره من آسيا وافريقيا وأوربا من الله علينا بها فيما كان الايمان يجرى
في عروقنا ويحرك أعضائنا بالأعمال النافعه وعواطفنا بالاخلاق العالميه
فأصبحت هذه البلاد نهبا مقسما بين الدول اما بالسيطره الحقيقيه أو النفوذ "

(١) العدد دين التاسع والعاشر السنه الاولى الصادران معا في ٥ رجب ١٣٤٧ هـ
(٢) سورة الحجرات / ١٠٠ -

وهكذا نرى أن أسلوب هذه المقالات أدبي صحيح ومعظم موضوعاتها تهدف إلى الإصلاح الاسلامي كما يدل عليها اسمها كما تتضح متانة عباراتها وانسجامها .

(٣) الحريم :

جريدة أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها (فؤاد شاکر) صدر العدد الاول منها في ١٣ رجب ١٣٤٩ هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٣٠ وقد أصدرها في القاهرة بمصر . واستمر صدورها لمدة أربع سنوات ، وبلغت انتباها اسم الجريدة (الحريم) رغم أنها تصدر في القاهرة وربما أراد صاحبها أن ينبه إلى أنه رغم البعد فهو مع وطنه وقد سمى الجريدة على اسم بيست الله في مكة المكرمة ، وقد كرس الاستاذ فؤاد شاکر جزءاً كبيراً من تفكيره لتبويب الجريدة ، والأسلوب الذي يجب اتباعه فيها وكان هدف الجريدة واضحاً منذ البتداءه حسب تعبير الاستاذ فؤاد شاکر في العدد الاول الصادر في ١٣ رجب ١٣٤٩ هـ حيث يقول في افتتاحيته (أنه أنشأ هذه الصحيفة ووقفها على خدمة بلده وشعب وطنه وعشيرته) وقال أيضاً " أن هذه الصحيفة تنقل صورة الحياة عنهم وتقيم على كواهلهم فان قدر لها النجاح فذلك لمن يكون بعد توفيق الله ورعايته الا بفضلهم وحسن ثقتهم " وقال " أيها الشعب السعودي النبيل هذه صحيفتك الناصحة وهي الاولى من نوعها في تاريخ بلادك فانزلها من نفسك المكان الذي تراه جديراً بها " .

وربما عني الاديب بقوله " الاولى من نوعها أن هذه الجريدة تعد من أوائل الصحف التي دافعت عن وحدة البلاد وسجلت آمال المواطنين وكانت تسجل آراء وأمال أبناء البلاد المغتربين في تأييد الوحدة بين اجزائها وأرساء قواعد المملكة العربية السعودية التي كانت حديثه عهد آنذاك وهذا كانت المتفلس الحقيقي لابناء هذه الارض في بلاد الغرب

وقد كان هذا ، فهو رغم صدورها بمصر الا أنها كانت تحرر بعض مقالاتها بأقلام عدد من الادباء السعوديين ، وتتبع أخبار البلاد وتشرها أولا بأول كما كانت تهتم بأخبار البعثه السعوديه الى مصر وتشر على صفحاتها صور المتفوقين من أبناء الوطن في دراستهم ، وقد كانت تضم مقالات وقصائد متنوعه بعضها بأقلام أدباء عرب والبعض الآخر مترجم عن اللغات الاجنبيه فقد كان الاديب يرى عدم الاقتصار على الثقافه العربيه وقد كان الاستاذ فؤاد شاكر هو المساهم الاكبر في الكتابه على صفحات الجريد ، فهو يكتب الافتتاحيه الاسبويه كما يسجل على صفحاتها قصصا من كتابه صور من الحياة ، كما كان يساهم بمقالات أدبيه وينشر قصائد شعرية وشاركه نخبه من المحررين بجانب العديد من الادباء السعوديين امثال الاساتذه / محمد سرور الصبان - محمد سعيد العامودي - أحمد العربي - حسين سرحان - عبد الوهاب آشي - عبد القدوس الانصاري أحمد الغزاري .

ومن المقالات الدينيه الاجتماعيه التي أفتتحت الصحف بها مقاله بعنوان (حالة المسلمين بالامس واليوم ^(١)) يقول فيم الكاتب " لقد مرت بي خطرة أسى متفدة الجوانح أعلمت لظاها في فؤادي حتى جعلتني يتحرق في مكانه ويتهب ، تلك الخطره هي حال الاسلام والمسلمين اليوم في مختلف ممالك الارض ، اما الاسلام فوارحتاه له يشقى ويشقى ولانسدى من الذين تجب له عليهم النصره والعزه أهم قومه الذين أمعنوا في تطييبه والاعضاء عنه ، أم هم أولئك الذين وطروا أنفسهم على محاربهه والكيسه له في السر والعلن من غير أبناء قومه ومنتحلي اسمه . فاما المسلمون اذا -

(١) ع / ٧ غرة ذى القعدة ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩ مارس ١٣٨٠ م .

استثنينا النزر اليسير منهم ، فهم بين فريقين : - فريق ورع متمسك
بدينه كما يزعم وذلك شأنه الاغناء عن واجبات الدين واهمال فرائضه
وواجباته ، وليست فرائضه وواجباته هذه التي نقصدها هي ليست
الفرائض الخمس فحسب ، وانما ما يتبعها من المعاملات واقامة الحقوق
وتأديه الامانات . وفريق آخر مسلم لا نصيب له من الاسلام الا الانتماء
الظاهري اليه / فيكون هذا الفريق مع العاملين ضمنا على هدم الدين
حيث لا يشعر ولا يدري . هذا علاوة على من خصصوا أنفسهم من بعض
مدعى الاسلام وفريق من الفرنجه للعمل الجدى في محاولة هدم الدين
الاسلامى الخفيف ، بالطعن عليهم خلق التهم الباطله والفاقها به الى
غير ذلك من وسائل التخريب والهدم ، تلك خطرة الاسى التى مرت على
قلبي من جراء الحاله المحزنه التى وصل اليها حال الاسلام والمسلمين
اليوم مضافا اليهما ما يتدعه المبتدعون وما يؤكد به الكائدون واذا كان
ذلك كذلك وما نقوله هذا حقيقه موطنه محزنه ، فاننا نتأسى عن هذه
الحاله المولمه برجاء اكيد نعرفه ونجزم به ، وهو ان الاسلام الصحيح
دين كل زمان ومكان لا ينتقص منه مر الايام ولا كر الدهور وهو دين ثابت
اصله فى الارض وفرعه فى السماء سوف تطوى الجبال والسموات واسم محمد
ودين محمد لا يزالان تخفق بهما اللسنه وتبخر بهما الصدور وعندنا
ان كل محاول سوء من الدين ينطبق عليه قول الشاعر : -

كناطح صخرة يوما ليوهنهما . . . فلم يضرها وادى قرنه الوعل .
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون (. .)

وواضح ان الاستاذ فؤاد شاكرياسى لحال المسلمين اليوم الذين
ليس لهم من الاسلام الا الاسم فقط ، وهنبيه من خلال حديثه الى أعداء
الدين الذين يحاولون هدمه ولكن الاسلام اقوى من كل قوى الشر وان تكالبت
وتكاثفت وقد صاغ مقاله بأسلوب أدبى جميل .

وكتب الاستاذ (عبد القدوس الانصارى) مقالا بعنوان (سياسة النبروض الاجتماعى والاخلاقى وواجب الاديب الحجازى)^(١) يقول : " فسى كلمة سياسة يستشم معنى الرفق والتدبير والحكمة وهذا ما أقصد السى الحديث عنه فى هذا المقال ومخاطبى فى هذا الحديث هم بنسابة الادب الحديث وواضعوا حجره الاساسى ولست فى حديثى هذا اليوم سوى عارض نظرية اقتنع بصوابها وأرى من الواجب الوطنى نشرها اجمع علماء الاجتماع على هذه القضية وهى أن كل نهضة اجتماعية منبتها وبدؤها من زمرة الادباء الذين يبدون بذور الامانى السامية ويفرسون شجيرات الآمال الراقية فى أفكار مواطنيهم بما يجبرونه من تصائد شائقة وأناشيد فائقة وما يحررونه من مقالات وكتب غراء ثم لا يزالون منكبين على سقى تلك الفروس الطيبة بفياض معينهم غير مبتغين على عملهم أجرا ماديا حتى يرحو الشعب فى الجملة من هجعتهم ويستيقظ من غفلته فيستنير الجمهور بنارهم ويشموا عبير الحياة الفواح من باقات ازهارهم وهناك تبتدى الامة فسى ادوار التقدم والنبروض . وعلى هذا فالادب - ولانكر - هو الحجر الاساسى الذى تشاد عليه صروح النهرضات الاجتماعية والاخلاقية ، والاديب - ولا فخر - هو الواضع الاول لذلك الحجر الذى عليه المعول والمصلحون والمنظمون الذين يأتون من بعده هم مقلدون لمبدئه العظيم ويطبقونسه تدريجيا حسبما يسمح به الزمان والمكان اذا ثبتت هذه القضية - وهى مقررة ثابتة - وصلنا لنتيجة حتمية هى : أن الاديب المصلح الذى يعمل بما أوتى من سحر حلال لتكوين جو من مواطنيه مملوء بآدى بده باحترامه

(١) ع ١/٧ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ ١٩ مارس ١٩٣١ م .

وجهه والثقة به - هو الناهض بقومه الذي يكسب القضية وينال البغية وتكفل مساعيه بالفلاح ، وهكذا المصلح الاجتماعي الحكيم ينشر بين مواطنيه مبادئه وآرائه الإصلاحية بصفة جذابة وفي جو مطمئن حتى يسوغها عقولهم "خاطبوا الناس بقدر عقولهم" ويضمنها وجوه الخلل والنقص والمستولية على الشعب بدون تكدير أو ازعاج خاطر أحد من خلق الله العقلاء فينال رأيه درجة الاستحسان العام ويصبح ذا مركز أدبي سام بين مختلف طبقات الأمة "دعك من الحاسدين فهم لا يعبا بهم" هذه هي الدرجة الأولى من درجات فوز سياسة الناهض وهكذا يسير بخطى ثابتة ، فلا يلبث ان يكون له مؤيدون خصوصيون يشفعونهم أمام عموميين . أما المصلح المواجه فكثيرا ما يفتنه الشعب خصوصا اذا كان ذا مميزات خاصة وينادي سرا وجهورا بلسانهم اسقاطه وهجران افكاره الشاذة السخيفة فعلى فرض ان ما يحمله هو عين الصواب فانه يضرب بعرض الحائط وهو في هذا الشأن كالطبيب البارع الخشن الذي اذا زاره المريض وشخص ما به من داء بالغ فسى تسويله ثم يقدم له الدواء بالغا فيهدف مرارة طعمه ايضا ، ثم اتنا لو دققنا النظر نوعا ما لادررنا بالبدهاة ان سياسة الحكمة والرفق مطردة النجاح حتى في ايسر الامور المحسوسة وكثير من الزعماء السياسيين انما اعتمدوا في تنفيذ امانتهم الوطنية على عطف الأمة العام الذي اكتسبوه بحسن لباقتهم فليس افعال من الرفق في النظار السي القلوب "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" .

والمقال الادبي السابق يعالج اكثر من مشكلة يعاني منها مجتمعنا اولها : دور الاديب في ايقاظ الشعور وبعث الهمم وقديما قال أحد

حكاه النمسا عندما قامت الثورة فى بلاده " فتشوا عن القلم الذى أضرم نارها " فلاديب الوطنى هو الذى ينشر الخير ويوضح السبل وكذلك المصلح الاجتماعى الذى ينشر آراءه الاصلاحية بين الناس . ثم يوضح الكاتب الاديب باسلوب هادى فضل الاديب والمصلح الاجتماعى على المصلح المهاجم الذى لا يسمع كلامه ويبين اثر سياسة الحكمة والرفق فى المجتمع .

ومن القصائد الرقيقة التى نشرتها الجريدة قصيدة (تأملات وأفكار) (١) للاستاذ حسين سرحان من مكة المكرمة يقول فيها :

يا أيها النفس لا فاتك غادية	من العلم ولا أودى بك الخور
فكم رأينا نفوسا بات يوهنوها .	ضيق المناهج والاختناق والفجر
وكم رأينا أناسا فى نفوسهم	وهن ولكنهم بالجد قد ظفروا
يفادون قهورا لانس زاهية	يقودهم نحو اجواء العلاء نغمر
ماتوا وذكرهم حتى يردده	حادى الورى ولهم فى سفره غمر
نصيحة قلتها للنفس فاستمعت	حينما واوحت وفى ايحائها غمر
وأقسمت ان تخلق العجز دائمة	وتنهذ الجبن كى يستؤمن السفر
الشعريأتى بما لم ياتهُ أحد	والنفس تعمل ما لا يعمل البشر

فالشاعر فى هذه الابيات الرقيقة ينصح النفس وكأنه يريد بهيها النفس الانسانية جمعا . فالعلم عنده هو طريق الفوز والنجاح والنفس

(١) ع / ١٢ / فى ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٠ أغسطس ١٩٣١ م .

الضعيفة لا تظفر بخير . والانسان يعيش بعد مائة في ذل الحسنة
ولها يقدره للناس من اعمال مفيدة . وهو ينصح نفسه وتستمع اليه
فيسمى ويجتهد وينال ما يريد وكأنه يريد أن يقول ان المجتهد هو
صاحب الحق في الحياة وهو الانسان الناجح في حياته والساعي دائما
الى الخير والسداد وهو الانسان الفاضل حقا واما الانسان الضعيف
المتكامل فلا ينال شيئا من الحياة بسبب ضعفه ووهنه ، ويبين
دور الشعر في حفز الهم والعامل النفسى اى القوة النفسية تعمل
اعمالا عظيمة .

٤ - صوت الحجاز :

وفي عام ١٣٥٠ هـ صدرت في جدة جريدة صوت الحجاز
وهي أول صحيفة صدرت على الصعيد الشعبى في المملكة العربية
السعودية . أصدرها الشيخ (محمد صالح نصيف) وهو صاحب الجريدة
ويديرها كما جاء في صدر صفحاتها الاولى وقد وصفت نفسها بأنها
جريدة وطنية جامعها وصاحبها هو الذى اصدر سابقا جريدة (بريد
الحجاز) في العهد الهاشمى ، وقد اعتبر صدور هذه الجريدة
امتدادا لصدور الجريدة الاولى حيث اصدرها بنفس الروح والمبدأ
الذين اصدر بهما (بريد الحجاز) وكان اول رئيس تحرير للجريدة
الشيخ عبد الوهاب اشى الذى يقول عن الجريدة (١) (صدرت أول

(١) البلاد السعودية ١/٤/١٣٦٨ هـ (عندما كنت صحفيا) .

ما صدرت في عام ١٣٥٠ هـ باسم صوت الحجاز امتياز سعادة الشيخ
محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى الان وفي عام ١٣٥٤ هـ انتقل
امتيازها الى شركة الطبع والنشر وقد ظلت تصدر مرة في الاسبوع حتى
عام ١٣٥٧ هـ اذ صدرت بعد ذلك مرتين في الاسبوع حتى شهر
رجب عام ١٣٦٠ هـ فتوقفت عن الصدور بسبب الحرب وقد حررها
كل من عبد الوهاب اشق - محمد حسن فقي - محمد حسن عواد -
علي رضا - احمد السباعي - نواد شاكرا - حسين عرب - محمد
سعيد العاودي - محمد حسن كتيب - حسين خزندار - عبد الله
عريف - احمد خليفة النبهاني - احمد قنديل - محمد علي مغربي -
احمد ابراهيم الغزالي - ثم عادت للصدور في ربيع الثاني عام ١٣٦٥ هـ
باسمها الجديد (البلاد السعودية) ولم يختلف عليها محررون سوى
رئيس تحريرها الحالي عبد الله عريف) وقد عد الشباب صدورها حدثا
هاما في حياتهم حيث انها كانت مسرحا لعرض آراء الادباء والمفكرين
وابحاثهم العلمية والادبية والاجتماعية والنقدية والرياضية - وقد اعطت
صوت الحجاز الفرصة لاقتلام جديدة ومواهب وكفاءات ادبية وفكرية كان
لها اثر كبير في تركيز الادب السعودي شعرا ونثرا وابرازه للوجود .

صدر العدد الاول منها في مكة المكرمة يوم الاثنين في
١٣٥٠/١١/٢٧ هـ الموافق ١٩٣٢/٤/٤م اي بعد ان توقفت (بريد
الحجاز) عن الصدور بحوالي سبع سنوات وكانت تصدر مرة في الاسبوع
يوم الاثنين . وقد صدرت على احجام مختلفة فلؤل صدورها كانت على
حجم ٣٨ x ٢١ سم في ثمان صفحات ثم من العدد (٥٢) في السنة
الثانية تغير الحجم فأصبحت تصدر على مقاس ٣٨ x ٥٥ سم وأثنائه

الحرب العالمية صدرت في صفحتين فقط من العدد ٥٤٠٣ المؤرخ في ٢ محرم ١٣٦٠ هـ من القطع الكبير لقطعة الورق ثم صدرت في ٤ صفحات على نصف مقاس الورق الكبير ثم توقفت عن الصدور مع بقية الصحف في البلاد نظرا لازمة الورق وكان آخر عدد صدر منها (٥٩٢) الصادر يوم الاثنين ٢٧ جمادى الثانية ١٣٦٠ هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٤١ م من السنة العاشرة واستأنفت الصدور بعد توقف دام خمس سنوات في ١ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ الموافق ٤ مارس ١٩٤٦ م بالعدد (٥٩٣) وباسم (البلاد السعودية) بدل (صوت الحجاز) وجعلت شعارها (صحيفة الشعب العربي السعودي) وقد كان هذا شعار جريدة (المدينة المنورة) قبل توقفها أثناء الحرب العالمية الثانية.

وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ عبد الله عريف الذي يعد من اكبر الصحفيين في هذه البلاد وقد نهض بهانفضة مشكورة فصدرت مرتين في الاسبوع ثم ثلاث مرات ثم اصبحت جريدة يومية ابتداء من ربيع الثاني ١٣٧٣ هـ بكفاح العريف واخلاصه حيث بقي رئيسا لتحريرها حوالي عشر سنوات وقد تطورت وتقدمت تقدما كبيرا من حيث المادة والاخراج ومساهمة اكبر عدد مكن من الادباء والشعراء في الكتابه فيها . ومن العسدد (٢٠٠٣ المؤرخ في ٥ ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ) صدرت البلاد السعودية دون أن يذكر اسم رئيس التحرير و صدرت في (٤) صفحات بدل (٦) صفحات وكان يدير تحريرها الاستاذ (محمد صالح جمال) دون أن يذكر اسمه في الجريدة ومن العدد (٢٢٠٢ المؤرخ في ١٦ ذى الحجة ١٣٧٥ هـ) اثبت اسم الاستاذ (محمد صالح جمال) في رأس الجريدة مشرفا على التحرير والادارة وبقي في ادارتها الى نهاية شهر ذى الحجة ١٣٧٥ هـ .

ومن غرة المحرم ١٣٧٦ هـ العدد (٢٢١٥) تولى رئاسة التحرير
الاستاذ فؤاد شاكروفي رئيسا للتحرير الى ان اندمجت جريدة عرفات
مع البلاد السعودية في عام ١٣٧٨ هـ حيث اطلق عليها اسم (البلاد)
بعد الاندماج وكان رقم التسلسل قد بلغ (٢٩٦١) من السنة الثامنة
عشرة الا ان البلاد بدأت رقم تسلسلها برقم (١) من السنة الاولى
وبذا اسدلت ستارا على ماض طويل من تاريخ الجريدة ومجهودها
الصحفي الكبير الذي بذلته طيلة ثمانية عشر عاما من حياتها الحافلة
بتسجيل احداث البلاد السياسية والادبية والفكرية والثقافية - وتولى
رئاسة تحرير البلاد كل من الاستاذ فؤاد شاكروفي عن الشركة العربية
للطباعة والنشر والاستاذ حسن عبد الحى قزاز صاحب عرفات ومن العدد
(١١٥) الصادر في ١٦ ذى الحجة ١٣٧٨ هـ صدرت البسلة
دون أن يذكر اسم رئيس التحرير او مدير الادارة واعيد ذكر المسئولين
عن التحرير والادارة فؤاد شاكروفي قزاز من العدد (١٣٧) المؤرخ
١٠ محرم ١٣٧٩ هـ وعين الاستاذ محمد حسين زيدان مديرا للتحرير
من تاريخ ٢ محرم ١٣٨٠ هـ ومع بقاء رئيس التحرير السابقين .

وفي عام ١٣٨١ هـ تغير الوضع في التحرير والادارة في جريدة
البلاد فعين الاستاذ حسن قزاز رئيسا للتحرير والاستاذ عبد الغنى
قسى مديرا للتحرير والاستاذ حامد مطاوع مديرا للادارة . وبقي هذا
الوضع الى العدد (١٥٥٦) تاريخ ٢٩ شوال ١٣٨٣ هـ حيث انتقل
امتياز جريدة البلاد الى مؤسسة البلاد للصحافة وفي غرة ذى القعدة
١٣٨٣ هـ صدرت جريدة البلاد جريدة يومية في ٨ صفحات عن مؤسسة
البلاد للصحافة بالعدد (١٥٥٧) .

وقد كانت صوت الحجاز تطبع في سنواتها الاولى في المطبعة
السلفية بمكة المكرمة ثم اصبحت تطبع في المطبعة العربية بمكة المكرمة
وقد ترالى على رئاسة تحريرها عدد من الصحفيين الذين لم تذكروا
الجريدة اسماءهم والسبب في كثرة اسماء رؤساء التحرير ان الجريدة
على ما يبدو كانت تعتمد على محررين متطوعين وانها مرت بأطوار
متغيرة في سياستها وتجارب عديدة في حياتها كما يقول د . الشامخ
في كتابه تطور الصحافة في المملكة .

وقد أوضح السيد نصيف منهيح الجريدة الذي ستمير عليه نسي
افتتاحية العدد الاول منها كما بين اسباب صدور الجريدة في ذلك
الوقت قائلا : " في خدمة هذه البلاد العزيزة التي تشرفنا بالانتساب
اليها وفي مصلحة امتنا الحجازية العربية التي اختارها الله بجوار بيته
العظيم لخدمة وفوده الاكرمين نضحى بالنفس والنفس ونعاهد الله بان
نواظن عزيمتنا ونبذل اقصى جهدنا في اظهار مكانتها الدينية والاجتماعية
والعبرانية على الملأ واثبات مركزها الاسى بين الامم والعالم ، لذلك
ولما احسننا به من وجوب ايجاد رابطة ادبية بيننا نحن ابنا هذه
البلاد توحد افكارنا وميولنا وثقافتنا لنسعى متكاتفين متعاضدين نحو
منفعتنا ورقينا ولما علمناه من تشوق ادبائنا الفضلاء ومواطنينا النبلاء
الى وجود صحيفة وطنية تجول فيها اقلامهم بالافكار القيمة والاراء السديقة
في مصالح بلادنا وامتنا وللأهابه بالهمم الراكدة والعزائم المسترخية السى
طوق ابواب الحياة العملية التي تتحشلتنا من وهدة هذا التأخر
الفاضح والوجود المشين " ثم يبين أنها ستعتمد في مادتها على
ما ستلاقيه من مساعدة واقبال من افراد الامة عليها بشراء أو اشتراك .
وهذا ما جعل الطابع المميز لصوت الحجاز هو الطابع الادبي فقتسد
اصبحت بالفعل رابطة ادبية بين الكتاب والادباء في البلاد .

اصبحت لسان حال الكثير من الكتاب وميدانا للعديد من المعارك الادبية في تلك الفترة فقد كانت تهتم بالادب والشعر اكثر من اهتمامها بالخبر المحلي لو الخبر الخارجي . وقد خصصت في سنتها الاولى " صفحة للعلم والادب والتاريخ والاجتماع " تنشر فيها ما يريد اليها في اى مجال من هذه المجالات . كما كانت تسهم في الشؤون الرياضية ولكن ما كان ينشر فيها من المقالات الادبية لم تحدد لها شخصية معينة في سنتها الاولى مما جعل محررها ينهه الى ذلك ونجد ان الادب في سنتها الثانية اقل من الاولى ويتضح لنا السبب حين نعلم ان فريقا من الادباء من كانت الجريدة تعتمد عليهم يفسدون لتتويه المحرر السابق فيكفوا عن الكتابه وبذلك حرمت الصحيفة من كثير من المقالات التي كانت تحفل بها اعدتها الا اننا نجدها تعود سيرتها الاولى بعد انتقال امتيازها للشركة العربية في مطلع عامها الرابع .

الادب في صوت الحجاز :

لقد دعا الادباء منذ بداية النهضة في هذه البلاد الى انشاء الاندية الادبية ويتحدث متألم كما أشار لنفسه بهذا الخصوص تحت عنوان (١) " الرابطة الادبية في بلادنا وضرورة وجود غرف مطالعته ودراسته " يقول (ان الرابطة الادبية من الضروريات للام التي تريد ان تسعى للحياة التي تريد وأن تسير بقدم ثابتة نحو ما تتطلبه وماترنسو

(١) صوت الحجاز ١٣٥١/٣/٢١ هـ مقالة (محمد سعيد عبد المقصود) .

اليه ونظرا لكوننا أمه مرت علينا اجيال واجيال ونحن محرومون الحقوق تقاس انواعا مختلفة من التضيق الذي لا يلتئم وروح الحق والحرية مسرت علينا سنين طوال ونحن بعيدون عن كل عناية ، وحيث اننا قد بدأنا الان نسير نحو الحياة من جديد فيجب ان يكون سيرنا متزامنا ، متحد القوى لان ذلك اضمن لنجاحنا والرابطة الادبية تفيدنا كثيرا من هذه الوجهه (٠٠٠) ثم يبين طرق بوسائل تكوين هذه الرابطة حتى يستطيع الادياب ان يسيروا في اقامتها للمهام فائده

ومن الموضوعات الاجتماعية التي ناقشتها الجريدة موضوع "الزواج ولماذا يحجم شبابنا عنه" بقلم كاتب رمز لنفسه باسم "شرح" وهو يبدأ مقاله معتذرا لقراءة مبهنا هدفه من وراء مناقشة موضوع كهذا قائلا : "معتذرة ايها القراء وعفوا ايها المواطنين فلست ابغى من وراء كلمتي هذه سوى تقرير حقيقة من الحقائق الكثيرة التي حتمت العادات والتقاليد علينا ان نوضح لحكمها" ويبين بأسلوب ادبي رقيق كيف يبذل الشاب اقصى جهده حتى يكون قادرا من المال وما ان ينتهي حتى يجد امامه عقبات كثيرة تجعله يضطر مرغما ان يرجع عن عزمه ويظل (عزب) طيله ايام حياته او الى وقت متأخر ويعرض لنقطة مهمة مازالت سائدة في بعض مجتمعاتنا وهي اختيار الوالدين للبروس ، دون ان يكون للابن رأى في ذلك فيقول "وهو لا يستطيع ان يتقدم خاطبا بدون علم والديه واطلاعهما واذ اطلع والداه على ذلك فمن المحتم عليه ان يرضخ طوعا او كرها لمن تختارها له والدته من الفتيات اذ العادة والعرف لا تسمح للزوج ولا للزوجه بروية بعضهما قبل العقد بعكس ما يأمر به الدين الحنيف ، والوالده بدورها لا تختار الا من تجسد

الاعمال المنزلية اذ هي في رأيها في الدرجة الاولى من الاهمية وان كانت
(اى الزوجة) ليست على حظ وافر من الجمال " وينتقل الى مناقشة
بقية عقبات الزواج كالصداق وما يتبعه من ملحقات . وأخيرا يبيِّن
اثر هذه العقبات على الزوجين فيقول " ثم لا يمكث شهرا أو شهرين
حتى يبدأ الشقاق بينه وبينها اذا لم توافقه او بينها وبين افراد عائلته
لا سبب تافه فيظل منحصر العيش ، ويظل كذلك الى ان يقضى
الله أمرا كان مفعولا ، الى غير ذلك من عقبات ومنغصات فهلا يكون
الشباب معذورا بعد كل ما تقدم في احجائه عن الزواج " . ويبيِّن
ما يجب على الجانبين ان يعملاه حتى يستطيع الشاب الحياة السعيدة
مع زوجته قائلا : " لو ان كلا الطرفين غض الطرف عن امثال هذه
المراسيم وجعل تلك المنصرفات الباهظة التي تذهب سدى للزوج
والزوجة يستعينان بها على حياتهما الزوجية لكان أفضل ولما رأينا
شابا أعزبا يقضى اكثر اوقاته ومعظم ثروته فيما لا طائل تحته " . ويختم
مقاله - الذي يعالج مشكلة اجتماعية مازالت قائمة الى الان - راجعا
من الجميع ان يخففوا من غلوائهم ويسمعوا في استئصال امثال هذه
العادات الشائنة التي لا يجنى من ورائها الا تدهور الاخلاق وانحلال
عرى روابط الاسره ويقول " وان لنا لأملا عظيما في عقلاء الامة ومفكرها
لتلاني هذه العادة واضرابها " .

وعن الادب في البلاد وسبل النهوض به كتب الاستاذ عبد القدوس
الانصارى يقول فيه (١) " من بواعث السور والانشرائح ان ادبنا الحديث

(١) ١٣٥١/٥/٢٢ هـ صوت الحجاز " ادبنا الحديث وكيف نمسده
له سبل التقدم والنجاح .

استطاع ان يفلت من جاذبية القيود الادبية بحذاقها دفعة واحدة ،
أى دون أن يتورط فى سلسلة شبكتها المعقدة فى ابان دور انتقاله
الى الحاضر ، ومن دواعى الاسف والاستياء معا أنه فى هذا الطسور
الجديد لم يلف بين يديه وسائل التقدم والنجاح ما يكفل له الرقى الى
المثل الاعلى المنشود فقد قامت فى وجهه عقبات جمة لم تذلل بعسد *
ويبين اهم العقبات التى منها * الخول الاثرى وعدم الاقدام على النشر *
وعنى به الاحجام خروجاً من مستلزماته وتبعاته فلو تأمل الكاتب فيما
يكتب لادرك من حيث لا يشعر أنه يقضى على عنصر حى من عناصر
الادب الناهض ويهيب بهو^{لا} الكتاب الى الخروج من زوايا الخمول
الاثرى الى ميادين النشر بكل نشاط تغذيه لروح النهضة وابـسـرـارـا
لكفاياتهم المكنونه امام الجمهور . . . ثم ينتقل الى العقبة الثانية التى
تقف فى طريق التقدم الادبى وهى (العزله الفكرية والرابطة الادبىة)
يقول فى هذا * وما منى به ادبنا الحديث فى الصميم اخلاذ جمهرة من
مريديه الى كهوف العزله الفكرية لكل منهم يعيش فى بيئة خاصة محدودة
من تفكيراته وتصوراته وبحوثه واستنتاجاته الشخصية لاسباب ليس ههنا
محل شرحها مما انتج اضطراباً فى اتجاه دقة تفهمتنا الادبىة وضؤلوسة
وقصوراً فى نتائجها وسحقاً لهذا الحاجز الحصين أرى ان من الضرورى
تأسيس اندية خالصة للادب يغشاها جماهير المتأدبين توسعة لدايرة
افكارهم وتبادل الافكار والقاء المحاضرات الشائقة * وينتقل الى نقطة
ثالثة مهمه فى حياة الادباء . . خاصة فى ذلك الوقت وهو النقد ولكن
ليس معناه الصحيح فهو يشير الى ذلك بقوله * يوم لنا دأيم الحسنى
كوشاهد سوق تخدير الاعصاب وتبسيط العزائم عن مواصلة الجهود الادبىة
المنتجة ، ناقه السلع فى اوساطنا الادبىة بصورة واسعة النطاق

فلا تكاد تظهر مقاله او قصيدة او كتاب فى اى موضوع ادى طريقت
الا واستهدف (المكتوب) ثانويا و (الكاتب) اوليا للواضع القصد
المضى تزيهه وغير تزيهه فان كان الشاعر او المحرر او المؤلف من لسم
يرزقوا حقا وانرا من قوة الارادة فر فى الحال صريح اليدين والغسم
وانسحب من الميدان مكتفيا من الغنيمة بالاياب على انا اذا حاولنا
تحليل هذه المظاهر نجدها فى بعض اثار الارتباك التى تحدث فى
ابان الانتقال من طور الى طور ولا بادة جرائيمها ارى ان نسعى سعيا
جديا متضامين فى تنقيح ابواب التقدير والتشجيع والتعزيد امام
ادبائنا العالمين المنتجين . ومن اهم تلك الابواب واجدوها بالعناية
اقامة الحفلات التكرمية لنوابغنا طبق المنهج الذى يسير عليه العالم
الحاضر فى مشارق الارض ومغاربها نظرا لما ثمره هاتيك الحفلاوه
من بث روح النشاط والثبات والحماسه للفن فى صدور المحتفى بهم
مما فيه تهيئة جو صحى صالح للانتاج الادبى الجيد المملوء حياة
وابداعا .

فى مقالة الاستاذ الانصارى " ادبنا الحديث وكيف نمهد سبيل
التقدم والنجاح يقول : " أهم العقبات الخول الاثرى والاقدام على
النشر ومكان أفضل لو قال الخول الاثرى وعدم الاقدام على النشر " .
قاصدا عدم اقبال الكتاب على نشر ما يكتبون او الاحجام عن النشر وهذا
أفضل .

وفى العتبة الثانية يوضح اهمية الرابطة الادبية يعنى بها النادى
الادبى فمن المستفيد من هذا النادى ان لم يكن هناك اناسا يجيسدون
القراءة والكتابة خاصة وان هذا المقال كتب فى بداية النهضة والتعليم

لم يكن منتشرا بين الناس كالحال التي عليها الناس اليوم ، واخيرا يناقض نفسه عند ما يتحدث عن أطوار الانتقال التي يمر بها ادبنا في بداية حديثه يقول " ان ادبنا استطاع ان يفلت من جاذبية القيود الادبية بحذافيرها دفعة واحدة دون ان يتورط في سلسلة شبكتها المعقدة في ابان دور انتقاله الى الحاضر " والحقيقة ان اي تطور يجب ان يمر بعدة مراحل فهو ينتقل من الضعف والخول الى مرحلة البرزخ النسبي يجب ان يمر بها حتى يصل الى نهضته الحقيقية ولا يفلت مرة واحدة لان الطفرة نتاجها غير سليم وغير صحيحه مهما ادت من ثمار سريعة . وقد عملت الدولة الان على تشجيع الادباء فكرمت ثلاثة منهم هذا العام وهم الاساتذة الشيخ حمد الجاسر - الشيخ عبد الله بن خيصر - الشيخ احمد السباعي .

ثم يشير الى مادتين لهما عظيم الاثر في الحث على السير للامم بالادب هما : الدعاية لمسابقات الادبية ذات الجوائز التي تمنح لمن فاز فيها بقصب السبق من انصار الادب على ان تكون فعليته لا قوليه فحسب فهالدعاية نضخم قاموس ادبنا في نظر العالم الخارجي ولا يخفى ما يجنى من وراء ذلك من الفوائد الادبية الجمه وتطبيقه هذا يقع على عاتق الصحافة بما لديها من اساليب ووسائل الازاعة والاعلان المنظمة وبالمسابقات الادبية في التاليف والتحرير يستخرج مخبات افكار الادباء المنزوين وغير المنزوين في حلة جذابه قضيبه وفي هسذا تقويه عطية لعضلات ادبنا الفنى وحفز به الى قنن النهوض والنجاح والسو .

وما اشتهرت به صوت الحجاز في بداية صدورهما (المعارك الادبيه)

بين الادباء واشهر هذه المعارك ما كان بين الغريال والمنسلف
ونقل هنا جانبها من هذه المعارك لنرى هدف الادباء من هذا
الجدال والنقاش على صفحات الجريدة : تحت عنوان " من هو
الغريال " كتب السيد (محمد افندي راسم) (١) يقول : " طال
تستر حضرة الكاتب المسمى نفسه بالغريال وان كنا نعرفه معرفة نشك
منها اهو حقاً ام غيره ولكن ماذا يهمننا عرفنا اسمه وشكله ام لم نعرفهما
وهذه كتاباته زادت على أن نقرأ تارة على صفحات ام القرى وتارة
على صفحات صوت الحجاز فهي تصور لنا صورة شخصيته الحقيقية التي
قد أسأمت وكم من مرات رأيناها يحاول ان يكون مربيًا ومدرسا واستاذا
وتاجرا اقتصاديا فلم تكن له احد اها لا بشي * سوى انه اراد كل شسي *
ولم يخش صحة التطفل وبعد اعتقاده بلوغ ما اراد كروب ومدرسي منهي
قويم ومعتقد مدبر لا يخطئ * وغير هذا مما لا احصيه يتعرض حتى للطب
ويرغب حتى تسيده تحت منهجه فراح يخطط كما خطط في غيره خبسط
العشوا * على عجلتها الهوجاء * انظر ايها القاري * - لا بأس ثانيا
مقاله تحت عنوان " بحث في الزواج " تاركا نشرتيه الاوليين في هذا
البحث فانظر الى الثالثه فحسب تجد من عجائب المدركات هذا
الغريال وما تدهش له أيامك اذا علمت انه يسعى في ايجاد مالا يجده
الغرب بحضارته ونفاذ افكاره الى ايجاد م من سبيل ويسخط على عادات
فينا لا تستحق منه سخطا ليأتي بكلام اخره مسند لاوله وحسبك أن تقرأ
كلمته التي أتى بها معترضه في جملته - السى اقول واكرر قولسى
بضرورة اخراج كشف صحى للزوج فقط - ولا اقول للزوجه معه لا سبب
لا تخفى على من تدبر وتبصر قبل عقد النكاح " اى فائدة اذن في ذلك

(١) صوت الحجاز ٢٣/٩/١٣٥١ هـ .

الكشف الصحى هلا كان يحسن به قبل ان يبدا برأيه فى شىء ان يشيد
دعائه منعا له من التهافت والانفراج .

ويرد على هذا المقال الغربال تحت عنوان " النقد شمسى"
والشخصيات شىء آخر " حول مقال من هو الغربال :

" كتب الاديب (محمد افندى راسم) مقالا بالعدد الماضى
تحت عنوان " من هو الغربال " ؟ ملاءه بما أملت عليه نفسه من تحقير
واستهزاء وشتم ثم ختمه بالتهديد والوعد الوعيد " حظ فى الخسرج
حضرة الاديب عفا الله عنه يريد ان ينقد مقال الغربال المنشور
تحت عنوان " الكشف الطبي ضرورى للمتزوجين من الرجال " ولكنه هداه
الله ضل الطريق فبدلا من أن ينقد المقال ويحلله ويظهر نقاط الضعف
التي فيه تركه ظهريا ثم راح يستفسر عن شخصية الكاتب فصورها كما
اراد ثم تناول فشم حتى اشفى غلته " وألفسبه ماتشق قبيص
من المصائب التي بلى بها بعض الكتاب ولا اتول كلمهم انهم يجعلون
النقد سببا لتنفيذ غاياتهم وشفاء لما فى صدورهم من غل ثم يقولون
هذا نقد ، فنجدهم بدلا من ان يدحضوا اقوال من أرادوا نقد
كتابات وآرائه بالحجه الدافعه يتركون ذلك وينهاون على الكاتب
بالشتم والسخرية وقد اتبع حضرة الاديب (محمد افندى راسم) والظاهر
انه عن سهو فى مقال هذه الخطه فغضب وزمجر وسخط وشتم عفا الله عنه
وسامحه وهداه .

ويبين ما يجب على الناقد فيقول " يجب على الناقد البصرى
ان يناقش خصمه بالحجه وينقد آرائه بالبينه ويظهر له خطأ مدعىاته

أما كونه يقول له أنت مخطئ * بدون حجة وبغير بينة فهذا هو عيب
الخطأ ان الناقد اذا نقد اقوال خصه بحرية تامة ودفع اقواله بالحجج
القوية فيكون قد احسن الى نفسه والمجوع * ثم يجب على مريد
المصلحة ان لا يترفعوا عن قبول الحق بل يقبلونه برحابة صدر وسعة
خاطر شاكرين له صنيعه ومقدرين له اجتهاده * ولو سار حضرة الاديب
(محمد افندي راسم) على هذه الخطة لشكرت له عمله ولا كبرت لسه
مجهوداته ولعددت له اخلاصه اما انه قد ترك النقد جانبا وتناول
شخصية الغريال بطريقة لا تتفق مع آداب الكتابة ولا مع آداب المناظرة
وهذا لا يسوغ للناقد ولا يقره النقد فقد أساء ولعله بغير قصد - لحضرة
الاديب الحرية في آرائه واكفاره * أما آراءه غيره فلا يسوغ له ان يجعلها
تبعاً لآرائه او بمعنى افصح تبعاً لآرائه بل له ولغيره اذا اعتقد
فسادها ان يفتد لها بالحجة * .

وقد احتدمت هذه المعارك بين الغريال والمنسف ومحمد افندي
راسم مما جعل بعض الادباء يتدخلون ليوقفوا الحوار بينهم ومن ذلك ما
نشرت تحت عنوان (الغريال والمنسف الصلح خير) (١) .

صدر ابو عبد اللطيف مقاله بالاية الكريمة " وقل لعبادي يقولوا
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم * ان الشيطان كان للانسان
عدواً مبيناً " ثم ينتقل للحديث عن الخصام بين المنسف والغريال

(١) صوت الحجاز ١٣٥١/١١/٣ هـ / ابو عبد اللطيف .

(٢) - سورة الاسراء - الآية ٥٣ -

فيقول " قد علم القراء ما وقع بين المنسف والغريال من القيل والقال والدفاع والنضال والفخر واللمز والتصريح والتعريض وقد أمرنا اللسه تعالى على لسان نبيه محمد (ص) ان نقول التي هي أحسن وأن نصلح ذات البين ونحن الان أحوج ما نكون الى الوئام والاتحاد وترك ما ينفّر القلوب ويشتت الآراء ويصدع الوحدة لان الاعداء تداعت علينا بخيلها ورجلها كما تداعى الأكله الى قصعتها كما أخبر النبي (ص) يريدون ان يقضوا على البقية الباقية من تراث المسلمين فيجب والحال ما ذكرنا ان ندع السفاسف وطعن بعضنا ببعض ويجدر بنا أن نكون متنبهين للخطر المحدق بنا من كل جهة • ورجائي ان يترك حضرة المنسف الأديب المحترم كلامه في الغريال ولا يلجئه الى الدفاع عن نفسه بتكذيب صاحبه وشبهه ذلك مما لا فائدة فيه للبلاد ولا للعباد ولا للقراء بل يضيع وقتا ومالا وتخرج أخيرا من الموضوع أسفين على هذه الحال •

ورجائي الى الغريال سد هذا الباب وان يحل الصفح والعفو محل الاساءة والانتقام وطنى الحسن في الأديبين سماع قولى والاصغاه لنصحى " ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب " ^(١) والعلام على من أثر الهدى ولم يسترسل مع الهوى وكتب فى مواضع تنفع الورى ورجائي من حضرة المحترم مدير صوت الحجاز ان يمد هذا الباب واذا جاءه أحد الاثنين الغريال أو المنسف بشىء من هذا القبيل لا ينشره وله الشكر •

وهو يوضح فى مقاله ان الانحراف عن الموضوعية الى المهاترات الشخصية ليس من النقد الصحيح فرسالة النقد اسى وأقدر من ذلك والمطلع على المقالات الادبية والنقدية فى صوت الحجاز يلاحظ ما يشيع

• فيها من روح اصلاحية حماسية بصفة عامة .

الشعر في صوت الحجاز :-

لقد اهتمت صوت الحجاز بالشعر كثيرا فما كان يصدر عدد الا وفيه قصيده او قصيدتين لشعراء سعوديين واحيانا تنقل اشعارا لشعراء عرب . وما نشرته صوت الحجاز تحت عنوان (مناجاة الليل)^(١) لشاعر رمز لاسمه بالها تفاع ما يلي :-

ياليل فيك احتراقسى وفيك اعلى الانيننا
وفيك ياليل تنمسو لواعج العاشقيننا
وفيك ياليل يحلو الغننا للشاعريننا
وانت ياليل رمز البسلا للباكيننا
ياليل رققنا بالمعشر الهالكيننا
ياليل انت ظلموم

في الليل كم هام صيب وكم تفاقم خطيب
وكم تلاشى محسب وجدا وكم ذاب قلب
وكم تنعم واشمن وكم تظنى محسب
ياليل لسولا التأسى بالصبر والصبر صعب
لذبت ياليل حزننا اذ منى اليوم كسرب

ذبت أرعى النجوم

(١) صوت الحجاز ١/٣/١٣٥١ هـ .

وفي رثاء حافظ ابراهيم قال الشاعر حسين سرحان هذه الابيات
الرقية (١) :

ولئن مات حافظ فلنا نسي	نشأت الفقيد بعض العزاء
نشأت كأنها السحر نسي	مجوع افكارها ونسي الراء
وبيان في شعره جامع بين	رسوخ الحجى وحسن الاداء
خطرات تفيض فنا وحكما	من عميق الوجدان والايحاء
رح الى جنة يحف بها الريحما	ن في محض راحة ورخاء
وسلام عليك ما صاح قمسى	على غصن جنة فيحما
كل أن تعمري اليك من الله	وكل العباد والانبياء

الرياضه في صوت الحجاز :-

وقد اهتمت صوت الحجاز بالرياضة رغم قلة الالعاب في ذلك الحين
وعدم تنظيمها . اهتماما كبيرا وكانت تتبع ما يجرى من مباريات رياضيه
وتنقل وصفا لها على صفحاتها فقد نقلت الجريدة تحت عنوان (الرياضه
بمكة في اسبوع)^(٢) للمندوب الرياضى " اقيمت مساء يوم الاثنين ٢٧
الفئات مباراة بين نادى (دار الرضوان) وبين نادى (الملايوحجاز)
بميدان الكروى وقد كنا نأمل ان نشهد بمباراة حلوة شائقة ذلك لان

(١) صوت الحجاز ١٩/٤/١٣٥١ هـ .

(٢) صوت الحجاز ٥/١٢/١٣٥٠ هـ .

الفريقين المتباريين يعد ان من ضمن نوادي الدرجة الاولى لاننا كثيرا ما سمعنا عن نادي (الملايو) ان لديه نخبة لا بأس بها من اللاعبين الذين لا يستهان بهم " . ويستمر في وصف المباراة ثم ينقد هــا قائلا " وهل تحقق ما كنا نأمله وهل كان اللهب في مجموعته شائقا لذيذا ؟ كلا فلا خطأ الكثيره التي ارتكبها الفريقان والخشونة التي استعمالها في اللعب والوقوف من بعضهما موقف العداء والخصوم والتخريبات الخارجيه وصرخات الاستهانة والتحقير التي من شأنها تحييط عزائم اللاعبين كل هذه الاسباب تجعل اللعب غير لذيذ وهو اذا لم يكن شائقا فذلك لانه ليس فيه من ضروب الابداع والاحكام شي " .

وتحت عنوان (الرياضة بجده في اسبوع) بين فريقى الفلاح والاتحاد يصف مباراة الفريقين والاستعداد لهذه المباراة من قبل فريق الفلاح الداعى لها وينتقل ليسجل لنا نظرتة الفنية في هذه المباراة كما يقول : " تعد هذه المباراة اول مباراة لفريق الفلاح لانه تأسس قريبا فكل نقص ينسب اليه يضحل اذا ما نظرنا الى مدة تأسيسه وما ابداه من الدفاع والاستبمال " ويستمر في وصف افراد الفريق واحد او احدا ثم ينتقل للفريق الاخر فيقول " اما الاتحاد فهو اقصى الفرق الحجازية لان فيه من اللاعبين من مارس الالعاب الرياضية فسي السودان ومصر فقد كان قويا غير ان الذي يعاب عليها استهتاره وخطرمسته نحو خصمه مما يجعله يخرج في اغلب المباريات اما مغلوبا او متعسدا لا فلو ترك هذه العادة واعتبر بنفسه وحسب لخصمه كل شي " لكانت نتائجه بشكل ثان " وأخيرا يشير الى ان هدفه من قوله السابق هو خدسة الحقيقة .

ويبدو أن رأيه هذا في نادي الاتحاد قد اغضب احد المشجعين للنادي فرد عليه تحت عنوان (الرياضة / ملاحظات هامة) (١) يقول :
"المنصف حسبما اشار لنفسه في نهاية مقاله مدافعا عن نادي الاتحاد"
فريق الاتحاد كما اعترف حضرة الكاتب هو اقدر الفرق الرياضية بجده
على الاطلاق وهو الفريق الوحيد الذي اعلى وسيعلى ان شاء الله شأن
الرياضة في هذه البلاد . ولقد شمل الفرق الرياضية الحجازية بعطفه
ومذل منتهى الجهد في الاخذ بيدها ورفع مستواها فأصبحت تدبر له بالجميل
وتعترف بالفضل ."

ويستمر كاتب المقال في بيان صفات نادي الاتحاد الحسنه وما
فعله في المباراة ، مراعاة للفريق الثاني ولاخذ بيده للسير في الطريق
الصحيح . وقد سجل كل من المندوب الرياضى والمشجع بالاسلوب
العادى مقالتيهما كما يتضح مما سبق انه كانت حركة رياضية في البلاد
قبل اكثر من خمسين عاما كما يدل هذا على ان الروح الرياضية كانت
متغلخلة في الشباب وانهم كانوا يزاولون الرياضة في جده ومكة قبيل
ثلاثة وخمسين عاما فليست الرياضة حديثة في البلاد وهذه سمه من سمات
التحضر ونمو الوعي .

(١) صوت الحجاز ١٣٥١/١/٣ هـ .

٥ - المنهل :

« مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم صدر العدد الاول منها نسي
ذي الحجة ١٣٥٥ هـ فبراير ١٩٣٧ م . وهي اول مجلة من نوعها تصدر
شهريا في هذه البلاد المقدسة لخدمة الادب الرفيع والثقافة والعلم
تجد فيها مباحث الادب والثقافة والعلم والاقتصاد والاجتماع تصدر
في حجم متوسط ، رئيس تحريرها ومنشؤها عبد القدوس الانصاري »
جاء هذا في نشرة اصدارتها مجلة المنهل قبل صدور المجلة للتعريف
بها . وقد وضع صاحبها خطة المجلة ومنهجها في النشرة التي وجهها
لكل من يجد في نفسه القدرة على الكتابة في المجلة فقال " . . . ستكون
عنوانا للرقى الادبي وستكون صلة الوصل ادبيا بين اقطاب الحركة
الادبية في العالم العربي الخارجى وبين ادباء هذا القطر ومثقيه وستعنى
بوجه خاص باحياء الادب الحجازي الرفيع لان فيه غذاء قويا ومادة فعالة
في تنوير الازهان ومد الادب العربي الحديث بما في قديمه من ذخائر
نفسه مكنونة " شوضح ان هذه المجلة لن يكون بها مجال للمعارك
الادبية خاصة وأن جريدة صوت الحجاز في ذلك الوقت كانت تنشر هذه
المعارك على صفحاتها فقال " وسنبذل قصارى الجهد في سبيل
احاطة هذا المنهل بسياج متين من أسباب الوقاية حتى لا يتلوث معينه
ولا يتعكر صفوة بجراثيم التراشق والاسفاف ، شاعرين بأن التطور
من سنن الكائنات " ولكن المنهل دأبت على اجراء الاستفتاءات الادبية
وتوجيه الاسئلة للادباء وبعد هذا نوع هادى من المعارك الادبية
لان فيه اختلاف الرأى في كثير من الموضوعات .

وقد طبعت منها ثلاثة اعداد الاول في مطبعة المدينة المنورة

وكانت تنشر من النشر والشعر الجيد المفيد احياء للأدب القيم بههذه البلاد . وانتقل طبعها بعدئذ الى مطبعة الحكومة بمكة ثم الى المطبعة العربية التابعة للشركة العربية للطبع والنشر في مكة المكرمة وقامت باصدار عدد متازه في حجم كبير و مواد دسه واستمر صدورها خمسة اعوام متواليه الى ان خيم كابوس الحرب العالمية الثانية فاضطرت كزميلاتهما الى التوقف في عام ١٣٦٠ هـ بسبب ازمة الورق العالمية وفي عام ١٣٦٥ هـ استأنف الاستاذ عبد القدوس الانصارى اصدارها بمكة المكرمة لانتقاله اليها وطبعت ثانيه في المطبعة العربية في (٤٨) صفحة في شوب تشيب حافظة بمقالات د بجت باقلام كبار الكتاب في داخل البلاد وخارجها وقد صدر العدد الاول في (٣٦) صفحة وهو العدد الوحيد الذي صدر في عام ١٣٥٥ هـ . وشمل عدة موضوعات ثقافية وعلمية وادبية ولغوية .

نماذج من مقالات واشعار المنهل :-

لغويات :

تحت عنوان اصلاحات في لغة الكتابة والادب كتب الاستاذ عبد القدوس الانصارى يقول " تحت هذا العنوان سنوالى القيام باصلاح الكلمات الشائع استعمالها ملحونه ومغلوطه في عالم الكتابة والادب ورائدنا في ذلك الرغبة في تقويم الاقلام وتنقية اللغة العربية الكريمة مما علق بهها من اوضاع المسخ والتحريف والتشويه واللغوه هي نواة الحياة في الادب فاذا كانت جيدة صحيحة سما ادبها وجاء راعيا خالدا . ولست ادعى ان كلما اقرره في هذا الصدد هو عين الصواب الذي لا محيد عنه فقد توجد ،

مراجع كثيره لو اطلعت عليها لكان لها تأثيرها في اتجاه ما اقصد
(استلم) قليل من الادباء اولئك الذين تنبهوا الى ان هذه الكلمة
هى من جمله ما حرف عن معناه الاصلى الذى وضعت له ، الحجم
الخفير من ادباء اليوم وكتابة يستعملون صيغة (استلم) وما تفرع
منها كاستلام - ومستلم - واستلم في معنى التناول والاخذ .

وكثيرا ما يرددون مثل هذه العبارة (استلمت كتابك في هذا
البريد وسأستلم منه ما ارسلته الى واكتب لك بالاستلام) يعنون
بكل هذا معنى التناول والقبض وتقول كتب اللغة ان هذا الاستعمال
ليس في محله فمادة (استلم) ومتفرعات استلم ، كاستلام ومستلم
واستلم انما وضعت في قاموس اللغة العربية لتدل على معنى التقبيل
واللمس لا على معنى القبض . من اجل ذلك قال العرب (استلم
فلان الحجر الاسود) اى قبله او لمسه بيده لا قبضه واذا فأيسن
هى الكلمة اللغوية التى تؤدى بحق معنى القبض المنشود ، تقبل
المصادر اللغوية ان الكلمة البحوث عنها هى (تسلم) وما تفرع
منها كمتسلم وتسلم واتسلم فعنى تسلم لعه : - قبض واذا عسرف
القراء هذه الحقيقة فانهم مطالبون بالتطبيق فيقولون ويكتبون تسلمت
كتابك وتسلمت الشيء واتسلمه وأنا تسلم له فان فائدة العلم هو العمل .

وقد جمع الاستاذ عبد القدوس الانصارى هذه الابحاث اللغوية
في كتاب اسماء (اصلاحات في لغة الكتابه والادب) وهى ابحاث
قيمه تفيد القارى في حياته العملية .

وتحت عنوان ادب المطالعه (١) كتب الاستاذ (حسين عرب) وضع فيه أهمية المطالعه وضرورة انتقاء الكتب التي يجب مطالعتها يقول فيه : " سعة الادراك وقوة التفكير ونمو العقليه وتطورها وجمال الاسلوب وتدريب القوى الكتابيه كل هاته صفات ساميه ومزايا جيده تستنتجها من المطالعه ، فالمطالعه اقوى واكبر درس يستفيد منه الاستاذ والطالب والعامل والموظف وكل واحد يعيش في هذه الدنيا ويتطلب فيها حياة سامية حافظه بعوامل البشرودواعي السرور " وباسلوب شيق جميل ينتقل الاستاذ حسين عرب الى توضيح المقصود من المطالعه فيقول : " المطالعه المقصود بها اللفظه ، ومعنى المطالعه الجيده القوية المرتكزه على الاحساس والتفكير فقد يطالع الكثيرون منا كتبا كثيرة وكثيرة جدا يشغلون أوقاتهم ويحاربون فراغهم لقراءتها لا للاستفادة والدرس ولكن للتسلية واشغال النفس بما لا تستفيد منه وكل كتاب من الكتب يبحث نفسى اى فن من الفنون يصح لان يتخذ للمطالعه ، فان الغايه من المطالعه كما اسلفنا لا تتوفر في اى فن غيره ، فمطالعه الانسان يجب ان تقتصر بالتفكير والشعور لان المرور بأى سطر من السطور او قراءة اية جملة من الجمل دون تفهمها والوقوف على ما تحتوى عليه من مغزى وغاية وما تضمنته من معنى وجمال جهل فاضح يودى الى ضرر وسوء فهم يصعب تلافيهما ، وأخيرا يوضح أهمية ادب المطالعه فيقول " بالنظر الى الناحية الادبية نجد أن ادب المطالعه ومعنى ذلك أن الادب السذى يكون نتيجة للمطالعه والبحث او المقتون بها - هو اقوى بكثير وأثبت من غيره وحينئذ تكون القوى الفكرية اقبل لتلقيه والارتياح اليه لانه انما

(١) ع / ٥ من السنة الاولى الصادر في ربيع ثاني ١٣٥٦ هـ .

تطرق اليها بدافع الاحساس والشعور العامين لا عن طريق القياس
بالواجب ومحاولة الاداء اذن فالمطالعة فن جامع لا يقتصر على
تحديده بواد محصوره بل لا يمكن ذلك .

" وتحت عنوان (معرفة الله اساس السعادة في الدارين) (١)
كتب مقال شيق بأسلوب ادبي جميل يقول الكاتب فيه " معرفة الله
شرط اساسي في كمال الايمان وركن مهم من اركان التقوى واكبر عامس
من عوامل السعادة في الدارين اذ الايمان لا يكمل الا بالمعرفة ،
والمعرفة تسبب التقوى وعلى قدر المعرفة تكون المراقبة وكلما تآكدت
المعرفة زاد الخوف ومتى حصلت المراقبة والخوف امتنع الانسان عن
المعاصي واقبل على الطاعات وسلم الناس من يده ولسانه . فكلنا
نؤمن بالله واليوم الآخر ولكننا لا نتصور مبلغ اطلاعه سبحانه على كل صغيرة
وكبيرة من أمرنا ولا نعبأ بقوله " يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور " (٢)
ولا نحاذر مغبة العرض عليه في ذلك اليوم العسير والا فما كان لنا ان
نستتر عن أعين الناس عند ارتكاب المعاصي والمنهيات ولا نخجل من
روية الله لنا . ونحن على تلك الحال وهو الذي يرانا من حيث لا نراه
وكأنما يعيننا بقوله " أتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين " (٣)
فما علينا اذا اردنا أن ننهض من كبوتنا ونعتز في دنيانا ونسعد نسي
اخرتنا الا أن نعمل على زيادة التعرف بالله والتدبر في آياته والائمه
وبدائع مخلوقاته ليقوى بذلك ايماننا وتعظم ثقتنا ويشهد يقيننا فيزيد
حياتنا ونمتطيح ان نغالب نفوسنا ونقضي على شهواتها ونعلم أنه

(١) ع / شوال / ذي القعدة ١٣٥٢ هـ المنهل .

(٢) — سورة غافر — ١٩٤١ — .

(٣) — سورة التوبة — ١٣ — .

لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلا نبتغي غير رضاه ولا نراقب من دونه
ولا نخشى أحدا سواه وبهذا تستقيم أمورنا وتصلح احوالنا ونلتذ نسي
حياتنا وتكون بحق كما قال : -

هو الله في كل الامور وجدته معينا ومن الطافه قد عرفته
فأصبحت ارجو الفضل أنى اردته اراقبه في كل شىء رأيتسه
وأدعوه سرا باطنا فيجيب

وفوق هذا فان حصول المعرفة الصحيحة في القلب مما يدعو
الى تخفيف المصائب على النفس ، وتلقى القضاء بكثير من الغبطة والرخاء
في غير ما ضجر ولا شكوى على حد قول الشاعر :

اذا ما رأيت الله لكل صانعا رأيت جميع الكائنات ملاحا
وقول آخر :-

ويعنى الشكوى الى الناس اننى عليل ومن أشكو اليه عليل
ويعنى الشكوى الى الله أنه عليم بما اشكوه قبل أقول .

وهكذا نجد الكاتب يسوغ وسيلة معرفة الله بأسلوب ادبى ولا
عجب في ذلك فالكاتب يبدو من الادباء المعروفين وهو من ساهموا
في تحرير جريدة القبلة الهاشمية السابق ذكرها انه الاستاذ عبد الحميد
الخطيب .

وفي استفتاءه اجرت المنهل حول موضوع الكتب والصحف الستى
ينصح الناشئة بمطالعتها اجاب الاستاذ محمد حسين زبدان

الاديب السعودى (١) قائلا : تسألنى يا صديقى كما سألت غيرى عن الكتب والصحف التى انصح للناشئة ان يقرؤها وهذا جميل فى الوقت الذى نحتاج فيه الى توجيه صادق من كل فرد تكونت لديه تجارب علمته كيف يستفيد ثم هى تفتت ان يفيد غيره بنشرها للناس صورا سافرة عن الحقائق لا يقصد منها الا الحق والنصح الخالص وقد اجابك كثير من هؤلاء المجربين اجابات ان تفاوت مقارها فقد اتحد مرماها وتوحد هدفها فأصاب بعضهم شيئا مما تريد وأريد ، ذلك أننا نعرف قدر ثقافتنا ونعرف الاسباب التى تكون هذه الثقافة فنجد انها ثقافته محدوده فلا بد ان للوهوبين من الدراسة والقراءة ولهذا كان لزاما علينا ان ننصح لهم نحن الذين سبقناهم والذين سيتعلمون منا ما هو خير لهم ، هذا اذا كانت القراءة تقصد منها الدراسة للتثقيف والانتاج اما اذا كانت لازجا الوقت وتضييعه فلا شأن لنا بها وليس لنا فيها رأى " ، وينتقل الى نقطة مهمه وهى ان كثيرا من حلقة الشهادات العاليه يحملونها فى علوم سبيلها غير سبيل ما هم فيه الان واذا بحثنا عن الباعث على ذلك والموجه اليه نجد الدراسة الخاصة فى وقت الفراغ والقراءة المستقيمة المنتجة ويضرب مثلا بأحد امين - ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم - والمازنى فيقول " اذكركم وحدهم لا ضرب بهم مثلا ولا يعوزنى ذكر غيرهم هؤلاء الاربعة تخرجوا من مدارس عاليه ولو ساروا فى طريقها المرسوم لحاملى شهادتها لكان اولهم قاضيا وثانيهم محاميا وثالثهم نائبا فى محكمه والرابع استاذا او مفتشا فى التعليم ، ولكنهم لم يتقيدوا بها بل درسوا وقرؤوا فتغيسر

(١) المنهل عدد رمضان ١٣٥٢ هـ .

اتجاههم فأصبحوا اعلام العلم والادب لكل فرد منهم مدرسته ونتاجه
ولكل فرد منهم منزله لدى قراء العربية ٠٠٠ الخ " ثم ينتقل السى
أناس لو لم يدرسوا لكانوا من صفار الموظفين لا ترفعهم شهادات
لانهم لم يتحصلوا عليها ولا توههم ثقافة مدرسيه هؤلاء الثلاثة هم
" الرافعى - العقاد - فريد وجدى " وهم لم يحلوا الدكتوراه
ولا اى شهادة عالية لكنهم نهغوا بالدراسة وتفردوا بالبحث وسهروا
الليالى الطوال فى المطالعه فكان من حظ الدكتوراه ان تعطسى
لهم لتفخر بهم وتتلى برجال كان من مجهودهم ان سهلوا الطريق
لطلابها من الشباب بما الفوا وكتبوا " . وينتقل للاستشهاد بادبنا
من هذه الارض ليوضح اهمية القراءة للناشى " فيقول " وأرانى مضطرا
لاضع يد الناشى على مثل بين يديه يدل على أثر القراءه فى
اخوان سبقوه اخوان اراهم مثلا حيا صارخا فى اذن كل ناشى
يضرب كفيه يفتش عن الدراسة العاليه وقد لا أكون مغاليا حينما اعتبر
هؤلاء قدوة للناشئ يعتبرون بهم ومن هؤلاء الاشى - الانصارى ،
واين عبد المقصود - وقتديل وشحاته والعاودى والمواد فكلنا يعرفهم
اليوم وكلنا يعرف ان تحصيلهم اولا لا يزيد عن تحصيل اى ناشى
من هؤلاء الذين ننصح لهم " بيد انهم لم يهنوا ولم يضعفوا
بل كرسوا جهودهم للدراسة وافنوا الغالى من صحتهم فى المطالعه
حتى تكونوا هذا التكوين وتلونوا بالوان ماد رسوه من الكتب واثار
العلماء والادباء وحتى اصبحوا اعلاما فى شبابنا " واخيرا ينتقل السى
ما يختاره للقارى من كتب فيقول " هذا نوع الدراسة التى اريدها
للناشئ ، اما كيفيتها فلا ارى للقارى الناشى ان يتقيد بكتساب
اوصحيفة بل ادعوه الى أن يقرأ كل ما يقع تحت يديه وكلما تمنى لسه

ذلك يقرأ كل شيء ويلاحظ كل شيء ويلتزم كل شيء تلتزمه حافظته
وذاكره كمعدة النعام اما التكيف فمن شأن الدين والمجتمع
والتقاليد فهذه هي التي تحدد حدود الاتجاه في كل عالم واديسب ،
سلبا وايجابا ولا يضر الانسان أن يطالع فالشأن أن يعلم الانسان
الحق ليعمل به وأن يعلم أن هذا الشيء مثلا باطلا فيتجنبه ويدحضه
بهذا الحق الذي قرأ واعتقد ، وللحق بعد حرز حريز ، للباطل
مكان مكشوف يزول ويضحل امام البيئة وما اليها على اني اخص الناشئ
أن يقرأ كل يوم جزء من القرآن الكريم قراءة دراسة وتفهم ثم فليقرأ
ما شاء من كتب الحديث والتفسير للاقدمين وكتب البلاغ للاولين مثل
كليه ودمنه والبيان والتبيين والعقد الفريد ومقدمة ابن خلدون والطبري
ومؤلفات اعلام العصر الحديث ، لا يهمل اثار من لم يعجب بهم ولا
يدوم على اثار من يحب أو يعجب بهم ، أما الصحف والمجلات فصحف
مصر ومجلاتها أحبها الي واحسنها الا هرام والمقظم والبلاغ والشسباب
والرسالة والازهر والفتح والهلال والمقتطف والسياسة والمصور .

هذا ما أراه لكل ناشئ والله ولي التوفيق .

وواضح من المقال ان الكاتب يفضل القراءة على الدراسة لتحصيل
الشهادات العاليه فبالقراءة ينمو فكر الانسان وتتوسع مداركه وكسب من
الادب لم يحصلوا على شهادة عاليه ومع ذلك وصلوا الى أعلى الدرجات
ولكن لا يمنع ذلك من أن يجمع الانسان بين الاثنين القراءة والدراسة
وقد وجد في عالمنا العربي الكثير من جمع بينهما مثل د . طه حسين
والزيات وهيكمل وغيرهم .

لقد كان هناك اتجاه عام حول توجيه القراءه حيث كان يسراد
وضع خطه للقراءه حتى تكون مشوره تقوم على عنصرين : التفكير والاحساس
وفى نفس الوقت هى سمة من سمات الوعي ومحاولة وضع ضوابط لها توتسى
ثمارها المرجوه .

وقد كان فى المنهل باب باسم منهل الشعر تنشر فيه اشعار
جديله ورقيقه ومما نشر فيه قصيدة بعنوان (شاعر يهبط الى وادى الحياه)^(١)
للشاعر المجهول^(٢) يقول فيها :

نظر الشاعر من أوج سماه	نظرة الهافى الى وادى الحياه
وثنى اجنحه الفكر لكسى	يهبط الوادى ويحى فى رساه
ويصيد الانس من سكانه	حضرا كانوا هم أو هم بسداه
ويغذى السمح فى تحناته	بهدير البلبل الحى صداه
ويسر النفس فى نهوتها	بصبا نسماته الزاكى شذاه
ثلا بالعذب من أنهره	جانبا من كرمه اشهب جنياه
طائعا للحب فى احكامه	فى سو وعفاف وتقاه
ويجيل العين فى انحاءه	فيرى ما يبهج العيسن رؤاه
فى حياه غضة هادئه	وشيت اكنافها كل رفاه
وصفاً واخاء شامل	واحتشام ليس يعروه سفاه

(١) المنهل / عدد ذى الحجه ١٣٥٦ هـ .

(٢) عبد القدوس الانصارى .

وهكذا يستدر الشاعر يصوغ ما يتمنى ان يراه بين الناس ولكنسه
عند ما يخرج من عزلته ويعيش معهم يجد غير ما تمنى فيعود يائسا
من رحلته كمايقول في قصيدته :-

قفل الشاعر من رحلته	بعد ما استياس من سعد رجاه
واعتلا في جوه ذا وجل	من لهيب النار ان يغزو حماه
ثم التقى نظرة ساهمة	جمعت في طيها كل أساة
وروى من فمه في حسرة	حكمة سجل فيها ما ارتاه
انما تحيون في دنياكم	فوق بركان قد استشرى لظاه

لقد ادرك ما يعيش فيه الناس من صراع وما يحيط بهم من
المهالك فعاد اد راجه الى برجه ليعيش فيه بعيدا عن الناس ينظروا
الى واد يهيم ولا يتعامل معهم ، هل كانت هذه حياة الشاعر الحقيقية
أم أنه كان يعبر عما يدور حوله ، أم انها مرحلة من مراحل الحياة
ثم انتقل الى مرحلة اخرى أكان يوه من بالفكر المجرد والمثاليه او الفكر
العقلي ؟

وقد تنوعت انتاحيات المنهل واصبحت كأنها خاطره تهتمس
بمشكلات الناس وتحاول وضع الحلول لها مثل الماء في عرفة ومنى ومشكلة
المواصلات وغيرها .

٦ - المدينة المنورة : -

صدرت في ٢٦ محرم ١٣٥٦ هـ بالمدينة المنورة وهي جريدة اسبوعية تصدر في اربع صفحات وتطبع في مطبعتها الخاصة التي انشأها السيدان / علي وعثمان حافظ وهما صاحبها الجريدة .

وهي أول جريدة أدبية اخبارية سياسية واجتماعية شعبية تصدر في المدينة المنورة بصورة منظمة ومواعيد محددة ويشترك في تحريرها نخبة من الادباء والكتاب والشعراء والمفكرين في المملكة ^(١) كما أشار السي ذلك صاحبها الاستاذ عثمان حافظ في كتابه تطور الصحافة في المملكة . وقد اهتمت المدينة المنورة بالموضوعات الادبية الا ان اهتمامها هذا كان اقل من اهتمام جريدة صوت الحجاز ومجلة المنهل به . فهي تهتم بالاجار المحليه والعربية والعالمية اكثر من اهتمامها بالادب . ومسح ذلك فقد اعلن الاستاذ عثمان حافظ ان الجريدة ستشارك وخدماتها في احياء ماضى الحجاز البعيد ايام كان يزهر بروائع الادب وجلائل الاعمال ، وقد كانت تخصص اعدة في صفحاتها للقضايا الادبية وكان لها اهتمام خاص بالمدينة المنورة واخبارها المحليه ولكن هذا الاهتمام لم يكن نابعا من حرص الجريدة على ان تصبح جريدة خاصه بالمدينة او جريدة اقليمية بل حرص صاحبها على ان يوهك في افتتاحيتها ان " الصحيفة التي نعدها لعامة ابناء المملكة العربية السعودية شيئا

(١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ص ١٥٩ .

يريسد التفانى للعبودية جهده

ليحظى منشئ المعنى مهذب

ويصدر جريدة المدينة المنورة تكون مدينة الرسول قد ساهمت في المجال الصحفي والادبي حيث أنها ابرزت كثيرا من الكفاءات الادبية في المدينة المنورة وقد اخذت جريدة المدينة شعارا لها منذ صدورها جملة " صحيفة الشعب العربي السعودي " وبعد ان توقفت عن الصدور صدرت مرة ثانية بعد الحرب العالمية الثانية كانت جريدة (البلاد السعودية) قد صدرت قبلها فأخذت الشعار . فأصبح شعارها بعد صدورها الحديث الشريف . " ان الايمان ليسأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها " .

وقد كان يشرف على التحرير هيئة مكونة من الاساتذة (امين مدني - ضياء الدين رجب - محمد حسين زيدان - علي حافظ) كان امين مدني رئيس تحريرها ، وقد كانت تجتمع هذه الهيئة كلما دعت الظروف لدراسة المواد الصحفية وتقرير ما ينشر وما يحفظ وقد استمر الاستاذ امين مدني رئيسا للتحرير حتى العدد الرابع عشر (١٤) وبعده تعلم رئاسة التحرير الاستاذ عثمان حافظ وبذلك أصبح هو صاحب الجريدة ومحررها المسؤول ثم من العدد (١٠٢) المؤرخ في ٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٨ هـ أصبح صاحبها الجريدة مسئولين عن تحريرها معا . ومن العدد (٤٣٧) الصادر في ٢٨ شعبان ١٣٧١ هـ أصبح السيد علي حافظ رئيس التحرير والمدير العام السيد عثمان حافظ . واول ما صدرت جريدة المدينة المنورة في عام ١٣٥٦ هـ صدرت على الحجم المعتاد ٨٠ x ٥٦ سم وفي عام ١٣٥٨ هـ صدرت على نصف الحجم تقريبا

٤٠ x ٥٦ سم بسبب ارتفاع اسعار الورق وقلة وجوده اثناء الحسب العالمية الثانية وصدرت بعد الحرب في عام ١٣٦٦ هـ على حجم ٧٠ x ٣٨ سم ومن العدد (٢٧٨) الصادر في ٢١ ربيع الاول ١٣٦٨ هـ عادت للصدور على حجمها الطبيعي ٨٠ x ٥٦ سم كما اشار الى ذلك صاحب الجريدة السيد عثمان حافظ .

وقد عانت جريدة المدينة من الناحية المادية كغيرها من صحف ذلك العصر فقد اضطرت للاعتماد في دخلها على ما كان لها ^{من} التوزيع محدود ولكنها رغم ما اصبحت به من خسائر مادية فقد ظلت تصدر لان صاحبها لم يعتبرها مشروعا تجاريا يتوقف على الريح والخسارة بل اراد ان تكون وسيلة من وسائل نشر الثقافة وخدمة الحياة الفكرية وقد أكد على ذلك الاستاذ عثمان حافظ في العدد (١٤٤٤) في مقال " قصة الصحافة في ربح قرن " ولم تقم بالعمل الصحفي للاستغلال ولا للربح او للكسب والتجارة ولم يكن يشغل تفكيرنا الا اننا نصل الى الهدف نصل الى تحقيق الحلم ، الحلم الذي كان في بدا قيامنا به اشبه بالخيال " .

وقد احتجبت الصحيفة في ١٤ يوليو سنة ١٩٤١م وعادت للصدور في ١٥ سبتمبر ١٩٤٧م نظرا لقلة الورق وظروف الحرب العالمية الثانية ، وما زالت الجريدة مستمرة في الصدور وقد اصبحت الان جريدة يومية تتوفر في مطابعها جميع وسائل الطباعة والنشر وقد انتقلت ملكيتها بعد صدور نظام المؤسسات الى (مؤسسة المدينة للصحافة والنشر) وما زال يوضع حتى الان اسم مؤسسة الصحيفة على رأس الجريدة تقديرا لجهودها في اصدارها .

نماذج من مقالات جريدة المدينة :-

من الموضوعات التي بحثتها جريدة المدينة على صفحاتها موضوع (الصحافة واثرها في الحج) بقلم الاستاذ (محمد سعيد عبد المقصود) مدير جريدة أم القرى ومطبعتها بين فيه أهمية الصحافة وضرورة الدعاية للحج عن طريق الصحافة لانه المورد الوحيد للبلاد فقال :

" حيثما تكون الامة الحية وحيثما يوجد الشعب المثقف : تكون الصحافة الصادقة ويقدر ما يوجد في الامة من استعداد للنهوض وحسب في التضحية تكون الحرية الصحفية الصحافة مدرسة الشعب فيها يتشقق ومن فوق منبرها يخطب ومن منهلها يرتوي . الصحافة تغسذي الافكار بنتائجها وتلهب القلوب بمحركاتها وتعيد الحق الى نصابه بقوتها ، الصحافة قوة الامة والامة قوة الحكومة والصحافة في الام تقوم على مبدأ الحرية والتسحيح وقد ضمنت الامة والحكومة في انحاء العالم المتدين " لصاحبة الجلالة الصحافه " هذين المبدأين التشريعات الدستورية ضمنت للصحافة مبدأ الحرية والشعب المثقف ضمنت مبدأ التسحيح وقد نتج من هذا التضامن المشترك ان سيطرت الصحافة على قدرات الام فاصبح لرأيها المقام الممتاز ولحكمها القول الفصل ، اضع الى هذا العصر الحاضر عصر دعاوة ، فالام اليوم تعتمد على الدعاه اكثر من اعتمادها على الحق لما لهذه الناحية من التأثير في النفوس والسيطرة على العقل . وقد خدمت الصحافة مبدأ الدعاه ، وادت للام التي استطاعت استغلال هذه الناحية اعظم الخدمات . لقد اصبحت الدعاه اليوم ضرورة من ضروريات الحياة بقدر ما يبدل من الدعاه والمشاريع الخاصه والعامه بقدر ما تتجج بغض النظر عن عنايتها واتجاهها

والمبادئ التي تقوم عليها " • وينتقل لبيان أهمية الحج فيقول " والحج مشروع ديني مقدس نعتد عليه في اقتصادياتنا كل الاعتماد ونعسده اساسا وحيدا لمعيشتنا سواء كان هذا الاعتماد وحده في مصلحتنا ام لا وسواء هذا الاعتماد يستند على قواعد اقتصادية ام لا ، فعلى العموم لهذا المشروع من المورد الخصب والفائدة الاقتصادية على الامه والبلاد مالا يخفى فيه لهذا فان المشروع جدير بالدعاوه الواسعة وبالنظر الى ان الصحافة دعاه قوية للدعاوه لهذا فان الصلة بين الصحافة والدعاوه للحج صلة متينة والصحافة بحق قوة هائلة في تحقيق ذلك • فهل لوجدنا هذه القوة وهل استخدمناها ؟ من الموصوف اننا حتى الان لم نوجد هذه القوة وبالشكل الذي يجنب ان توجد به ثم لم نستخدم الوضع الحاضر استخدمنا صحيحا فالصحافة عندنا في عهد الطغولوه وهي مع هذا لم تجد العناية التامة ولا التشجيع الكافي للاخذ بيدها نحو الهدف الاسمي الذي ترمى اليه واذنا تناولت مشروع الحج فلا تتناولوه الا من نواح اصبحت تقليديه اكثر من اى اعتبار اخر ثم الطبقة المثقفة عندنا لم تنزل ميدان الدعاوه للحج لكون الدعاوه التي رغبناها دعاوه تقليديه والطبقة المثقفة عندنا بعيدة جدا عن هذا الروح اضعف الى ذلك عدم انتشار صحافتنا في انحاء العالم " (١) .

وعن تاريخ الصحافة في بلادنا قال الاستاذ (ابراهيم فللسي)
" انه يبدأ من عهد معاوية بن ابي سفيان ، ويورد لنا قصة النجاش

(١) المدينة المنورة ٢٧ صفر ١٣٥٨ هـ •

الذى هجا اهل المدينة بقصيدة وكان النجاش هذا من قبيلة (بنى عبيد
المدان) الذين يفخرون على الناس بما أنعم الله عليهم من البسطه
فى الاجسام وبما آتاهم الله من السعه فى المدارك وبما زينهم الله به
من صباحة الوجوه . ويصف اثر قصيدة النجاش هذه فىقول " وقعت
ابيات تلك القصيدة على اقدتهم وقوع الجنادل فى الاغوار البعيده
دوت لها نفوسهم بالسخط والغضب ثم ذهب الحارث بن معاذ
الى حسان يطلب منه أن يرد عليهم ، وحسان ضعيف فى تلتك
الايام فقد تقدمت به السن فقال حسان الابيات الاتية :-

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم

عنا وانتم من الجوف الجماهير

لا عيب فى القوم من طول ومن عظم

جسم البغال واحلام العصائير

كانهم قصب جوف مكسوره

مقرب فيه ارواح الاعاصير

لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا

يهدى الاله سبيل المعشر البور

انى سأنصر عرضى من سراتكم

ان الحماس نسي غير مذكور

الفى اياه والفى أمه حبا

بمعزل عن سبيل المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فلقها الى غلمان الكتاب - قال الحارث
ففعلت فما مر بنا بضعة وخمسون ليلة حتى طرقت (بنو عبد المسددان)
بالنجاش موثقا معهم يعتذرون مما بدر منه وقد بوه لحسان يفتعل
به ما يشاء وينتقم منه كما يريد فعفا عنه ووصله وأطلقه ثم تقدم
رئيس (بنو عبد المدان) الى حسان وقال له يا ابن الفريعه كنا
نتخز على الناس بالطول وبالعظم فافسدت علينا ، قال : كلا اليس
انا الذى أقول :

قد كنا اذا رأينا

لذى جسم يعد وذى بيسان

كانك ايها المعطى بياننا

وجسا من بنى عند المسددان

والمهم من هذه الحكايه اشارة حسان بكتابه ابياته نفسى
الصكوك وتوزيعها على الغلمان ونشرها بين الناس فان عمله هذا لا يقل
عن عمل الصحيفة ، أفلا يحق لنا بعد الذى ذكرناه ان نقول ان هذا
العمل اول محاوله قام بها الحجازيون فى انشاء صحيفة تديع على الناس
ما يريدون اذاعته وان حسانا بعمله هذا يعتبر اول واضح لنسوة
الصحافة فى بلادنا ، وان الحارث اول شاب حجازى - من اهمل
الدينة - قام بعمل يشبه عمل رئيس التحرير فى هذا الوقت وعليه ألا
يصح لنا ان نقول ان ابتداء تاريخ الصحافة فى الحجاز منذ تولسى
الحارث تحرير تلك الصكوك وتوزيعها وكان ذلك فى عهد معاوية بن أبى
سفيان . بعد هذه الحقيقة التاريخية ينزل الاستغراب ونعلم ان

تاريخ الصحافة في بلادنا يبتدىء فعلا من عهد معاوية بن ابي سفيان وان لم يفكر الاسلاف ولم يخطر ببالهم ان تكون لهم صحف منظمة تعسني بالحقير والجليل من شؤهم ونهم مثل صحفنا اليوم الا ان سانحات الافكار لديهم كانت تحوم حول فكرة تمت الى الصحافة بسبب من الاسباب يدلنا على ذلك لجؤهم اذ اقتضى الحال الى القيام بعمل يشبهه عمل الصحيفة فيما يحبون نشره وذيوعه بين الناس لغرض لهم .

وتحت عنوان ديوان المدينة كانت تنشر اشعار الشعراء ،
ومن ذلك قصيدة تحية جريدة المدينة للاستاذ احمد ابراهيم الغزالي (١)
يقول فيها :

رأيت المدينة مختالا

تفيض البلاغة أنهارها

تدق بالبحث فسي قسوة

تحث على العزم اسرارها

لمست الحياة بها مثالا

تكن للعين ابصارها

كان الرياض بها حروة

تفتح بالزهر نوارها

(١) المدينة المنورة ١٣٥٦ هـ .

كان جداول - تبيانها
لجين أذابتها احرارها
تيس دلالا اذا أقبلت
وتحكي السلاة اخبارها
تدرج في الشعب كالغانيا
ت ويستأسر القلب اكبارها
كان المداد بها مشرق
عشية تبسود لنا نارها
ولم لا ؟ تكون كما قد وصف
ت ومن طيبه الوحي اصداها
فراح صداها يشق الغضا
ويجلى الضائل اسفارها
تبارى ببيداتها الكاتبو
ن وحسب المدينة (انصارها)
فسقيا ومرحى بفرمانها
فهم " للعروسة " ابرارها
وشكرا - لحافظها - والامو
سين وعزت على الدهر اطوارها

ولا زال فيها الجنى ناضراً
وتشدو على الدوح أطيارها
فتنشق منها عبير الوجوه
ويوسو الى المجد اثارها

٧ - مجلة الحج :

في غرة رجب سنة ١٣٦٦ الموافق مايو ١٩٤٧م اصدرت المديرية العامة للحج بمكة المكرمة مجلة الحج رأس تحريرها في اول صدورها السيد هاشم زواوي الى منتصف عام ١٣٦٩ هـ ثم عهد برئاسة تحريرها للاستاذ محمد سعيد العمودي . وفي افتتاحية العدد الاول تحدث الشيخ (عبد الله السليمان) وزير المالية في حينه عن هذه الصحيفة تحت عنوان (اهدافنا وبرامجنا) فقال : " ٠٠٠ أما تفاهم المسلمين جميعا في امر الحج والحجاج وتتبع سير الحاج ومعرفة احواله وارشاده وتبادل الاراء فيما يؤدى الى تحسين حاله فهو الهدف الذى انشئت هذه الصحيفة من أجله ويسرها ان تكون ملتقى آراء المخلصين وحقل الرجال العالمين من جميع الاقطار الاسلامية لاداء هذا الواجب الكبير وستقوم هي بقسطها ان شاء الله مظهرة في ادائه واللهم من وراء القصد " .

اما رئيس التحرير تحت كلمة الشهر فقد اشار الى الهدف من صدور الجريدة قائلاً " والامل الذى يخلج في صدورنا منذ تعرفنا واجبننا المقدس هو في اعتقادنا بشير اليقظه ودليل التحسس لذلك ولانا نرجسو

ان تكون حياة يقظتنا شرة قوية في حسنها ومعنويتها وغبث ادارة الحج العامه ان يكون في صدور صحيفة الحج الفائزة التي تنفع الاسلام والمسلمين يلتقى فيها الرأى بالرأى فيتعارفان ويكون في تعارفهما التقاء ووثام ويكون في تعارفهما كذلك تقارب وانضمام وليس احسن من ان يكون المؤمن من المؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا * .

فهى صحيفة اسلامية تهتم بالبحوث الاسلامية والادبية والتاريخية يكتب فيها طائفة من الكتاب الحجازيين والمصريين وبعض من البلدان العربية الاخرى . كما ان المطلاع على مقالاتها يتضح له مدى الجهد الكبير الذى يبذل في كتابتها واختيارها وموضوعات الصحيفة تحسرا بلغة متعة واسلوب قوى . ويبدو ان الكتاب المحظيين قد تركوا الكتابه فيها بعد صدور اعدادها الاولى حيث يشير الاستاذ محمد سرور الصبان الى ذلك في افتتاحية السنة الثانية تحت عنوان (هذه الصحيفة) يقول :
" عندما صدرت هذه الصحيفة في شهر رجب من السنة الماضية رحبنا بميلادها ورجونا ان تسد فراغا مهما في الكيان الاسلامى لانها تصدر في مكة المكرمة البلد الذى تهوى اليه افئدة المسلمين - وقد مضى عام على صدورها فكانت الاعداد الاولى منها اغزر مادة واقوى روحا من الاعداد التالية وكنا ننتظر ان نرى للكتاب في العالم الاسلامى جولات في هذه الصحيفة الاصلاحية فلم نر شيئا فتساءلنا فاذا الكتاب المواطنين الذين شجعوها قد احجموا عن مواصلة كتاباتهم وقرحناهم وقال لنا رئيس التحرير انه كتب الى مشاهير الكتاب في العالم الاسلامى ودعاهم الى المساهمة فلم يجد منهم جميعا مجيبا فهاهو السر ؟ * . ويستمر الاستاذ الصبان في مقاله موضحا انه يعتقد ان كتاب الوطن يميلون الى الكتابة

في الصحف وسايرون الزمن ويطلبون سرعة نشر ما يكتبون والمجلات تتطلب كتابات مركزه وبحوثا قوية ومثل هذا النوع من الكتابة قليل في بلادنا .

كما يقول الاستاذ الصبان ، ويستمر في حديثه مشيرا الى الهدف الذي انشئت الصحيفة من أجله فيقول " وقد أدت الصحيفة مهمتها في خدمة الحج والحجاج بما نشرته في أعدادها من دعاية للحج ومن متابعة وصف الإصلاحات التي قامت بها حكومة جلالة ما له صله براحم الحجاج وتوفير اسباب رفاهيتهم " ثم يشير الى ما هي في حاجة اليه فيقول " ولكنها في حاجة الى المزيد من العناية في مواعيدها وترتيب محتوياتها وفي المواضع واللاخراج الفنى حتى يقبل عليها القراء فيزيدوا حسن اختيار اقبالهم قوة ونموا ومكانة وعليها كما اتجهت الى الاشادة بأحسن الاعمال ان توجه الانظار الى ما تراه من خطأ فتحث الناس على تجنبه والقضاء عليه وتعنى بالارشاد الدينى في أمر مناسك الحج عناية فائقة وتبهر بنشر احصائيات دقيقة عن عدد الحجاج وحركاتهم وتسجل أسماء القاديين من أعيانهم لتمكين الصلة التي أرادها الشرع من اجتماعهم في هذا البلد الامين " .

وهو هنا يشير الى ما يجب أن تكون عليه الصحافة من الصدق مع نفسها ومع قرائها بحيث تشيد بالصحيح وتنبه للخطأ فتكون بذلك أدت مهمتها التي انشئت من اجلها وتكون الصديق الصدوق للمواطن وللدولة كما أنه فسر احجام الكتاب السعوديين عن الكتابة في المجلة بسبب عدم قدرتهم ولماذا لا يكون هذا الاهمال بسبب رغبة الكاتب في الانتشار وظهور اسمه فالصحيفة اليومية او الاسبوعية طريقة اسرع للانتشار وربما كان اتجاه الصحيفة الدينى واهمالها للنقد الاجتماعى من اسباب احجام

الكتاب وليس عدم الكفاءة .

وقد رد رئيس التحرير السيد هاشم زواوي^(١) على مقال الاستاذ الصبان فقال " يعتبر أديب البلد الاول - صديقي الاستاذ محمد سرور الصبان على هذه الصحيفة انها كانت اعدادها الاولى اقوى منها في اعدادها الأخيرة وليست اريد مناقشته فيما قال اذا شاركه فسي أن الكتاب المواطنين الذين شجعوها أول صدورها قد احموا عن مواصلة كتاباتهم وقرحوا سهرهم كما أشارك في أن حضرات الكتاب المسلمين الذين طلبت منهم هذه الصحيفة مشاركتها العبء الذي تحمله لم يستجب لها أحد منه على أنسى أرجو ان يكون ختام السنة الاولى للصحيفة وهذا العدد الممتاز الذي تصدره بدءاً لتكريزها ييسر القراء لتكون كما نود لها تحريراً ورواجاً وانتشاراً حتى تستطيع ان تؤدي رسالتها وان تحتل مكانتها بين صحف العالم . ثم يشير الى أنه لا يهتم بالمادة وتكاليفها بقدر ما يهتم لما يجنيه المسلمون من فائدة وصلاح .

وقد كانت تنشر تعريفه الحجاج بأربع لغات هي : اللغة العربية والاوردو - ولغة الملايو - واللغة الانجليزية .

وتحت عنوان (تطور كبير وأمل اكبر)^(٢) كتب الاستاذ محمد

(١) مجلة الحج عدد جمادى الثانيه ١٣٦٢ هـ .

(٢) العددان التاسع والعاشر ربيع الاول - ربيع الثاني ١٣٦٩ هـ .

حسن فقى يقول " هذه المجلة التى صدرت منذ ثلاثة أعوام بوحس من النوازع الدينية الهادفة الى تمتين روابط الوحدة والاخاء بين أبناء هذه البلاد المقدسة وبين كافة المسلمين فى اقطار الارض والى تقوية العلاقات الروحية بينهم كانت تستمدف الصدور بلغات عدة هى اللغات التى يتكلم بها (اربعمائة مليون مسلم) ينتشرون فى القارات الخمس تيسيرا للتفاهم وتقريبا لوجهات النظر بين المسلمين فى امور دينهم ودنياهم . وقد حالت الحوائل فيما مضى دون هذه الغاية السامية فاقنصرت المجلة على نشر تعريفه الحج بعدة لغات قبل الموسم حتى نهايته وقد عملت كثيرا لتذليل العوائق حتى استطاعت ان تستكمل الاهبة لاضافة اقسام ثلاثة الى القسم العربى بهذه المجلة وهى قسم (الاوردو - القسم الملايوى والقسم الانجلىزى على أن يشتمل كل قسم بهديا على ترجمة بعض المقالات المنشورة بالقسم العربى مما هو اكثر علاقة بالمصالح الاسلامية المشتركة بيننا وبين اخواننا المسلمين او اقرب الى التوجيه الدينى الرشيد والنفع العام مع ترجمة اهم الابناء المحلية مضافا اليها ترجمة قسم التعريف فى اوقات موسم الحج وستحرص ادارة المجلة - عدا ذلك على اضافة قسمين آخرين هما التركى والفارسى فى اقرب فرصة مستطاعه وهى تأمل أن تكون قد قدمت بهذا التجديد والتطور اللذين ستغدو بهما هذه المجلة اول مجلة من نوعها فى العالم الاسلامى الى المسلمين فى كافة انحاء الدنيا لونا طريفا مفيدا من الوان الدعاية الاسلامية الموفقه وخدمت بهما فكرة التفاهم والترابط الاسلامى بين اجزاء الامبراطورية الاسلامية الواسعة وهما أحوج ما يحتاج اليه المسلمون فى حاضرهم وأقل الى جانب ذلك ان يساعدوا على هذه المهمة الجليلة

الكتاب البارزون المعنيون بالبحوث الاسلامية و فلسفة التشريع وأصول الدين
والمهتمون بنهضة البلاد المقدسه واطراد رقيها بنتاج افكارهم وثمرات
اقلامهم ليترد تقدم هذه المجله وتستطيع أداء رسالتها السامية أوفسى
اداءه . "

وواضح أنه يشير الى تقدم المجلة وتطورها باصدارها بعض
المقالات المترجمة باللغات الثلاث الجديدة ، كما أوضح اهاتسه
بالكتاب حتى يسموا بنتاجهم على صفحات المجلة وهذا الاهتمام
لاحظته على معظم مقالات هذه المجلة التي كتبت باقلام القائمين عليها
والمهتمين بها ٠٠٠ ففي افتتاحية السنة الرابعة يؤكد على ذلك رئيس
التحرير حين يقول " ونحن ان نطول بكل ما أمكن أن نعمل على ادخال
كل تحسين سواء من ناحية طبع المجلة واخراجها فنيا أو من ناحية
تنوع موضوعاتها وتدسيمها أو من أى ناحية أخرى من نواحي التجديد
الصحفى انما نشعر بأهمية الواجب الذى يتطلبه مثل هذا العمل وما
يحتاج اليه من زيادة جهد وتضحية وأملنا أن تحظى بالمعونة الكبرى
من حضرات العلماء والادباء انهم - ولا نكر - قد والوا المجلة وما زالوا
يوالونها بنفوس اقلامهم ولكننا نطمع ونطمع ونطمع فى المزيد . "

نماذج من مقالات مجلة الحج :-

لقد كان للمجلة اهتمام بالادب فتحت عنوان (الذوق الأدبى
لدينا) كتب ابن البادية كما رمز لنفسه مقالا يقول فيه " احسب ان الذوق

الأدبي لدينا ناضج الى حد لا بأس به من النضوج ويدعوني هذا
الحسبان ما ألاحظه بين ادبائنا من الحاسة الفنية التي نشير اليها
والتي توجد في كل أديب مكتمل ضليح لا يمكن ان نعرفها أو نحدد ها
الى مدى واضح لانها هي نفسها غير واضحة الا بأثارها السلبية التي
لا تكشف عنها ولا تدل عليها . والحاسة الفنية بسبيل ما ذكرنا نلمس
أثرها المجرد فتذوق الشيء ونستجده ونستنهجن الشيء الاخر ونستزله
ومع ذلك فقد ندلل على جوده الجيد ورداءة الرديء - احيانا -
وقد لا نستطيع أن ندلل على شيء من ذلك في أحيان أخر لاننا ندرك
الجمال والقيح والخير والشر وغير ذلك من موثقات او مختلفات ولكننا
لو طلب اليها أن نبرهن على جميل الجميل وقبح الدميم في كثير من
الحالات لاستبهم علينا الامر واستغلق الجواب فهذه الحاسة غير
الحواس العضوية الاخرى التي اوجدتها وظائفها اللازمة لان تلك
الحاسة لم تتكون مع الانسان الا بعد مرور احقاب طويلة الامد وهي
حاسة لا يمكن ان يكون لها عضوية علمية ومن يدري ؟ فالحاسة
الفنية هي التي تولد الذوق الادبي أو لعلمها بيان وليس للحاسة
الفنية ولا للذوق الادبي أن كانا منفردين أو مجتمعين أصل يتسم
الاطراد على أساسه ولا قاعده تقوم دعائمه عليها ذلك لانه متعدد
غير موحد ، مختلف غير موثقف ، متفرق غير مجتمع بعدد ما على
الأرض من أدباء رفعا أو رصعا .

وهكذا يسترسل في تعريف الذوق الادبي والحاسة الفنية بأسلوب دقيق واخيرا يشير الى أن الذوق الادبي في البلاد يعد عاليا جدا ويقيس هذا على العوامل التي تؤثر على هذا القطر من جذب أو فقر أو ضآله في التعليم والتهدن أو قلة أخذ بأسباب العرفان الحديث وهو عرفان يجب أن نحسب له حسابا سواء أخذنا به الان أم لم نأخذ فانتنا لاخذون به ان شاء الله بعد مدى طويل أو قصير .

وكتب الاستاذ احمد عبد الغفور عطار عن مكتبات المدينة (١) المنورة يقول " في المدينة المنورة مكتبات كثيرة فخمة تبلغ مئات الألوف بها علم غزير أغزر من البحر تكفى لنقل أمه عظيمه من الجول والظلام والسقم والفاقة الى العلم والنور والرحمة والنعنى حتى تولتها بالعناية واتجهت اليها طلبا للخير وافادت منها ما يفيد الفنى من ثروته " .

وينتقل لبيان قيمة هذه المنفائس مقدرا همة اولئك الرجال الامذاذ وما لا قوة في جمعها مع صعوبة المواصلات وما يزيد من اكبار الفسرد لاصحابها انهم لم يجمعوا هذه المكتبات . الا بجهودهم الفردية واموالهم الخاصة مضافا اليها خلاصهم الاصلية الفاضله ان لولا هذا الخلائق لما اندفعوا الى هذا العمل النافع الجليل " . ثم يبنى نفسه بأن يرى في المدينة المنورة مكتبة قيمة كبرىه ويسجل ما يقابل به فنى دار

(١) مجلة الحج عدد ربيع الثانى ١٣٦٢ هـ .

الكتب المصرية فيقول " اننى مارحلت الى مصر الا وعكفت فى دار الكتب
المصرية دارسا منقبا مستمتعا متنزها ولشد ما اسعدنى ما لقيت أنا وغيرى
من موظفيها ومديرى الاقسام فيها اذ يقومون بخدمة كل زائر يتسرد
عليهم ويتزود مما عندهم ومعرفة ميوله ليدلوه على الكتب التى تستحق
أن يطلع عليها ويفيد منها واطلاعه على النواة والنقائس والمخطوطات
وتشويقه الى القراءة وتحبيب العلم اليه ، اننا نريد ان نرى فى المدينة
المنوره التى كانت مصدر العلم والعرفان والايمان والحضارة فى القديم
هدرا لها فى الحديث ايضا لان من المحزن الا يكون بلد المصطفى
عليه الصلاة والسلام بلدا يبعث النور والخير والمعرفة ، ان فى المدينة
قراية ثلاثين مكتبه فاذا ضم بعضها الى بعض كانت لدينا مكتبة فخمة
ضخمة يتجاوز عدد مجلداتها مئاة الالف " . ويكث على هذا العمل
فيقول " التوانى فى القيام بعمل سريع حازم ذنب لا يغتر لانه يعطى
الزمن الفرصة للعبث والتفريط والتلاعب بالكتب الموجوده ، فما تروى سنة
الا ونخسر خسائر عظيمة لا تعوض بحال من الأحوال وخير لنا وأبقى
ان نبدأ من الان بالعناية بهذه المكتبات اذا أردنا حفظ تراثنا
الفكرى من الضياع " . واهتمام الاديب واضح بهذه العمل المفيد
وحرصه على أن يكون فى المدينة المنوره مكتبه قيمه يستفيد منها القريب
والبعيد وهذا انما يدل على سمو تفكير الاديب ووعيه بقيمة الكتاب
وحرصه على نشر المكتبات العامة فى البلاد لما لهذه المكتبات من أثر
فى نشر الوعي والسير بالبلاد فى طريق النهضة الصحيحة .

٨ - اليمامة :-

هي أول صحيفة صدرت في المنطقة الوسطى وصدت في مدينة الرياض في غرة ذي الحجة سنة ١٣٧٢ هـ وهي صحيفة اسبوعية جامعته تصدر مؤقنا في أول كل شهر عربي مديرتها ورئيس تحريرها (حمد الجاسر) كما جاء في صدر صفحتها الاولى ، وقد ساعده في تحريرها نخبة من الشباب السعودي المثقف (١) وقد صدرت بتصميم وروح طموح من صاحبها حيث اشار الى ذلك في افتتاحية العدد الاول حين قال " حينما اجتمعت اسرة تحرير هذه الصحيفة لتخرج هذا العدد قامت بين افرادها ثورة حول اصداره فقد كان من رأي أن يتأخر اصداره سنة كاملة أو ستة أشهر على الاقل لكي يخرج في صورة ابيه واجمئل من هذه الصورة ليرضى كل الانواق وأن تسبقه دعاية ضخمة منظمة لنقل له الاقبال والنجاح والاستمرار . ولكن رئيس التحرير ثار في وجهي على سوء ظني بك ايها القاري - صمم على صدور هذا العدد بأي شكل وبأسرع وقت لثقتي بأن نجاحه في عمله لاصدار هذه الصحيفة يتوقف عليك وعلى تشجيعك واقبالك انت وانت وحدك . " وقد كان من المفروض أن تصدر اليمامة باسم (الرياض) (٢) ولكن لظروف خاصة ولصدور مجلة اخرى بهذا الاسم تحول اسمها الى اليمامة وان طبع العدد الاول من المجلة باسم الرياض من الداخل وغلامها باسم اليمامة فقد كان هذا

(١) حديث خاص مع الشيخ حمد الجاسر ١٠

(٢) راجع مجلة المربح ٨/٧ من ١٧ محرم وصفر ١٤٠٣ هـ .
نشأة الصحافة في مدينة الرياض ص ٤٨١ وج ١٠/٩ من ١٧
الربيعان ١٤٠٣ هـ ص ٧٠٤ .

واضحا في افتتاحية العدد الاول حين اشار المحرر الى ان هذه الصحيفة يد بيضاء لسوولي العهد المحبوب (الملك فيصل لاحقا) فقال : وأرى هذه المدينة العظيمة بماضيها الزاهى المجيد وحاضرها المبارك السعيد مدينة الرياض قد بلغت من الازدهار والنشاط العمرانى ما لم يسبق له مثيل فى ماضيها وقل أن يوجد له نظير بين لداتها ورأى سموه - اعززه الله وأعلى قدره - هذه المدينة أحوج ما تكون الى صحيفة تتسوع باسمها وتصبح سجلا حافلا لما يجرى فيها من أنواع النشاط العمرانى على اختلاف انواعه وتعدد صنوفه ولتكون لسان صدق يعبر بوضوح لا لبس فيعولا غموض معه عما عليه هذه الامة فى بلادها العريضة فى كثف حكومتها الامينة ولتعبرمنبرا يدوى فوقه صوت الحق داعيا الى سبيله بالحكمة والموعظه الحسنة من كل داع الى خير وهرشد الى حق بكل ما تدل عليه كلمتا الخير والحق من معان ولتنضم الى رصيفاتها الخمس من صحف المملكة ولتتأزر ولتناصر للقيام بواجبها نحو امتها (حكومة وشعبا) وكما هو واضح يبين الهدف الذى انشئت المجلة من أجله فهو يريد لها منبرا حرا يدوى فوقه صوت الحق وقد كانت كذلك منذ صدورها ثم يسجل لنا امانيه فى أن تصبح هذه المجلة صحيفة يومية وهذا ما تحقق فى نهاية أيامها (قبل صدور نظام المؤسسات) وقد كانت اليمامة أول صحيفة فى الرياض نادى بتعليم المرأة كما أن لها اهتمام خاص بالتحقيقات الجغرافية والتاريخية ، ولا عجب فصاحبها (الشيخ محمد الجاسر) أديب بحاشه حجه فى معرفة الانسان والاماكن التاريخية وهو عضو فى المجمع العلمى العربى بدمشق والمجمع اللغوى العراقى ومجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وقد صدرت اليمامة في أول أيامها بشكل مجله ثم تحولت إلى
جريدة أسبوعية تصدر في ٤ صفحات على المقاس الكبير ٨٦ x ٦٠ سم
وتطورت تطورا كبيرا بعد صدورها أسبوعية وقد ساهم عدد من أدباء
المملكة في تحريرها مثل الاساتذة : سعد البواردي - عبد الكريم
الجويهان - علي حسن فدعق - حسن عبد الله القرني - عثمان
شوقي وغيرهم .

وقد تنوعت موضوعاتها من علمية إلى أدبية إلى ثقافية ، وقد
أصدرت عددا خاصا عن البادية وهو العدد الصادر في ذي القعدة
١٣٧٣ هـ . وشملت موضوعاتها كل ما يهم البادية مثل التعليم في
البادية - اللهبجات في البادية - حالة المعيشة في البادية - ثقافة
البدو وأهل الأرياف وطرق إصلاحها . هم تحلمون - إلى أين نحن
مسوقين ؟ ألوان من شعر البادية .

ويشير رئيس التحرير إلى إصدار هذا العدد الخاص في خاتمة
السنة الأولى قائلا " لقد ختمت اليمامة سنتها الأولى راضية مطمئنة
وستقبل سنتها الثانية - إن شاء الله - بعدد لها الذي سيصدر
في شهر المحرم ١٣٧٤ هـ مؤملا ، متفائلا ، راضيا بما حظيت به من
قرائنها من إرشاد وتوجيه ومن عيب وتأييد . باعتبارها الرضا وغايتها
الإصلاح واطمأننت بما أولاها الصفوة الممتازة من أبناء هذه البلاد من
تشجيع وموائز كفلا لها البقاء والاستمرار ، وليس أدل على رضاها
واطمئنانها من إصدار هذا العدد الخاص عن البادية مضاعف النفع
والكف ، أصدرته لا يرسم خطط إصلاح هذا القسم من سكان البلاد

العربية ، ولا ليشخص ادواءه ، فالغروب لم يبلغ بالقائمين بأمر هذه الصحيفة هذا الحد - ولن يبلغه - والغباء فيهم لم يصل الى هذه الدرجة ولن يصل اليها ، ولكنه جهد العقل وكل المستطاع وما يخل من جاد بما وجد وأنفق بقدر سعته ولعل في هذا القليل اليسير ما يحفز الى اهتمام أوفى ويدفع الى عناية اعظم ويجر الى عمل أنفع من كل فرد من افراد الامة العربية من ملوك وامراء وعلماء وادباء وكتاب واطباء وغيرهم لصالح الجزء الاعظم من جسم الامة السعودية والقسم العظيم من مجموع الامة العربية .

وقد انتقل امتياز الصحيفة الى الاستاذ (زيد بن عبد العزيز فياض) في رمضان ١٣٨١ هـ صدرت في عهده مرتين في الاسبوع يومى الاثنين والخيس وكانت تصدر في ٦ صفحات على المقاس الكبير ٨٨ x ٦٠ سم وبقي الاستاذ الفياض يصدر اليمامة الى عام ١٣٨٣ هـ حيث صدر نظام المؤسسات الصحفية فصدرت اليمامة عن مؤسسة اليمامة الصحفية .

وقد طبع العدد الاول من مجلة اليمامة في هرفى دار الكتاب العربى وطبع العدد الثانى فى مطبعة الرسالة فى هرايضا . ثم انتقلت الى مطابع (البلاد السعودية) بمكة المكرمة وقد أشار الى ذلك رئيس تحريرها عندما رد على أحد القراء حين عاتبه على كثرة الاغلاط ففى صفحات الجريدة للعدد من السابقين فقال " حملتنا شهرة مجلة الرسالة ومكانتها السامية فى عالم الادب على أن نكمل طبع العدد الثانى فى مطبعتها ولكن ما أشد ما اتخذع الشهره وما أكثر ما يخيب الظن فقد

ظهر العدد وفيه اغلاط ينهوا ادراك صوابها عن فهم القارئ العادي ولكن رب ضارة نافعه فقد دفعنا هذا الى أن نعبد بطبع المجلة التي مطابع البلاد السعودية " وهذه خطوه نفعها مزدوج ونأمل أن تكون الخطوة الثانية طبعها في البلدة التي تصدر منها " وهذا يوضح أن المحرر يرغب في انشاء مطبعه خاصه لمجلته ولكن هذا كان الى ذلك الحين مجرد أمل تحقق بعد سنوات .

ويعتذر المحرر الذي أشار لاسمه بأول حرفين منه وهما (ع . خ) الى القارئ ويطلب منه أن يتخاض عما يراه في هذه المجلة من أخطاء ويعذر أصحابها اذا تأخرت عن موعد صدورها وان يشاطره مرارة الصبر حتى تصل مطبعتها وهذا يؤكد انها كانت تتأخر عن الصدور ولكن هذا التأخر كان عدم انتظام اليوم الذي تصدر فيه فهي لم تنقطع عن الصدور ولكنها كانت تتأخر عن اليوم المحدد لصدورها . وفي العدد الخامس نجد نفس المحرر يضح ما تلاقيه هذه المجلة خلال طباعتها من معائب فيقول مخاطبا القارئ :-

" انك غير مسلم اذا ارتسنت على شفتيك علامة استفهام حينما تتناول أحد اعداد اليمامة وقت صدوره وتلقي ببصرك على تاريخه فتسرى عدد ربيع الثاني مثلا لا يواكب شهره يستمر حتى تمضي جملة أيام من جمادى الاولى على الرغم مما رسم في رأس المجلة من أنها تصدر موقفا في أول كل شهر بله انها أسست لتكون اسبوعية وكتب هذا على غلافها ولكننا ان نعترف بالواقع ونتشى مع المنطق لايسعنا الا أن نحصر لك السبب في نطاق ضيق لثلا يذهب بك التفكير كل مذهب

فقد فررنا من المطابع المصرية لسببين :

١- كثرة الاغلاط المطبعيه وهي نتيجة حتميه تفرضها بحوث المجلة وتحقيقاتها الخريبه على المصححين هناك .

٢- هوة البعد السحيقه بين محررى المجله وبين المطبعه مما يسبب تأخر المراسلات والوقوع فى الارتباك ولاجل هذا اخترنا مطابع (البلاد السعوديه) لتكون الفأدة مزدوجه فانعكست القضية وجاءت الخساره بالنسبة لينا مزدوجه .

وكان هذا الحديث سببا فى وقوع أزمة بين أسرة تحرير المجلة ومطابع البلاد السعودية مما جعل المجله تنقل طباعتها الى لبنان وبدأت من العدد الثامن من السنة الاولى تطبع باشراف المكتب السعودى للتأليف والنشر فى بيروت واستمرت الى العدد التاسع من السنة الثانية تطبع فى مطبعة البيان حيث انتقلت بعد ذلك لتطبع بمطبعة الرياض وقد عبر رئيس التحرير عن فرقه بسببه المطبعة وطباعة المجله فى مدينة الرياض فى العدد التاسع حين قال : " أما أنا فما أشد سرورى حينما شاهدت عن كتب فى مدينة الرياض آلات الطباعة الحديثة ترنح ترنح الريحى الطروب وتوتز اهتزاز الفصن الثمر الرطيب فتخرج منها صفحات هذه المجله وأنت ألا تحسن بشئ من السرور حينما تقرأ فى السطر الاخير من هذا العدد هذه المجله (طبع هذا العدد بمطبعة الرياض) لا أرتاب بأنك ستحسن بفيض من السرور العميق الذى يغمر قلبك كمربى يرى مظهرها من أبرز مظاهر الحياة الجديدة وأثر من أعظم اثار العلم فى هذه المد ينقلتى تعتبر قلب

البلاد العربية النابض *

ومن الموضوعات التي تحدثت فيها المجلة موضوع " الذكاء الفطري في البادية " (١) بقلم الاستاذ عمران محمد العمران يقول " البدوي في الغالب - ذكي الفؤاد - حاد الذهن - حاضر البديهة دقيق الملاحظة صريح المقال ، صادق الكلمة " والبدوي هو هومند المصهور الاولى حتى ايامنا هذه يأنف الذل ويحس الذمار ويكره من الحياة ما يقيد حريته أو يحد من انطلاقه في مسرح الوجود وهو حتى فسي المواقف - لا يعرف المجامله وقد جبل على حب الاستطلاع لكل ما يلفت نظره ويسترعى انتباهه " ويستمر في مقاله موضحا أهم صفات البدوي والتي يتميز بها عن غيره ويأتي بالأدلة والبراهين على ذكائه لا يسع القلم في هذا للكلمه العابره أن يحصرها . ولكن بقي أن نسأل أنفسنا ؟ هلا استغللنا ذلك النبل الفريزي ؟ وهل قدر لنا أن نسخر تلك الطاقه الكبرى فيما يعود علينا بالنفع العام ؟ لا تعجبوا ولا تعجلوا . فمتى غزا العلم هؤلاء الأقطام فسيخرج منهم مفكرين وعباقرة خالديين ولكن متى وكيف هذا ما تأمل أن نرى في القريب العاجل ما يجيب على هذين الاستفسارين اجابة عميقه *

والمقال صيغ بأسلوب ادبي وهذه سمه من سمات مقالات مجلة اليمامه ولاعجب فرئيس تحريرها صاحبها علامه وأديب لا يسارى وكاتب المقال من الادباء المعروفين في المملكه *

(١) اليمامه ع / ذي القعد ١٣٧٣ هـ *

وتحت عنوان " أهمية المكتبة المدرسية في المجتمع " (١) كتب
الاستاذ عبد الله بوقس مقالا يقول فيه " تهتم التربية الحديثة بالمكتبة
اهتماما بالغا وتعد هاقلب المدرسة النابض فمن في نظرها المعمول
الذى يجرى فيه الطلاب ابحاثهم ، والمركز الذى يربط جميع مواد
الدراسة بعضها ببعض ، والملجأ الوحيد الذى يفرغ اليه
المدرس والطالب وكل من له شغف بالاطلاع والبحث العلمى عند
بحث اى موضوع أو مشكلة مهمة أو اهتماما للمتعلم والتسليه " وينتقل
الى مدارسنا ومكانة المكتبة فيها وضرورة استفادة الطالب من المكتبة
المدرسية وأخيرا يوضح المقصود بالمكتبة فيقول " ولا أقصد بالمكتبة
تلك التى تتخذ من الكتب متحفا أو مستودعا للحفظ وإنما أعنى المكتبة
الحديثة المنسقة على أحدث النظم الفنية والتربوية التى تستطيع أن
تثير فى نفوس التلاميذ حب الرغبة فى المطالعة ، وتؤلف بينهم
وبين الجوالعلمى وتمدهم بألوان متباينة من أفانين العلم والثقافة
وتربى فيهم اساس التكوين الذاتى وتخلق منهم مواطنين صالحين
يستطيعون ان يتكيفوا مع مجتمعهم الذى يعيشون فيه " .

وهذا ما نحتاجه فعلا فى مدارسنا وفى منازلنا حتى نعود الطفل
القراءة والاستفادة من الكتاب ، وحينئذ نرى فيه ملكة قيمة وعادة
حسنة هو فى حاجة اليها حتى يواجه الحياة ويستطيع ان يعد لكل موقف
ما يحتاجه .

(١) اليمامة العدد التاسع من السنة الثانية / رمضان ١٣٢٤ هـ .

ومن المقالات الادبيه الجيلة ما سجله الاستاذ سعد السواردي تحت عنوان (صخور الحياة) (١) حيث قال " الحياة كتل من الصخور ينفجر بينها الماء الزلال الذي يردّه ابناء الحياة فمنهم من ينال به هنيئا مريئا ومن يناله مزوجيا بالدماء ، ومن ينال منه الا التحطيم بين الصخور ، وهذه الصخور الوان وأشكال وهنا نستعرض بعضها : - من صخور الحياة : " الامل الذي انسقت خلفه الخطوات في جهار ولكنه ~~خطيئا~~ ، من صخور الحياة : " أن تعد من عمرك أوقاته اللاهيه سويعات ولكن القدر يعدها سنوات " ، من صخور الحياة أن تعطى الحقيقة فلا تقبلها ، وتتعلق بخيوط او هامك ، من صخور الحياة : " أن يعلو الزبد قويا جارفا فيذهب الغشاء بالصفا والوهم بالحقيقة " من صخور الحياة : " أن تنفرد عين بدمعة وأن ينساب صوت مظلوم فلا يجد سبيعا الا الصمت المطبق " ، من صخور الحياة : " أن تنظر الى ما حولك فيحشرك الزحام وتذهب تبحث عن مثل سام أو عاطفة نبيله أو خلق كريم فتحشرك الوحدة ، من صخور الحياة : " أن تكون في الحياة ثم لا تكون حيا " . فقد يكون هذا الصخر أداة وقد يكون هذا الصخر ضحية وأداة الالم وضحية الالم هي صخور تنتقص معنى الحياة " .

والكاتب في هذا المقال يتخذ من الصخور رمزا لما يواجهه

الانسان في حياته من صعاب .

(١) اليمامة عدد صفر ١٣٧٤ هـ .

وقد كان للشعر نصيب على صفحات اليمامة فما صدر عدد الا
فنين بقصيدة او قصيدتين ان لم يكن أكثر ، وما نشرت تحت عنوان

" نداء الربيع " ^(١) للاستاذ محمد السلیمان الشبل يقول فيرسا
" كم للربيع من نداء عميق ينساب في قلب الشجي والخلی أصدا
شاعريه طربه ما أعزبها وأحلاها " .

نسمة الفردوس عودي

أنعشى روح الوجود

وامسحى هام الروابي

بشذى عطر السورود

واعز في الايام لحننا

من ترانيم الخلود

ان هذا الكون لولا

نسمة الفردوس ولسي

وغدا لليأس ظلا

فارقى فوق الروابي

بسنا النور المذاب

(١) اليمامة العدد الاول السنة الثانية محرم ١٣٧٤ هـ سبتمبر ١٩٥٤ م .

وابعثى الفرحة في الكو
ن بأحلام الشباب
وتهادى فالربيع الطلق
قد غنى بأنغام عذاب
وسرى طيفا وديعسا
مرحا غفا بديعسا
يغمر الكون
بين سمار ندامسى
جعلوا العيش ابتساما
وهفوا تحت جناح الليلى
ل عشاقا هيامسى
نممة الفردوس اسما
قتيم من الشوق ضرامسا

لقد كانت الصحافة في هذه الفترة صحافة مقال وجد فيبرسا
القلم المحلى المنفذ الوحيد لنشر نتاجه الأدبى لا سيما انبرسا
قامت على اكتاف الادباء والمصلحين والمهتمين بغن الكلمة والدعوة
الاجتماعية ، كما تعد بالنسبة للسعودية أساس النشاط الفكرى
والادبى كما أن توقفها يؤكد ضعف هذا النشاط وحركة النشر بصورة عامة
ومن ثم كان لها أثرها الكبير فى تشكيل الادب العربى الحديث فى السعودية .

الفصل الثالث

مَرَحَلَةُ التَّوَسُّعِ وَقِيَامِ التَّوَارَاتِ

٥١٣٧٣ - ٥١٣٨٣ هـ

المرسوم الملكي رقم ٢٨٨/١/١٩/٥ في ١ صفر ١٣٧٣ هـ :

" بعون الله تعالى نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية : - بناء على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة وبناء على تكاثر الواجبات وتنوع المسؤوليات الملقاه على عاتق الدولة ورغبة منا في القيام بما يكفل ضبط الأعمال وتركيز المسؤوليات على أحسن وجه وفق الاسس السليمة التي تأخذ البلاد الى مكانتها الجديده بها بين الامم وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنية رغدة في ظل العدل والاستقرار أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى :

يؤلف مجلس الوزارة تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الاعلى للقوات المسلحة ويتألف من جميع وزراء الدولة المكلفين بادارة ملكية بادارة شؤون الوزارات المعهوده اليهم للنظر في جميع شئون الدولة الخارجية كانت أوداخلية ويقرر بشأنها ما يراه مؤافقاً لمصلحة البلاد ولاجل عرضها علينا .

المادة الثانية :

يعين رئيس مجلس الوزارة نائبا للرئاسة أثناء غيابه .

المادة الثالثة :

يعقد مجلس الوزراء اجتماعات دورية مرة في الشهر وفي الحالات الاستثنائية يعقد بدعوة من الرئيس .

المادة الرابعة :

يبحث مجلس الوزراء في الاعمال التي تعرض عليه من قبل الرئيس أو من قبل وزراء الدولة المنوّه عنهم باقتراح خطى يقدم لرئيس المجلس قبل مدة لا تقل عن ثلاثة أيام قبل الاجتماع .

المادة الخامسة :

تتخذ قرارات مجلس الوزراء بالاجماع أو الاكثية وتوضع موضع التنفيذ بعد تصديق الرئيس وموافقنا .

المادة السادسة :

يوضع من قبل ولي عهدنا لكل وزارة من الوزارات نظام يبين فيه حدود صلاحيات وواجبات تلك الوزارة وتشكيلاتها الواجب عليها عرضها على مجلس الوزراء للنظر واتخاذ القرار فيها .

المادة السابعة :

لرئيس مجلس الوزراء حق الاشراف والسيمنة على جميع أعمال الوزارات وله أيضا أن يطلب اى قضية من اى وزارة لتدقيقها واصدار تعليمات بشأنها .

المادة الثامنة :

لا يجوز لاي وزارة ان تقوم باى عقد او اى اتفاق مع اى جوسنة كانت الا بعد اخذ موافقة رئيس مجلس الوزراء عليه .

المادة التاسعة :

يحضر مجلس الوزراء كبير المستشارين ومستشارون كأعضاء بمقتضى
وزراء دولة .

المادة العاشرة :

ولى عهد المملكة والقائد الاعلى للقوات المسلحة مكلف بتنفيذ احكام
هذا النظام .

وقد كانت هذه المرحلة مرحلة بناء ومحاولة وضع الطول العملية
للمشكلات التى واجهت المجتمع وقد شاركت الصحافة فى ذلك وكان من
الصحف التى صدرت فى هذا العهد :

١ - نافلة الزيت :

نشرة شهرية تصدر عن شركة الزيت العربية الامريكية بالظهور
لموظفى الشركة فى ١٥ صفحة ثم تطورت وزاد عدد صفحاتها مع الايام
الى ٢٠ صفحة ثم (٤٠ صفحة) رئيس تحريرها " حافظ البارودى "
سكرتير التحرير "البرت اردلا " وقد صدر العدد الاول منها فى صفر
سنة ١٣٧٣ هـ وكانت تطبع فى بيروت ثم نقلت طباعتها الى الدمام
وقد توالى على رئاسة تحريرها وادارتها عدد من الادباء والكتاب فبعده
" حافظ البارودى " تولى رئاسة تحريرها الاستاذ شبيب الاموى وتولى
سكرتارية التحرير " عبد العزيز مؤمنه " ثم تولى ادارتها الاستاذ
" سيف الدين طشور " مع بقاء الاموى فى رئاسة التحرير والاستاذ
" مؤمنه " فى الاشراف على التحرير الى ذى القعدة ١٣٨٢ هـ حيث
اسندت رئاسة التحرير للاستاذ " طشور " مع بقاءه مديرا للإدارة

وعين الاستاذ فؤاد الرئيس محررا مساعدا * (١) .

وقد حرصت القافلة على استقطاب الكتاب المعروفين في مختلف
انحاء المملكة وسياستها معروفة وهي عدم الخوض في النقاش السياسي
أو الحوار المذهبي ، وللمجلة اهتمام بالادب ولكن جل اهتمامها موجه
الى صناعة الزيت .

وقد أوضح رئيس تحريرها الاستاذ " حافظ البارودي " سياسة
النشرة في افتتاحية العدد الاول حين قال " بسم الله نصدر أول عدد
من قافلة الزيت ويعونه نوالى اصدار اعدادنا المقبلة وتأمل ادارة هذه
النشرة أن تقدم الى قراءها موظفي الشركة كل طريف ممكن وكل شائق
ميسور وكل مفيد وممتع ونرجو ان يكون هذا المشروع كبير الفائدة
عظيم الاثر في نشر المعرفة والعلم ، وسنبذل كل جهد ممكن في تقديم
الزاد الفكرى النافع فترضى عنه الخالصه وتستسيغه العامة .

ويرحب رئيس التحرير بنشر كل ما يرد اليه من قرائها الموظفين ان
رأى في نشره فائدة وفي ايصاله الى أيدي الاخرين منفعة كما يرجو
مخلصا أن يوافقهم قراءها بأرائهم ومقترحاتهم " وكل ما نتمناه أن
نصل الى غايتنا وأن نوفق الى كل ما فيه خير هذه البلاد الكريمة والله
ولى التوفيق " .

وبواضح ان في ذهنه خطة معينة ينشر ما يأتيه من مقالات

(١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية / عثمان حافظ .

تناسب هذا بالخطة ويستبعد ما لا يرى فيه فائدة لاحد ويرغب في نشر العلم والمعرفة وتزويد القارئ بالزاد الفكري المفيد الذي يتناسب مع جميع الانواق سواء كانوا المثقفين أو العامة .

وفي افتتاحية العدد العاشر (١) وهو عدد خاص بمناسبة انتداب العام المجرى روى رئيس التحرير قصة شركة الزيت العربية الاميركية في المملكة العربية السعودية قائلا : تتضمن هذه النشرة الصورة قصة استثمار شركة الزيت العربية الاميركية لموارد البترول السعودي من ألقها الى يائها مدبجه في قالب عرض تاريخي يبين بنوع خاص مدى تأثير الاحوال العامة في المملكة العربية السعودية بهذا المشروع الجبار ولعل اجدر ما ينبغى ان نشير اليه في هذه المقدمة هو أهمية الدور الذي لعبته اليد العاملة - العنصر البشري - في هذا العمل العظيم الذي يدعو ولا ريب الى الفخر والاعجاب ولا سيما وان استمرار نجاح هذا المشروع وتوسعته رهن الى حد بعيد بمدى تعاون وانسجام الالاف المولفة من الموظفين والعمال الذين يقومون فيه بتسيير مختلف الأعمال . وهذه الأهمية بعينها هي التي حدث بنا الى اهداء هذه النشرة الى عمال شركة الزيت العربية الاميركية وموظفيها مقرونة بأطيب التمنيات اعترافا بجهودهم وتقديرا لهذا الدور الذي قاموا ولا يزالون قائمين به .

ويتحدث عن أهمية الزيت وأثره في حياة البلاد من جميع نواحيها ثم يؤكد على دور اليد العاملة التي ساعدت على نجاح العمل بتعاونها

(١) الصادر في ذي الحجة ١٣٢٣ هـ .

واتفاقها ويؤكد على أن هذه النشرة ما هي الا تقدير بسيط لـهؤلاء
العالمين بمختلف فئاتهم واعتراف بجهودهم القيمة .

ومما نشر في هذه النشرة مقال عن أثر اليأس في حياة الانسان
تحت عنوان " اسلحة الشيطان في المزاد " (١) يقول فيه " أعلن
الشيطان مرة عن مزاد لبيع أسلحته وأثار هذا الاعلان فضول الناس
فتوجه عدد كبير منهم في الموعد المحدد ، وخاصة المولعين بالجري
وراء القوة والثروة والجاه الى حيث اقيم المزاد . فوجدوا لغائف عديده
كتب عليها الشراهة - الخيانة - الجريمة - النفاق - ومئات من هذه
الرزائل التي استطاع الشيطان بها أن يسيطر على الجنس البشري ،
وما كاد المزاد ينتهي حتى لمح المشترون لغافة وضعت على حده
في مكان ناء فالحوا في طلبها لشراؤها ولكن الشيطان رفض قائلاً
لا أنها أقوى اسلحتي وسها استطيع أن استغنى عنها جميعاً . "

كانت هذه اللغافة تحتوي على اليأس ، اليأس الذي يقتل
الشجاعة والطموح وقوة الارادة ويشير الشك ويعمي المرء عن نواحي
الخير والجمال ان مئات من الناس يصابون بمرض اليأس الذي يلقي
الشيطان جرثومته في صدورهم ويظل يتعبد لها بالرعاية حتى تنمو وتتكاثر
فتحطم آمالهم وتدعصم نهبها للوسواس وضحية الرذائل والغيره وما
اليها - ولكن من حسن الحظ - ان في مقابل هؤلاء الملايين من الناس
يؤمنون بأنه لا يأس مع الحياة فاذا عثروا في الطريق عشرات المرات

(١) قافلة الزيت / العدد الرابع السنة الاولى / جمادى الاولى ١٣٧٣ هـ
/ يناير ١٩٥٤ م .

نهضوا ليستأنفوا السير في شوق وإصرار وقد اصموا آذانهم عما يوسوس به عدو الخير من ضعف وتراجع وخضوع . ومهما يكن من أمر فليكن شعارنا دائما - لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة ولنتعلم أن نحاول مرة بعد مرة وأن لا نترك لليأس سبيلا يدخل منه الى نفوسنا وقد علمتنا حوادث التاريخ قائلة لنا ان سر نجاح كل عظماء العالم هو طرد اليأس والمثابرة وعدم الاستسلام للفشل .

والكاتب لم يرغب في تسطير النصيحة بالطريقة التقليدية المعروفة ولكنه أعمل خياله فتصور الشيطان انسانا يبيع اسلحته في مزاد علني وهي اسلحة غير مرغوب فيها ومع ذلك يتوافد الناس على المزاد وكأنه يشير الى حب الاستطلاع عند الانسان وان كان البائع شيطانا .

ويتعرض للعادات السيئة التي يوحى بها الشيطان للانسان مثل : الشراهة - الخيانة - الجريمة - النفاق - ثم ينتقل الى هدفه الاساسي من المقال وهو وجوب عدم اليأس في الحياة لان اليأس أقوى اسلحة الشيطان التي يحطم بها الانسان فيتركه ضحية للردائل ونهبها للوساوس .

وفي ختام مقالة يتحدث عن الناس المتفائلين الذين لا يشيرون اليأس مهما كان قويا عن ازالة الاشواك من طريقهم وكيف انهم يتحملون صدمة السقوط بقوة ويعيدون الكرة مرة ومرة حتى يصلوا الى هدفهم ويرجو من الانسان بصفة عامة ان يكون شعاره دائما " لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة " موضحا أن سر النجاح في حياة العظماء هو طرد اليأس والاجتهاد وعدم الاستسلام للفشل .

هذا المقال مثال لاسلوب الصحفي الجيد حيث فيه جانب الاشارة
وجانب السخرية والنقد الاجتماعي والتوجيه وهو نموذج للاسلوب
الصحفي الناجح .

وتحت عنوان " علمني أبي " (١) قال المحرر " كان أبي حدادا
أميًّا لا يبذل عمله بنفسه في حانوته الصغير الذي يعاونه فيه
ثلاثة من العمال . وقد عودني واخوتي أن نساهم معهم في بعض
الاعمال خلال اوقات فراغنا من الدراسة - وسم اتمت دراستي الجامعية
ذهبت مع أمي واخوتي الى الحفلة التي اقامتها الجامعة لتوزيع
الشهادات والجوائز . أما أبي فظل ملازما مطرقة وسندانه فلما
انتهت الحفلة مررت به في حانوته فاستقبلنا لدى الباب ، فقالت له
أمي وهي تنظر الى مزهوه " لقد ظفر مع شهادته بثلاث جوائز ، قال
أبي موجها حديثه الي وكأنه لم يسمع ما قالته أمي حسنا لقد انتهت
منذ اليوم مشاغلك الدراسية وتفرغت للعمل فربما نظف كعادتك انهبوب
الحانوت من الاوساخ " .

وسرعان ما نفذت أمره . وقبيل موعد العشاء عاد أبي الى المنزل
كعادته وقال لي " منذ اليوم سوف تعمل لتكسب عيشك بعرق جبينك
وأحب ان تكون دائما على استعداد لاداء أتعبه الاعمال . فبهذا
تكسب الثقة التي هي سر النجاح في الحياة " وحينما جلسنا الى
المائدة أخذ يحدثني قائلا " لقد كان ممكنا أن ينظف عمالي أنهبوب

(١) قافلة الزيت العدد الخامس السنة الاولى جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ
فبراير ١٩٥٤ م .

الحانوت من الاوساخ طوال السنوات التي كنت تقوم فيها بسوذه المبرمة
وكان هذا يكلفني ما يقرب ثلاثين جنيتها اقتصدتها لاعطيها لك يسوم
تخرجك ، ولعل سرورك بكسبها يشعرك بكرامة العمل الذي لعلك
كنت تعده تافها " ثم اعطاني الجنيرات الثلاثين ووضي الى غرفته
استعدادا للنوم ."

والدرس هنا على يوجه فيه الاب ابنه الى اهمية العمل مهما
كان صغيرا أو حقيرا في نظر من يقوم به وكأنه يريد أن يقول له
في أول يوم يواجه فيه الحياة العملية ألا يعمل أي عمل أو يقلل
من قيمته وقد أهداه الثلاثين جنيتها ليثبت له بالبرهان أن العمل
مهما كان تافها فهو في النهاية عمل وأفضل من البطالة والمحرر يوجه
خلال فكرته هذه انظار الناس الى اهمية العمل وأن حرفة في اليد
أمان من الفقر ."

اما الشعر فقد كان له نصيب قليل من صفحات النشره ، ومن
الاشعار الرقيقة التي نشرتها النشرة قصيدة " سلامة المغلوب صوته "
للاستاذ محمود عارف يونس يقول في مقدمتها " الى رفيق الصبا الذي
شاركته المقعد الخشبي في المدرسة وكعكسه المسمم في كل صباح
الى اليافع الذي قاسمه ما بجيبى من دروسات ، وما في حقيقتي
من أدوات ، الى الشاب الذي كلفه أمد يدي في جيبه فتخرج
ملاهي (من غير سوء) الى الرجل الذي أحسب أن الحوادث غيرته ،
اليه هذه المرأة من شعري وهذا النغم الصادر عن دقات قلبي عليه
ينظر الى نفسي فتعجبه ويحركه النغم فيطر به الى أخي جلال بكسل
تقدير واجلال : -

خل على نفسى ائتمنه
قد دام هجرى والأسس
وان رس قلبى الجريح
فلکم قرأت کتابه
کلم به مر المذاق
ثم اثنت الى الجواب
ان شط يوما مقولسى
ولان وشى بسى كاشح
فلم التجافى انت تدرى
فلقد جهرت بما يضر
علمتى سر الحياة

وعلى رحي كفى حملته
ملء الجفون فما هجرته
بسومه ، وردا رميته
من حر أشواقى لثمته
بدمعتى الحرى محتته
بكل عاطفة أجبته
بالله أقسم ما عنيته
فاعلم بأن العبد صنته
ما فعلت وما فعلته
وما يضرك قد كتمته
سلامة المغلوب صنته .

والشاعر فى هذه الابيات يصف معاناته الشخصية وما يقاسيه من هجر صديق عمره له ومع ذلك فهو يقف منه موقفا نبیلا فلا يهجره كما فعل صديقه بل يقدم اعتذارا رقيقا لصاحبه عما بدر منه وانسه لم يكن يقصده بالحديث الذى أساء اليه . من حيث لا يدرى ويطلب من صديقه الا يصدق كلام الواشين عنده ويفهمه أنه علمه خلال صداقتهما أن الاسلام من الامر هو الصمت وعدم اذاعة الاسرار ، وهذه الابيات الرقيقة تبين لنا مدى حرص الشاعر على صديقه وجهه لسه ومعاناته من هجره وحرمانه من صداقته .

٢ - مجلة الرياض :

مجلة اسبوعية جامعة تصدر موقتا كل شهر أصدرها بمدينة جسده
الاستاذ (السيد احمد عبيد) وهو مديرها المسؤول ورئيس تحريرها
الاستاذ (مدني بن حمد) .

صدر العدد الاول منها في شهر شعبان عام ١٣٧٣ هـ وهي
أول مجلة مصورة صدرت في المملكة العربية السعودية .

وقد تحدث مديرها في العدد الثاني فقال : " ان هذه المجلة
جاءت لتكون ندوة هبوه لكل من يريد أن يساهم في عمل صالح . . انوسا
للكتاب حين يكتب وللقاضي حين يقض وللعالم حين يواجه وللطبيب
حين يرشد وللمكافح حين يعمل للانشاء ، انما منبر لكل انسان
طيب يريد أن يكون عضوا نافعا في المجتمع الانساني الكريم " .

وقد صدرت هذه المجلة عن (مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر)
التي قام بتأسيسها السيد احمد عبيد وشركاه على أحدث انواع الطباعة .

وقد تميزت مجلة الرياض بالغلاف الجميل الذي يحمل اثرا من آثار
المملكة سواء الدينية او التاريخية ، وقد كانت المجلة تهتم بالخبر
والصورة اكثر من اهتمامها بالادب ، وتهتم بالخبر والمشكلات المحلية
اكثر من اهتمامها بالاخبار الخارجية ولم يكن لها اهتمام بالرياضة .

وقد صدر من مجلة الرياض اثنا عشر عددا في (٩ أجزاء) حيث
صدرت بانتظام من شهر شعبان الى ذي الحجة وصدرا عدد ذي الحجة
عن العددين الخامس والسادس . ولم تصدر المجلة في شهر صفر

وأصدرت عددا ممتازا في شهر ربيع الاول وصدر عدد ربيع الثاني
وجمادى الاولى معا وصدر عدد جمادى الثانية عن العدد الثاني عشر
وبعد توقف عن الصدور في شهر جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ .

ورغم قلة اهتمام المجلة بالادب الا انها كانت تخصص ركناً للشعر
اوللقصة او للمقالات الادبية احيانا . وما نشر تحت عنوان " في عالم
الفكر جدد وقدماء " تأليف مارون عمود نقد الاستاذ محمد حسن
عواد " كتب الاستاذ محمد حسن عواد ينقد كتاب مارون عمود (جدد
وقدماء) الذي يتحدث فيه عن ادباء وشعراء قدماء و جدد منسبهم
الجاحظ والمتنبى والمنفلوطى والعقاد والمازنى وامين نخله والامير
عبد الله الفيصل وغيرهم يقول الاستاذ العواد " اذنا تركنا هـذاه
النفحة الاسلامية تمر بعطرها الفواح في حياة الاستاذ عمود فاننا
نتناول ناحيته الادبية وعلى الاخص في كتابه الجديد بين أيدينا قلست
في مطلع المقال أن موضوع الكتاب هو النقد ودراسة الشخصيات
والكتب ومناقشة الآراء التي احتك بها المؤلف ولست ادري لم سمى
الاستاذ كتابه بهذا الاسم على أن الشخصيات التي تناولها فيه كلها
من الشخصيات الحديثة الادبية ليس فيها من القدماء غير الشدياق
الليهم الا من ذكرهم عرضا في سياق الحديث كالجاحظ والمتنبى وما اليهما
فهمو يتساول بالدراسة المنفلوطى والعقاد وفرح انطون والمازنى
والعلايلي وامين نخله وجبران والامير عبد الله الفيصل و ابا شهبه ، على
محمود طه ، عمر الفاخوري ، وامثال هؤلاء واسلوب الاستاذ اسلوب
خفيف مرح لاذع يشبه الى حد بعيد اسلوب (ابي الوليد بن زيدون)
في رسالته الخالده التي كتبها الى ابن جصور حيث استخدم الحوادث
التاريخية وتراجم الشخصيات وامثال العرب وياهمر كلما دعت الفرصة

الى استخدامها فلا تكاد تمر ببحث او مقال الا وتجده زاخرا باستعراض
هذه الامور والاشادة بها تنويها بالتراث العربى المجيد يدل على سعة
اطلاع الاديب ثم على تشبته باحياء الحياة الادبية عند العرب
الاسلاف وتجديدها والاشادة بها تنويها بالتراث العربى المجيد
وتلويها لطرافة البحث .

ويسوق امثلة ليدلل على كلامه هذا من كتاب الاستاذ مارون عبود
ويقول " نسجل هنا نقده للامير عبد الله الفيصل حيث يقول " لقد
حاولت أن انتقدك نقدا مرا ولكنى لم استطع لانى لم أجد المرعى
الذى يدر عليه قلمى ، انك شاعر مطبوع ومن يخالف الطبع فليس لنقدى
فى جلده نصيب ، ان حبك للشعب الذى ينضح به ديوانك جرأسى
على مخاطبتك بيا عبد الله وكيف لا أسميك وأنت قد خاطبت الشعب
شباب بلادك بشل هذا القول :

مرحى فقد وضح الصواب وهفا الى المجد الشهاب
عجلان ينتسب الخطى هيما يستدنى السحاب
فى روحه أمل يضىء وفى شبيبته غلاب

وأى نور أهدى من نور الأمل وأضح وأى غم أهدى وأغلب
من الشباب بل أى صرخة ديمقراطية أروع من ختام قصيدتك هذه .

" فلکم حياتى يا شباب " وان كلمة دائما فى صدر هذا البيت
بيت الختام لم تعجبني ولذلك اكتفيت بالعجز وبب عجز كان خيرا
من ألف صدر . قال كاتب عظيم : عندما تعوزنا الافكار تلجأ السى
الفصاحه وانت والحمد لله قد أغناك تفكيرك عن تزويق تعبيرك .

وهكذا يستمر العواد في عرض ما كتب عبود عن الامير عبد الله
الفصل وعن شعره ، وأخيرا يودع قراءه كما يودع الاستاذ مارون عبود
وكتابه " جدد وقدماء " راجيا ان يعود اليه مرة أخرى .

وهو يريد ان يقول أن اسلوب مارون عبود يمثل

مدرسة الاحياء ٢

وقد كانت المجلة تنشر تحت عنوان أقوال مأثورة بعض الكلمات
المأثورة عن السابقين وفي عدد ها الاول مجموعة من هذه الاقوال
مثل " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً " عمر بن
الخطاب اكثر الناس جرأة على الاسد اكثرهم روية له " عبد الله بن
المقفع " عجبت لمن يغسل وجهه مرات في النهار ولا يغسل قلبه
ولو مرة في السنة " ميخائيل نعيمة . " وليست قيمة الانسان بما
يبلغ اليه بل بما يتوق للبلوغ اليه " جبران خليل جبران " .
" هناك كتب افضل ما فيها غلافها " تشارلز ديكنز .

كما كانت في ركن الشعر تمجل بعض القصائد لشعراء سعوديين
أو عرب مثل قصيدة مستقبل الايام للشاعر معروف الرصافي التي نشرت
في العدد الثاني يقول فيها :-

أرى مستقبل الايام أولسى	بمطمح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غير سماع	يردد في غم نظرا سديدا
فوجه وجه عزمك نحو آت	ولا تلفت الى الماضين جيذا
وهل ان كان حاضرا شقيا	نسود يكون ماضينا سعيذا
تقديم أيها العربي شوطا	فان امامك العيش الرغيدا

وأس من بنائك كل مجد طريف واترك المجد التليدا
فشر العالمين ذوو خمبول اذا فاخرتهم ذكروا الجودا
وخير الناس ذو حسب قديم أقام لنفسه حسبا جديدا

ومن قصيدة بعنوان " صبر ينفد " للشاعر المحروم نشرت بالمجلة
هذه الأبيات :-

لقد أوشك الصبر أن ينفدا واوشكت في القرب أن أبعدا
واوشك قلبي أن يستريح واوشك طرفي أن يرقدا
وكدت أعيش هذا الانسام وقد عشت بينهمو مفردا
يخيل لي اننى قد أضعت شبابى وعمرى وقلبى سدى
وأن حياتى وأسبابها خطيت بها عندكم فرقددا
تناهيتمو زنا طائلا وبنا كما بان رجح الصدى
فان تلتق اليوم اشباحنا فذاك لقاء قريب المدى
تقرب اليوم دنيا الخيال ويبعدك كل حاد حسدا

وهى ابيات رقيقة يصف فيها الشاعر نفسه بعد فراق أحبته .

٣ - الظهران / اخبار الظهران :

جريدة اسبوعية عربية جامعه تصدر موعنا مرتين فى الشهر تصد رها
(شركة الخط للطبع والنشر والترجمة) بالدمام .

هذا ما جاء في صدر صفحاتها الاولى وقد كانت الظهران أول صحيفة تصدر في المنطقة الشرقية ، وقد صدر العدد الاول منها : يوم الاحد الموافق غرة جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ الموافق ٢٦ كانون اول ١٩٥٤م رئيس تحريرها (عبد الله عبد الرحمن الملحوق) ومدير التحرير (عبد الكريم الجهيمان) وقد صدرت على مقاس ٦٠ x ٤٢ سم وكان اخر عدد اطلعت عليه العدد ٤٤ من السنة الثانية الصادر يوم الاثنين ٢٩ رمضان ١٣٧٦ هـ (١) . ويقول الاستاذ عثمان حافظ انها عادت للصدور مرة ثانية في عام ١٣٨١ هـ وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ (عبد العزيز الحمد العيس) واستمرت في الصدور الى عام ١٣٨٣ هـ حيث توقفت في عهد الموسسات الصحفية (٢)

وقد كان لصدورها أثر حسن في نفوس المواطنين في المنطقة الشرقية حيث كانوا يترقبون صدورها لتكون لسان حال هذه المنطقة ولتربطها ببقية مناطق المملكة ، وتنوع موادها من أخبار سياسية الى انباء محلية الى ما لا تعرفه عن عدول يولمني ويفرحني . تحت المجهر . المرأة في معترك الحياة - روضة الشعر - دراسات في الادب العربي الحديث . . . بريد القراء - انباء وتعليقات الى غير ذلك من المواد المتنوعة ويصدر العدد ٢٤ من السنة الاولى وبداية السنة الثانية اصبح تصدُر يوم الجمعة من كل اسبوع ، ومن العدد (٣٠) الى العدد (٤٤) عادت للصدور مرتين في الشهر ، ولم يتحدث رئيس

(١) اطلعت على هذه الاعداد في مكتبة الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان الخاصه بمنزله بالرياض .

(٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية / عثمان حافظ .

تحريرها او مديرها عن خط سيرها ومنهجها في العدد الاول او الثاني من الجريدة ولذا كتب الاستاذ عبد الله بن خميس في زاوية تحسنت المجهر " تحت عنوان " استدرارك وعتب " (١) قائلا : " فأول ما أقوله لهم هل - الظهران هذه نشره نصف شهره ينقل فيها ما تحويسه كنانة العطار كيفما اتفق وعلى اى وجه أو أنها جريدة قد رسمت لها سياسة ووضعت لها برامج ومناهج وخطط وراقبها الجمهور بعين ملوؤها التقدير والاحترام راجين ان تكون لهم لسانا ولا قلامهم منبرا ولادوائهم طبيبا ، فان كانت الاولى فحسبها هذا وهذا قصارى ما يمكن قوله أن يعمل لها وان كانت الثانية فما هكذا تكون ولا بهذا يرضاه لها المخلصون سيما والقائمون عليها ليسا من تقتحمهم الانظار ويقنع منهما باليسير . اذن أفلا يجب ان تكون افتتاحية العدد الاول تشغل حيزا كبيرا من الصفحة الاولى بقلم رئيس التحرير يوضح فيها لقراء الصحيفة جميع الخطوط الرئيسية لمنهج الصحيفة وبرنامجه ويتجاوب مع الشعور الذى طفق على وجوه الجمهور بهذه الخطوة التقدمية المباركة ويعد ويوعد - وهو الوطنى المخلص - بأن تكون صحيفته اداة فعالة لتحقيق كل ما يمكن ان تحققه صحيفه في بلاد وقد اخذت ترفع رأسها بعد النوم العميق الذى أخذها قرونا ولكنها لا تزال تشبث بالخيال وتتحمس الطريق وتسأل عن المهادى في جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وأن تكون حروبا عوانا على كل داء ينخر في جسم الامة ويعرقل سير القافلة " .

وواضح من المقال السابق أن رئيس التحرير لم يشر الى خطية الصحيفة ولا الى منهجها كما أشرنا سابقا ، ولكنه استدرك ذلك فسى افتتاحية السنة الثانية حيث قال : " وهذه صفحة جديدة من صفحات

(١) اخبار الظهران / العدد السادس من السنة الاولى ١٣٧٤هـ .

الجهاد والكفاح نفتتحها اليوم باسم الله ونشق طريقنا لتحقيقها بتوفيق
الله ونسير فيها بنور الله ، لقد خطت هذه الصحيفة في سنتها
الاولى خطوات موفقه وسارت على نهج رسمته لنفسها مستوحى من رغباتك
ايها المواطن الكريم ومستمدا من اتجاهاتك وامالك .

ونحن الان لا نريد ان نتحدث عما حققته هذه الصحيفة فسي
سنتها الاولى لان التحدث عن النفس مما لانريده ولا نرتضيه وانما
علينا ان نعمل في صبر وجلد واخلاص وعلى غيرنا ان يتحدث بما عملنا
وأن يزن جهودنا ويقدرها بحسب ما ادت من خدمة أو نهبت من غفلة
أو ايقظت من سبات " .

وكانه يعتذر عن عدم تسجيله لخطة الصحيفة في عدد ها الاول
من سنتها الاولى ثم يستمر موضحا ما سيتم في عامه الثاني فيقول " لقد
جعلنا هذه الصحيفة في سنتها الثانيه اسبوعيه ليتسع لها ميدان الكفاح
ولتستطيع تتبع الحوادث اولا بأول . ولتكون شجي متواصلا في حلق
الطامعين واذناب الطامعين لتفند مزاعمهم وتدحض باطلهم وتكشف
الستار من الخزي والعار يضاف الى هذا انها سوف تكون أداة تقدم
وازدهار بما تنشره من المقالات الاصلاحية التي تهدف من وراءها السى
أن نعرف عيوبنا ونلهم مواطن النقص الذى لا يخلو منه بشر - فسي
معترك حياتنا ومختلف ملامساتنا ولنتذكر دائما تلك الحكم الخالده السنى
تقول " رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى " فالو من مرآة أخيه الوء من
يريه نفسه كما هى لا يحاول ان يجعل من المعوج معتدلا ولا من النقص
كما لا ولا من الاقزام عمالقه . ان صحيفة اخبار الظهران سوف تسير على ضوء
ما ذكرنا آنفا ، وسوف تجعل المصلحة العامة فوق الصداقات ونسوق

أى اعتبارات أخرى مهما كلفها ذلك من جهد ومهما جشمها من عناء ضاربة بذلك مثلا أعلا في الاخلاص والتفاني والتضحية والتي ان تألم منها اليوم أحد فسوف يحدد عاقبتها غدا وان خفيت مقاصدها النبيله على بعض الاعين الكليله فسوف تظهر لهم عما قريب حينما يلمسون عواقبها الطيبة وينعمون بنتائجها العظيمة ان شاء الله .

وقد تحول اسم الجريدة من - الظهران - الى - اخبار الظهران - من العدد السابع من السنة الاولى (١) حيث اشار الى ذلك المحرر في اعلى الصفحة الاولى فقال " اعتبارا من هذا العدد ستحمل الجريدة اسم اخبار الظهران الذى هو الاسم الكامل لجريدتنا تمييزا لها بذلك عن جريدة (الظهران) التى سيصدرها زميلنا (الاستاذ عبد الله ابا الخيل) .

ومن العدد الثالث عشر (٢) وضع اسم سكرتير التحرير (مسعود العيس) بعد اسم رئيس التحرير (عبد الله الملحوق) - ومدى سر التحرير (عبد الكريم بن جهيمان) .

وقد كان بالجريدة باب ثابت بعنوان يومئذى ويفرغنى وهو مقالات نقدية للاحوال الاجتماعية . وما نشر في المجلة دراسات أدبية تحت عنوان دراسات فى الادب العربى الحديث بقلم مروان الطاهر

(١) الصادر فى ١٥ رمضان ١٣٧٤ هـ / ٧ مايو ١٩٥٥ م .

(٢) الصادر فى ١٥ ذى الحجة ١٣٧٤ هـ / ٤ اغسطس ١٩٥٥ م .

كتب نقدا لديوان محمد حسن عواد نحو كيان جديد يقول (١) " الديوان الذي نحن بصدده اليوم يقع في نحو (٢٤٣ صفحة) من القطع المتوسط اخرجته دار المعارف بمصر وهذا هو (الابن) الثالث للشاعر فقصد سبق وان اخرج للمكتبة العربية ديوانه الاول (اماس واطلاس) وديوانه الثاني (البراعم) وهذا هو تتمه للسجل الخالد لحياة الشاعر الذي بدأ به في (اماس) وكاد ان ينتهي به في كيانسه الجديد . نعم انه كيان جديد لولود جديد عركته الايام وعلته الاحداث التي رافقها فخرج من هذه المعركة ظافرا منتصرا في كيانه الجديد ، في هذا الديوان فلسفة فنية وصور جميلة واخيله ظليله مجنحه وأهم ما فيه ثورته على القديم وجراته في التعبير عن معتقداته ورائه التي يدين بها فالصرامه والجرأة طابع الشاعر في هذا الديوان " .

وهذا نقد عام للديوان كما هو واضح وبهارة الكاتب (كيان جديد لولود جديد عركته الايام) عبارته غير موفقه اذ كيف يكون الإنسسان مولودا جديدا وتعركه الايام في نفس الوقت ، الافضل لو قال (هذا شيخ مجرب عركته الايام) .

ومما نشر في المجلة قصيده للاستاذ محمد علي قطب بعنسون
(حذاء الناي) (٢) يقول فيها :

(١) العدد السادس عشر من السنة الاولى الصادر في ٣٠ محرم ١٣٢٥ هـ .

(٢) اخبار الظهران العدد الثامن والعشرين من السنة الثانية .

- في أنين الناي تحنان الحزين وشجاءه
وشكاة الصب للحب الكمين وصداه
يملاء الأذان فيضاً من حنين في غناه
واصطحب الشوق في القلب دليل عن جواه
وارتعاش الزهر من فوق الخييل في انتشاه
منطق يصبو لإرواء الغليل في دماه
في أنين الناي تحنان الحزين وشجاءه
وشكاة الصب للحب الكمين وصداه
يملاء الأذان فيضاً من حنين في غناه
وظهور الشمس في وقت الاصيل في شحوب وجفاه
كشفاً النفس والأم القلوب في الحياة
ليس من فرق إذ الكحل يسذوب من أساه
كم نما صوت من أحشاء الدياجي والاماسي كم نمياه
في أنين راعب مما يقامسي في صبياه
مفرم لم يلمق في الدنيا مسواس في جواه
وأنين الناي تحنان الحزين وشجاءه

٣ - مجلة الاشعاع :

مجلة شهرية ادبية اجتماعية تصدر بمدينة الخبر صاحبها ورئيس تحريرها المسئول (سعد البواردي) كما جاء في صفحتها الاولى .

صدر العدد الاول منها في محرم ١٣٧٥ هـ سبتمبر ١٩٥٥ م وهي تبحث موضوعات ادبية . . اجتماعية . . تاريخية وسياسية ولها اهتمام خاص بالقصة وقد صدرت في سنتها الاولى على مقياس ١٦×٢٢ سم فسي (٤٠ صفحة) ومن العدد التاسع من السنة الاولى (١) صدرت على مقياس ٢٤×٣٠ سم وفي (٣٢) صفحة .

وقد أصدرت عددا ممتازا في مبدأ سنتها الثانية (٢) شارك في تحريرها الكثير من الادباء في المملكة ، وقد توقفت عن الصدور في شهر ذي القعدة ١٣٧٦ هـ ، وبذا تكون استمرت في الصدور مدة عامين . وفي معنى كلمة الاشعاع كتب رئيس التحرير في افتتاحية العدد الاول (٣) يقول " هناك اشعاع في الحب يكفكف الدموع المحرومة المظلومة ، وهناك اشعاع في القوي يغمر النفوس بالاندفاع لتحطيم الضغينة والالام من طباع البشر ، وهناك اشعاع الامن الرتيب حيث تخبو تحت اضواء مخاوف الدمار والتعدى والدماء ، وهناك اشعاع الحريه ، الحرية التي يعيش من أجلها الانسان ليكسب لنفسه البقاء في رواق الحياة ووفور الكرامة

(١) الصادر في رمضان ١٣٧٥ هـ .

(٢) الصادر في محرم ١٣٧٦ هـ .

(٣) الصادر في محرم ١٣٧٥ هـ .

والمكانه والقدسية وهناك اشعاع الفكر ومن اشعاع الفكر تندفع معنوية الفرد الانسان ليخلق لنفسه تاريخا يأمنه على خلوده وعلى تجديده وذكره . وهناك اشعاع واشعاع يبرزك من بين ثنايا الماضي والتاريخ ليذكرك ويدعوك . يذكرك بأن عليك واجبا لا بد أن تعمل من اجله شيئا ويدعوك لان تسعى في سبيل تجديده والافاضة عليه ، كل ذلك لانك انسان مكتمل القوى والشعور والمسئولية .

واشعاع الانسان جهوده وأثاره . . والصدى الذي تجده تلك الجهود والاثار في محيط عالمه بغض النظر عن جنس العمل الذي اداه بالنسبة لمركزه الاجتماعي والثقافي ، ومن هنا أيها القارئ العزيز تبسود لك الحقيقة سافرة عما نسعى اليه ، وما تسعى اليه مجلتك الاشعاع من أهداف وغايات في سبيل اسعادك والاخذ بمستواك الاجتماعي والثقافي الى مكان افضل ، كل ذلك عن طريق مظاهرة الجهود معك والتكاثف الانتاجي المشمر " .

ثم يشرح كيف كانت هذه المجلة فكرة وكيف أصبحت صحيفة تقرأ فيقول " كانت المجلة أيها القارئ العزيز فكرة جميلة علفت بأذهاننا ودحا من الزمن وكنا نعمل انذاك جاهدين من أجل ابرازها حية ملموسة بين يديك وفي خدمتك ولقد كان لنا من تشجيع المسؤولين بالواقفة والترحيب والمساندة حول اخراجها واقعيه ناطقه خيرا اشعاع اضاء لنا سبيل العمل واسعاد الخطى وكان ذلك كله من اجلك أنت وشقيق يا عزيزي القارئ انها - اعنى المجلة - اشعاع منك ينفث ايمانك وتدفعه قواك وعزيمتك سطورا تتكلم بامالك والامك لتحجب عن النفوس الركود الارعن ولتحرق من اعصابك وفكرك علامات استفهامات كبيسرة

كان ينقصها الاشعاع - الاشعاع الذى يحرق الاود والرسوب ولا يحترق ولكنه ينير الطريق " .

فهو يستمد اسم مجلته من اشعاع الفكر واشعاع الحرية واشعاع الامن واشعاع الحب ، وكأنه يريد أن يقول انها نموذج من حياتنا التى نعيشها والتى نرغب فى تحقيقها لنا ولغيرنا .

ويؤكد هذا فى كلمة العدد الثالث (١) وهو يخاطب القارىء فيقول :

عزيزى القارىء كدت أن تقول لهذا الاشعاع وقد خطر طريقه اليك ولاول مرة ٠٠٠ كدت ان نقول له " ان خطواتك البديه ونفسى حقيقتك العمر كله وفى معنك الزمن الذى يظللنا ضبابه حيناً وتغيره حيناً اشعاعاته أحياناً الزمن الذى عرفته لانك ممنو فلم يكن لك أن تنسى الزمن الذى عرفك كتاريخ وكقيم فقط لانك فى معنك تاريخ وقيم ، وكدت ان تقول لهذا الاشعاع وقد بدأ فى خطواته القصيره كأنك منطواد اخترق اجواء الحاضر - حاضرك انت يا صديقى القارىء - واذا به نفسى غمرة اندفاعه يبسط جناحيه الوارفين ليظلك او ليد لك فقد كنت أنت منه الدليل والظليل ٠٠ كدت أن تقول لهذا الاشعاع وقد اطل عليك بعد أن اخترق حجب الصمت الثقيل " انك صدى لرغبات مخنوقه كادت ان تخترق سجن صدرك وفمك منذ زمن لتعبر عن نفسك وعن خواطرك التى اظلمها تكتم قاتل من اتكال النفس ومن عجز النفس وذهول النفس ، كدت أن تقول هذا واكثر من هذا - يا صديقى القارىء -

في غمرة من رسائلك التي لا تعد لانها خواطر ولا انها امال ولا انها سعى
يحدوه سعى آخر والخاطر كالامل وكالسعى مليء بشتى الاعتبارات
ثم يدعو القارىء ان يساعده ليصل بالمجلة الى ما تصبو اليه نفسه لها
من رقى وانتشار فيقول " هات يدك بيضاء لكي نصافحها ولا تنسسى
يا صديقى القارىء ان المشعل الذي سنحمله من اجلك ابيض كالامل
الذي نعيش به والمشعل يحوجه الوقود الذي يستمد منه قواه والوقود
الذي ننتظره منك صراحة في التعبير - نزاهة في النقد واتجاه مهنسا
الى ركب الحياة المندفع القوي لكي نسير . "

ومما عالجتة المجلة على صفحاتها من الموضوعات موضوع ترمسى
بعنوان " حول الانسان والتربية " (١) بقلم سعد البواردي يقول فيه
" كلمة الانسان اتعرف ماذا تعنى ؟ وقد تعجب وقد لا تعجب حين
أصفها بالحياة - الحياة الكاملة لكل فرد . الحياة الكاملة المملوءة بالحركة
الحياة التي يدلل عليها الاندفاع من اجل الخلود ويدل عليها الاثنا
عن الخطيئة وعن الاجرام وتعينها الابتسامة من اجل الكفاح ويتحدث
عنها الالم في سبيل التضحية . . هذا الانسان هذا المخلوق السذى
اوجده الله جل وعلا فأبدعه ، وخلق كل شىء من أجله ، كانت
من أجله الرسالات ومن أجله التشريع ومن أجله كل شىء في حياته ،
هذا الانسان هل عرف نفسه في عبادته فخاف نكال السماء ، هذا
الانسان هل عرف نفسه في حكمة فخاف نكال الارض ، هذا الانسان
هل عرف نفسه في اتجاهه فخاف تأنيب الضمير ؟

(١) العدد الخامس / السنة الاولى الصادر في جمادى الاولى ١٣٧٥هـ

ان الانسان كما يقوه منطق الحياة هو ذلك الفرد الذي تجاهل حقوق الفردية من أجل غيره هو ذلك الفرد الذي ادرك حقيقته ومسئوليته فعمل على حدود المسؤولية وعلى ضوء من الحقيقة الناصعة لعلك أدركت معنى ايها القارى العزيز ان الانسان الصحيح هو نتاج التربية السليمة التى تقام على اسس من النزاهة ومن التوجيه ومن الارادة القوية التى لا تتخاذل . ان الانسان هو التربية واعنى بالتربية القومات الخلقية والنفسية والتى تخلق فى نفس صاحبها الساحة والحب والرحمة والقسوة معا .

ويستمر الكاتب فى شرح معنى التربية واهيتها للانسان وللمجتمع ويوضح اسمها وقواعدها يصوغ هذا كله بأسلوب ادبى رقيق .

وفى المجلة باب ثابت بعنوان " منبر القارى " قدم له الحمرر بهذه المقدمة الرقيقة حيث يقول " عزيزى القارى " . . . من اجلك كان هذا المنبر كان هذا المنبر الذى سيدفع بصوتك عبر الافق اجيالا واعواما ابذانا بولد وافراحا بثور . . . ولد الرسالة والثورة فى حياة القلم وافراح النور الذى ما فتى يصفق بين جنبيك ليحمل الشعسل فى عالم الاحياء . انه المنبر الذى ستقف على خشبته لتقول للقراء غيرك انك لا ترغب لقللمك الصمت وانك تريد لغمك الحديث ولحياتك الجهاد من أجل البعث ، انه المنبر الذى ستردد اصداؤه كل ما تبعته الينا من كلمات تستحق ان تعيش من اجلك ومن اجلى ومن اجل الحياة ومن اجل الاحياء . "

فهو يريد ان يعالج المشكلات الاجتماعية والادبية بأسلوب حكيم معتدل وليس أدل على ذلك من كتابته تحت هذا العنوان

توجيهات الرسول ولشرفها في الامة (١) يقول " ان التأمل في نشأة الاسلام على يد رسوله الاعظم يدرك مدى ما بلغه بينهم من التأثير المنقطع النظير الذي تم بفضل توجيهات الرسول الاعظم حيث كان اعظم انقلاب في أمه عظيمه وثنيه خلال بضعة عشر عاما انتقلت من جاهليتها في عقليتها ودينها وعاداتها الى الافق والنور فأصبحت في جور ربيع اهرقت منه على افاق الارض وارسلت اليها أشعة الهدى وهي قبل ذلك على ما فيها من فضائل وطباع كريمة ذات وزن كبير من ذكاء ونبل ونفس وشجاعة ووفاء وصدق وغير ذلك من المزايا الكثيرة المشهورة في الامة العربية هذه صورة عن سرعة تأثير الاسلام في الانقلاب فلك قد شمل الانقلاب سائر نواحي الحياة العربية وشؤونها وجليلها ودقيقها فلم يترك زاوية صغيرة منها لم يتسرب اليها . "

ان كلمة " انقلاب " هنا لا تناسب الموقف فالاسلام تربيته وليس انقلابا وهو تغيير الى ما هو احسن بالهدوء .

ويتحدث الاستاذ على الزاكي عن واقعنا الادبي (١) فيقول :
" نحن بحاجة الى أدب ونحن بحاجة الى ان نتقح أدبا وثيق الصلابة بحياتنا وملائما كل الملائمة لبيئتنا . . . اننا لا نحتاج لكي نبني نهضتنا الادبية الى اكثر من تقدير لاهمية الادب في حياة الانسان والنظر باعجاب لما حققه الادب العالي من حضارة فكرية لام كثيره حتى ادرك الناس في تلك الامم قيمتهم وعبروا عن أنفسهم تعبيرا لا تعد منه قيسود

(١) الاشعاع العدد السادس السنة الاولى جملدى الثانيه ١٣٢٥ هـ .

ومن ثم اعطاء انفسنا قليل من الثقة لكي نمارس الادب بأمل وطيب في النجاح ، لقد قوم الادب من الاخلاق واصلح ما لوج في النزعات البشرية وأصبح عنوان الرقي في حياة البشر جمعاً . وهذا يكفسي لكي نشعر بالحاجة الملحة الى الادب . الادب الذي نتجبه والادب الذي نقرأه وتتزود منه بما يساعدنا عند بناء نهضتنا ، لقد آن أن نشهد السهم ونمتشق الاقلام ونخوض المعركة ونسعى بلا هوادة الى ان نتجج أدباً ونكتب قصة ناهجة لكي تكون لنا قافلة في ركب الادب العالمي المندفع .

وفي ركن الشعر الثابت في المجلة نشرت الكثير من القصائد لشعراء سعوديين وعرب وما نشر في هذا الباب هذه القصيدة للاستاذ محمد حسن عواد بعنوان (المثل الاعلى) (١) وقد علق عليها المحسّر بكلمات جميلة يقول فيها : لكل انسان مثله الاعلى في الحياة يسراه في صفه أو في مجموعة صفات سامية ممتازة أو في فكره أو خطه أو عمل ، ويختص المثل الاعلى للشاعر بالتجسيم فيخاطبه كـشخص : -

يا حبيبي

أبدأ في كل ظرف يتحور

في ضجيج الصبح في همس الماء الهادي

في غمار الجسد في سعي الحياة الهازي

انت في العيين وفي القلب هـ

غير منسي

(١) الاشعاع العدد الرابع من السنة الاولى ربيع الثاني ١٣٢٥ هـ .

أفتدري ؟

والدرايات كتهرا تتيلسور

اننى القاك فى طيف خيالى الطسارى

وبأعماق شعورى

وهوإى العابسى

وعلى اشباح فكسى اذا فكسى

وينفسى

فاقترب منى يانجوى فوالدى كل لحظه

وامكسب القدره فى السروح ولا

تحرمه حظه

وتقدمنى

بأضواءك فى مجرى الوجود

وانصب الراية للحائر فى ذلك الصعيد

ولنجاوز

سحا تمنى فى الاسفاف فى هذا

الكفاح

ولنمايز

بين من يفعل مخيا وذى العقل

الصراح

ولنساير

روعة الدنيا

باقسام الجوى

ولنعضد

محسن الأمر ونوشى للمسىء

ولنجدد

صرحننا البنى فى ساحة قدس

حيث تسوى

نحوه الاطيانى تختار التاسى

٥ - جريدة حراء :

جريدة اسبوعية تصدر بمكة المكرمة صاحب امتيازها ورئيس تحريرها
(صالح محمد جمال) وقد صدر العدد الاول منها يوم السبت ٦ جمادى
الاولى ١٣٧٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٩٥٦ ، وفى ٤ صفحات ، وقد استمرت
فى الصدور فترة ثم تحولت للصدور يومية فى اربع صفحات أيضا ، ولم
تستمر فى الصدور يومية كثيرا اذ اندمجت مع جريدة الندوة وصدرت
بعد ذلك باسم الندوة وحراء سابقا (١) ، ثم صدرت باسم (الندوة)

(١) آخر عدد اطلعت عليه العدد الصادر يوم الخميس ١٢ رجب
١٣٧٨ هـ فى مكتبة الامتاز صالح محمد جمال الخاصة .

فقط في ٢٠ رجب ١٣٧٨ هـ وبذلك تكون صدقاً لمدة سنتين وشهرين تقريباً . وقد كانت تصدر عددين معا في بعض الاحيان وكان لها اهتمام بالادب والاجتماع والاقتصاد وفيها باب ثابت بعنوان " مطالعات وتحقيقات " يحرره الاستاذ احد الغزوى . كما كان لها اهتمام بالقصة والشعر وبها ركن للمزاج وصفحة للرياضة . وقد وضع رئيس التحرير هدفة من اصدار الجريدة في افتتاحية العدد الاول فقال مينا اهمية غار حراء الذي سميت باسمه الجريدة " وقد وقع اختيارنا على اسم حراء لجريدتنا الفقيه تيمنا بهذا الاسم الذي بسداً منه اشعاع ذلك النور الالهى وهدفنا الاول من اصدارها هو نشر الوعي الاسلامي والقويه العربيه بين الشباب السعودى تأسيا بعاهلنا العظيم امام المسلمين الذائد عن حياض الاسلام ، البازل في سبيل اعلاء كلمة الله الغوالسى الثالث : النفس والمال والولد أما هدفنا الثالث فهو الدعوة السى الاصلاح في كل مرفق من مرفق حياتنا العامه بالكلام الناصح والقبول الحسن ونحن واثقون ان المسئولين عندنا لن يضيعوا ذرعا بمسا سنوجه الانظار اليه ما يستدعى الاصلاح وما سنقدمه اليهم مطالب سب تهدف الى الاصلاح ويقيننا انهم سيفسحون لنا صدورهم ويتجاوبسون معنا ماداموا مؤمنين اننا جميعا في الهدف سواء . وفي بلادنا نهضة علمية وعمرانية واقتصادية وزراعية وصناعية ومن واجب الصحافة التعريف بهذه النهضه لا سيما وأن كثيرا من لم يقدر لهم زيارة هذه البلاد يعتقدون أننا نعيش في الجبال ، تصحيح هذه الصور في الازدهان و اظهار الحقائق هو هدفنا الثالث ، وهذه هى اهدافنا الكبرى ، اما وسائلنا لتحقيق هذه الاهداف فاننا سنوضحها في اعدادنا القادمة ان شاء الله .

وتحت عنوان "تقدير وتوجيه" كتب الاستاذ محمد سرور الصبان يقول "رغب الى الاستاذ صالح محمد جمال أن أكتب كلمة للمصدر الاول من جريدة حراء التي انيطت به رئاسة تحريرها وصدور جريسة في منبع النور ومنبتى العرفان تحمل هذا الاسم الاعز "حسرا" جدية بأن تبعث في نفوس القراء أطيب الذكرى وأغذيتها وأقدسها لقد أصبحت الصحافة اليوم جزءا هاما من حياة الامم ، أصبحت ضرورة اجتماعية لا يكاد يستغنى عنها الفرد ، والصحافة الحقه هي التي يجد فيها دائما صورة لبيئته واحداث امته ، كما يجد فيها حلقة تربطه بالعالم الواسع وتحيطه بما يضطرب فيه من آمال وآلام وما يجيش في جنباتسه من تيارات الفكر والعلوم . ان اسم حراء اسم كبير ولذلك فان على الصحيفة التي تتسمى بهذا الاسم أن تدرك مسؤولياتها الجسمانية وواجباتها العظيمة وأن تعمل ما وسعها الجهد على أن تكون فسي طليعة الصحف العربية العاملة على ثقيف الشعب واناة الازهان ، ورغم ان صحيفة حراء لم توضح أهدافها واتجاهاتها ورسالتها الصحفية بل أجملت ذلك في انها (صحيفة اسبوعية جامع) فاننا نحيبها تحية صادقة بمناسبة صدورها في مهبط الوحي وبلد الله الامين ونرجو ان تستهدف هذه المثل التي ذكرناها وأن تتمثل تلك المعانيس ونهضتها لكي تكون معزيلاتها اداة فعالة في زيادة الوعي الثقافى والروح القوي بين مختلف طبقات الشعب تحية اذن لصحيفه حراء ولأسرة تحريرها . وأملنا في أن يقدر لها من النجاح القسط الوفير ومن اقبال القراء النصيب الوافى ومن تقديرها لاعمالها ما يحثه عليها الواجب وما يفرضه قانون التطور والسلام ."

وواضح ان الاستاذ الصبان كان يريد ان توضح الصحيفة اهدافها وقد فعلت فهل هذه الاهداف عامه للصحف في المملكة ومن ثم لا يعتبرها اهدانا خاصة بحراء . لم أنه يريد أن تفصل ما اجلست من اهدائها .

كما كتب الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية (في حينه) تحت عنوان (الصحافة رسالة وهدف وجلد " يقول " لقد وفقت هذه الصحيفة العزيزة توفيقا بعيدا في اختيار هذا الاسم الحبيب الى كل نفس ، ونحن نحبيبها على هذا التوفيق ونشد على يديها ونعتد رجها المسير الى الامام والى الغاية المثلى التى وجه اليها حراء ودفع الناس السى سبيلها بقيت كلمة أود أن أتوجه بها الى اصحاب هذه الجريدة وربما عرفوها ولكنى أقولها للتذكير هي ان الصحافة عمل شاق ومبيلها محنوف بالمصاعب وقد سبق ان سماها بعضهم مهنة البحث عن المتاعب وانا اريد بذلك من الاخوان الاعزاء ان يتذرعوا بالصبر والجلد والكسب والثبات وان يرسوا لهم خطا واضحا يسيرون عليه وهدفا ينتهون اليه لان تعيين الاهداف اهم اسباب النجاح اما اولئك الذين يسيرون يمينا وشمالا والى الامام والى الخلف فانهم أبعد ما يكونون عن الغاية لسبب واحد هو أنه ليست لهم غاية منهم كالمثبت لا ظهرا قطع ولا أرضا أبقي . . . " وهو يشير ايضا الى ضرورة تحديد الهدف حتى يصل الانسان الى ما يصبو اليه وعلى ما يبدو ان رئيس تحرير الجريدة قد دعا الادباء في البلاد للكتابة في الجريدة حيث صدر العدد الثانى وهو يحمل العديد من كلمات التحية تحت عنوان " كبار الادباء يحيون حراء " ومن كتب في هذا المجال الاستاذ عبد القدوس الانصاري تحت عنوان " أجمل الاسم والمسى " يقول " صدور جريدة حراء

حاملة هذا الاسم العلم النير ومن مكة المشرفة ذاتها يستأهل أن يكون
فألا طيبا للحاضر الناضر والمستقبل الباسم لا للصحيفة وحدها ولكن لمن
يصد رونها ولمن تصدر بين ظهرانيهم ولمن يطالعونها ويقرونها نفسى
سائر افاق العالم واذا كان " اختيار المرء قطعة من عقله " كما فى الحكمة
السائرة فان اختيار هذه التسمية للجريدة الوليدة هو اختيار موفق
يبرهن على مدى ما متصل اليه ان شاء الله من سطوع ونجاح وتوفيق
وانتشار وامتداد حتى تؤدى مهمتها كصحيفة وطنية عربية اسلامية عامسة
شاملة للجميع كما هى خاصة من حيث المصدر والتصدير وبذلك تعبر عن
ريز حرا" فى صحيم كياته وسامى أهدافه النيرة الخالده .. ولا غرو
فقد سبق ان طالعنا كلمات " كل صباح التى كان ينشرها رئيس تحرير
حرا" الخراء فى " البلاد السعودية " فاذ بها ذوب من الاتسازان
وحسن الاهداف وقصد سواه السبيل ."

وفى افتتاحية العدد الثانى (١) تحدث الاستاذ (صالح محمد
جمال) رئيس تحرير الجريدة عن صدور الجريدة وما يلاقه من متاعب
فى سبيل ذلك فقال " اذ كان الواجب يقضى أن يوضع الحق نفسى
نصابه فانه يسعدنى أن اعترف للقارئ الكريم ان العدد الاول لم يكن
من اخراجى بفردى فقد ساهم فى اخراجه الاخوه والاصدقاء (٢) أحد هم

(١) حرا" العدد الصادر فى ١٣ جمادى الاولى ١٣٧٦ هـ ١٥ ديسمبر
١٩٥٦ م.

(٢) هم احمد محمد جمال - محمد حسين اصفهانى - عبد الله الدارى
- حسن عبد الحى قزاز ، حديث خاص مع الاستاذ صالح
محمد جمال .

شقيق ساهم بتوجيهاته السديده وآرائه الرشيدة مع المساهمة في التوضيب
والاخراج عليا وصديقان بالعمل والرأى والتحرير والتصحيح ولن يسدرك
القارى مدى مشقة هذا العمل الا اذا علم أننا نقوم بطبع هـذـه
الصحيفة في مطابع دار الاصفهاني بجده وهذه الدار ستخصص لها كلمة
نوفيا فيها حقها وأرجو أن يكون ذلك قريبا . وأولا وأخيرا فان صدور
هذه الصحيفة في هذا الظرف مدين بالشكر للمديرية العامة للاداعسة
والصحافة والنشر في شخص سعادة مديرها الاستاذ (عبد الله بلخير)
الذي قدم لنا كثيرا من المساعدات الادبية وأبدى استعدادا للمزيد
منها كلما دعت الحاجة .

وفي زاوية الشعراء صاغ الاستاذ صالح جمال اصدار الصحف واهمية
الصحافة شعرا فقال (١)

من السهل اصدار الجريدة وانما	المهم مدى الاخلاص للمبدأ الحر
وقد يقبل القراء أول وهللة	عليها لسهر الغور في بلادى الامر
ولكنهم سرعان ما ينهدونهمـا	اذا لم تكن الا سطورا من الحبر
دعاية اهداف تطبل تـساره	لها ثم تزجيتها الى حيز النشر
وذاك لعمرى الجهل لاجهل فوفه	وذاك لعمرى الشر من أندج الشر
تسى الى أصحابها قبل غيرهم	باصدارها وهى الوليدة في القبر
ولن تنشر المغور ان ظل خاملا	سيبقى كما قد كان قدما مدى العمر
ولا غرض يخفى وان ظن خافيا	فسوف يرى ضمن الدعايه في سطر
فلا تحسبوا ان الصحافة وفكرة	النقود ولكن وفرة العلم والفكر

ولا هي تدبج بلفظ منسق ولكنها نور يضاهاى سنى الفجر
هى المشعل الوهاج يقضى شعاعه على الجهل والداة المخامر والفقر

وواضح انه صاغ متاعب الصحافة واخيرا سجل اثرها على الاممة
حيث تقضى على الجهل والمرض والفقر بنشرها الوعى بين الناس .

وتحت عنوان (تكوين المواطن الصالح هو هدف التربية
الصالحة) (١) كتب الاستاذ نوح قاضى يقول " التعليم جزء من التربية
والتربية اعم وأكمل لا ريب ان اظهر عامل واكبره فى ميدان التربية هى
المدرسة ، والمدرسة منبع التعليم وهناك عامل آخر اهم من الاول
بجانب المدرسة ذلك هو المنزل الذى يكون البيئة الاولى بما حواه
من أسره . . . تلك الاسره التى هى المركز الاول فى تعليم الفرد
وبوارة شعوره وشمة عامل ثالث لا يقل اهمية عن سابقه الا وهى البيئة
بما حوته فى جوها وعلى وجه ارضها ، هذه العوامل جميعها تسدور
حول المواطن وانها شىء واحد طال واكثر المفكرون نداءه واعتقد
ان العنصر الوحيد الذى يجب ان يتحلى به كل مواطن ذلك الاخلاق
تلك التى بها كيان اى مجتمع وصلاحه . "

وهكذا يستمر باسلوب سهل توضيح اهمية الاخلاق فى تربية
المواطن الصالح وهذا نوع من الاصلاح دعت اليه الصحيفة فى افتتاحيتها
وعن التصنيع واثره فى حياة الشعوب تحدث الامتاز محمد خاشقجسى

(١) العدد ٦١ / السنة الثمانية ١٣٧٧/٥/٢٩ هـ

(مدير عام شركة النصر لصناعة الجبس) فقال (١) " ان المتتبع لتاريخ نهوض الامم ورتى الشعوب المتقدمة حضارة وعمرانا وفنا وقسوة نفسى الجيش ومنزله رفيعه فى الجاه يجد أن كل هذه المقومات وهذه المميزات كانت نتيجة لاتجاه الشعب نحو التصنيع سائرا نحو الاكتفاء الذاتى وجادا فى استثمار خيرات بلاده واستخراج كنوز أرضه وبنابيهه ومعادنه واستنبات سهوله واستغلال جهاله وحقاره وجوه وصهر كل ذلك نفسى بوتفه تخرج الصالح النافع وتنتج الخير الوفير فيقوم كيانه المادى ويحفظ ثروته الداخليه ويجلب اليه ثروات اضافية من الخارج فتكثر بذلك الايدى العاملة ويزداد دخل الفرد ويرتفع مستوى الشعب السسى منزله كلها رفاهيه ونعيم وتكثر بذلك المشاريع العمرانية والموائسق الحامة التى من شأنها تقوية الروح المعنوية بين افراد الشعب لذلك تجدها قوية التماسك ، معززة الجانب ، مرفوعة المنزله ، عاليه الشأن ، مهابة يلجأ اليها ولا يلجأ الى غيرها تمنح وهى الفتية وتجد وهسى المتفضلة " .

وتحت عنوان (ضريبة مزاج) (٢) كتب الاستاذ حسن قزاز يقول :
" هذا عنوان يصلح للكتابة فى شتى المواضيع الادبية ، والاجتماعية والثقافية والعلمية والفنية أيضا . يصلح لكى تعبر عن كل شى يدور نفسى ذهناك يقع فى نفسك ويذوب فى عواطفك ، وينداح مع مفهوم ومفهومك ، يصلح لكى تتال منه التقدير ، يصلح لكى تتال منه السخرية والازدراء ، يصلح لكى تقول للرجل أنت رجل ، وللصعلوك أنت صعلوك وللمحسن احسنت وللمسئ لقد أسأت . يصلح للمسرح ويصلح للمسرح ، يصلح لتعقب المجالات الأدبية

(١) العدد ٥٦ من السنة الثانية الصادر فى غرة جمادى الاولى سنة ١٣٧٧ هـ .

(٢) العدد الخامس المنه الاول الصادر فى ٤/٥/١٣٧٦ هـ .

في ارتفاعها وهبوطها ، يصلح كميزان دقيق لقيم العادات والتقاليد في حياة الناس ومعاشهم ، في فقرهم وشرائهم ، في افراحهم واحزانهم ، في تمتعهم بالصحة وافتقارهم اليها في بخلهم وسخائهم في تعاطيهم اسباب البيع والشراء في اقدامهم واحجامهم ، في جبنهم وشجاعتهم ، في معايير الجهل والعلم ، والذكاء والغباء . في هذا الخضم المتربث احيانا والجارف في اغلب الاحايين في كل ما تقع عليه عيني وعينك ويرتاج اليه قلبى وقلبك ، في هذه الحياة التي ترتضى فيها بالواقع ايا كان وكيفما اتفق ، لا نحاول قط ان نبحت عن حقيقتها من وهما ولا عن جمالها من قبورها في حين أن الحقائق أكثر وضوحا من الاوهام فالجمال أبرز بروزا في كافة الاحوال ولكن هكذا دائما وأبدا نمنساق مع مزاجنا مجرد مزاج وكيف ولا شيء غير هذا . اذا فلنحتمل ضربته ولنلتق قدحاه ومع ذلك نسنحاول وليس من جانبنا فقط لان هذا الباب سيكون مفتوحا وليس واريا لكل من يريد أن يتحدث محاولا تحديد هذا المزاج وما يصادفه من متاعب ومشاق او مفارح وحسن مذاق ومرحبا بالزملاء .

ان الكاتب يتحدث عن الموضوعية او الحقائق الموضوعية ولعله قصد بذلك معنى كلمة مزاج .

ومن الشعر الذى نشر في نفس العدد وفي زاوية (مع الشعراء) تحت عنوان (قالوا وقلت) شعر احد قنديل :

قال : لا أملك من دنياى شيئا وتحسرا !

قلت : والصحة ؟ والامال ؟ والرزق السطر ؟

والهوى الحر ؟ وكون الحب ؟ والحسن المصور ؟

والهواء الطلق ؟ والعمر شبابيا يتفجر ؟
وضياء البدر ؟ والروض ؟ وما غنى وصفـر ؟
ان ما تملكه أغلى من المال واكبر
كم فقير حمدته اغنياه تتصور !!

ومن قصيدة للاستاذ محمود عارف بعنوان (لفة المجد) يقول :

قل لمن حاولوا الحياة طمحا أعلا	والعيش عيش لغروب
ولمن غرهم من العيش يمسر	ذلك اليسر من فضول الجيوب
خذت هذه المظاهر لا تنبت	مجا لقانع مسـترسب
انما المجد حظ من كان فعلا	لا يرقى من قبل وقع المشيب
لا لمن كان لاهيا يتشهى لهذة	المجد بالثناء الرطيب

٦ - الاضواء :

جريدة ثقافية ادبية اجتماعية يديرها عبد الفتاح ابو ديين
ومحمد امين يحيى ، يرأس تحريرها محمد سعيد باعشن وهي جريدة
يومية تصدر اسبوعيا موقتا ، صدر العدد الاول منها يوم الثلاثاء
٦ ذى القعدة ١٣٧٦ هـ الموافق ٤ يونيو ١٩٥٧ م . في مدينة
جده وجاء في العدد الاول منها في كلمة العدد أنها " قس من نور
يشع من هذه الارض وليس هذا الشعاع بغريب لوجديد عنها فقد
شع فيها من قبل هذا وذاك الشعاع وهو شعاع ينبع من نور الحق
فيبديد الظلام ويهزم قوى الشر ويكسح الضلالات والاهام انها جريدكم
الوليدة بتشجيعكم تنمو وتترعرع ، وتأييدكم تكبرانها شعلة تضيء السبل

للمالكين وتبعث الحياة قوية جديدة في النفوس التي آلت في سبيل
التكامل والتراخي والاعراض .. انها تسمير بهدى الله في الارض تسم
بتوجيهات العاهل العظيم الذي ما يفتأ يوجه شعبه ويرشده ويسير به
في طرق الخير والمعاداة والمهدى .

وتحت عنوان " حلم يتحقق " (١) تحدث رئيس التحرير عن نشأة
الجريدة فقال " كان يودى ان تصدر هذه الكلمة في العدد الاول من
جريدتك الجديدة ولكن ظروفنا القاهرة والوقت الضيق وما لا يقننا
من متاعب وهذا ما سأشرحه لك في هذه الكلمة كل ذلك حال دون
ذلك . فأما الان وقد صدر العدد الاول في عجلة خاطفه لا ريث فيها .
فأنا اشرح لك كيف ستصدر ما بعده ، حرصين فيها على رضاك
جادين فيما يرفعها هادفين ارضا الله ثم ارضا المليك المفسدى
وخدمة الوطن الغالى والسعى الحثيث لرفع راية العلم والادب والثقافة
ماوسعنا الجهد معتدين على الله سبحانه في عزيمة صادقة وايمان
ثابت وشعارنا ان نقول الحق ولو كان مرا ، وان نقول الحق ولو علس
انفسنا ، وان ندافع عن الحق بأقلامنا مخلصين دفاعا يظهر الحق ،
ويؤيد الحق ، ويعلى كلمة الحق " .

وهكذا يستمر في توضيح هدف هذه الجريدة وينتقل ليوضح
كيف نشأت فيقول " لقد فكرنا : عبد الفتاح ابو مدين ، ومحمد امين
يحيى وأنا ، في اصدار جريدة ودرمنا المسألة فعرفنا انه ينقصنا

(١) العدد الثاني الصادر في ١٣ ذى القعدة ١٣٢٦ هـ .

الجمال والامكانيات ومع ذلك فقد غامرنا ورفعنا الى المقامات العاليسة
طلب منحنا امتياز اصدار جريده ٠٠٠ و صدر الامر الكريم وضيئنا نتوكل
على الله وأخذنا نواصل الليل بالنهار في عمل موهق مستمر لا نعترف
معه الراحة ولا الهدوء ونحن سعداء لاننا نهدف الى غاية سامية
وهدف نبيل نهدف الى خدمة العلم والادب ونشر الثقافة في أوسع
نطاق ممكن وسد الفراغ الكبير الحاصل في عاصمة المملكة التجارية (جدة)
التي تتطلع الى صدور جريدة فيها منذ أزمان وكان الله معنا فكسلل
مساعينا وبارك خطانا و صدر العدد الاول " ويؤكد ان القائمين على
الجريدة ثلاثة من أكثر الناس دقة وحرص وفهم كما يقول " لقد
عرفتنا واحدا واحدا كتابا في صحفك المحلية وغير المحلية ما عرفتنا
اصحاب جريدة نناقش ما يكتبه غيرنا ونعود عليه بالفحص والتدقيق
والرقابة والتدمج عرفت (محمد امين يحيى) كاتب قصة ومقال وقصيدة
وما عرفته مراجعا ، او مصححا ، او معلقا سياسيا ، وعرفنا
أبا مدين كاتبا يسترسل معك في الحديث عن الشعراء والادباء وناقدا
لاذعا ينقد أثار الكتاب والمؤلفين وما عرفته وهو ينقد ما يريد السسى
الجريده من مقالات وقصائد يناقشها نقاشا شديدا لا يعرف الرحمة ،
وعرفت محمد سعيد باعش يكتب اليك المقالات وينقد الاثار وما عرفته
كوثيس تحرير مسئول امام زميله قبل أن يكون مسؤولا امام القراء .
اذا فلتعرف اننا لا ننشر شيئا في جريدتك الا بعد أن نعود عليه
بالتفتيش والتدقيق والفحص والمناقشة وبعد أن يمر علينا واحدا واحدا
نقروه ، ثم نناقش الرأي فيه حتى اذا اتفقتنا جميعا قدمناه للطبعه
وإذن فقد عرفت الان ما نتكده وعرفت كيف نحص ما يريد الينا قبل
ان نقدم اليك ، وعرفت تضحياتنا وجهادنا في سبيل رضاك . بقسى
عليك أن تعرف اننا اخوان متضامنون لا رئاسة بيننا كلنا شىء واحسد

وانما اختاروني لكون رئيسا للتحريروان يقعد ابو مدين ومحمد امين يحيى
بالاداره ، وكلنا في الواقع رئيس تحرير وكلنا مدير ادارة " .

وهو بذلك يعرفنا على نفسه وعلى زميله وفي نفس الوقت يرسم
لنا بقلمه ما يعانیه هو وزميله من مصاعب في سبيل اصدار اعمداد
الاضواء لتتال رضى القارى " . وقد تنوعت موضوعات المجلة من سياسية الى
اقتصادية الى ادبيه ، وقد كان لها اهتمام خاص بالقصة وكثيرا ما كانت
تقوم باستفتاءات في موضوعات ادبيه مثل الاستفتاء الذي كان بعنـسوان
" ماهى مقومات ادبنا الحديث " . حيث عرض السؤـال على الكثير من أدباء
الوطن ليجيبوا عليه كما أنه كان لها اهتمام خاص بالنقد وعرض الكتب
الادبية وكثيرا ما اصدرت عددین معا من الجريدة (في ١٢ صفحة
الى ١٦) وقد كانت تصدر في ثمانى صفحات على مـقاس ٤٢ x ٣٠ سم
في الايام العاديه ، وقد اصدرت عددا ممتازا بمناسبة احتفال الازاعة
بسحطة جديده لها (١) وقد اشترك في تحريره عدد كبير من المسئولين
في الدولة والقائمين بالاشراف على الازاعة .

وتحت عنوان " خواطر " (٢) كتب الاستاذ سعد البـسواردى
صاحب الاشعاع يقول " من الحقيقه وعن الحقيقه دائما تنبعث الازواء
فيها معنى الانسان المكافح وفيها القوه بايمان الانسان المكافح وفيها
الحقيقه . الحقيقه لذلك الانسان ، اضاءه خيوط من فهم ساحر

(١) العدد الصادر في ١٥/٢/١٣٧٧ هـ .

(٢) الصادر في ٢٠/١١/١٣٧٦ هـ .

وأشعه من ايمان عميق وخطى من مقدرة مفتحة وعزم وهي أضواء قد لا تستمد قوتها من ذلك الزمن الطويل لانها تنبعث من حلقاته المتباينة وهي أضواء قد لا تعمر لان عمرها ينتهي مع النهار ولكنها لا تموت وانما تولد مع الفجر مع تجدد القوة في الانسان و في عمر الازل الرهيب عاشت أضواء كان لها ما للازل من تاريخ ، لم تمت فقد كانت متجددة رغم أنف الظلام ولم تقهر فقد كانت مزجروه رغم انف الرياح ولم تصمت فقد كانت معبره رغم انف القيود وفي معنى الحقيقة عاشت تلك الاضواء خطسى وتاريخ فالكفاح في تاريخ الانسان والصراع في مظهر البقاء والتعدد على ألوان العبودية والدماء والدموع ونشيد الحياة والحان الحب وهمسات الربيع ونجوى المطر وحفيف الطبيعة ولمسات الخيال الدائق ذلك كله أضواء يستمدها الزمن من الزمن والتطور من اعماق ماضيه وما كانت أضواء عرفها التاريخ في الحاجة لان معنى الضوء لا لاجابة فيه وما كانت أضواء عرفها التاريخ في خداع لان حقيقة الضوء لا خداع معه وما كانت أضواء عرفها التاريخ لحساب الافراد لان الضوء لا يعيش لفرد لانسان فقط ، وانما لكل انسان وهذه معنى الاضواء كما عرفها العقل ، وكما ميزها العقل . انتصارا للحق وانطلاقا للبعث ، وتسخييرا للانسان مسن أجل الانسانية .

وهكذا ولدت الاضواء من جديد ، ولدت مع الفجر ، مسع حقيقة الشرق مع تاريخه الحديث ولكنها لن تخفى لن يتلعها الظلام فقد هزم الظلام حقيقة ومعنى !!

وكما هو واضح يتحد عن الاضواء المجلة من خلال تعريفه للاضواء الكلمة ويرمز لما تقوم به وما أنشئت من أجله هذه المجلة وهو الحق والحقيقة والتعدد على العبودية والدموع .

وتحت عنوان خطرات كتب الاستاذ محمد سعيد العامودي نسي

نفس العدد بعنوان " الصحافة مرآة " مقالا عن أهمية الصحافة ودورها في الحياة يقول في ذلك " من أقوال صحفى أوربي مشهور - لا أذكر اسمه بالضبط - أن الصحافة مرآة الشعوب فهى التى تصور واقعها الحقيقي بخيره وشره عند ما يكون القائلون عليها مدركين لرسالتهم . وهى من ناحية أخرى أصدق مرآة لما يدور فى المجتمع من مختلف ألوان النشاط سواء فى ميادين الفكر أو الميادين العملية ، وكما يبدو لى - ليس أقرب الى الصحة من هذا القول .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الحكم على درجة النهوض لائى شعب من الشعوب يمكن أن يكون صحيحا الى حد بعيد عن طريق الحكم على ما يوجد فيه من صحافة ، والواقع أن الصحافة مرآة حقيقية لحياة الأمة ، وقد يكون من تحصيل الحاصل أن نردد مثل هذا القول طالما أن الصحافة ليست الا لونا من ألوان الأدب فى العصر الحديث ، وطالما أن الأدب منذ أن وجد الأدب ما هو الا صورة الحياة ونحن عندما نلقى نظرة الى التراث الى تاريخ الصحافة فى بلادنا هذه نجد مصداق هذا القول فيما ظهر من جرائدنا على قمتها منذ العهد العثماني ما من شك أننا سنجد فى صحافة كل عهد من تلك المهدود صورة لحياتنا تختلف ككل الاختلاف عما سبقها أو تلاها . هذا مع العلم أن صحافة العهد العثماني لم تكن تشل سوى ناحية جانبية ان صحب هذا التعبير من نواحي حياتنا فى ذلك العهد القريب . ولعل أهم نقص ملحوظ فى صحافة ذلك العهد فقد ان الحيوية والطموح أو بعبارة أصح فقد ان الوعي ولم يكن غريبا أن يبدو هذا النقص ماثالا يومذاك وبعد فانها فى نظرى علامة من علامات الوهن والتطور - أن تظهر فى الأسبوع الماضى جملة الأضواء فى الشكل الذى ظهرت فيه "

والأستاذ العامودي يشير إلى تطور الصحافة في المملكة بمقدار مقارنة بين الصحافة الآن وبينها في العهد العثماني حيث كانت الصحافة تمثل رأى الحكومة ولا أثر لرأى الشعب فيها .

ومما نشرته جريدة الأضواء " لمحة عابره عن تطور الاذاعة السعودية " بمناسبة احتفال الاذاعة بافتتاح محطة جديد^(١) يقول الكاتب بعد أن يستعرض تطور الاذاعة من سنة ١٣٦٩ هـ : سنة ١٣٧٧ هـ سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٢ م .

" هذه لمحة موجزه عن تطور الاذاعة خلال ثمانى سنوات وفسى المستقبل القريب ما يشير بنهضة شاملة فى مرافق هذه المدينة التى تسير قدما ويخطى واسعه نحو الغداية والهد ففىما يعود على هذا الوطن العربى بالخير والفلاح " .

وتحت عنوان " القرآن والعلم الحديث^(٢) كتب الأستاذ محمد حسن عواد يقول " فى القرآن روائع والقرآن كله رائع ، وان روحه لا تقتصر على بالاقته وتأثيره ولا على قيامه فى الناس كليا متكاملما يعالج شؤون الحياة العامة دقيقتها وجليلها وخاصها وعامها ولا على اعجازها الذى يتحدى ومازال يتحدى وسوف يتحدى بمنطقة وجدته وفصاحته وقوته كسل من يصمد للتحدى . نعم ان القرآن اجمع رائع يملاء النفس سكينته وإيماننا ويملاء العقل حكمة ويساير ركب الحضاره بحضارتها وعلمها الحديث وفلسفتها الاجتماعية وتحليلها العقلى واكثر من هذا أن القرآن

(١) الأضواء - العدد الصادر فى ١٥/٢/١٣٧٧ هـ

(٢) الأضواء - العدد الصادر فى ٢٦/١/١٣٧٨ هـ

لا يتتظر تطور الحياة فيما شيه فقط ولكنه يسبق الحياة باعطاء صور عنها
فى مستقبلها الذى لم يعرفه الناس بعد ليهن الاذهان لتلقى اطوار
الحياة . فما اكبر هذا دليل لا يمارى فيه الا من ختم الله على قلوبهم
وجعل فى ابصارهم غشاوة . " قرأت قول الله سبحانه وتعالى " ومن
اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا^(١)
وفى آبحاث علم النفس ان أركان النجاح تكاد تنحصر فى هذه القوى
الثلاث : - الارادة - العمل - الايمان - وقد كتبت مجلدات ضخمة
حول هذا البحث ولخصت حوله نظريات وآراء لا مثال ساندرويونج وفرويد
ويرغون . وعبر عن هذه النظرية كثير من العلماء تعبيرات مختلفة بين
الايجاز والاسهاب ، ولكن الاية الكريمة سبقت هذه النظرية وما دار
معها من البحوث وهى على سبقتها أفرغت فى قالب رائع بسيط موجز عن
التعبير الواضح نصل الى فهمه بدون تلكوء ولا دوران . فالقرآن يقول
فى هذه الاية ما معناه ان السعى المشكور أو السعى الناجح ، وبعبارة
أصغر النجاح مضمون لصاحب الارادة والسعى والايمان الذى يستعمل
هذه الأدوات لنيل الآخرة

وعن الخطوط المكمله لنهضتنا الحدبثة كتب الأستاذ عبد العزيز
مؤمنه مقالاً^(٢) نقد فيه ما يدور حوله ووضح ما يحتاجه مجتمعه لتكامل
نهضته قال " كتب كثير من فى شتى مجالات النهضة الحدبثة التى عمت
أرجاء المملكة العربية السعودية ولم ينس طبعا الكتاب الكرام الاشادة
بالرجال الذين يقودون قافلة التطور وهم والحق يقال جديون بالاشادة
والاعلام ، ولكن لقد تجاوز بعضهم الحدود ، فترك المجال فسوحاً

(١) سورة الاسراء - آية ١٩ -

(٢) الأضواء - العدد الصادر فى ٢٤ / ٤ / ٧٨ هـ

أمام قلمه لكي يصول ويجول في عالم الخيال الفسيح حتى أن أحدهم وصف نهضتنا الحديثة بأنها نهضة لم يسبق لأى بلد من البلدان في العالم أن وصل إليها وأن المشاريع الجديدة التي أنشئت في بلادنا من الكثرة يمكن جعلها تهدو كفيضان النيل في شهرى يوليو وأغسطس .

ويستمر الكاتب في غاب هؤلاء الكتاب لتضخيمهم للحقائق ، ثم ينتقل الى ما يراى بالده في حاجة اليه حتى تكمل الخطوط للنهضة الحديثة فيقول " ٠٠٠ مثلا انشاء شبكة خطوط تربط غرب المملكة بشرقها وشمالها بجنوبها لا تدع مجالا لتفرض او راغب في تشويه الحقائق أن يقول - ان المواصلات في المملكة العربية السعودية متأخرة جدا وانشاء المستشفيات الكبيرة والمستكملة كل الاستعدادات الفنية كمستشفى الملك سعود فى الرياض وكمستشفى الزاهر فى مكة المكرمة - أقول انشاء هذا النوع من المستشفيات فى جميع المدن الرئيسية للمملكة العربية السعودية وتأمين العلاج المستعجل لسكان القرى والوديان فى جميع الوديان واقامة معهد أبحاث كبير " للتراخوما " فى الاحساء وفى القصيم يلحق به مستشفى لعلاج الصبايين " بالتراخوما " فى اطوارها الأولى ٠٠ ان هذا العمل سيوصد الباب امام الذين يقولون : أن الصحة العامة فى المملكة العربية السعودية تكاد تكون معدومه . وحينما أجد ابنى بعد أن ينهسى دأسته الثانوية فى أى جامعة من جامعاتنا الأوسع يريد الالتحاق . وعندما يصبح التعليم الابتدائى اجباريا مجانيا على كل سعودى ، ويصبح عدد المتخرجين من الثانوى (١٠٠٠٠) عشرة آلاف طالب سنويا يذهب نصفهم الى المعاهد والكليات الصناعية ويذهب النصف الثانى الى الجامعات الأوسع فى نجد والحجاز والاحساء وعسير هل تستطيع الدعاية المفرضة أن تقول بعد ذلك أن ٨٠ % من سكان المملكة العربية السعودية يسكنة لا يقرأون ولا يكتبون .

وهكذا يستمر الكاتب بأسلوب لطيف وضع الخطوط المكملة للنهضة
فى جميع المجالات وهذا يوضح لنا أن المجلة كانت تنشر المقالات
الهادفة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو أدبية .

ومن المقالات النقدية مقال كتبه الأستاذ عثمان شوقى - تحت
عنوان " فى عالم النقد " (١) يتحدث فيه عن النقد وكيفية وما يجب
على الناقد فيقول " والحق أقول ان الناقد الذى يستعمل مقاييس الالفاظ
والاوزان فى نقد قطعة فنية - مثلا - نغخ فيها صاحبها من عواطفه
واقتصرها من روحه واحساسه الجامد لا يدرك روح الادب ومعنى النقد
وسمو الفن " لأن الناقد فنان قبل كل شىء وأن التقدير الأدبى موهبة
لا تتأتى ولا تستقيم كما يظن بعض الناهريد راسة النحو والصرف
واللغة والتوفر على البحث فى بطون الكتب . فان هذا كله لا يجدى ولا ينفع
إذا لم تكن هناك فطره سمحه ونفس مجلوه وطبيعة مؤاتية وعاطفة فياضة
فنانة .

فالناقد الحقيقى هو من حكم عقله وضميره واستعمل منطق وعواطفه
فى تقدير ما يقرأ - لا فى ما يقرأ له لصدقه أو عدلوه - ليخدم الحقيقة
الفنية والجمال البيانى والا فهو فاشل فى مهمته او مفروض فى دعوتيه
وقد يكون جنى على الفن اكبر جناية وحط من قدر النهوغ وكشف عن حقيقة
نفسه وعرضها للسخرية والازدراء والتهمك .

فهو يضع الاسس الواجب توفرها فى الناقد حيث يجب أن يسكون
انسانا ذا قلب وعاطفه وعقل وتميز حتى يحكم بالعدل ويفتد بالحق .

٧- عرفات :-

جريدة أسبوعية شعبية تصدر بمدة بنة جده يوم الاثنين من كل
اسبوع صدر العدد الاول منها في ٢ جمادى الثانية ١٣٧٧ هـ الموافق
١٩٥٧/١٢/٢٣ م .

أسرة تحريرها :- عبد العزيز الرفاعي - احمد صلاح جمجوم - احمد
زكى يمانى - محمد عبد القادر علاقى - محمد سعيد العوضى - شكيب
الاموى .

صاحب الامتياز ومدبرها المسئول :- حسن عبد الحى قزاز هـ وقد
أختير اسم الجريدة (عرفات) باعتبار أن هذا الاسم يظل طالقا فى أسمع
الناس وأذهانهم وقلوبهم لأنه يدل على معلم من أهم المعالم الاسلاميه
وأبرزها كقصد يقصد به الحجاج فى كل عام الى أن يرث الله الأرض ومن
عليها (١) .

صدرت الصحيفة فى ٨ صفحات على مقياس ٤٢ x ٢٨ سم ومن
العدد (٣١) من السنة الاولى صدرت فى (١٠ صفحات) وقد كان آخر
عدد أطلعت عليه العدد (٥٣) من السنة الثانية الصادر فى ١٣٧٨/٧/٩ هـ
حيث أدمجت بعدها الجريدة مع جريدة البلاد السعوديه حيث صدرت
باسم (البلاد) وقد مهد صاحب الجريدة لجريدته باصدار عدد خاص
تحية لذكرى جلوس الملك سعود على العرش ريثما تتم كافة الاستعدادات
لاصدار الجريدة بشكل منظم كان هذا فى ٢٠ ربيع الثانى ١٣٧٧ هـ
صدر العدد الثانى الذى يحمل رقم (١) فى ١٣٧٧/٦/٢ هـ الموافق

(١) مشوارى مع الكلمة / حسن عبد الحى قزاز ص ٦٠ - ٦٣ .

٠١٩٥٧/١٢/٢٣

وفي افتتاحية العدد الأول كتب الأستاذ / حسن عبد الحسي
قزاز يقول :-

"ان كل ما يلمسه جمهور عرفات انما هو نتيجة لمناقشات طويلة
هادئة جرت بين أعضاء أسرة التحرير التي أفخر واعتز بها وقد مثلت في
هذه الاجتماعات دور (السكرتار) الذي يكتب مع مشاركة عادة انتهت
الى آرائهم . صحيح أنني هيات بعض أفكار كانت تخالجنى أيام مزاولتى
للعمل المخلصى منذ ست سنوات مضت لكنها كانت الى التحقيق الصحفي
أقرب ما تكون ابوابا علمية او دينية أو أدبية أو اجتماعية أو فلسفية لكنى
ضمت في ذهنى أن الصحافة اليوم ليست عملا سهلا ميسورا . . انها
التعاب والعرق والسهر والدموع . انها مراعاة الشخصية والكرامة ، انها
البذل في شتى صوره وماه ياتس انها الاخلاص والعقيدة والبدء . انها
مهمة الخبير نقرأه هادئا مبتسما أو قاتما قلقا او مطمئنا وانت لا تدري كيف
نشرناه ومن نقلناه وكيف صغناه وصحنناه فكان خيرا . انها مهمة الملاحظة
على المرافق العامة والصالح في حياة الجمهور وتناوله لأسباب معاشه . انها
مهمة الاصلاح محاولة والتوجيه اشارة والنقد نزاهة ، وهى أيضا تشييد
بالمخلصين النافعين لخير البلاد ورفاهيتها ، فهكذا نشأت وهكذا ولدت
جريدتك (عرفات) والصحافة تخضع لظروفها قبل أن تخضع لأفكارنا وآمالنا
وأحلامنا . . :

انه بصوغ مهمة جريدته من جميع النواحي وقد كان لكل فرد من
افراد أسرة التحرير باب ثابت يكتب فيه بالاضافة الى ما يصم فيه الأدباء
والكتاب في البلاد ، ومن الزوايا الثابتة :- يوميات عرفات - اعرف
بلادك - الباب المفتوح .

وقد كتب احدهم (كما اشار لنفسه) تحت هذا العنوان (الباب المفتوح) في للمدد الاول (قائلًا) (الفكرة هي هذا الباب هو ايجاد باب ثابت يعالج مشكلة الساعة تستعرضها ويضع حلولها ان امكن ويبسطها لكل منهم اى انها ستكون معالجة اجتماعية شعبية تتجاوب مع الجمهور وتلمس احساسه وقضاياهم . ومن هنا نقول ان هذا الباب سيظل مفتوحا لكل كاتب يعالج موضوع الساعة في هذا الحيز المخصص لتلك المعالجة البسيطة التي تحدثنا عنها . اننا نهدى هذه الكلمة لكل صاحب ضمير حتى وقلم واع ونرحب به . فالباب مفتوح " .

وقد كان للجريدة اهتمام بالقصة المترجمة ، ولكن الشمر فيها قليل ومن المقالات التي نشرت في هذه الجريدة مقالة كتبه الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ تحت عنوان (الصحافة عب و امانة ^(١)) يقول " لعلنا لا نبعد في قليل او كثير اذا قلنا بان صحافة كل بلد هي عنوانه وان مواردنا ومظهرها لهما الدليل البين على ما وصل اليه هذا البلد من رقى في الحياة وما حققه أهله من تقدم في الميدان الحضارى العام اذا جئنا نعرف الصحافة على حقيقتها كفن فهى من رسالات الحضارة الجامعة .

رسالة ضمير انساني يعمل لايجاد عامل فاضل ورسالة منطقية تقول الحق وتنادى بالمثل العليا ، ورسالة قلم جرى ينشر المعرفة ويستهدف تحقيق مشاريع الاصلاح ، رسالة السلام والتناصر والسير قدما في طريق الصالح العامة . ان رسالة الصحافة عب و امانة فى آن - فمن

لا يحتمل هذا العبء بثقه وفي قوة ومن لا يقدر هذه الامانة ويعمل مخلصا لها - فانمن غير شك بعيد كل البعد عن هيكل الجلال الذي تنبمست منه انوار الحقيقة ومعاني الرفعة والكرامة .

ان احتمال العبء وتقدس الامانة العوامل الاولى لتدعيم كل رسالة ، والصحافة منبر للاداب والاصلاح من عليه تنطلق صحاح الحق والارشاد ونفحات المشاعر النبيلة ، ومنه يذاع وينشر نتاج الافكار ليرتفع في كل مرة بكيسان حضارة البلاد علميا وخلقيا وعرانيا وصحيا وانشائيا واقتصاديا . صحافتنا وان خطت في هذا الاتجاه التقدمي خطوات محموده فانها لا زالت في اول الطريق واننا لنرجو ان يأخذ القائمون بادارة الصحف والمجلات بواجباتهم كاملة وأن يعملوا لهذه الرسالة السامية بنشاط واخلاص دائم لا يعرف النفع الذاتي - وقد توفرت لدينا كل الوسائل من المطابع الضخمة وضروريات الاخراج الفني كما ونأمل ان تتاح الفرص للتشجيع على اصدار مجلات اخرى وتبرز الاقلام والانتاج الذي يستهدف الخير والصلحة حتى نبليغ بصحافتنا المكافئة اللائقة بها والمستوى المشرف لنا في بلادنا الناهضة الى مستقبل زاهر ان شاء الله .

وفي اليوميات القصيرة كتب الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي عن ديوان (ليالى الهرم) للشاعر صالح جودت وهو شاعر يعرفه كثير من القراء ويلتقون به في صفحته المحببه من مجلة (المصور) حيث يجدون في هذه الصفحة الوانا من الشع الادبي والفكرية ، وفي نظري ان صالح جودت امتداد لشوقي مع فوارق عدة طبعا ، ويمتاز جودت بروقته الغنائية وموسيقية أغدب وأحسن وأنه مبرز في الغزل تميزا لم يتح لشوقي ولعل السبب هو ان شوقي كان يحرص على التجاوب مع الاحداث . احداث مصر والعالم العربي والاسلام . وهذا بعض واجبات الامير . أمير الشعراء ولهذا

استحوذ شعر الاحداث على قد راته الشعرية على ان جودت قد عنى باغراض
أخرى من الشعر ، ولكن مستواه فيها أقل من مستواه فى شعره الوجدانى
والغنائى .

ومن القصائد التى نشرت فى الجريدة قصيدة رقيقة للشاعر
(محمود طارف) بعنوان (البدر والبحر) يقول فيها " البدر والبحر
هما اروع مفاثن الطبيعة وكلاهما عالم زاخر بالروائع حيث تتراعى فى الامواج
والاضواء والشهب بما لها من حيوية وحركة وفتنه السطوع فى دنيا البحر
وطلم الليل :-

ان انس لا انسى سعادة لحظة * قضيتها قرب العباب المونق
حيث السرائى ثرة تختال فى * برد المفاثن والبهاء الشيق
ماذا لقيت ؟ نعم لقيت سعادة * مجلوة فى لحظة المستغرق
والبدر أفتن ما يكون سطوعه * فوق الخضم كسائل من زئبق
تترقرق الاضواء فوق عبابه * أبدا كرفرفة السراب الد يسق
يضفى على الامواج ذوب شعاعه * من تحته حلل من الاستبرق
ما كان اشقاء يعالج سيره * فى الافق اذ يمشى بخطوة موثق
فكانه صب تحير فى الدجى * يرنو الى الدنيا بطرف مطرق
وكسانه فأء اطاف بقلبه * نار من الاشواق ذات تحرق
وكانه ورع اطال صلاته * للناس فى محراب ليل ضيق
وكانما الشهب المطيفه حوله * سرب العذارى فى شغوف المتسق
نظراتهن من الخشوع كليله * وقلوبهن نقيه لم تغسق
اذا ماتوصون بالعيون تخالها * سرىا من العشاق رهن تبارق
لا السهر فارقتها ولا هى قد سلت * حسنا تبلج وهى لما تمسق
من علم الشهب الهوى وهى التى * فى الافق زينة طالم متفـرق

وهي أبيات جميلة يصف فيها البدر الذي اطل عليه وعلى البحر
فأثر في نفسه وأثار شجونها ولكن الجو النفسى في بعض أبيات القصيدة
ليس طبيعيا فهو يصف البدر بأنه عاشق تحير في دجى الحب ثم يصفه
بالصلاة والخشوع في البيت الذي بعده فالحب والصلاة لا انهماج
بينهما .

٨ - الندوة :-

جريدة شعبية جامعها صاحب امتيازها الأستاذ أحمد السباعي
صدرت في مكة المكرمة يوم الأربعاء ٨ شعبان ١٣٧٧ هـ وصدت على
مقاس ٨٨ x ٥٨ سم . وقد مرت الندوة بأربعة مراحل الى أن أصبحت
تصدر عن مؤسسة مكة للطباعة والاعلام بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية .

(١) المرحلة الاولى :- صدرت الندوة عن دار الندوة للطباعة والنشر
لصاحبها أحمد السباعي وهو مديرها ورئيس تحريرها المسئول
وقد أصدرت ثلاثة أعداد أسبوعية ثم صدرت مرتين في الأسبوع
الاثنين والخميس . من العدد الرابع الصادر في ٢٧ شعبان
١٣٧٧ هـ ثم صدرت ثلاث مرات في الأسبوع أيام الأحد والثلاثاء
والخميس . من العدد الصادر في ٢٢ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ
وقيت تصدر هكذا الى :-

(٢) المرحلة الثانية :- وهي مرحلة ادماجها مع جريدة حراء في ١٧
رجب ١٣٧٨ هـ حيث أصبح اسمها (حراء والندوة سابقا) جريدة
يومية تصدر بمكة المكرمة صاحبها أحمد السباعي وصالح محمد
جمال مديرها ورئيس تحريرها صالح محمد جمال تصدر في ٦
صفحات . صدر العدد الأول في ١٨ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق

٢٨ يناير ١٩٥٩ م وتطبع مطابع دار الثقافة لصاحبها صالح محمد جمال ه وقيت تصدر يومية الى :-

(٣) المرحلة الثالثة :- وهي التي انتقل امتياز الجريدة فيها للاستاذ صالح محمد جمال حيث اشترى حصة الاستاذ السباعي (ب ٣٥ الف ريال) وقد نشرت الجريدة ماتم الاتفاق عليه بينهما فمس العدد (٤٥) الصادر في ١١ رمضان ١٣٧٨ ه الموافق ٢٠ مارس ١٩٥٩ م .

(٤) اما المرحلة الرابعة :- فهي انتقال امتياز الجريدة الى (مؤسسة مكة للطباعة والاعلام) بعد صدور نظام المؤسسات ١٣٨٣ ه ه وقد كان بالندوة ابواب ثابتة مثل باب شعبيات في مرحلتها الاولى حيث كان يكتب فيه السباعي باللهجة العامية ناقدا اهل مجتمعه حوله .

أما في مراحلها الثلاث فقد كان من الابواب الثابتة (ندوة الادب) ه (يوميات الندوة) ه (مطالعات وتحقيقات) كما كان لها اهتمام بالقصة والشعر .

وقد سجلت الندوة قصة كفاحها خلال عام كامل (١) ه ونشرت صوراً لعدد من الأدباء الذين حلوا المشاعل في كفاح الندوة كما قالت منهم "عبدالله السعد - احمد ابراهيم الغزاوي - عبدالله عرييف - حسين عرب - أحمد عبدالغفور عطار - حامد دمنهوري - غالب حمزة

(١) العدد ٣٠١ - ٣٠٤ من السنة الثانية والصادر في ٢٤ رجب ١٣٧٩ ه .

ابوالفرج - احمد عبد الحميد - د. عماد خويبر - حسين سرحان -
على حسن فدعق - حبيب بخشن - عباس فائق غزالي - فهيد
المارك - مطلق مخلد الذيابي - محمد احمد باشميل - صالح جمال
حريري - رفعت ديشيه - احمد عبدالله الفاسي - احمد طاشكندی
وعبد السلام السامی - عبدالله ابوالسمح - عبدالله الحصين - عباس
الريمح - مصطفى اسماعيل بغدادی - عبد الحميد عتريس - أنور
زعلوك - محمود احمد هيكل - صالح محمد جمال - أحمد محمد
جمال () .

وكتب رئيس تحريرها يقول " علم طويل حافل بالوان الجهاد
والكفاح والتضحية - علم كامل مضي مند استقرار الندوة في وضعها الجدي
بعد أن ورثت كل القيم والمبادئ التي احتضنتها حراً " من قبل وتسلم
أصحابها المشعل المقدس ليواصلوا السير في الطريق نفس الطريق السوي
القومى ، طريق الكفاح المشروع من أجل خير المجموع . علم كامل قد مننا
فيه أقصى ما يمكن أن نقدمه لك في حدود إمكانياتنا وحدود طاقتنا كبشر
ونحن نتمنى مخلصين أن تكون قد عشت معنا كل هذه الشهور في عمق
وتجارب لتناقشنا الحساب في ختامها ، كل ما نرجوه أن تقلب معنا صفحات
مجموعتك من جريدة الندوة صفحة صفحة وتحكم بنفسك في النهاية التي
أى مدى عشنا معك في حياتك ومشاكلك وإلى أى حد وقفنا إلى جانبك
نؤيد حقوقك ومطالبك قلب الصفحات لترى بنفسك كم صفحة أفسحناها لك
للتعبير عن رغباتك وشرح شكواك وانما ملكاتك ومواهبك الأدبية ؟ وكس
جملة صحفية جندنا لها جهودنا لتحقيق وسائل الرقى والرفاهية والراحة
في شتى المجالات الصحية والثقافية والاجتماعية وغيرها " ويستمر في سرد
ما ناقشته الجريدة من موضوعات وما اشارت اليه من اصلاحات ، وأخيراً
يختم مقاله قائلاً " هذا مجرد عرض سريع لما قدمته لك جريدتك خلال علمها

الاول وكلما قلبت الصفحات ستجد غير هذا كثير . ومع هذا فنحن نقول " انه جهد العقل " فنحن ما زلنا فى بداية الطريق نسعى لضخامة الجهود ونعمل لمواصلة الكفاح حتى نقدم لك جريدتك فى الصورة التى ترجوها . لقد دفعنا اقبالك المتزايد على (الندوة) الى ضخامة الطبعات ، ولولا وجود بعض العقبات الفنية لارتفع التوزيع لدرجة كبيرة يسر لها كل وطنى محب للصحافة "

وهو يشيد بجهود القائمين على تحرير المجلة ويشير الى ما ناقشته من موضوعات ويطلب من القارىء مساعدته للوصول الى المستوى الذى يرضى عنه .

وتحت عنوان (الأدب والصحافة) (١) كتب الأستاذ أحمد عبد الحميد يقول " ان الصحافة فى هذا العصر الحديث بقدر ما روجت للأدب بافاساحها صدور صفحاتها لنشر الابحاث الادبية والقصص القصيرة او الطويلة والمناقشات الادبية وعرض ألوان الفنون الاخرى ، الصحافة بقدر ما أدت من خدمات للأدب ولعمت على صدرها اسماء كتاب تالقوا تألقا باهرا فهى رغم ذلك كله قد أشاعت قدرا من السطحية فى النتاج الأدبى العربى المعاصر الذى تحتضنه بصفة عامة . فالصحافة قد أجتذبت عددا من الأدباء الكبار أو الناشئين على السواء ، وهى قد ألزمتهم بنشر مواضع أو قصص أو بحوث يومية او اسبوعية وغصير المجلة الذى هو طابع العمل الصحفى قد طبع ايضا نتاج الأدباء الذين أتمتعهم حقلها ، وتمجلوا ذبوع اسمائها وشهرتها فعمدوا الى اخراج ما لد بهم فى صورة عاجلة ينقصها احيانا الدرس والتحميص والاتجاه المركز الثابت وصفة العمق المطلوبة لكل عمل فنى بمختلف صور الاعمال

(١) الندوة - السنة الاولى / ١٢ / ٧٨ هـ - العدد ١١٠ .

الفنية وكثيرا ما يعتمد الادباء الى جمع نتاجهم المنشور في الصحف والمجلات سواء كان قصصا او بحوثا او غيرها واصداره في كتب استفتشوا بها احيانا عن التأليف الذي لا يقصد به النشر في الصحف والمجلات السذ ي يتم غالبا بالعمق والاصالة الفنيه ، ومن هنا جاء تأثير الصحافة المصرية على نتاج ادبائنا المعاصرين . وهذه الصحافة وان لم تكن اثرت على نتاج كبار الادباء العرب الذين لم يتأثر نتاجهم القديم بضوئها وجاذبيتها - فان نتاجهم الحديث قد تأثر بها الى حد كبير وان المقارنة بين النتاج الادبي لاي أدب كبير مخضرم ظهر نتاجه قبل تألق النهضة الصحفية الحديثة ثم بعد تألقها يظهر لنا الفارق بين قوة واصالة نتاجه قبل وبعد .

قد ينطبق حديث الكاتب هذا على الصحف اليومية - اما الصحافة الاسبوعية أو الشهرية تعطى فرصة للباحث ، فضعف نتاج الاولين بعمد ظهور الصحافة ليس عيبا في الصحافة لان الادباء كانوا ينشرون في الصحف قبل ذلك وربما كان الأدب يحاول أن يثبت وجوده في البداية فعند ما انتشر أصابه شيء من الكسل .

وتحت عنوان " حسن الجوار وأثره في وسط الاسر " (١) كتب الاستاذ صالح ناجي يقول " من تعاليم الاسلام القويم دعوة الى حسن الجوار وقد حث الهم وحث العزائم للتحلى بهذا الخلق العظيم يهدى شمسوق كريم . قال تعالى " وأعبدا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم " . فمن الآية الكريمة ترى أن الله عز وجل امر بالاحسان والمطف على الجار وذي القربى القريب المسكن او

(١) العدد ٦٨ من السنة الاولى الصادر في ١٢/١٠/١٣٧٨ هـ .

(٢) سورة النساء - آية ٢٦ -

الذى له مع الجوار قرب واتصال ينسب اودين والى الجار الجنب - البعيد
المسكن او الذى لا تربطك به صلة القرابة وقد روى البزار عن جابر ان النبى
(ص) قال :- الجيران ثلاثة :- جار له حق واحد وهو اذنى الجيران
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران : فأما الذى
له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار . اما الذى له ثلاثة حقوق
فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم .

ان الاحسان والعطف والتودد الى الجار دليل الايمان بالله
واليوم الاخر يوم يجازى المرء بالاخص احسانا وبالسوء سوء .

ويستمر الكاتب يورد الاحاديث والآدله على ضرورة حسن الجوار فيقول
" أخى القارى ان من الاحسان الى الجار ان تحب له ما تحب لنفسك
فتتمنى له سعة المال واصلاح الحال وبلوغ الآمال وتعينه ما استطعت على
بلوغ آمله وتسرع لنجاحه فى الوصول الى غرضه ، وان كان جاهلا فعلمه
وان كان عالما فانصحه فالد ين النصيحة " .

واخيرا يوضح أهمية الاحسان الى الجار فيقول " فلو احسن كل جار
الى جاره لوجدنا البلدة ببل المدينة على تعدد اسرها اسرة واحدة ويظلمها
علم السعادة فتجتمع القلوب على الصفاء والمجبة والمودة وتطيب النفوس
بترفعها عن العداوة والبغضاء والحسد فتصرف الهم الى الاصلاح وال عمران
وتنشد الرقى والتقدم فى كل الميادين فيريح الوطن ويسعد كل من فيه
فلنعتم بصحس الجوار فى سبيل وحدتنا حتى يكون المستقبل الزاهر لنا .

وتحت عنوان (الكاتب والمجتمع) (١) بقلم الأستاذ عبد الله

بعد الجبار يتحدث فيم عن أثر الأدباء في المجتمع وهل الأدب هو المؤثر
الوحيد لرقى المجتمع أم أن هناك ظروف وضرورات هي التي تصنع سلوكنا
بل وتصنع اتجاهاتنا الفكرية والروحية وورغتنا في الإصلاح فيقول " الأدب
أذن ما هو إلا تعبير عن المجتمع وحاجته ولا يلبث هذا التعبير ذاتاً
أن يصبح عاملاً مساعداً في تطوير المجتمع ، ولكن أي أدب هذا الذي
ينطبق عليه هذا الوصف . هل هو الأدب الزائف المنحل ؟ هل هو
الأدب المناق الذي جال ؟ هل هو الأدب المنحرف عن تيار الانسانية
الصافي ، تيار الحق والخير والجمال . . . ثم هل نلتزم تطوير المجتمع من
أدب يقول مالا يفعل ويفعل مالا يقول . . . أدب نددت عنه فلسفته
فهو زائف مزيف بينما الأدب الحقيقي هو الذي ينبع صدقه الفني من صدقه
النفسى حتى يكون جديراً باسم الأدب " . ويعرض المطلوب من الأدب
ليكون نافعا للمجتمع ثم يقول في ختام مقاله : - وسهما يكن من شيء فاننا
نصنع المجتمع - أي مجتمع - ونزدره إذا قلنا له : انك لا تتغير الا اذا وجد
مسؤولاً الأديب الذي يخلقون فيك الاحساس ويدفعونك الى التمرد طمس
الأوضاع والانفلات من القيود والانطلاق الى الامام هذه سبب يجب
أن نطهر أنفسنا منها ، وما أجدنا أن نحترم المجتمع ونؤمن باحساسه
المرهف وطاقته العظيمة وقد رته على الانتاج والبناء ثم بمشاعره الذاتية
التي تخلق أمكانياته العظيمة في اجتثاث عناصر الفساد فان احساس
المجتمع أقوى خلقاً من أعظم الأقلام . وما أجدنا أن نجعله يشعر بايجابيته
وشخصيته . فان شخصيتنا بدونها ليست لها أية قيمة . انه العملاق الكبير
الذي اذا تحرك ، تحرك كل شيء من حوله وما نحن - الأدباء والفنانيين -
الا ادوات صغيرة من صنعه وسيبقى هو في تطوره أو وثوه أو انطلاقة الكبرى
غير حافل بنا سواء وجدنا أم لم نوجد علمنا أم لم نعمل ، وقيمتنا الحقيقية
هي في ان نواكب حركته التطورية ونساعده في تثبيت القيم الانسانية

الجديدة ونحن بهذا نخدم انفسنا اكثر مما نخدم غيرنا أما اذا توقفتنا
أو انحلتنا أو ارتدنا أو ناقنا أو عارضنا تياره الانماني الضخم فسيحقتنا
بأقدامه الكبيرة هذا العملاق العظيم الذي نسيمه المجمع .

ومن القصائد التي نشرت في الجريدة قصيدة رقيقة للشاعر
السعودي طاهر زمخشري بعنوان " مع الأطياف " (١) مهداة الى الحقيقة
التي أعش في خيالها :

صدقوني ان قلت اني اراها كلما طاف بالخيال هواها
هي منى ملء المسامع والعين أمان ، أهيم في دنياها
فاذا صفحة الحياة ابتسامات سناها يشع من معناها
وصداها المطراب يرقص امالي فأشدو معانقنا لروها
فبأمس الذي توارى بأفراحي وابقى على الزمان صداها
وبيومى اطلع فيه الفجر يسرى مشعشعا بسناها
سوف أطوى على اشتياقي المسافات لابقى مباحي في رباها
وأناغى النجوم ان ضمنى الليل ومعزاف صبوتي نجواها
والترانيم هيمنات الاحاسيس بما في خاطري عن وقاها
لتعيد الايام تضحك بالبشر فيمتد فيثها برضاها
ويدير الحديث في غلس الليل فنون تجيده عينهاها
فيه من رقعة الازاهر انفاس نشاوى تسرى بها رباها

(١) العدد ١٥٤ من السنة الأولى غرة صفر ١٣٧٩ هـ .

وأجوس الظلام يد فعنى الشوق ويجلو لناظري ضحاها كلما
كلما حركت الوالغ أعضاء رأت زواجرى فى لظاها
فيسد وب الفؤاد من لوعة البعد وينساب من ضلوعى اها
ان تنامى عنى المزار فما زلت قريبا بصبوتى من حماها
اقطع الليل والنهار بأفكار حيارى تهيم فى مغناها
فاذا بى اهن من أمل اللقيا وأبكى عند أوكار نواها
انا فى البعد بضحك القمر منى تائها فى الهجير أطوى مداها
ويهز الحنين نفسى فأهفوا وأناجى على النوى مشتهاها
كلما نار بى اليها اشتياق انستنى بوحدتى ذكراها

وهى ابيات جميلة يصف فيها الشاعر كيف سيمضى وقته حتى يصل
الى محبوبته والطابع الرومانسى يميز القصيدة وهو يهزج حبه بالطبيعة
بصفة عامة ، وهذه ميزة من مزايا شعر الزمخشري .

١- مجلة الجامعة :- " جامعة الملك سعود بالرياض "

صدر العدد الاول منها فى ذي القعدة ١٣٧٧ هـ عن جامعة
الملك سعود وشعارها " قل رب زدنى علما " وقد تحدث الدكتور
عبد الوهاب عزام فى افتتاحية العدد الاول فقال " هذا اول الاعداد من
مجلة اول جامعة فى الجزيرة العربية ، مهد العرب ومطلع الاسلام ، جامعة
الملك سعود ، وقد قصدنا باخراج هذه المجلة ان تكون عنوانا لما يلقى
فى الجامعة من محاضرات وما يكون فيها من ابحاث ويؤلف من كتب ، وما
يفكر فيه الاساتذة وتلاميذهم من علم نافع وادب صالح وثقافة مجد به ، وكذلك
قصدنا الى ان ننشر ثقافة الجامعة خارج الجامعة بكل الوسائل لتتسع
الثقافة ويعم العلم ، وليصل الناصرياً سائذة الجامعة وطلبتها صلات مسن
العلم والادب ، وانا ليسرنا ويشرفنا ان نقدم هذه المجلة الى منشئى

الجامعة وراعيتها جلالة الملك سعود حفظه الله ، والله ندعو ان يجعلها
باكورة ثمار يانعه في عهد زاهر بالعلم والعرفان منى ، بالحق والخير
يطرد منه التقدم والنجاح والصلاح والفلاح ، عهد سعيد مجيد لهذه
المملكة السعودية المباركة ولبلائد العرب كلها واقطار الاسلام كافة . وهو
المستول ان يجعل اقوالنا وافعالنا خالصة له ويهد بنا للتي هي اقـوم
ويهيئ لنا من امرنا رشدا " .

ولكن بعد اطلاقى على الاهداد المتوفرة من المجلة أتضح أنها
لم تكن تلتزم بمواعيد معينة في صدورها وهي مجلة سنوية وقد طبعت
المجلة في مطابع الرياض على مقاس ٢٤ x ١٨ سم ، أما حجمها فيحسب
ما يتوفر لها من الموضوعات وهي على كل حال بين ١٠٠ - ١٥٠ صفحة .

ولم يوجد بالعدد الاول أى بيانات ادارية تشير الى هيئة التحرير
او الادارة او الاشتراك ، ويظن انها كانت توزع مجاناً .

ومن المقالات القيمة التي نشرت فيها نقد وتحليل لقصة (ثمن
التضحية) للأستاذ حامد د منهوري بقلم الأستاذ منصور الحازمي المعيد
في قسم اللغة العربية في حينه يقول (١) " تصور القصة الى جانب موضوعها
المناطقى الرئيسى الذى يعتبر المحور الذى تدور عليه جوانب أخرى تتخلل
التركيب الفنى وتسير معنى تطور مستمر ، ينشط أحيانا ويهبط ، أخشى
ويحاول الكاتب في كلتا الحالتين أن يجمع الخيوط المتناثرة التى يسكون
باجتماعها نسج العمل الفنى وأن يحبكها في وحدة متماسكة ، هـسى
المعيار الحقيقى لنجاح أى عمل يتسم بالفن والصدق ولن نتعرض هنا

(١) العدد الرابع ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

لدى نجاح الكاتب فى محاولته هذه من حيث الوحدة الفنية ، ومن حيث الصدق ، ولكننا سنوضح تلك الجوانب الاجتماعية التى صورها المؤلف أو جهد أن يعالج بعضها فى قصته (ثمن التضحية .

وتتلخص هذه الجوانب فى ثلاث مسائل رئيسية :-

- الأولى : تصوير البيئة الحجازية .
- الثانية : انبثاق الوعى ود ، ظهور الطبقة المتوسطة المتعلمة المثقفة .
- الثالثة : مشكلة تعليم الفناء ومشكلة الزواج .

ونرى أن المؤلف قد أجاد فى تصوير الأولى والثانية ، أما الثالثة فقد كانت صراطا يشوبه بعض القلق والغموض . وإذا ما رجعنا الى النقطتين الأولى والثانية وجدنا أن الكاتب قد نقل الينا فى واقعية ودقه صوراً حية عن البيئة الحجازية فى مجالات مختلفة تشمل المنزل والحارة والشارع ، وفى طبقة معينة هى طبقة التجار التى تؤلف فى مجموعها الغالبية العظمى لاسرة يرتبط أفرادها بروابط الحب والتضامن والوفاء ، وهى تضم الطغسل والشاب والشيوخ وأن عبرت بصورتها هذه عن مفارقات فى السن فاتها تعبى من ناحية أخرى عن تفاوت فى العقلية وعن تفاوت فى الادراك والاحاسيس ولعل هذه اللوحة التى رسمتها لنا يد المؤلف بمهارة انما ترمز الى حلقات ثلاث متشابهة ابدأ فى ترابط والتحام الماضى والحاضر والمستقبل ، الماضى ويمثله والدا احمد ، والحاضر الطامح الى المستقبل ويمثله احمد البطول والمستقبل او الجيل المنتظر ويمثله الطفولة فى اشخاص زينب ، ويحسى وزين .

الماضى الذى حرم التعليم ولم يحرم طيبة القلب وتبيل المشاعر حرم مادة العلم واستعاض ياثيراقة الروح وعمق العاطفة ونلمس هنا براعة

المؤلف في اعطائنا مشهدا طريفا عن طيبة الجيل الماضي وسداجه ومسدى
تعلقه بالعادات والتقاليد وتشبثه بمثاليات روحه تصل في بعض الاحيان
الى الايمان بخرافات مضحكة وجدت سبيلها اليهم من خلال العصور
الغابرة عصور الظلام . . .

اما انبثاق الوعي ومد ظهور الطبقة المتوسطة فان الكاتب يؤرخ لهما
في قصته ويجلو النقاب عن هذه المرحلة الحامسة في تاريخ مجتمعنا السعوى
الناهض ، لقد بدأ الناس يشعرون بقيمة العلم وحاجة البلاد الى المعلمين
والمثقفين ثقافات عالية ، وهذه المرحلة الانقلابيى حياتنا العقلية كانت فس
بداية الأمر تخطو ببطء اذ كان بعض الأسر ينظر الى التعليم الجامعى
نظرة الحذر والتأنى والتردد الا ان الامثلة العظيمة التى يضربها الشباب
الجامعى المتخرج كانت تبعث الطمأنينة فى نفوس الأسر المتوسطة والفقيرة
على السواء وتحثهم على السماح لابنائهم بمواصلة دراساتهم العالية على
الرغم من حاجة الأسر الفقيرة الى معونة ابنائهم المادية والمعنوية . اما
الجانب الثالث وهو مشكلة تعليم الفتيات ومشكلة الزواج فاعتقد أن الموضوع
الماعطفى الرئيسى الذى تدور عليه القصة ما هو الا تجسيد لهاتين المشكلتين
فاينة عمه فاطمه ماهى الا رمز فى الحقيقة للفتاة المتأخرة عقليا التى لا تستطيع
أن تحقق التوافق والانسجام مع الشاب المثقف الواعى . وفاطمه أيضا لا تعبى
عن فرد به مطلقة فى عدم تكافئها عقليا مع ابن عمها أحمد انما هى نموذج
معبى عن طبقة باكملها من بنات جنسها . ان القلق الذى يجتاح نفسية
فاطمه فى الفترة التى قضاها ابن عمها بعيدا عنها فى مصر ما هو الا رمز
للقلق الذى يعتلج فى صدور فتياتنا فى ذلك الوقت فهى تكرر الانتظار وتخاف
من المستقبل انها تخشى تغير أحمد تخشى أن يكون قد وجد الفتاة التى
تلائمه عقليا ، يركن اليها ويحرمها الراحة النفسية نحوها . تخشى أن
يستعيز بالفكر والتلاؤم العقلى عن العاطفه الساذجه والتولد العقلى على

الرغم من ارتباطها معه برياط مقدس ويبدع الاستاذ حامد في تجميع هذا القلق النفس الذي يجثم على صدر فاطمه .

هذه مقاطع من نقد د . منصور الحازمي لقصة ثمن التضحية الذي نشر في مجلة الجامعة سقناه هنا للتدليل على قيمة واهمية الموضوعات التي كانت تنشرها المجلة .

١٠- الرائد :-

مجلة ادبيه اسبوعيه تصدر كل نصف شهر مؤقتا مدبرها ورئيس التحرير عبد الفتاح ابوبد ين . صدر العدد الاول منها في غرة ربيع الاول ١٣٧٩ هـ كما جاء في صدر صفحاتها الاولى . وبقيت تصدر نصف شهرية الى العدد (٢٤) ومن العدد (٢٥) المؤرخ في ٢١/٢/١٩٨١ هـ تحولت الى اسبوعية وقد كانت تصدر بحجم المجلات الى نهاية السنة الثالثة . وفي السنتين الرابعة والخامسة صدرت بحجم الجرائد على مقاس ٨٤ x ٥٨ سم ولكن بقي اسمها " مجلة اسبوعية تعنى بشؤون الفكر " . وذلك لان ترخيصها كان باسم مجلة وليس جريدة . وقصت عن الصدور بعد صدور نظام المؤسسات وقد كان لها اهتمام بالرياضة فهي تنشر اخبار الرياضة والرياضيين وتنقد المباريات الرياضية وتعلق عليها كما اهتمت بالامور الاقتصادية والسياسية في حدود امكانياتها كصحيفة اسبوعية كما كان لها اهتمام خاص بالقصة والنقد الادبي والشعر .

وقد اوضح صاحبها اهداف المجلة في عددها الاول تحت كلمة الرائد فقال " والبحث عن التاعب في سبيل النهوض بعرفق من مرافق الحياة العامة مجهود مهما يكن ضعيفا ، فان صاحبه يعتبر عاملا ومكافحا والاصل في اى عمل الاخلاص والنيه لان الاعمال بالنيات كما يعلمنا الحديث الشريف . . . ومهما تكن الحال فان الحياة جهد وعرق وصراع والانسان خلق ليعمل ويكدح فيمما

يسر وخلق له ، والرائد مستعد لقبول اى توجيه ، وتقد اخطائها يصدر
رحب اذا كان النقد نزيها يهدف الى الاصلاح والتقويم مهما يكن مرسله
والرائد تاخذ على عاتقها الحفاوة بنقد الثرات وتفتح له اوسع المجالات
شريطة ان يكون النقد موضوعيا اما اذا تعدى الموضوع الى غيره من الاساءه
والتجريح فنحن منه براء ، ولن نخفل به لاننا نعمل للبناء المكين على
أسس قويمه راجحه والرائد مجلة الادب ، والادب فى رأى وسيلة وليس غاية
لان الادب مهما يبلغ من حظ وما أقله اليوم فهو هذا الانسان اللطيف
الحساس والباعس المنطوى على نفسه وهو أشبه بطفل تفرحه كلمة وتحزنه أخرى
ويستمر الادب فى فلسفته شارحا معنى كلمة الادب والادب .

وتحت عنوان " تطور الصحافة الادبيه فى بلادنا " (١) كتب الأستاذ
جميل الحجيلان يقول " الذين يشاهدون مظاهر التطور الشامل والنهضة
المباركة فى بلادنا اليوم يد هشون للفارق الكبير بين الامس واليوم ، فقد
شملت البلاد نهضة واسعة وظهرت آثارها واضحة جليلة فى كل مكان من هذه
المملكة الواسعة ولقد سائرت هذا التطور الشامل والنهضة المباركة حركة
فكرية وثقافية جاءت على اثر انتشار الوعى التعليمى بين مختلف طبقات
الشعب فانشتت العديد من المكتبات فى مختلف المدن والقرى باحبار
هذه المكتبات الممين الذى لا ينضب لطلاب العلم والمعرفة ، ان من اثار
هذا التجاوب الكريم بين الدولة والشعب ان منحت الدولة امتيازات
كثيرة لمجلات أدبيه ظهرت فى المدن المختلفة حاملة بين طياتها مختلف
أنواع العلوم والثقافات واذا صح ان يقاس المستوى الثقافى فى اى بلد
بالقدر الذى تصدر فيه الصحف والمجلات ومقدار ما يطالع أهله من كتب

(١) الرائد العدد الصادر فى ٣/٣/١٣٨١ هـ .

ومجلات وصحف - فيلادنا ولله الحمد تعتبر في مقدمه الدول العربية التي تصدر فيها المجلات الادبية والتي يستهلك قراؤها الكثير من الكتب والمجلات الخارجية . والاذاعة وسيلة من وسائل الثقافة الصحيحة بما تقدمه للمستمع من برامج ثقافية وأدبية وعلى هذا الاساس كانت عناية الدولة بها عناية ملحوظة نلمسها في هذا التطور المستمر لبرامجها عامة والادبية خاصة لقد مرت الصحافة الادبية في بلادنا بعدة مراحل كان آخرها المرحلة التطورية التي نلاحظها اليوم في هذا المرفق الحيوي الهام الذي أخذ يسير بخطى واسعة ليبلغ مرحلة النضج وكان من أسباب انتشار الصحافة الادبية في بلادنا في الوقت الذي أخذت فيه تضعف وتضمحل في بعض البلدان الاخرى ، الفهم الكبير والوعي الكامل والاقبال المستمر من ابنائنا على التماس العلم والمعرفة من هذا المنهل العذب الصافي ، ولقد صدرت في الفترة الاخيرة عدة مجلات أدبية وهي مختلف المدن السعودية تحمل لواء الثقافة والمعرفة بين أفراد الشعب مما كان له اثره الطيب في المساهمة على انتشار الثقافيين الأفراد ، وصدور المجلات الأدبية في عدة مدن في دولة واحدة ، ظاهره تمييزها دول قليلة منها المملكة العربية السعودية فبينما يتركز صدور المجلات والصحف في العاصمة دائما نجد الصحف والمجلات في بلادنا منتشرة في معظم المناطق الامر الذي يجعل فائدتها أكثر ، وتأثيرها أعمق ، ثم ينتقل لتحية مجلة الرائد وميان دورها بين رصيفاتها في المملكة فيقول "وكانت مجلة الرائد من تلك المجلات الادبية التي ساهمت الى حد كبير مع رصيفاتها في اشغال الحركة الادبية والثقافية بين مختلف طبقات الشعب ، فالرائد اسم ومعنى تحمل الى الأفراد مختلف أنواع الأدب والثقافة وهي جديرة بان تنال مكائنها بين الصحف والمجلات الادبية العربية بما تؤديه من جهد وما تقدمه من خدمة للأدب والثقافة في بلادنا " .

وتحت عنوان " على بساط البحث " (١) بحث الأستاذ صالح
السليمان الوشمى القضية الأدبية القائمة بين الشيوخ والشباب ، وأشار الى
ما يجب على الشيوخ تجاه الشباب وما يجب على الشباب تجاه الشيوخ
لتستقيم القاعدة بين الأستاذ والتلميذ فقال " الشباب نفوس غضة وعقول
متفتحة على مسرح الحياة وبين أوجها المتلاحقة والشيوخ عسارة وتبيجة
تجارب مرت بهم شأن كل انسان على وجه البسيطة منهم عركوا الحياتق
وعرفوها والشباب بدأوا الحياة ليتعلموها ، وما الشيوخ الا نبراس يضيء
الطريق ، طريق الشباب الناشئ فهم هداة والناشئ مهتدون ، وما
التجارب الا عدة مسالك وطرق تؤدى الى غايات متباينة والشباب عليها عابرون
الى غاياتهم حسب ما تعطيه عليهم ميولهم وكل طريق يؤدى الى غاية يسلكها
الشباب الناشئ يجد من الشيوخ من سبقوه فى هذا المهييع الى الغايصة
المنشودة فمشوا على شوكة وتقلبوا على قتاد ، كما تمتعوا برياحينه العطره وانسائه
الزكية فطعموا المر والعذب وعرفوا الصالح والطالح وفى النهاية يقف
الشيوخ بحكم تجاربهم العديدة كمرشدين للاحقين بهم من المثمين السى
مليولهم من الشباب وبهذا تعرف أن الشيوخ يقومون بدور خطير هو دور المرشد
دور المربيب الذى يحنو على الصغير حتى يبلغ أشده وعلى الضعيف حتى
يسترد قوته وعلى الضال من سواء السبيل حتى يرجع الى طريق الصواب وذلك
بأسلوب رقيق ، أسلوب تهورى يصل الى الضمير بالرفق واللين فيفتح المجادل
بالحجة والبرهان ويلقن الناشئ بالحجة والبيان ، ولكن حينما يقسلب
الشيوخ للشباب ظهر المحن فيستبدلوا قول العطف واللين فى التعليم السى
سوط الزجر وأسلوب السخرية والتكثيث فماذا يكون الشباب النهم الشمره

(١) الرائد العدد الصادر فى ١ / ٩ / ١٣٨٠ هـ .

الذي يريد أن يعمل ، يريد أن يقرأ وينشر بدافع من الرغبة وحب الظهور
ماذا يكون مصير شبيبتنا الناشئة يا شيوخنا الإجلال ؟ أما يكون المصير
وأد قرائحهم النامية وقصمها قبل أن تستقيم على سوقها ، فرقا يا شيوخنا
ولتعلموا أن شبابنا شغوف بالمطالعة ، شغوف بالانتاج وإن كان غافيا يجب
أن تقفوا منهم موقف المعلم المرعى كما وقفوا منكم موقف التلميذ المسؤوب
لشيخه الجليل البجل ، فكيف بكم حينما تكفرون أقلامكم وتذربا الويل والوعيد
والسجور والتهديد وتتحول من قلم التوجيه والبناء إلى قلم السخرية واظهار
العجز في أدب الشباب وصحيح أنه الآن في مرحلة التجربة والاستعداد
وهذه مرحلة أولها لا بد من أن يمر عليه كل انسان محاول لاى هوايه ، وهى
مرحلة تمثل بوتقة ينصهر فيها أدب الشباب بتجارب الشيوخ وتوجيهاتهم فسسى
أسلوب هادى بنائى وهى خطوة أولى يجب أن نخطوها لى نصل الى مستواكم
وعلى ضوئكم فيها نسير وإذا لم نمر بهذه المرحلة فلن نبني أدبا ولن نتسج
أدبا متازين وهذه سنة الحياة . فمهلا أيها الشيوخ ورفقا بنا اذا ما زل
أحدنا أو اخطأ ولنسلك أحسن الطرق وأجد اها فى الرد الى الحسنى
والأخذ بيد الضال عن طريق الصواب وقد تقول أيها القارى الكريم أنك
فى ميدان كلامك تدافع عن أدب الشباب ثم تعود فتأمر الشباب بالكف عن النشر
والجواب أننى مع الحق الذى أرجو الله أن يبرزنا اتباعه ، فالشباب لا يريد
أن يتسرع فينقد وينشر ما لا يستحق النشر كما أرجو من الشيوخ أن يحفظوا
من حرارة أساليبهم التى يناقشون بها أدب الشباب وفى هذا تحصل الفائدة
بين التشجيع والتوجيه والشباب عجول على الظهور فوق مغابر النقد فتراه يحتك
بالكبار فى مواضع لو نوقش الحساب لهلك ، وهذه طريقة عقيمه لا تلد الا الحسره
والخيبة فلن نتمكن بها نحن الشباب من الوصول الى القمه أو نظهر ربما تلاقاه
من هتات وهفوات لا يسلم منها أحد بمظهر النقاد الكبار .

وتحت عنوان " اقطاعات وأصداء " وهو الباب الذى تنشر المجلة فيه

قصائد الشعراء كتب الأستاذ محمد علي قطب قصيدة بعنوان (أعياد
اللقاء) (١) يقول فيها :

غرقت في الدجى المخيم نفسي
في غمار من الهوى والتأس
واستغقت على اتفاضه لحن
أرسلته الأوتار في خير جرس
عن لقاء كان بعد هجر مريـر
وصفا لاح بعد وهم وحسد
جدد الحب فيهما ما تولي
من عهد كانت كأفراح عرس
وظوى الحب ما عرا من شجون
كارهات لكل قلب وحسد
غمرت مهجة المحب أنيناً
وكسوت قلبه بلوعة يأس

...

انه طلعة الصباح تبسدت
بعد ليل مسروع وظلام
انه بهجة الفرام تجلت
بعد سهد ولوعة وسقام
انه مأمّل يحقق للحبيب
ودوح يضيء بعد اتقمام
كم اقتضته في الفرام شجون
في لتقاد من حبه واضطرام

كم صلا في غرامه من بسـؤوس
وتباريح مؤلمات جسام
كلما الذكريات جاشت بليـل
أججت جذوة الأسى والهيام
ففضى ليله يردد للبـدر
شكاة وللسمها والظلام
ليس يدري لما عراه شـفاء
وجراح الفؤاد من التثام
هل لموتى الفسرام ترجى حياة
أو شفاء بغير نيل المرام
بشريات غمرته في رجـاه
بسرور مرموق الأغـداق
أذنت ليله بفجر منـير
مستفيض الضياء والأشـواق
وعهود معسولة سوف تنسى
كلما مر من شجون الفراق
هذه أدمع السرور توالى
بعد صيب من الأسى واحتراق
ودع الهم قلبه بعد دهر
من عذاب مبرح الأشـواق
ليس يدري متى وإيان يلقى
بعد ذاك الجفاء مر المذاق
أملا ينشر الحياة ويلقى
كل حزن من قلبه الخفاق

آذن الدهر باللقاء فخلي
الدمع - عيني - فانه يوم عيـد
واستغيقى فان دونك عمـد
مستقيض بكل معنى جد يـد
وتناسى ما قد مضى من عذاب
وتناسى ما قد بدا من جحـود
واغض الجفن عن ليالى تقضت
فى عذاب من الجفاء شـديد
والهوى عرضة لكل بـلاء
تتداعى أهواله بالصمـود
وتسوارى أسوارهم بعمـود
باسمات ببشريات الصمـود

والشاعر فى هذه القصيدة ينقلنا من فكرة الى فكرة ببسبر واضح
فهو يصف نفسه فى حالة الفراق ويتحدث فرها بما اكتمل فى نفسه
من الفرح والسرور لتجد يد ليالى اللقاء . ويهيب بعينه ان تنسى الدموع
فى هذا اليوم السعيد وكأنه يوم عيد فأيام الحب هكذا فرح وحزن هولـكن
الفرح دائما يطغى على الحزن ويأتى بأيام السعادة متجدده .

١١ - قريش :-

مجلة أدبيه اسبوعية جامعة أصدرها الأستاذ أحمد السباعى
فى مكة المكرمة بعد أن انتهت شراكته فى جريدة الندوة . صدر العدد
الأول منها فى اول جمادى الأولى سنة ١٣٧٦ هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٩ م ،
والأستاذ السباعى صاحبها ورئيس تحريرها ، وقد صدرت فى (١٦ صفحة)
وكان لها اهتمام بالرياضة والمرأة - اما بقية الصفحات أدبيون فيها بساب

ثابت تحت عنوان " للدُّبَاة فقط " يستضيف فيه المحرر الأدباء في البلد ويوجه
اليهم أسئلة خاصة بالأدب في المملكة .

وتحت عنوان (ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا) كتب عمر الطيب السامح
مقالا يقول فيه :- " قرئش هذا الاسم الجليل الى النفس اسم الأمة المجيدة
التي أنجبت العظام من الرجال ، ووادي الخليل هذا الوادي المبارك
الذي أشرقت شمس الساطعة فأنارت العالم وقضت على الجهالة والظلم
والظغيان من هنا من قرئش من هذا الوادي المبارك وادي الخليل ظهر
محمد بن عبد الله هذا النبي العبقري العظيم الذي نشر العلم وقضى على
الجهل ووضع أسس المحبة والعدالة السماوية لا من المغرب كما يقول المتحدلقون
ويتشدق أولئك الغربيون هوليطالع الغرب سيرة محمد النبي الكريم وصحبه
المكرمين وليتفكروا في **عدالة الاسلام** الحقه التي لا تفرق بين
شعب وآخر ولا بين فرد وآخر مهما صغر أو كبر ما دامت العقيدة واحدة
والإيمان كامل متحد والإخلاص لله والدين والوطن متوفر . ثم ليعرف الغرب
من ذلك الفرق العظيم واليون الشاسع بين ثورة الاسلام المجيدة وأسس
للعدالة والمساواة وبين ثوراتهم الممجبة وعد التهم المصطنعة واشتراكيتهم
الزيفه ، وشباب قرئش هم الذين أضلوا الطرق ومهدوا السبل امام الأجيال
والعالم منذ الأزل ولكن أين يومنا من أمسنا يا شباب ؟ أين حاضرنا من
ماضينا ، هذا الحاضر الذي انتقل فيه المجد الى الغرب أهله السلام
الى أولئك الكفرة الذين أخذوا علومهم ونظرياتهم عن أسلافنا شباب العرب
الأول ونحن ننظر اليهم نظرة أعجاب ود هشة ثم نقف امامهم مكتوفي الأيدي
ولكن وبالرغم من هذا لا ننكر أن الإشائير بدأت تأتي منكم أيها الشباب
من أقبالكم على العلم وإخلاصكم له وتلفكم عليه كما كان يفعل الأسلاف واننا
نستعرض أمسنا وماضينا الحافل بالأمجاد تمنى من اعاقنا ان نرى غدنا

ومستقبلنا مشرقا حافلا كالأمن السعيد ولنا في شباب اليوم الواعي أكبر الأمل
لبلوع المرام " .

في مقال الكاتب عمارة (قريش اسم الأمة المجده) وقريش ليست
أمة وإنما هي قبيلة وقد أصبحت أمة بما انضم إليها من القبائل العربية بعدما
انتشر الإسلام بين بقية القبائل العربية فالتعبير السابق فيه قلة دقته
في السبك وكذلك يقول (ليحرف الغرب ذلك الهون الشاسح بين ثورة
الإسلام المجده) والإسلام لم يكن في يوم من الأيام ثورة ولكنه نظام يبدأ
بالهدوء والتعليم وغير نظام الحياة وتغييره بدأ بالإنسان أولا ، ان ما
يشفع للكاتب انه كان حين كتابه هذا المقال طالب يشرف على صفحة الطلبة
في المجلة " ..

وتحت عنوان (الأدب الهادف) كتب الأستاذ محمد جميل فضل
يقول " ارتفع الصوت بالدعوة الى الأدب الهادف في أكرم من بلد عربي
كان لكل بلد من هذه البلاد التي ارتفع فيها الصوت بالدعوة واقعين مختلفين واقع
سياسي خضعت كل القيم الفكرية والاجتماعية خضوعا حتميا وأصبحت الدعوة
الى الأدب الهادف نغمه نشاز في مجتمع قالت عنه السياسة انه لا يحق
أن يرتفع فيه صوت يندد بزيف الحياة التي يحياها الناس فيه ولكن ما هو
الأدب الهادف ؟ واضح كلمة هادف تشير الى منهج مرسوم وهذا المنهج
كما بينه دعاة الأدب الهادف هو العمل المخلص من أجل بناء مجتمع تتوفر
فيه عناصر الرقي ، مجتمع لا سلبية فيه ولا طبقية ، مجتمع سليم من كسل
الأمراض الاجتماعية ، متكامل ، هذه فكرة طيبة فيها براءة النفس ولكن كيف نشأ
الصراع التقييمي حول الدعوة رغم سلامة فكرتها كان السبب الرئيسي في ذلك
انقسام الأدباء الهادفين فيما بينهم . قال فريق منهم ان التبشير بمستقبل
طيب يستلزم التنديد بالواقع الأسود الذي يحياها الناس ، نحن ندعو الناس

الى البناء عن طريق هدم الجوانب السوداء في حياتهم وبصراحة لا يمكننا أن ندعو الى الايجابية في المجتمع الم نيين السلبية ونكشفها ، ان الناس لا يفهمون مبدأنا ، اننا نكتب عن الطبقة ولا نكتب عن اللابقية ، اننا نكتب عن الفوضى الاجتماعية ولا نكتب عن التنظيم الاجتماعي اننا نكتب عن المرضى ولا نكتب عن الدواء أو العلاج أو المرض ، وسعى هذا الفريق بكتاب المستقبل الأسود ولا أعرف العلاقة بالضبط بين كلمة مستقبل ، وكلمة أسود ، ربما كانت صحتها الواقع الأسود .

أما الفريق الثاني فهو يبدو أكثر تفاؤلا وكان أصحابه يقولون أن دعوة المستقبل يجب أن تلتى واضحة صريحة بمعنى أن الدعوة الى بناء مجتمع متكامل لا يعنى أن يبهع الناس المجتمع غير متكامل فهذا الالتواء لا يجلو حقائق الغد المشرق ، وقد أعاب أصحاب الواقع السياسي على الدعاه المهادين فكرة التزامهم لمتهاج معين .

وقالوا : - ان لاديب مطلق الحرية في أن يكتب بالطريقة التي يراها وكيفما شاء وان الارتباط بطريقة معينه وتلقى الوحي من الغير هو رهاب ادبي ، ونس أصحاب الواقع السياسي ان تسلط الفكرة أى فكرة ، وبهذا الشكل لا يعطى معنى الارهاب مطلقا ، لقد عشنا أياما طويلتين عمرنا لم يكن يواكبها قلم جرى ولا فكرة هادفه ، والحياة اليوم وما تزخر به تحتاج الى منهاج فكرى يواكبها وليكن هذا المنهاج ، هو الادب الهادف أو غيره فاننا لم نعد نحتمل هذا الجدل الطويل حول الآراء والأفكار واستغلال النفوذ السياسي في مثل هذا الصراع .

والادب الكبير هو ذلك الذى يصلح لعصر الادب ولكل عصر وينفع الناس ويعرض لشؤونهم ، ويوجه حياتهم في جيلهم ، ثم يمضى بعد ذلك ينفع

الناس في كل الأجيال (١) «ان الأديب هو ذلك الذي ينظر باحدى عينييه الى الوطن الصغير مثلاً في بيئته وزمنه وعينه الأخرى الى الوطن الأكبر مثلاً في الانسانية الى نهاية الدهر» (٢)

وتحت عنوان " روادنا الأول يكتبون عن النهضة الأدبية (٣) بقلم محمد حسن عواد تحدث الأستاذ العواد عن النهضة الأدبية في البلاد السعودية فقال " النهضة الأدبية في تقريرها الصحيح تكونت في مرحلتين متميزتين أولاً هما : مرحلة الارهاص والمحاولة ، وهي مرحلة ضعيفة باهته اللون الا انها استطاعت قليلاً أن تلمس الحالة الفكرية والحالة الفنية وتتبع فيها غريزة المقاومة مدة عشر سنوات من سنة ١٣٣٥ الى سنة ١٣٤٥ هـ وقد كان من رواد هذه المرحلة : علي العوصلي - عمر عرب - محمد سرور الصبان - الإشي - والعامودي .

وثانيتها : مرحلة الزحف والاشعاع والرسالة وهي المرحلة التي أعلنت في صراحة وثبات واصرار سقوط الاتباعية والتقليد واتخاذ الأدب للهـو والتسلية أو للارتزاق وصرعت برسالة الفكر والفن والنقد وأصبحت عن حقيقة الأدب ومراميه الجديه التي تمس حياة الأمة والفرد ، لقد فتحت عيني على الحياة والمرحلة الأولى قائمة فلم أكن من روادها ان عندما كنت طالباً صغيراً في العاشرة من سني حياتي كان رجال هذه المرحلة المعروفون يزاولون أعمالهم الأدبية شراً ونظماً ويتبادلون فيها بينهم بطريقة الهمس .

ثم يتحدث الأديب عن رواد هذه النهضة ويتقل الى رواد المرحلة

-
- (١) فن الأدب / توفيق الحكيم .
(٢) طبيعة الفن - ومسئولية الفنان / محمد النويهي .
(٣) قرش - العدد الصادر في ٣٠ / ٥ / ١٣٧٩ هـ .

الثانية فيقول " وقد بدأت هذه النهضة من سنة ١٣٤٥ هـ في العهد السعودي وتبلورت مبادئها ورسالتها في كتاب " خواطر مصرحه " وهو يحق عنوان النهضة فمما يزال مفعول ارائه ومقاييسه وشارته وصرعاته ساريا حتى اليوم ، وقد اصبح الاساس والاشعاع المستمر للتفكير الحر المنطلق عن كل شيخ وشاب ، ولست وحدي باعنت حركة التجديد والابتداع هذه في النهضة الزاحفة فقد كان معي شبان من اللدات - رزقوا الصراحة والغزيمة والذكاء فجاهروا معي بالحقائق الفكرية ومما يلابسها ودعونا جهرا الى تحطيم الاباطيل والرقاعات ومظاهر استخذاء الفكر والشخصية والقلم ، هؤلاء الشبان هم الاخوان السزملاء :-

محمد باحيدر - عباس حلواني - محمود عارف - شمس
انتشر هذا الوعي بسرعة متقطعه النظير فكان معنا في نفس الوقت كل من حمزة شحاته - عبدالعزيز جميل - يونس سلامة محمد رضا وآخرون ، ولست وحدي كذلك من طبع أشرف الفكر ونشره في كتاب فقد سبق أن اشترك الثلاثه الاولون في طبع كتابهم وقد كانت قصيدتي الثائرة " جنون الناقدین " تعبر عن هذه الحركة الجديده عندما قلت فيها آنئذ بلسان فينوس الخيال وهي تخاطبني :

العقل فوق الحس

انك قلت ذاك

فأين ذاك ؟

دعني وقم بالواجب الوطني وابتدء العـمـرـاك

وأبعث خواطرك الصريحة تخترق حجب السمكات

وادع البلاد الى حياة

فهل يروقك أن تموت

وأهب بها الا تهـمـون

وماه كم لبثت تهـمـون

والله ما خلق اليراع لأن يعيش محسـمـيرا

خلن الشباب بطبعه يأبى مسأيرة الدثـور

ويكر مندفع المعسـين

ولظى الحياة هو لمعسـين

وقد قلت هذا المقطع من القصيدة أصور استجابتي لها :-

فطفقت أرتبط الخواطر للتأمل والكتابة

وأهبت بالقلم العتيق أسـمـيل - معتسفا - لعابسه

ورسعت للوطن العزيز نموذجاً من صورته

شوهاً ، عابسة المحيا كس يحس بشـمـوقه

هذا جنون الناقيدين

أف لعيش الناقيدين

ومضت القصيدة تنادى الوطن بنفس المرارة النفسية التي وصفت

واقعة ، والثورة على واقعه ووصفت الالهية بالقلم المعتسف واساله لعابسه

لتشخيص الداء وهي مكونة من سبعة عشر مقطع ومنشوره في ديسمبر

الأديب (أماس وأطلاس) كاملة ، وقد صور الكاتب أثر هذه القصيدة على الأديباء في ذلك الوقت فقال في مقدمة كتابه " خواطر مسرحه " وقد جاراها بحرارة كل من الأديباء : عبد الوهاب آشي بقصيدة يقول في مطلعها :-

" خطرأت تأطر غادة حورا؟ مرهفة القوام "

ومحمود عارف وعباس حلوانى ومحمد على باجدره وحرزة شحاتة وحسن فقى وغيرهم ، وقد جمع الأستاذ عارف كل القصائد في كتاب باسم " نفقات حره " لم يتهيا طبعه كما تجاوب هؤلاء الأحرار مع وثبتنا وزخفوا بها معنا الى الجيل ، استجاب لنا الرواد الاوائل الذين سبقونا في الزمن وكان الصدى عظيما في نفوس البارزين منهم كعمر عرب ، سعيد العامودى ، محمد سرور الصبان ، عبد الله فدا ، فعبروا عنه بمختلف التعبيرات - فالأستاذ العامودى كتب الى ما يدل على تأييده المطلق بدرجة أنه اجبر رسالته صحيفة خالية أستطيع أن أملاها بما أشاء ، والأستاذ الصبان عبر عن تأييده بتبنى المكتبة الحجازية التى يدورها لعملية نشر الكتاب بالمساهمة فى نفقات الطباعة ، والأستاذ عمر عرب أعلن أن السنة التى ظهر فيها الكتاب هى سنة ١٣٤٥ هـ أبرز سنة فى حياته الأدبية وميلاد اتجاه جديد فى الفكر صقل اتجاهه القديم وقذف الى نفسه ايمانا بضرورة هذه الثورة الجهبيرة التى زحفت على قيم الأديب القديمه . (١)

(١) خواطر مسرحه / المقدمة / محمد حسن عواد .

١٢ - القصيم :

أول جريدة صدرت في منطقة القصيم ، صاحب امتيازها الاستاذ (عبد الله العلي الصانع) وقد صدرت في مدينة بريدة وصدر العدد الاول منها يوم الثلاثاء الموافق ١ جمادى الثانية ١٣٧٩ هـ وهي صحيفة اسبوعية حدد صاحب امتيازها اهدافها ومبادئها في افتتاحية العدد الاول فقال " عددنا الاول من هذه الصحيفة قد حرصنا ان يكون جديدا في مادته واخراجه في فكرته واسلوبه لينال بعض اعجابك وثقتك . ولينقل اليك الجهد المبذول ، ان القصيم التي ولدت في هذا اليوم قد كتبت لها ان تولد وتكون وترى النور لم يكن غرض الذين اسسوها وحربوها واسسوها في حياتها لم يكن غرضهم جميعا غير الخدمة الاجتماعية الوطنية في النور والعلانية وستبقى لكل مواطن ولكل عربي ولكل مسلم وستكون وستبقى كندوة وكرائدة للشيوخ والشباب ، للتاجر والمزارع والعامل وللعالم والاديب والكاتب والطالب ولناشئة الجيل لكل من يريد ان يسهم في نهضة البلاد ، لكل من يريد ان يعمل ويكافح من اجلها ، من اجل الانشاء والبناء ، بل انها منبر لكل انسان كريم وفكر قوي ، وقلم عظيم في اتجاهه وغايته ومرايه .

ان القصيم ستنادي وستعمل للمحبة والود والاخاء الصادق انها لا تعرف التعصب بل تحاربه ولا الاقليمية والقبلية التي تنجسها وتسعى جهدها لنزولها - انها صحيفة عربية سعودية للجميع وبالجميع لا لبريده دون عنيزه والرس والبكيره لومكة والمدينة والرياحن والخمسر مثلا ولا للقصيم دون حائل والاحساء ونجد والحجاز مثلا . انها وان كانت تصدر في بريدة من منطقة القصيم وبهذا الاسم فانها كالزيبلسنة

صحيفة المدينة التي تصدر من المدينة المنورة وكالرصيفه اليماه السنتي
تصدر من الرياض انها فقط تحمل اسم القصيم كما تحمل المدينة اسم
ذلك البلد الطيب . كما تحمل اليماه اسم هذا الجزء من هذه
البلاد المسمى باليماه *

وقد شارك في تحرير الجريدة نخه مفكرى وادباء البلاد وكانت
الجريدة تهتم كثيرا بالمقالات الادبية والنقدية والاقتصادية والتوجيهية
وتهتم باخبار المدن والاقاليم والقرى ومطالبها وقد خصت صفحة
لذلك .

وتحت عنوان (هذه الصحفة واطوار التكوين) (١) كتب الاستاذ
عبد الكريم بن جهيمان يقول " كل كائن حي يمر به أطوار لو يمر هسو
بأطوار ، تبدأ بالضعف ثم تتدج اما من ضعف الى ضعف وهذا
النوع يتلاشى بسرعة ، واما من ضعف الى قوة وهذا هو الذى يمسير
على نواويس هذا الكون وسنته فيستفيد من أخطائه ويأخذ العبره
والعظه من الماضى لتكون قوة وأمانا فى المستقبل ، وقد وجدت
صحفة القصيم واحاطت بها ظروف وأوضاع جعلتها تسير بتوجهة ولهذا
فقد نظر القارئون على هذه الصحفة الى هذا بعين الاعتبار واتجهوا
الى رغبات القراء واهداهم بكل يقظه ووضعوا الترتيبات والتخطيطات
الجديده ، كل ذلك بوحي من الاتجاهات العامة فيما يجب ان تكون
عليه هذه الصحفة بصفة خاصة وما يجب ان تكون عليه اى صحفة بمنسة

(١) القصيم العدد الصادر فى ١٣٧٩/١/٢٥ هـ .

عامة ، ونتيجة لهذا الاتجاه والتطوير فقد دعت هذه الصحيفة
بمناسبة متازة من شباب البلاد المخلصين ليشرفوا وليكتبوا وليرسموا
معالم الطريق ثم ليسيروا عليه حتى يجعلوا من صحيفة القصيم التي ترمز
الى ذلك القطاع العظيم صحيفة نموذجية شريفة في أهدافها ، مخلصه
في أعمالها تهدف خير الجميع وتسمى الى تقويمه من الاوضاع بلخست
الانظار الى تلك الاوضاع وتسلط الاضواء الى مكان الخطر لينتكس
المسؤولون من تصوير تلك الاوضاع والسعي حيثما في تداركها وعلاجها .
وقد لا يقتنع القارئ حتى يرى ، فقد تعود ان يسمع الكثير من الوعود
والامال ولكنه اذا اراد ان يقبض شيئا لم يحظ بشيء ونحن لا نريد
ان نلج على القارئ ولا ان نستدر عطفه بالوعود والامال بل اننا
نترك هذا الامر للايام القادمة التي سوف تريك هذه الصحيفة على
حقيقتها دعامة راسخة من دعائم نهضة هذه البلاد ودليلا قويا على
تقدمها ورفيها بما تنشره من افكار نيرة ودعوات اصلاحية صادقة وغيره
على مقدرات البلاد ايا كان نوع هذه المقدرات . نعم اننا سوف لا نتعجل
عطف القراء واعجابهم حتى يردوا ويحكموا ونحن على يقين من حكمهم علينا
في المستقبل سوف يكون في صالحنا واذا فمادام الامر كذلك فلنتسرك
المجال للاعداد القادمة التي سوف تثبت للقارئ الكريم صدق ما قلناه
واننا نعتد على الاقتناع العملي اكثر من الاعتماد على الاقتناع بالضحج
والجمع التي لا حاصل لها ولا فائدة من ورائها الا تخدير الاعصاب ثم
الخروج منها في النهاية بخيبة الامال . فالى الاعداد القادمة ايها
القارئ الكريم واحتفظ برأيك فيما ترى وتقتنع وان رأيت فينا عوجا
فقومه فكل مخلوق عرضه للاخطاء ولكن خير الخطائين التوابون .

ولا يفوتنا ان نذكر ان الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان قد تولى

رئاسة تحرير هذه الصحيفة من هذا العدد وكانت كلمته هذه بمناسبة توليه هذا المنصب .

وتحت عنوان (ابن الطريق) (١) كتب المحرر يقول " الغذاء والكساء والدواء " هذه الامور الضرورية للحياة ماذا نتج منها وماذا نستورد ؟ ثم هل فكرتني يوم من الايام انه قد تأتي ظروف لا نستطيع فيها ان نستورد فاذا جاءت هذه الظروف فهل يمسد رمقنا ورق " البنكوت " ؟ وهل تمدنا بالدفع صفائح الذهب ؟ هل تزيل امراضنا اقراص من الفضة ؟ ابدأ ابدأ فماذا صنعنا لتلك الظروف المحتملة الوقوع في كل لحظة من لحظات حياتنا ؟ ماذا اعدنا للايام غير العادية ؟ " هذه دعوة صريحة من الكاتب الى المناصرة والزراعة وانتاج ما يفيد البلاد وما يمد حاجته من ضرورياته - يقبول في هذا المجال " نريد من وزارتنا الجليلة ان تنظر الى المناطسق المكتظه بالمكان فتبحث عن كيفية امداد هذه الجوع البشري بالغذاء والفاكهه من التربه التي خلقوا منها أو من اقرب منطقة اليهسم ، نريد من وزارتنا الجليلة ان تسعى لاكثر منتوجاتنا الزراعية وان تحاول تحسين هذه المنتجات وان تحاول تصريفها بين المواطنين بطسرق مناسبة تنفع الفلاح وتدفعه للعمل ولا تضرب المستهلك وذلك بانشاء بعض الجمعيات التعاونية التي تتولى هذه الامور وتكون واسطة بين المنتج والمستهلك والواجب يحتم على وزارتنا الجليلة - يقصد وزارة الزراعة - ان تشجع هذه الجمعيات اذا وجدت وان توجد هسا اذا كانت لم توجد بعد وأن تساهم فيها ماديا ومعنويا وفتيا لانسه لا يكفي ان ينتج الفلاح بل لابد من تصريف منتوجاته بشمن مناسب " .

(١) القصيم العدد الصادر في ١٥/٥/١٣٨١ هـ .

وتحت عنوان (أنا ولولادي) (١) كتب المحرر يقول " كلما ضاق بي المجال في الكتابه واجدبت القريحه وعجزت عن ايجاد موضوع نتحدث فيه الى القراء ، كلما حصلت لي هذه الحال رجعت الى نفسي والى اولادى لاننا نكون عالما صغيرا تتفاعل فيه الحياة بوجوده فيه الخير ويوجد فيه الشر ويوجد فيه النافع ويوجد فيه الطامع ومن يمسن افراده الطيب القلب الذى يقابله الماكر الخبيث ومنهم من يقنعه حقه وفيهم من لا يقنع حتى يستولى على حقوق الاخرين " .

وكأني بالكاتب يشير الى العالم من حوله ولكنه اخذاً بنسائه ، مثالا لهذا العالم الذى يوجد فيه التضاد بين كل شيئين يقول: " أريد أن اتحدث في هذا اليوم عنن مبدأ القدوة " والقدوة امر مهم جدا بالنسبة الى والى اولادى ، اننى لا استطيع ان انهاهم عن أمر بينما استبيحه لنفسى لو فعلت ذلك لكنك موضعا لهزئهم وسخريتهم وتندرهم ان مبدأ القدوة الصالحة هو الاساس لمن يريد ان يصلح المحيط الذى يعيش فيه والمجتمع الذى يسيطر على الموقف ظاهرا ولكنه لن يسيطر عليه باطنا بل ان النفس سوف تتحسس طريقها الى مآربها بطرق هى غاية فى الدقة والخفاء وسينشأ من جراء ذلك عقسد ومركبات نفس فى نفوس اولئك الذين يرون انفسهم مضطرين لمسسلوك هذه المسالك الخفيه التى يفرضها عليهم واقنهم وتسوقهم اليها قسوة لا قبل لهم بها ، وهناك مبدأ العدالة والمساواة التى قسال

(١) القصيم العدد الصادر فى ٢٢/٣/١٣٨٠ هـ .

فيها الرسول (ص) " اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم " وانا دائما اتحرى العدل والمساواة بينهم وهكذا اعيش مع اولادى فى جزرومسك اذا اعتدل مزاجى ابحتهم من نفسى مالا يباح واذا تعكر مزاجى صسار الصباح والنباح وكثيرا ما يضيع الصيد فى العجاج ونخرج من المعركة كلنا خاسرون فنعود الى الصلح ونعتق البدأ القائل لا غالب ه ولا مغلوب " بغية ان تعود الياء الى مجاريها ولو الى حين " .

والكاتب يتحدث عن المجتمع الكبير وما يجب ان يسود فيه من اخلاق وعلاقات حسنة بين الناس حتى يستطيعوا ان يسيروا فى دربهم الصحيح ويرفعوا شأن الوطن عاليا ويتخذ من اسرته الصغيرة مثالا للأسرة الكبيرة .

١٣ - الجزيرة :-

مجلة ادبية اجتماعية تصدر فى الرياض ه صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ عبد الله بن خيس وقد صدر العدد الاول منها فى غرة ذى القعدة ١٣٧٩ ه وهى مجلة شهرية تصدر مع اطلاله كل شهر عربى كما هو واضح من اعدادها ولها اهتمام بالادب وبالنواحي الاجتماعية والدينية واللغوية وفيها باب ثابت للشعر بعنوان (واحة الشعراء) وآخر بعنوان (من تراثنا المجيد) و (قصص من البادية) . وقد صدرت على مقاس ٣٠ x ٢٢ سم وأوضح صاحبها منهجها الذى متمسك عليه فى افتتاحية العدد الاول حين قال " باسمك اللهم نستلم الرشيد ومنك نستمد العون ه و عليك نعقد الامل واليك نرجع الامر فكن لنا موقفا ولعملنا مسدا ولعشرتنا مقبلا فمن توكل عليك كفيته ومن استنصرك

نصرته ، ولقد عودتنا يا السهى سوابغ نعمك وفواضل توفيقك
وها اناجت اليك عاقدا عزمي على عمل ارجو ان يكون خالصا لوجهك
لتأخذ بناهيتي الى الخير والهدى وان امرا استبطن الجهاد في
سبيلك وكان رائده اعلاء كلمة دينك واصلاح شأن عبادك وخدمة لغته
كتابك لانت هاديه وموقفه " فهو يوجز الاهداف والبهادى التى سيسير
عليها ويختصرها في الجهاد في سبيل الله والدعوة الى الاصلاح وخدمة
اللغة العربية ثم يقول " ايها القارى الكريم هذه خطوط ومعالم
تريد مجلة الجزيرة الناشئة ان تصوغ منها مادتها وتتخذ من معالجتها
هدفا وهي بذلك لم تأخذ على نفسها مهمة يسيرة ولا طريقا لا حيسه
ولكنها ستعمل بدافع من اخلاص وبمعالجة حكيمة مستعدة من نهج
المصلحين ومنتزعة بجهد المؤمن ولك ان تقول انه قد سبق الجزيرة
الى هذه الاهداف مجلات كان لها من الحول والطول والشهرة والانتشار
والاقلام النابهة ما يجعل الجيرة في جانبها (كتاب اللبون) في جانب
الفحل البازل وناهيك بالرسالة والثقافة والكتاب والمنار والعسرة
ومع ذلك فقد اختفت من الوجود واصبحت اثرا بعد عين ، جنى عليها
اعراض القارى العربى الى لون من الصحافة معروف - وانت مصيب
فيما قلت وقد استحضرت ذلك في ذهني قبل ان أفكر في اصـدار
(الجزيرة) ولكنى مع ذلك متفائل ومحسن ظني بك ، لانك انت الذى
ستغذى هذه المجلة وتهيئها مادة الحياة ، مادمت قد علمت هدفا
ومادمت تسير في نطاق هذا الهدف بعد توفيق الله . اذن فاننا
وانت نعمل لهدف واحد ونعيش مع آمال والام مشتركة هي ما سبق ان
عرضت لبعضها وهي بحاجة منا جميعا الى عمل والى جهاد والى تضحية
والى صبر وذلك واجب علينا جميعا وجوبا حتميا لا محيد عنه وليس لنا

يد من مواجهة واقعنا بما فرض علينا من واجبات والزمننا من حقوق
والا كنا سلبيين ، نعيش على هامش الحياة ونعايش الاحياء بنمير
اسلوب حياتهم ومتطلبات زمنهم ، لذا . فمجلة (الجزيرة) منبسر
تستطيع من على قمته ان تنادى بفكرتك ايا كان اتجاهك واختصاصك
وان تعتبرها مجلتك التي بها واليها تنفج كلما راودتك فكرة أو
اردت نشر دعوة في حدود الاهداف التي اتفقت عليها انا وأنت
متماشين ان نجعل منها عطية لمدح ، أو اداة لغرض خاص
لو سبلا لما يخالف اهدافنا السامية ومثلنا العليا لو ميدانا للتشهير
والتجريح والاسفاني بل جهاد وعمل وتضحية وصبر " والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمح المحسنين " . وعلى الكاتب ان
يضع في اعتباره ايضاً الحقيقة كاملة وان كانت مرة حتى يتضح الخطأ
من الصواب وان كان سيضع الجمهور في اعتباره فهو ليس بكاتب وانما
هو منافق يزبن السى ويخفى الحقيقة وهذا أشد على الامة من العسود
الخلوجى الذى يداهننا ولا يعرف عنا شيئاً . بينما هذا يضعف
مقاومتنا ويحاربنا مستغلاً فقط ضعفنا .

وتحت عنوان (اريد من الجزيرة المجلة) (١) يقول " . . . لاشك
ان الامال المعلقة على هذه المجلة امال ضخمة وواسعة ولن يتسرع
الرجال لحصرها في هذه العجالة ولكن هذا لا يغنى عن القول بأننا
نريد ها أن تكون دعامة قوية وركيزه ثابتة في بناء الصرح الادبي لوطننا

(١) الجزيرة العدد الاول غرة ذى القعدة ١٣٧٩ هـ .

الغالى وتطويره والنهوض به ومرآة صادقه للتعبير عن مشاعر المواطنين واحاسيسهم كما نريدها ان تصبح منتدى تعالج فيه مشاكل بلادنا الاجتماعية وتناقش فيه الراء العلمية فتكون بهذا مدرسة عامة للقراء بما تقدمه لهم من دراسات دقيقة ووافيه لمشاكلهم الاجتماعية ، وانكار واعية واساليب نامية متطورة ، كما اننا نريد منها وهى ولا شك فاعله ان تكون فى نقدها لما تعالجه من الاوضاع والمشاكل بناءه هادفه فتبتعد بالنقد عما يشوبه فى بعض المجالات من هوى لو غرض فى التشهير لو التشويه ولا يد ان تعلم مجلة الجزيرة وهى فى دور التأسيس انهما اخذت اسمها هذا الحبيب - الكبير من اسم الجزيرة العربية الشماه الوطن الكبير مهبط الرسالات السماوية الكريمة ووطن الرسل والانبياء العظام واماكن بيوت الله الحرام والارضى المقدسة وفيها نزل القران الكريم على نبينا محمد (ص) اكرم العرب وصفوة الخلق حيث شمع النور حتى عم جميع القارات واتسعت رقعة الاسلام وجدير بهما ان تستشف رسالتها من المثل العليا التى نادى بها الرسول العربى العظيم واصحابه وان تقبى من وحى ماخلدوه من مثاليه فى الريادة والدعوة الى الاصلاح وقمين بسجلة تحمل هذا الاسم الخالسد ان تستنير بالخالدين من عبائسة الاسلام والعروبة عبر التاريخ وان تحمل شعله تعيد للجزيرة العربية سناءها الوهاج واشعاعات مجد هـا الغابر على اسس من البناء والواقعية

وتحت عنوان (عوامل تنمية الادب) (١) كتب الامتاز معسد

(١) الجزيرة العدد الصادر فى غرة ذى الحجة ١٣٢٩ هـ .

الصالحه وترعاها واذا فان من عوامل تنمية الادب ان تستبعد الطحالب والرواسب الميتة والخشاشات العالقة بذلك الكيان تستبعد لانها المرض ذاته ، المرض الذي يجلب العدوى ويشوب المرأة الصائفة ويسىء الى السمعة الادبية التزييه وعامل مهم في نظري لتنمية الادب وهو ان نطرح الالتزام ان لا نقيده احدا ما يظنكره او يخاطره ولو كان هذا القيد من حبر .

ولا يقصد الاديب هدم القديم كله وانما يقصد الاستفادة من الاخطاء السابقة وابعاد السيء والاستفادة من الجيد من الادب رأى المحرر بعدم التزام الكاتب بشئ معين هو الصواب بعينه ، لان الذي يقبول للفنان او للاديب التزم بكذا فقد قتله ، انما التزام الاديب لو الفنان شئ ينبع من اعماق نفسه فان لم ينبع الالتزام حرا من قلبه وبيئته وعقيدته فلا تلزمه انت ولا تلزمه قوة في الوجود ، يجب ان يكون الالتزام جزءا من كيان الاديب او الفنان ويجب ان يلتزم وهو لا يشعر بأنه ملتزم فاذا شعر الفنان لحظة واحدة انه يودي بفنه ضربه علية أن يوديها وجوبا فان الذي سينتج لن يكون فنا فاذا لم يشعر بأن الالتزام واجب وانما هو شئ طبيعي شئ لو ارغمت على الاديب لعصاك وأداه لانه جزء من طبيعته وتفكيره وعقيدته فان الذي سينتج مع الالتزام هو السطن (١) .

(١) فن الادب / توفيق الحكيم ص ٣١١ .

وتحت عنوان (التعليم بين الامس واليوم) (١) كتب الاستاذ
محمد عبد الله حميد يقول " ٠٠٠ في تلك الفترة القاسية كان التعليم
يدب بين نزر قليل من أجزاء هذا الوطن ، بطريقة عشوائية ،
كان التعليم ان صح اطلاق هذا الاسم عليه محصورا في دائرة محدوده
من المواد ، اقلها ما يمكن الدارس من قراءة وكتابة بدائيتين
محدودا في اطار ضيق من المعلومات النظرية التي ان هدت بعض
الشيء الى خير ديني فهي لا تمنع النفع الدنيوي الذي امر الله تعالى
بالانيس الانسان نصيبه منه ٠٠ بالاس كان التعليم يسير بطريقه
سلخائيه بحيث يختلط على المرء ان يميز هل تتقدم الى الامس
ام تتراجع للوراء وكان المعلم الناجح هو من يجيد دور الملقين ،
والطالب المثالي هو من يستطيع الحفظ عن ظهر قلب لكل ما يلقى
عليه ان غشا لو سينا ، بالاس كانت الرياضة التي هي جزء من
حاجات الجسم الضرورية لهوا محرما يعتبر ممارسه من الطلاب شاذا
يستحق العقاب والاحتقار داخل المدرسة وخارجها ، ويذهب الامس
بخيره وشبهه ولا يعسوز الورخ المنصف ان يجد للاس عذره المتشمل
في الفتن والظلال التي لم تهيب الاستقراء للناس في الازمات
الاقتصادية الخائفة وفي انعزال كل قطر عن الاخر للكثير من الاسباب
ويشاء الله ان يلم شعب هذه الامه بمن وحد شطبا وهيا لها الامس
والطمأنينه وفتح على يديه كنوز الارض الطيبه فقض لها هذه الحكومه
الكريمة التي جددت للعرب والمسلمين بعض ما غير من مجدها . واليوم

(١) الجزيرة العدد الصادر في غرة ربيع الاول ١٣٨٠ هـ .

أصبح التدريس تربية وتعلما في وقت واحد بعد أن بسّات
التلقين في خبر كان وأضحى المعلم مربيا وعالما نفسيا يخاطب عقل
تلميذه ويهذب غرائزه ويكشف ميوله ورفائله ليجعل منه المواطن
الصالح * .

ويستمر في المقارنة بين الامس واليوم وأخيرا يختم مقاله "ومادام ،
أن العصر متم بالمادة والتصنيع ومتصف بالعلم والعمل في آن ومنتساز
بالكهرباء والذرة والصواريخ الوجهه فان من واجنا ان نضاعف الكفاح
من اجل مستقبل افضل لبلادنا واجيالنا الصاعدة وان نطرق تلك الابواب
الجديده بثقه وعزم واصرار * .

وهو بهذا يشير الى ضرورة التعليم الصناعي لماله من اهمية فسي
نهضة البلاد وتقدمها نحو الافضل * .

١٤ - مجلة راية الاسلام :-

وهي مجلة دينية - علمية - ثقافية - أدبية - اجتماعية
صدر العدد الاول منها في غرة ذي الحجة ١٣٧٩ هـ كما جاء في صدر
صفحتها الاولى ، وهي تصدر من الرياض * وقد زين غلافها بعلم
المملكة العربية السعودية تظهر في وسطه جملة (لا اله الا الله - وقيل
جاء الحق وزهق الباطل) وقد تنوعت موضوعاتها من دينية توجيهية الى
ادبية الى نقدية * . لكن اكثر موضوعاتها دينية * .

صاحب امتيازها الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم وهو المشرف

عليها حين صدورها ثم الشيخ صالح بن محمد اللحيدان .

(١) ومن المقالات التي نشرت بها مقال بعنوان (رسالة الاديب) يقول فيه الاستاذ (ع . ع) كما رزق نفسه " الاديب ترجمان العواطف وقائد الجماهير الى الهدف الاسى ورائدها الى الغاية العليسا من اجل ذلك نريد ان يشعر ادباؤنا بشعور شعوبهم والا يذهبوا في فنون الادب كل مذهب مما يتنافى مع العقيدة والخلق . . . اتنا نسأل ادباؤنا باسم الدين واللغة والفضيلة ان يسخروا اقلامهم في خدمة امتهم ولغتهم العربية وكتابتهم العربية الجبين . . . نطلب من ادباؤنا ان يخرجوا لنا ادبا حيا وأن يكون مبنيا على قواعد متينة من الدين والخلق والعلم المنطقي الصحيح . ان الاديب هو لسان الامة الناطق وسيفها المصلت على شبهات المشركين فيجب عليه ان يتحلى بالصرامة والجرأة وقوة الشخصية والجهربالحق ، ومهاجمة الباطل وان يسعى بما أوتي من حجة الى تحبيب الحرية للناس وتحريك عواطفهم وتخصيب عقولهم لنرى في شعرائنا امثال ابي تمام والمتنبي وشوقي وحافظ ونرى في كتابنا امثال الجاحظ والرافعي والمنطوي وان الملكسات النقيه ، جبه في جيلنا الناهض ، وأن افكارنا فتنه بمعاد ان لا استخرج تلك المعادن وليس المجد يبعيد عن أمة تطلبه وسلم المعالي لا ترتقيه الا امة شعارها الرفعة والصعود ولنا في ماضينا الجيد احسن قدوه . وفي ادب علمائنا الاقدمين مرتع خصيب لكل باحث يسرود

المثل تارة بأعماله وتارة بأقواله ولكنه في كلا الحالين يطبق ما يقول قسولا
وعلا لذا أصبح اسمه علما على الورع والزهد والعفة لقد عمل في خلال
السنين اللتين تولاها من الاعمال ما لا يستطيع ان يعمله اكبر صلح
لم يسر على سيرته . هذا نموذج قصير من سيرة ذلك الرجل الصالح
المهادي الذي ذهب ضحية تفكيره واجتهاده فقد ذكر المؤرخون
ان بنى اميه ومن يعز عليه ان يفقد السيطرة دس له السم في طعامه
بواسطة غلام كان يخدمه فلما شعر رضى الله عنه بما وضع له دعسى
بالغلام فقال : ما حملك على هذا ؟ قال : الفدينار ، فقال :
هاتها فجاء بها الغلام فأخذها وأمر أن تدخل بيت مال المسلمين
وقال للغلام انج بنفسك هذا وعمر يستحق ان يوضع عنه عشرات الكسب
في كل ناحية في الزهد والاداره والتصوف والورع والفكر وقد لمننا
هذه الناحية لسات خفيه .

وفي ركن الشعر وتحت عنوان (واحد الشعر) (١) الباب الثابت
في المجلة كتب الاستاذ احمد نوح عقيلان قصيدة بعنوان (تحييه)
يقول فيها :

دفت على الكون تحيى دائر الامل	وتنشر الحق في دنيا من الخطل
سرى بها موكب الابطال مشرقة	تهدى الهداية للحيران والوجل
ثلث عروش الطوائف الذين بنو	حكم الشعوب على الازهاب والذل
ذكرتها في يد المختار خاقسه	تديل للحق من عزى ومن هبل

(١) راية الاسلام العدد السادس ا جمادى الاولى ١٣٨٠ هـ .

ذكريتها في يد الطيار يركزها
ذكريتها تشهد الطغيان صولتها
وتنظم الناس اخوانا سواسية
بني الجزيرة لازلت منار هدى
لواؤكم اشارة التوحيد تحرسه
ياحبذا راية الاسلام جامعة
في صدره رغم وقع البيض والاسل
وتنقذ الناس من انيابه العصل
كرامة المرء فيهم صالح العمل
يهدى بكم كل سارني رجرجه
أفديه من علم بالحق شتمس
شعوبه وحدة تبقى على الازل

١٥ - جريدة عكاظ :-

جريدة اسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ احمد عبد الغفور
عطار والمدير العام الاستاذ عبد الرشيد عطار وقد تولى رئاسة تحريرها
بعد فترة الاستاذ عزيز ضياء ثم عادت رئاسة التحرير للعطار مرة ثانية .

صدر العدد الاول منها في ١٢/٣/١٣٢٩ هـ وهي جريدة
تعنى بشؤون الفكر والمجتمع تصدر في مدينة الطائف كما اشار السى
ذلك صاحبها وقد اوضح منهجها وخطة سيرها في افتتاحية العدد
الاول فقال " فان عكاظ لم تصدر لتكون نسخة من زبيلاتها
بل تصدر لتشاركها احتمال العبء ونشر الوعي والدعوة الى الخير
وتنفرد عنها بسماتها الخاصة لتكون لبنة جديدة في صرح الصحافة
السعودية وهي ان تصدر في هذا الوقت الذي تتصارع فيه قوى الخير
والشر والحرية والاستعداد تشعر بعظم التبعمه التي يجب ان تحلمها
وتعرف ثقل الامانة التي تضطلع بها فتطمئن قراءها من كل طبقة انها
تقوم على الحق وللحق وحده والحق اسم الله ومن اضله او تنكر له فقد
باه بخسران مبين ورغبة عكاظ ان تكون منبرا للدين الصحيح تدعو اليه

وصوره للفكر الحر تعرضه وللادب الرفيع تنشده والمخبر الصادق تديع به وستضى بتربية الذوق وتعمل للامتياز لان الحياة من غير ذوق سليم حيوانيه رغاء ومن غير امتياز عقلى او خلقى او روحى او مبادئ حياة صماء... وعكاظ لا تخدم اشخاصا بل تخدم مثلا وبمسادى وتعمل للفرد والجماعة وتعنى بالفكر والمجتمع وتعمل للقومية العربية على ان يكون اساسها القرآن ودعاتها المؤمنون لا نريد قومية كقومية اوربا التى انهار فيها الدين ، فاستبدلت به القومية وديننا والحد لله لا يزال حتى يرث الله الارض ومن عليها بين البقاء والخلود وستعنى عكاظ بالجمال فى جميع صورته ولهذا ستعنى بالرفيع من الادب والعلى من الافكار ، والسديد من الاراء حتى الخبر لن تكتفى فيه بأنه صادق بل تمحصه حتى ترضى عنه وسيلتقى على صعيد عكاظ اكابر كتاب العرب واعظم مفكرى المسلمين وقادة الادب والفكر فى العالم حتى تكون عكاظ ملتقى الاعلياء وموسما زاخرا من مواسم الثقافة والفكر والشعور

والعطار اختار هذا الاسم لجريدته والمكان ثمينا بموق عكاظ التى تقع قرب الطائف السوق العربية التى خدمت اللغة والادب والتجارة مدة طويلة من الزمن وحتى تستمد جريدته الادب الرفيع من هذه السوق العربية . وقد هيا العطار الجو الادبى والفكرى المناسب والتقى على صفحاتها كبار الكتاب والادباء كما وعد فى افتتاحية الجريدة وقد كان للجريدة اهتمام خاص بالقصة المترجمة والشعر وخصص الصفحة الثالثة لنقد احوال المجتمع واشرف عليها بنفسه تحت اسم (المقنع) وهو فيها ينقد احوال المجتمع حوله ويدعو المسئولين الى اصلاح الاخطاء كما كان للجريدة اهتمام بالاخبار العالمية والعربية والمحلية واهتمام خاص باللغة

ولاعجب فالاستاذ / العطار أديب معروف ذو علم واسع في اللغة والتاريخ وله اهتمامات بالشؤون الدينية والاسلاميه وله الكثير من المؤلفات القيمه والتحقيقات اللغويه المفيده " . .

وقد كتب المقفع تحت عنوان (صرحنا الاقصادى فى حاجة الى أسس) (١) يقول :- " البنوك والبيوت التجاربه واصحاب الملايين فى بلادنا ساعدوا فى بناء صرحنا الاقصادى ودعم مركزنا المالى ولكن اعمالهم جميعا لاتتجاوز التوريد والتصدير ومعضهم قلم بمقاولات لبناء العمارات والمساكن انها اعمال حسنه ولكنها لاتعتبر بناء هادفه ، اعمال بدائيه مهما كانت رؤوس الاموال التى تستخدم فيها اعمال بدائيه مهما كانت نفع شخصى محض قد يصل رشاشه الذى يعد كفتات الموايد الى ابناء الشعب ولنسك احد البنوك ولنفرض ان اسمه (البنك القوسى) وندرسه ونقف على تاريخه وسيرته اللذين هما تاريخ كل بنك سعودى وسيرته ، اسس البنك القوسى منذ خمسة عشر عاما ، ووثق به الشعب فنقل مايدخره اليه وديعه آمنه مأمونه واصبحت خزائنه مكده بالاموال النقدية التى تبلغ مئات الملايين ، وعمل البنك محدود فهو يفتح الاعتمادات والحسابات الجاربه وقد يقدم القروض ويقوم بالمقاولات المعماريه ويورد بعض السلع وعمل اصحاب الملايين والتجار (التجاره التى تقوم على الاستيراد) اما التصدير فلا نعرفه الا نادرا وهذه الاعمال لايزهر معها مستقبل ولايقوى بها شعب بل يتعود الكمل والخمول من جرائها . ولهذا يجب على البنوك والتجار واصحاب الملايين ان يفكروا تفكيرا جديدا يتلائم مع عصرنا الحاضر ، يفكروا فى حاضرننا ومستقبلنا ويعملوا

(١) عكاظ العدد ٢٢ الصادر فى ١ جادى الاى ١٣٨٠ هـ

من أجل مستقبل انفسهم ومستقبل الشعب ولو نظر هؤلاء الى المستقبل والى الشعب لصنعوا لهما شيئاً يذكر وينمو على مر الايام وهذا الشيء الذى ينتظره الشعب ونطلبه منهم لانفسهم اولاً وللشعب ثانياً - هو الانتقال الى الصناعة نعم الصناعة فهى التى تثبت فى بلادنا أقدام الحضارة والمدنية وتضع فى ايدى الشعب قوى جديدة مبدعة تتكاثر على مر الايام فيزداد دخل الشعب وطاقاته وقدراته وطاقاته . . . ويستمر الاديب شارحاً كيف يمكن لصاحب المصنع أن يشغل عمال ومهندسين وكتاب وميكانيكيين ومعماريين واطباء واساتذة وأئمة ثم يوضح عمل كل واحد من هؤلاء قائلا " قد يقول معترض: وانعمل بالادب والكتاب وأمثالهم والجواب الدعاية فكل دار صناعية تحتاج الى دعاة يعملون عن منتجاتها ويمكن لها عند الناس والاطباء لمعالجة العمال والاساتذة لتعليمهم والائمة للصلاة بهم وهكذا . "

وهو هنا يشير الى ضرورة اقامة المصانع لما لها من اثر فى نهضة الامم والقضاء على استيراد كل شيء ثم لما لها فى القضاء على البطالة وهو محق فيما يقوله فما أستحقت أن تعيش أمه أكلت من غير زراعتها لو لبست من صناعتها غير صناعتها .

وفى افتتاحية " ركن المرأة " كتبت السيدة (ام همام) (١) :
تقول " ما قام فى الارض دين او مذهب عرف للمرأة حقها وقدرها غير الاسلام فقبل بعث منقذ الانسانية رسولنا محمد (ص) كانت المرأة متاعاً يباع ويشتري وكانت مفقودة الحق مهينه فلما جاء الاسلام اعطى المرأة حقها ورفع من شأنها وجعلها كالرجل تترث

(١) عكاظ العدد الصادر فى ١٢/٣/١٣٢٩ هـ

وتورث واصبحت مثله في الحق والواجب والفروض واطم بها الاسلام كل خير ، ونحها الحرية في التملك وجعلها مشاركة للرجل في الاعباء وفتح لها باب العمل والتجارة وحسبنا نحن المسلمات ان تكون ائمة الاولى " خديجة بنت خويلد " اولى من ساند رسولنا الكريم ورعاه وامله بالمال واعتق دينه وحياه وعرف رسولنا الكريم فضلها في تثبيت قواعد الاسلام فذكرها في حياتها ومجتها ذكرنا ما ينقض مادام للاسلام تاريخ وللمدين ذكره سبق الاسلام كل المذاهب الجديدة في الاعتراف بحق المرأة وان مالمنحه لهما الاسلام لم يمنحه اياها العصر الحديث على تقدمه العظيم وبحق للمرأة المسلمة ان تفخر بدينها الذي وهب لها حقوقها وكلمها لها وشدد النكير على من يسلبها منها " .

وتستمر السيدة ام همام في شرح موقف الاسلام من المرأة باسلوب هادى والفاظ جيله منسقه وتبين كيف خدعت النساء بالحضارة الزائفة وفي وجوب العودة للمدين واخيرا تطلب ان يكون التعليم الذي منحت المرأة حقه متجها للاسلام فتقول " وما دمنا في بلادنا المقدسه قد منحنا نحن النساء حق التعليم فانه من الواجب علينا ان ننهج منهج الاسلام الذي اعد في فترته الاولى نساء صالحات ، عابسات قانتات شاركن رسول الاسلام وخلفاءه في بناء صرح الانسانية لتكن مدرسة البنات التي نريد بنائها على غرار مدرسة الاسلام الاولى التي انجبت خير النساء وافضلهن في جميع العيادين حتى نظفهم بخلف صالح لسلف صالح كريم " .

ومن القصائد الرقيقة التي نشرت بالجريدة قصيده للاستاذ /

ظاهر زمخشرى بعنوان (لحن النسيان) (١) .

إذا كنت حقاقد اجدت خداعيا

فقد اجزل الصبر الجميل جزائيا

وعوضنى عنك التى نسي غرامها

ملأت الدنا لحننا تفرق صافيا

وقيثار الحانى فواد مع الضنا

يرف وشدو وهو ينزف داميا

نسيت الذى عانيت منك فلم أعـد

لاذكر حتى كوف أصبحت ناسيا

فضمدت بالسـلوان جرح كرامتى

وعودت نفسى كيف تحصل دانيا

متى انتفضت ذكـرى هواك بخاطـبرى

تفاضيت عنها ثم اجهبش باكـميا

وقد كنت أمسى والحرائق فى دمسى

تعيث بأوصالى وتجـرى الماتـيا

ويصرخ جرحى من لظى فى اضمالمسى

شظاياها آهات تجرب اللياليـا

يضيق مدى الليل الطويل بشقوتـسى

فأندب فى اطرافه سـوء حاليـا

وافكارى الحيرى تطـرف بـوحدتـسى

لتذهب انفاسى وتلقـق باليـا

(١) عكاظ العدد الصادر فى ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨١ هـ ع ٢٠ من السنه الثانيه .

وتنهف بي الالام كيما تزيدنسى
عذابا فالقى في السهاد عزائبا
اجوب به سود الليالى وخافقى
الى مذبح الاشجان يزحف دانيها
الى أن تراءت بسمة في وبيضا
اغاق فجرا مشرق الموجه ضاحيا
أرى فيه آمالي العذاب مواكبها
تصفق من حولي وتجري القوافيا
فعدت لقيثارى المحطم بالاسى
ليسكب افراحي فغرد شاديا
وراح يذبح اللحن في معبد الهوى
ويصرح بالنجوى فطاب مسائيا
والشاعر في هذه الاببيات يستعيف عن محبوبته التي تركته
بالصبر الجميل وقيثاره تعزف له الحانا جميله لعله ينسى ولكن الامه
بقيت ملازمة له وفي حزينا يمضى الليل الطويل وتطوف به الافكار
فتزيدة قلقا على قلقة الى ان عاد اليه حبه ورأى البسمه الجميله فتغيرت
حياته وعادت له الامل العذاب وعاد يعزف الحان الافراح على
قيثارته التي تحولت اوتارها الحزينه الى اوتار سعيده تعزف له اجمل
الالغان بهذا الحب السعيد .

وسها يكن من امر فان صحافة هذه الفترة تميزت بالدفاع
عن الراى العام وعنت بالمشاركة الاجتماعيه والسياسيه والدعوة الاسلاميه
ومشاركة الدول العربيه مشكلاتها ونفالتها القوي للتحرر من الاستعمار
وركزت على البناء الداخلى وطالبت بحل مشكلات المجتمع كالمطالبه

بالتوسع في التعليم وتنويعه وتعليم المراء والاتجاه للزراعة والصناعة خاصة بعد زيادة الدخل من البترول الذي اكتشف مبكراً في البلاد وكان له اثره في تطور المجتمع من جميع نواحيه . وقد توقفت بعض الصحف التي صدرت في هذه الفترة بعد مدد متفاوتة وبقى بعضها مستمراً لان مثل مجله المنهل التي بدأت في عهد الملك عبد العزيز وازالت تصدر شهريا حتى الوقت الحاضر ان معظم هذه الصحف كانت متحدة الهدف وان تنوع الاسلوب وقد ظهر ارتباط هذه الصحف بالبيئة من اسمائها مثل - اليمامة الظهران - الجزيرة - القصيم - قريش - الندوة - عرفات - حراء . ومع هذه الاسماء يدل على اماكن دينية معروفة في هذا البلد مما يؤكد ارتباطها بالبيئة وكما قلت سابقا فقد عالجت الكثير من مشكلات المجتمع العام وحاولت تنمية الوعي في اذهان الناس عدا عن مساهمتها الادبية الواضحة من خلال المقالات التي اخترتها كعناج مما نشر فيها .
